مجلة كلية الإمام الهادي
للعلوم التطبيقية والإنسانية

مجلة محكمة نصف سنوية تصدرها هيئة تحرير المجلة بالكلية

Alimam Alhadi College Journal For Applied Science and Humanities

العدد العاشر ـ مايو 2023م

محاولة لاستقراء الدلالات المكانية " للبلدة " في القرآن الكريم .
أ.د / سمير محمد علي حسن الرديسي

الكفاءة الذاتية لدى الاخصائيين النفسيين في مستشفيات الأمراض النفسية والعقلية بولاية الخرطوم .
أ / ليندا سراج محمد ابن عوف

أثر إعادة تدوير المخلفات الصناعية في تحقيق الميزة التنافسية للمنشأة .
أ / صفاء محمد الشيخ جمعة

التفكيرالناقد لدى طلاب الجامعات الحكومية بولاية الخرطوم .
أ/ حسن أبكر يحيى محمد — أ.د/ عبدالرحمن عثمان عبدالمجيد

دور اجهزة المراجعة العليا في الرقابة على الأداء المالي للهيئات والمؤسسات .
د/ أحمد حميدة جاه الله الطيب

أثر الرضا الوظيفي على الولاء التنظيمي لدى العاملين في المنظمات الخيرية بالمملكة العربية السعودية.
د. كمال محمد حامد الفكي — د. محمد أبوبكر أحمد الرفاعي

حماية أقلية المساهمين في الشركات .
د. إيهاب عبدالمجيد السراج

عقوبة الخمر بين الحد والتعزير في الشريعة والقانون السوداني .
د. أبوعبيدة أحمد محمد إدريس

دور رواد الأعمال في تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية التنموية للفترة من 2016 ـ 2030م.
د. إيمان حسونة حسن بابكر — د. ثريا عثمان حميدي

University professors' experiences and the use of educational
nology in teaching and learning during the COVID-19 lockdown
Dr.Hana Awad Mohamed Elhassan Ali

مجلة كلية الإمام الهادي للعلوم التطبيقية والإنسانية

Alimam Alhadi College Journal For
Applied Science And Humanities
مجلة كلية الإمام الهادي للعلوم التطبيقية والإنسانية
ISSN: 6031-1858
مجلة نصف سنوية محكمة تصدرها هيئة تحرير المجلة بالكلية
العدد العاشر – مايو 2023م

تقرأ في هذا العدد :

كلمة التحرير – أسرة التحرير
✓ محاولة لاستقراء الدلالات المكانية " للبلدة " في القرآن الكريم .
✓ الكفاءة الذاتية لدى الاختصاصيين النفسيين في مستشفيات الأمراض النفسية والعقلية بولاية الخرطوم .
✓ أثر إعادة تدوير المخلفات الصناعية في تحقيق الميزة التنافسية للمنشأة .
✓ التفكير الناقد لدى طلاب الجامعات الحكومية بولاية الخرطوم.
✓ دور أجهزة المراجعة العليا في الرقابة على الأداء المالي للهيئات والمؤسسات .
✓ أثر الرضا الوظيفي على الولاء التنظيمي لدى العاملين في المنظمات الخيرية بالمملكة العربية السعودية .
✓ حماية أقلية المساهمين في الشركات.
✓ عقوبة الخمر بين الحد والتعزير في الشريعة والقانون السوداني.
✓ دور رواد الأعمال في تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية التنموية للفترة من 2016 – 2023م.
University professors' experiences and the use of educational technology in teaching and learning during the COVID-19 lockdown

هيئة تحرير المجلة

المشرف العام

د. بخيتة الإمام الهادي المهدي

رئيس مجلس أمناء الكلية

رئيس هيئة التحرير

أ.د/ خالد فايت حسب الله

عميد الكلية

أعضاء هيئة التحرير

د. المسلمي عبدالوهاب محمد الشيخ - مدير التحرير

أ.د/ سمير محمد علي الرديسي - سكرتير التحرير

د. المشرف الأمين أحمد الشفيع - نائب سكرتير التحرير

د. عبدالجليل حسن عبدالجليل

د. حامد محمد الحاج أزرق

د. عبدالمنعم المهل

د. بخيتة محمد عثمان

د. بابكر الياس محمد علي

مستشارو التحرير

أ.د / عبدالباقي عبدالغني بابكر

أ.د / علي محمد شمو

أ.د / سعاد الفاتح البدوي

أ.د / فيصل عبدالرحمن موسى

د / أزهري التجاني عوض السيد

المراجعة اللغويـــة

د / المعتز حامـد

أ / النعيم أحمد يوسف

حقوق الطبع والنشر محفوظة لكلية الإمام الهادي

قواعـد النشر بالمجلة :

- تقبل البحوث المبتكرة للنشر والتي تتسم بالأصالة والمنهجية العلمية والحداثة في الموضـــوع والعرض .
- يجب مراعاة صحة اللغة وسلامة الاسلوب في البحث .
- ألا يكون قد سبق نشره أو قدم للنشر إلى أي جهة أخرى .
- أن يكون البحث مكتمل العناصر .
- مطابقة البحث لتنسيقات البحوث في المجلة .
- لا تنشر البحوث الا بعد خضوعها للتحكيم من مختصين في المجال .
- المواد والأوراق المقدمة للنشر يجب أن لا يكون قد سبق نشرها أو قبولها للنشر بغرض النشر لدى جهة أخرى .

عناصر البحث : معيار القبول الأولي للنشر في المجلة أن يشكل البحث اضافة علمية في مجال البحث ويساهم في التنمية المجتمعية والعلمية وأن يكون مكتمل العناصر الأساسية كالتالي :

- **عنوان البحث** ويكون مختصراً ومعبراً عن مضمون البحث يكتب باللغتين العربية والإنجليزية .
- معلومات المؤلف/المؤلفين (الدرجة العلمية ، التخصص ، الجامعة ، مكان العمل ، بيانات الاتصال).
- ملخص البحث 200 كلمة باللغتين العربية والانجليزية شاملاً أهم الحـــقائق والاستنتاجات بحيث يغني عن قراءة البحث .
- الكلمات المفتاحية 3 – 4 كلمات باللغتين العربية والانجليزية .
- المقدمة ويجب أن تتضمن على مشكلة البحث واسئلته ، أهمية البحث ، أهداف البحث ، فرضيات البحث ، ...الخ
- **المتـــن** : ويقسم الي عناوين رئيسة محددة وفق المنهج البحثي المتبع (على سبيل المثال ، المقدمة ، التجارب ، النتائج ، المناقشة ، الاستنتاج ، المراجع ، الملاحق) .
- الخاتمة.
- نتائج البحث .
- التوصيات والمقترحات .
- **المراجـــع** : ترتب هجائياً حسب اسم عائلة المؤلف وتكون جميع العناصر المعرفية للمرجع كاملة ، وكذلك أسماء المؤلفين المشاركين كاملة ، ولا يقبل (وآخرون) وأيضاً يجب التأكد من أن جميع المراجع الواردة بالمتن مذكورة بالقائمة ، كما انه يجب الا تكون هناك مراجع بالقائمة لم يشر اليها في المتن .
- **الهوامش** : تكون مرقمة ترقيماً مسلسلاً خلال المتن وعند الاشارة الي مرجع للمرة الأولى يكتب كاملاً على ان يكون المدخل بالاسم الأول متبوعاً باسم العائلة ، وعند تكرار الإشارة الي المرجع نفسه تستخدم اصطلاحات الإحالة المقننة . كما لا يغني ذكر المراجع كاملة في الهوامش من إعداد مراجع كاملة في نهاية المتن . يجوز أن يستخدم المؤلف ، بدلاً من الهوامش ، نظام اسم / تاريخ / صفحة في المتن ، وعليه في هذه الحالة مراعاة القواعد المتبعة في هذا المنهج .

تنسيقات البحث :

- **نوع ملف البحث** : يجب أن يكون على شكل ميكروسوفت وورد (docs , doc) غير مقفل أو محمي بكلمة سر .

- **العناوين الرئيسة والفرعية** : ترتب العناوين الرئيسة والفرعية ترتيباً تسلسلياً على التوالي .
- **عدد صفحات البحث** : لا تتجاوز عدد صفحات البحث 25 صفحة ولا تقل 15 صفحة .
- **نوع الخط** : نوع الخط العربي **Simplified Arabic** العناوين الرئيسة بحجم 16 ، العناوين الفرعية بحجم 14 ، و 12 لمتن البحث ، ونوع الخط الانجليزي **Times New Roman**، المسافة بين الخطوط 1.5 .
- **اللغة** : سلامة البحث لغوياً وخلو البحث من الأخطاء اللغوية أو الإملائية .
- الجداول والأشكال والصور : ترتب الجداول والأشكال والصور في البحث ترتيباً تسلسلياً على التوالي .
- هيئة التحرير غير ملزمة بإعادة البحوث والأوراق التي لم يتم قبولها للنشر .
- في حالة قبول البحث في المجلة يجب عدم نشره في أي مكان آخر وبنفس الصيغة واللغة أو أي لغة أخرى .
- على الباحث / الباحثين ارفاق العنوان كاملاً في الورقة المقدمة (مكان العمل ، رقم الجوال ، البريد الإلكتروني) .
- كل مضامين البحوث تعبر عن رأي أصحابها ومجلة كلية الإمام الهادي غير مسئولة عن أي قضايا أو أحكام تلاحق مقدم البحث أو الورقة .
- يتم اخطار المتقدمين المقبولة أوراقهم بموعد صدور العدد الذي يضم بحوثهم لتأكيد الموافقة النهائية للنشر .

ترسل المكاتبات الي رئيس هيئة التحرير
كلية الإمام الهادي
أم درمان - ودنوباوي
البريد الإلكتروني ihcsudan@gmail.com
الموقع الإلكتروني www.ihu.edu.sd

المحتويات

م	الموضوع	الصفحة
1	كلمة التحرير : هيئة التحرير	7
2	محاولة لاستقراء الدلالات المكانية " للبلدة " في القرآن الكريم . أ.د/ سمير محمد علي حسن الرديسي	8
3	الكفاءة الذاتية لدى الاختصاصيين النفسيين في مستشفيات الأمراض النفسية والعقلية بولاية الخرطوم . أ / ليندا سراج محمد ابن عوف	21
4	أثر إعادة تدوير المخلفات الصناعية في تحقيق الميزة التنافسية للمنشأة . أ./ صفاء محمد الشيخ جمعة	36
5	التفكير الناقد لدى طلاب الجامعات الحكومية بولاية الخرطوم. أ./ حسن أبكر يحيى محمد أ.د/ عبدالرحمن عثمان عبدالمجيد	66
6	دور أجهزة المراجعة العليا في الرقابة على الأداء المالي للهيئات والمؤسسات . د/ أحمد حميدة جاه الله الطيب	81
7	أثر الرضا الوظيفي على الولاء التنظيمي لدى العاملين في المنظمات الخيرية بالمملكة العربية السعودية . د./ كمال محمد حامد الفكي د/ محمد أبوبكر أحمد الرفاعي	98
8	حماية أقلية المساهمين في الشركات. د/ ايهاب عبدالمجيد السراج	122
9	عقوبة الخمر بين الحد والتعزير في الشريعة والقانون السوداني. د/ أبوعبيدة أحمد محمد إدريس	136
10	دور رواد الأعمال في تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية التنموية للفترة من 2016 – 2023م. د./ إيمان حسونة حسن بابكر د/ ثريا عثمان حميدي	150
11	University professors' experiences and the use of educational technology in teaching and learning during the COVID-19 lockdown Dr.Hana Awad Mohamed Elhassan Ali	167

كلمة التحرير

يسعدنا أن نقدم لكم العدد العاشر من مجلة كلية الإمام الهادي للعلوم التطبيقية و الإنسانية ، سائلين اللّٰه تعالى أن ينفع بما فيه من بحوث علمية في مختلف التخصصات . نؤكد ترحيبنا دائماً بجهود العلماء والباحثين والمهتمين بالنشر العلمي في المجلة وفق ضوابط النشر وشروطه المعمول بها وصولاً للتجويد والتميز .

وما توفيقنا إلا باللّٰه عليه توكلنا وإليه ننيب ،،،

هيئة التحرير

محاولة لاستقراء الدلالات المكانية "للبلدة" في القرآن الكريم

An Attempt to Deduce the Spatial Indications of “Balda” in Holy Quran

أ.د / سمير محمد علي حسن الرديسي
جامعة الخرطوم – كلية التربية – قسم الجغرافيا
E. mail: samiralredaisy1@gmail.com

المستخلص :

وردت "البلدة" في خمس آيات من القرآن الكريم هي "البلدة التي حرمها الله" (91 النمل) ، و"بلدة طيبة" (15 سبأ) ، و"بلدة ميتاً" (49 الفرقان) ، (11 الزخرف) ، (11 ق) ، والتي في مجملها تحمل دلالات مكانية محددة هي الحرمة المكانية ووجود أو عدم وجود مقومات الحياة. وبذلك تحمل محتوى جغرافياً تحاول هذه الدراسة استقراءه وفق بعض المفاهيم الجغرافية بالاعتماد على البحوث العلمية ذات الصلة وكتب التفاسير المرجعية للقرآن الكريم . وقد اتضح عند استقراء ذلك المحتوى الجغرافي أن للبلدة ثلاث دلالات مكانية ترتبط بالمفاضلة المكانية – الموقعية ، والتي اقتصرت على مكة المكرمة دون سائر البلدان على كوكب الأرض ، وبالمفاضلة البيئية للاستقرار البشري ، والتي ترتبط بوجود أو عدم وجود المقومات الأساسية لبقاء المجتمعات البشرية ، وبالتفاوت المجالي للمستوطنات البشرية ، والذي يرتبط بمفهومي المدينة والقرية. وباستقراء هذه المدلولات الثلاثة يتضح ارتباطها بمفهوم القوى المكانية space power وهو ما تم مناقشته في هذا البحث بحكم أنه أحد أهدافه الرئيسة . هناك ضرورة لمواصلة الجهود في فهم المدلولات المكانية في القرآن الكريم لتوضيح جوانب إعجازه العلمي ولإثراء المعرفة الجغرافية .

كلمات مفتاحية : البلدة ، مفاضلة موقعية ، مفاضلات بيئية ، تفاوت جغرافي مجالي ، القوى المكانية .

Abstract

The “Balda” was mentioned in five verses of the Holy Quran (Surah: Naml: 91; Furgan: 49; Zuhkruf: 11; Gaff: 11; and Saba: 15) where they generally hold specific spatial indications which are, place proscription and presence or absence of basics of life. By so, they hold a geographic content where this study tries to deduce according to some geographical concepts based on relevant scientific research and referenced exploration books of the Holy Quran. Deduction of that geographic content has revealed that, the “Balda” has three spatial indications linked with locational-positional precedence which restricts to Mecca Al-Mukrama with the exemption of other places on earth planet; and with environmental precedence for human settlement which coincides with the presence or absence of basic needs for the existence of human communities; and with variation of spatial domain of human settlements which relates to the concepts of “town” and “village”. Deduction of these three indications depicted their linkages with the concept of space power which was discussed in this research as one of its main objectives. There is a necessity to continue in the deep efforts to the understanding of spatial indications of the Holy Quran so as to explain its scientific miraculouness to enrich geographic knowledge.

Key words: Balda, locational precedence; environmental precedence; geographic domain variation; space power

المقدمة

يزخر القرآن الكريم في آياته المكية والمدينة بالكثير من الدلالات المكانية التي ترتبط بأحداث قديمة مرّ بها أقوام هالكون لهم تجارب مختلفة مع رسلهم وأنبيائهم. فقد وصفت تلك الأقوام مقترنة بأسماء وخصائص الأماكن الجغرافية التي عمروها وأوصاف معيشتهم القائمة، وعلى علاقاتهم الاقتصادية بينهم ومع أقوام آخرين. ومن تلك الأسماء "البلدة" التي وردت خمس مرات في القرآن الكريم مقترنة بخصائص معينة وهي "البلدة التي حرمها الله" (91 النمل) ، "بلدة ميتاً" (49 الفرقان) ، (11 الزخرف) ، (11 ق) ، و "بلدة طيبة" (15 سبأ) . قد تكون البلدة "قرية" أو "مدينة" حيث وردت "القرية" في ست وخمسين موضعاً جاءت جميعها بصيغة الاسم وفي أكثر مواضعه بصيغة المفرد. ويدل لفظ "قرية" على جمع واجتماع، وهي اسم للموضع الذي يجتمع فيه الناس جميعاً ، أو قد تكون كل موضع أو قطعة مستحيزة عامرة كانت أو

غير عامرة، خالٍ أو مسكون فهو بلد والطائفة منها "بلدة". وتدل المدينة على مجتمع خليط من صفات شتى ، والتحقيق أن الأصل واحد في هذه المادة وهو قطعة من الأرض مطلقاً عامرة أو غيرها ، وإطلاقه على المدينة باعتبار أنها قطعة محدودة عامرة مسكونة .

المقياس المكاني والذي يعتبر أساسياً للجغرافيا (Atkinson et al. 2000) هو وصف أو تصنيف للفراغ أو المدى الذي توجد فيه الظاهرة، وقد يكون مقياساً يحدد التباعد بين نقطتين أو مساحةً لمنطقة جغرافية والتي قد تكون نقطة جغرافية ذات حيز مساحي صغير (صغيرة المقياس) أو حيز مساحي كبير (كبيرة المقياس). ويرتبط هذا المفهوم مع كلمة "البلدة" وما قد تكون عليه إما " قرية" أو "مدينة". وتختلف النقاط الجغرافية في التباعد بينها ولا تتوزع توزيعاً متساوياً في الفراغ الجغرافي إذ تتميز بعدم الاتساق، وهذا ما يميز توزيع المستوطنات البشرية على سطح الأرض، وبالمثل تتفاوت في مساحاتها. ويرتبط المقياس المكاني أيضاً بمفهوم النطاق المكاني space zone الذي يعني التأثير المكاني للنقطة الجغرافية وله صلة بمفهوم القوة التي تحددها طبيعة الموارد المتاحة والمستغلة كما يعتبر "التنطيق المكاني عملاً روتينياً في البحوث الجغرافية لخدمة أهدافها (Alavi et al. 2016). أما الإدراك المكاني فيرتبط بالتعامل عقلياً مع الأشياء الموجودة في الفراغ والكشف عن العلاقات القائمة بينها في الأوضاع المختلفة. أما التوجه المكاني أو التصور البصري المكاني فيرتبط أيضاً بالإدراك العقلي للأشياء التي يحتويها المكان.

تبحث هذه الورقة في استقراء المدلولات المكانية "للبلدة" التي وردت في بعض آيات القرآن الكريم وفق بعض المفاهيم الجغرافية بالاعتماد على البحوث العلمية ذات الصلة وكتب التفاسير المرجعية وستناقش النتائج المستجدة وفق نظرية القوة power theory التي قد تساعد في فهم دلائل تلك النتائج.

استقراء دلالات البلدة في القرآن الكريم :

1- استقراء مقياس المفاضلة المكانيّة الموقعية (البلدة المحرمة) :

ورد في التفاسير المختلفة أن البلدة المحرمة يقصد بها مكة المكرمة، والسؤال هنا لم جعلها الله بلدة محرمة دون غيرها من البلدان؟ وهل يحمل تحريمها مضمون التميز الذي يمكن لنا أن نسميه مقياس المفاضلة المكانية الموقعية ؟ يفيد بعض علماء الفلك والفيزياء بأن مكة هي مركز الكرة الأرضية، وهي النقطة المركزية للجاذبية الأرضية لكون زواياها الأربع تشير بالضبط نحو الاتجاهات الأربعة الرئيسة للبوصلة، وعليه تسمى كل زاوية طبقًا للاتجاه الذي تشير إليه. وتتمثل الزاويتان الأساسيتان للكعبة في الحجر الأسود والركن اليماني؛ لأنهما بُنيا وفقًا للأسس الإبراهيمية التي رفعت عليها قواعد الكعبة، ثم أضافت قبيلة قريش الزاويتين العراقية والشامية(قناة العربية باللغة الإنجليزية. 2012). كما تعتبر مكة المكرمة مركز اليابسة في الكرة الأرضية وهو ما يعرف أيضاً بالمركز الجغرافي للأرض، أو المركز الهندسي لليابسة على سطح الأرض، أو المركز السطحي لتوزيع كتلة اليابسة. وتساوي زاوية الانحراف المغناطيسي عند مكة صفراً، ولذلك فإن خط الطول الأساسي المار بمكة هو خط مستقيم على عكس خط جرينتش. وتبلغ المسافة بين الكعبة والقطب الجنوبي 12361.17 كيلومتراً، وبينها والقطب الشمالي7639.50 كيلومتراً، وعند تقسيم الرقم الأوّل على الثاني تكون النتيجة 1.618 وهي ما يعرف بالنسبة الذهبية. وعند تقسيم خريطة العالم أفقياً ورأسياً إلى قسمين متساويين وفقًا للنسبة الذهبية نجد أن الخط الذي يقسمها أفقياً ورأسياً يمر بمكة المكرمة (الشكل 1). وبذلك يكون موقع الكعبة بمثابة الموقع الوحيد على الكرة الأرضية الذي يحقق النسبة الذهبية طولًا وعرضًا.

كما تعتبر مكة–وبالتحديد الكعبة، دون غيرها من الأماكن– هي الاتجاه المقدس في الإسلام "القبلة" وتعتبر الكعبة ذات بنية edifice تتميز بالاتساق aligned الفلكي (King, 1982). وقد أوجد العلماء المسلمون طريقتين لإيجاد القبلة من أي موقع على سطح الأرض باستخدام "الجغرافيا المقدسة" وذلك بتقسيم العالم حول الكعبة إلى قطاعات يعرّف كل قطاع منها بظاهرة أفقية فلكية، وباستخدام "الجغرافيا الرياضية" بتطبيق الطرق الرياضية الدقيقة أو التقريبية اعتماداً على إحداثيات العصور الوسطى الجغرافية (King, 1982).

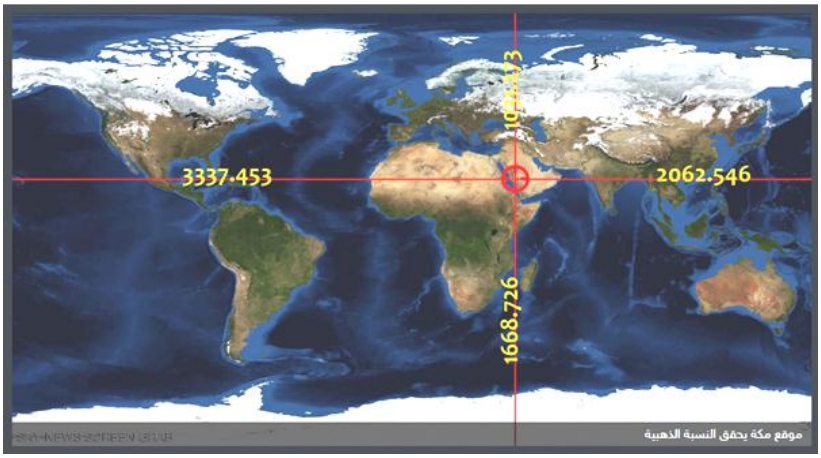

الشكل 1: النسبة الذهبية طولًا وعرضًا لموقع مكة المكرمة

ألّفت الكثير من الكتب عن فضل مكة على غيرها من البلدان، منها فضائل مكة والسكن فيها للحسن البصري، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه لأبي عبد الله محمد بن إسحق المكي، الطريق إلى مكة لمراد هوفمان، ومكة في مئة رحلة مغربية ورحلة لعبد الهادي التازي، وفضائل ماء زمزم لسائد بكداش وغيرها كثير مما يوحي بأهميتها وموقعها في حياة المسلمين واهتمام العالم الغربي بها. وتتميز مدينة مكة باختلاف تضاريسها وتعقد سطحها نتيجة لتاريخها الجيولوجي المعقد حيث تقع في إقليم الجبال والتلال الانكسارية (الشكل 2).ويمكن تمييز وحدتين تضاريسيتين هما مجموعة الجبال والتلال ومجموعة السهول بين الجبلية والأودية والتي تمثل خطوط التصريف السطحي الطبيعي، بجانب وجود سلسلة من الجبال في الناحيتين الشرقية والغربية للحرم المكي ويتخللها عدد من الوديان والشعاب التي تشكل شبكة خطوط الجريان السطحي (fac.ksu.edu.sa. 2020). وهناك قمم من الجبال يصل ارتفاع بعضها إلى 1754 متراً فوق مستوى سطح البحر (fac.ksu.edu.sa. 2020). لقد أدت شدة تضرس وتعقد السطح بمدينة مكة المكرمة إلى صعوبة شق الطرق والتطوير العمراني لها ومن ذلك نجد تميز مكة بخاصية تفرد مياهها من حيث طبيعة تكوينها (Darweesh et al. 2013) حيث توجد علاقة بين الطبيعة الجغرافية لمدينة مكة والمياه، ومنها اسم مكة نفسه حيث يعتقد بأن اسم مكة قد أتى من عملية اشتقاق الماء extraction هناك، ويعني مكّ الماء سحبها suck حيث أتى اسم مكة منه. وتسمح طبيعتها المورفولوجية من الجبال المنتشرة والأودية (الشكل 2)، وطبيعة تربة الوديان النفاذة بهروب leakage الماء داخلها ليجعلها تشكل بركاً من المياه تحت السطحية ومصدراً مهماً لمياه الآبار. وبالمثل تعمل تركيبة الصخور السفلية لمكة والشقوق والصدوع في إعادة ملء المياه الجوفية لبعض الآبار التي تم حفرها في الصخور. وبجانب ذلك تسهم المياه أيضاً في تخفيف وطأة بيئتها الصحراوية الحارة ذات الجفاف المرتفع ودرجة البخر العالية والأمطار غير المنتظمة erratic وتعرضها لهبوب الرياح المحملة بالغبار والرمال(Darweesh et al. 2013).

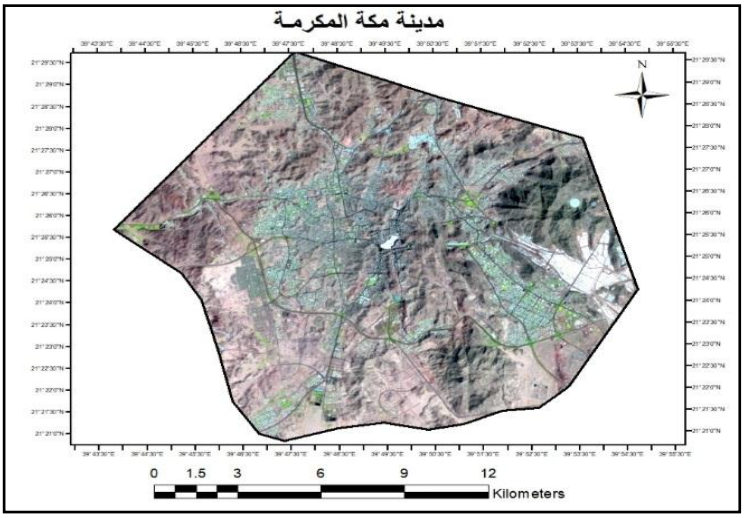

الشكل 2: مورفولوجيا مكة المكرمة
المصدر: fac.ksu.edu.sa. 2020

بجانب أنّ مكّة كانت مركزاً تجارياً للقوافل التجارية في شبه الجزيرة العربية حيث استقر فيها عدد من القبائل العربية منها العماليق وكثير من القبائل العربية أشهرها قبيلة قريش. وقد انخرطت تلك القبائل في علاقات مع الكيانات السياسية في الجزيرة العربية بحيث أوجدت تاريخاً يرجع إلى عقدين من الزمان قبل ظهور الإسلام. ويظهر أن وضعية مكة قد تغيرت كثيراً في القرن السادس الميلادي مما أدى لظهور الإسلام وفق ما أشارت إليه المصادر الإسلامية بأن مكة قد زادت أهميتها تحت قيادة قريش كموقع للحج والتجارة الذين ارتبطا بشكل متزايد (Dakake, 2021). وفي الوقت الحاضر تعتبر مكة المكرمة مركزاً تجارياً مهماً يرتبط بخدمة الحج والعمرة حيث أنها ما زالت محتفظة بمكانتها القديمة.

تعتبر مكة المكرمة موضعاً جغرافياً يمكن تسميته "قلب نمو" أو "مركز إشعاعي" انبعثت منه رسالة الإسلام لجميع أنحاء العالم حيث نشأت الكثير من "المراكز الجغرافية" وظلت مرتبطة بمكة المكرمة حتى الآن. ومثال لذلك مجتمع سلطنة الباتان[1] Patan Community في الملايو والذي لعب دوراً مهماً في بناء شبكات "علاقات" المعرفة العابرة للمحيط الهندي بين مكة وجنوب شرق آسيا. وخلال القرن التاسع عشر ظهرت شبكة واسعة من الرواد الإسلاميين عبر جنوب شرق آسيا والمحيط الهندي وإلى الجزيرة العربية. وقد ظلت آثار تلك العلاقات باقية حتى القرن التاسع عشر عند انهيار الرموز السائدة لتلك السلطة ونزوح وتشتت ذلك المجتمع بعد عام 1786م، ولكن قام رواد ذلك المجتمع ولمقابلة ذلك الانهيار؛ ببناء وحدات ثقافية جديدة للمجتمع عن طريق ترجمة ونشر المؤلفات الإسلامية والتدريس وتشييد المدارس والبقاء على صلاتهم القديمة بمكة المكرمة. وقد تبع انهيار تلك السلطنة إعادة تكوينها بقيادة الشيخ داؤود بن عبد الله الفني في مكة (Bradley, 2016) حيث بدأ الأعضاء المؤثرون لذلك المجتمع وبوجود القيادة الروحية المتمركزة في مكة بإنتاج أعمال تتصل بالأوضاع السياسية لأولئك اللاجئين والمشاكل الحياتية الأخرى مثل التعريف بالأسرة والموضوعات ذات الصلة بها مثل الميراث والطلاق وغيرها (Bradley, 2014).

2/ استقراء مقياس المفاضلة البيئية للاستقرار البشري :

أ/ البيئة الجاذبة(البلدة الطيبة)

وردت عدّة تفسيرات لمعنى البلدة الطيبة التي وردت في القرآن الكريم. من تلك التفسيرات من يرى أنها تعني "بلدة طيبة لكثرة أشجارها، وطيب ثمارها، واعتدال هوائها وصحة مناخها" (النعسان، 2010)، "أي ليست بسبخة، لم يكن فيها شيء مؤذي من الهمج والدبيب والهوام" (تفسير الطبري)، و"أن المرأة كانت تمشي تحت الأشجار وعلى رأسها مكتل أو زنبيل، وهو الذي تخترف فيه الثمار، فيتساقط من الأشجار في ذلك ما يملؤه من غير أن يحتاج إلى كلفة ولا قطاف، لكثرته ونضجه واستوائه"" (تفسير الطبري). وذكر آخرون أنه لم يكن ببلدتهم شيء من الهوام، وذلك لاعتدال الهواء وصحة المزاج وعناية الله بهم" (تفسير ابن كثير). أو أنها "رسم بيئة ذات صلة بأقوام أتيحت لهم أرض زراعية ملأى بالخصب والثمر والجمال... عطاء يزاوج بين الطعام والجمال وواضح أن هاتين الحاجتين تتصلان بأشد الدوافع إلحاحاً عند الكائن الآدمي. (البستاني)، و"أن الله جعل ببلدهم، بلدة طيبة، لحسن هوائها، وقلة وخمها، وحصول الرزق الرغد فيها" (السعدي)2، " أي أرض سبأ بلدة طيبة ليست بسبخة. قال ابن زيد: لم يكن يرى في بلدتهم بعوضة ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وكان الرجل يمر ببلدهم وفي ثيابه القمل فيموت القمل كله من طيب الهواء" (البغوي)[3].

تمتلك جودة Ambience الحيز المكاني تأثيراً على البشر الذين يستخدمونه. وقد افترضت هرمية توضح تأثير العناصر البيئية التي تتراوح من العناصر البسيطة غير المسمة إلى عناصر السلامة (المادية والسيكولوجية) لتوفير "محتوى بيئي إيجابي" (Schweitzer, 2004). لقد لاحظ البعض وجود احتمال كبير ذي مستويات مرتفعة لدرجات الرحمة والعطف والتداخل الاجتماعي عندما تزداد الخصائص المادية الإيجابية neighborliness ولا تتغير هذه النتيجة عند التحكم على عوامل العرقية وإدراك السلامة وسنوات الجوار وعمر المنزل والقيمة السوقية للمنزل (Wilkerson et al. 2012). كما وجد أن واحداً من كل خمس من الأسر الأمريكية يغيّر مكان إقامته حيث تدور

[1] عرفت باسم Sultanate of Putani في ما يعرف اليوم باسم جنوب تايلاند وشمال ماليزيا

[2] https:// www.quran7m.com

[3] https:// www.quran7m.com

التوضيحات العامة لهذه التحركات حول عوامل الجذب التي ترتبط بالفرص الاقتصادية والاجتماعية والمناخ والمشهد landscape وعوامل الطرد من المناطق ذات الفرص المحدودة أو ذات الأوضاع أو المحيط milieus السالبة (Wolpert, 1966). كما يؤثر حجم المستوطنات البشرية وتوزيعها المكاني وأنواع المشهد landscape patterns على مخاطرة انتقال الأمراض المعدية من الحيوانات البرية إلى قطعان الماشية حيث وجد أن للمستوطنات البشرية تأثيراً يعمل على طرد حيوانات البفلو في الجزء الجنوبي من جنوب أفريقيا (Dion et al. 2012). كما وجد أن المستوطنات البشرية تقود بطرق مباشرة وغير مباشرة لنمو غابات الباوباب groves عند مواقع الاستيطان في جنوب غرب مالي (Duvall, 2007) بسبب توظيف المستوطنات البشرية لأشجار الباوباب baobab recruitment مكانياً. وعليه لا يخرج هذا عن ما تم وصفه عن البلدة الطيبة في كتب المفسرين التي تم التطرق لبعضها هنا. ويمكن رؤية ذلك وملاحظته في التوزيع العالمي للسكان في العصر الحديث حيث تتميز مناطق الكثافة السكانية العالية بتوفر عوامل الجذب الطبيعية والمتعددة والضرورية للتوطن البشري (الشكل 3).

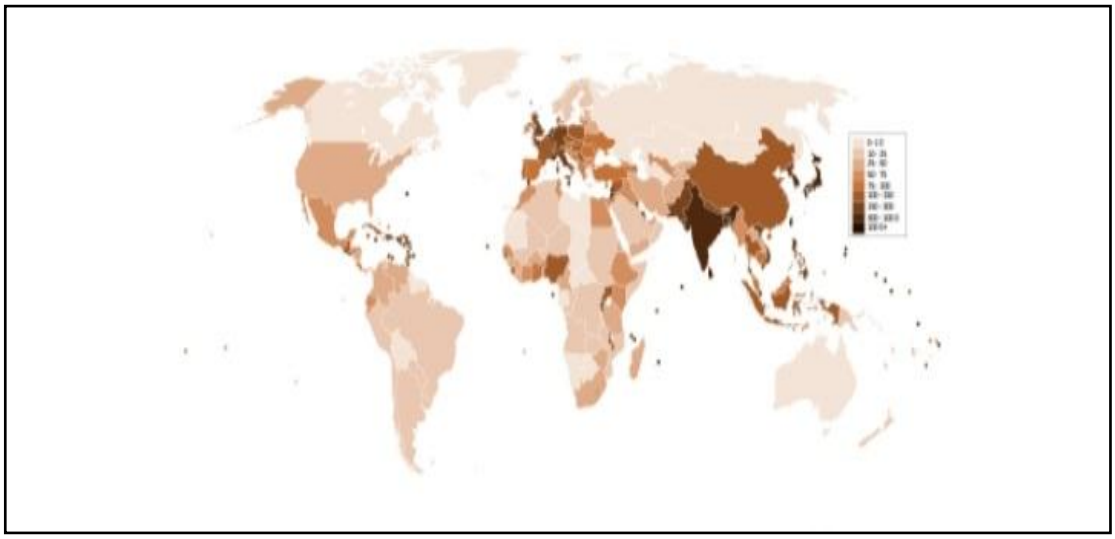

الشكل 3: توزيع الكثافة السكانية في العالم لعام 2007
المصدر: ويكيبيديا، 2023

ب/ البيئة الطاردة (البلدة الميتة) :

يوحي معنى الموت بفناء جميع أشكال الحياة. والبلدة الميتة هي القرية أو المدينة التي فقدت أسباب ومقومات الحياة وأصبحت بلقعاً وصفصفاً تذروه الرياح. والبلدة الميتة لا تُخرج أسباب الحياة التي تعول المجتمع البشري الذي يحتاج لأساسيات تقوم عليها حياته. ليس بالضرورة ارتباط موت البلدة "القرية أو المدينة" بسبب مادي ظاهري، بل قد يكون مرتبطاً بأسباب أخرى ذات صلة بالسلوك البشري الخاطئ أو نتيجة لعلاقات بينية غير متكافئة. ولذلك نجد قرى ظالمة منها قرى قوم فرعون، وقوم عاد "الأحقاف" جمع قحف من الرمل، والعرب يسمون الرمل المعوج أحقافاً وقحف واحقوقف الهلال إذ أعوج ، وقوم ثمود (مدائن صالح– الحجر).

لقد أثر التذبذب المناخي climate variability ، وفي ما تلا من تغير مناخي، على الاستقرار والأنشطة الثقافية للبشر لملايين السنين وساهمت في جعل كثير من أجزاء العالم لتصبح مناطق بيئية غير صالحة للاستقرار البشري "طاردة". وينطبق هذا على الواقع الحالي للعالم حيث نجد بعض البيئات الطبيعية التي تفتقد لكثير من تلك المقومات وبالتالي تعتبر بيئات سالبة للتوطن البشري (الشكل 4). وقد وجد أن الاستقرار البشري والهجرة، بالتركيز على البيئة و /(أو) التقصي البيئي بالاعتبار للتغيرات في المناخ ذات علاقات أصلية لا تنفك عن بعضها(Covert et al. 2021). وتحدد الظروف المناخية الأنواع والأنظمة البيئية التي يمكن أن تستمر على كوكب الأرض والتي ترتبط بأحداث الانقراض الجماعي وهو الانخفاض الواسع والسريع والحاد في التنوع البيولوجي على الأرض بمعدل أسرع من معدل التكاثر أو إعادة بناء الأنواع أو النظم البيئية. وعلى مدار 4.6 مليار سنة من التاريخ، خضع تكوين الغلاف الجوي للأرض ومناخها لتغيرات مختلفة من بيئة نقص الأكسجين إلى بيئة غنية بالأكسجين والنيتروجين ومن فترات جليدية شديدة البرودة إلى أعماق جليدية دافئة تؤثر على نوع الحياة والأنواع

المستدامة على الأرض وقد أدت التغييرات المتطرفة إلى العديد من أحداث الانقراض الجماعي (Osama et al. 2021). وتتعرض مناطق الاستقرار البشري وبخاصة في المناطق المنخفضة التي لا يزيد ارتفاعها عن 10 أمتار فوق مستوى سطح البحر والتي تشكل 2% من مساحة اليابسة ويقطنها 10% من سكان العالم و 13% من سكان الحضر في العالم وتتميز بالكثافة السكانية المرتفعة وبالنمو المتسارع، لمخاطر التغير المناخي (McGranahan et al. 2007). ومن الممكن تقديم نموذج مفاهيمي يتقصى هجرة السكان في العالم كاستجابة تأقلمية ممكنة للمخاطر المرتبطة بالتغير المناخي وذلك بالاعتماد على نظريات سلوك الهجرة البشرية ومفاهيم التعرضية للمخاطرة والقدرة التأقلمية التي تتطور في المجتمع عن التغير المناخي (McLeman et al. 2006).

الشكل4 : المناطق السلبية أمام السكن البشري
المصدر: هنداوي 2023

3/ استقراء التفاوت المجالي للمستوطنات البشرية "السيادة المكانية أو المجالية":

يوحي اختلاف الخصائص الطبيعية "للبلدة" وما ترتب عليه من بيئات جاذبة وأخرى طاردة، بوجود اختلاف في السيادة المجالية geographic domain للمستوطنات البشرية وفق طبيعة تلك الخصائص البيئية. وهنا يمكن استقراء، ومن ثم تمييز، تفاوتين مجاليين ينحصران في مصطلحي "القرية" و "المدينة" الذين يكثر استخدامهما ووردا في عدّة آيات من القران الكريم.

أ / التفاوت المجالي الدقيق (القرية) micro spatial domain variation

أتى اسم "قرية" من الفعل قِرى بمعنى جمع وحشد مثل جمعت الماء في الحوض. وهي أيِّ مكان يأتي الناس إليه للمكوث والتجمع يسمى قرية. وتستخدم في اللغة العربية الحديثة لتعني القرية village ولكن في القرآن الكريم تنطبق حتى على المدن الكبيرة الحجم (Quran steps 2017). جاءت "قرية" ومشتقاتها خمساً وخمسين مرة، أما "مدينة" فقد جاءت أربع عشرة مرة. ويذكر القرآن الكريم "القرية" بوصفها المكان أو المساكن والأبنية، وقد يعبر بها ويقصد أهلها، وكثيراً ما تقترن في القرآن الكريم بأهلها تأكيداً للإشارة التي تدل عليها، وقد تشير إلى مكان بعينه له مسمى نحو مكة أو الطائف وغيرهما، وفي بعض الآيات جاءت "قرى" و "قرية" لا تعني مكاناً معيناً إنما قرى لا على التعيين كشعب من الشعوب أو دولة من الدول (القريشي 2020). وفي الفهم الجغرافي العام تعتبر القرية، رغم تفاوت مساحاتها، مكاناً جغرافيا محدوداً يقتصر على ساكنيه أكثر من غيرهم، وفي الغالب يتسم مجتمعها بالقربى وممارسة مهنة واحدة غالبة دون غيرها من المهن مثل الزراعة أو الرعي، أو قد تكون مركزاً تجارياً صغيراً يغلب على ساكنيه ممارسة العمل التجاري. وفي كل الأحوال تتميز بالسيادة المجالية المحدودة.

ب / التفاوت المجالي الكبير (المدينة) macro spatial domain variation

وردت دلالة في بعض الآيات إلى "مدينة" وبمسميات معينة كيثرب أو مصر أو سدوم أو غيرها من المدن، وأحياناً تأتي الدلالة للمدينة بدلالة أنها "قرية" بحسب سياق الآية الكريمة (القريشي 2020). ومثال ذلك" وأضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون"

(يسن، 13)، ففي المكان الذي وقع فيه الحدث ذكر أولاً بأنه "قرية" ثم أتى رجل يسعى وتمت الإشارة إلى أنه اتى من أقصى "المدينة" "وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى" (يسن، 20). ومن الدلالات المحتملة وفق ما أشار إليه بعض الباحثين بأن "القرية" تصبح "مدينة" في وقت النهار أي وقت السعي للعمل وما يصحبه من أنشطة اقتصادية وتداخلات اجتماعية مما يفهم منه أن هذا الرجل قد أتى تلك القرية في وضح النهار، أو أنه قد أتى من أبعد نقطة فيها "أقصى المدينة" مسرعاً لعظم الأمر الذي دخل فيه أهل تلك القرية بإنكارهم دعوة من أرسل إليهم. وهنا قد تفهم إشارة لاختلاف دلالة التفاوت المكاني مرتبطاً بطبيعة الأحداث الجارية. وفي العصر الحديث تتفاوت المدن في مراتبها وأهميتها بحيث يمكن أن تتميز المدن الصغيرة والمتوسطة والكبيرة والمدن المركبة وهكذا. وفي جميع تلك الأحوال تتميز المدن بتنوع المهن الاقتصادية وتفاوت حجم سكانها الذي قد يصل إلى ملايين الأشخاص. وفي العادة تعتبر بعض المدن مراكز إدارية للسلطة السياسية ومراكز اقتصادية سائدة على بقية أقاليم الدولة مما يؤكد امتلاكها مجالاً سيادياً كبيراً مقارنة بالقرية.

المناقشة :

لقد ذكر الكثير من الصفات التي تبرر أفضلية مكة المكرمة الموقعية-المكانية والتي تتسق مع صفات كثيرة منها صفة الهوية المكانية والتي تسمى اصطلاحاً "روح المكان" أو "حاسة المكان" أو "عبقرية المكان" والتي تعمل جميعها لإبراز شخصية المكان. وتحمل " المترادفات" المشار إليها هنا صفات الطبوغرافيا "الهيئة" والوظائف الاقتصادية والأنشطة الاجتماعية والأهمية الخاصة المشتقة من الأحداث الماضية والأوضاع الحالية، ولكنها تختلف عن الجمع البسيط لهذه الصفات مجملة حيث يرجع "روح المكان" إلى روح الهوية المرتبطة بشخصية المكان (Taylor, 2005). وفي هذا المنحى تمتلك مكة المكرمة هذه الصفات مجتمعة؛ الشيء الذي أعطاها الأفضلية الموقعية والمكانية على الأماكن الأخرى على سطح الأرض باعتباره موقعاً مرجعياً لأي موقع آخر على سطح الكرة الأرضية لتحديد اتجاه القبلة والحج وارتباطه بالأحداث التاريخية لظهور الإسلام ومن ثم انتشاره في مختلف الأرجاء. ويرتبط تحديد اتجاه "القبلة" بمشكلة الإدراك الفطري intuitive perception للبشر للعالم بأنه بمثابة سطح مستوٍ وباعتبار أن الخط المستقيم هو الأقصر مسافة بين نقطتين ويحافظ على زاوية ثابتة. أما على السطح المنحني فمن الممكن الإيفاء بواحدة من هذه الخصائص عن طريق الدائرة العظمى والثانية عن طريق الخط الرمبي rhumb line[1]، واللَذين يمكن تطبيقهما لحل مشكلة مقابلة اتجاه مكة direction-facing للأماكن الأخرى على سطح الأرض (Levina, 2002).

تمت محاولة تقسيم العالم الإسلامي إلى أقاليم على أساس تدفقات الحج، اعتماداً على الدراسات الميدانية ذات التوجهات الإسلامية، مرتبطاً بنشوء نمط الحج إلى مكة والحركة المعاصرة للحجيج من مختلف أنحاء العالم (Shair et al. 1979). وقد وجد أن الموقع النسبي هو أكثر العوامل أهمية في هذا الجانب. وقد يعضد ذلك إحدى الدراسات المعاصرة المرتبطة بتوزيع صناعة الحديد والصلب ونظام المرور في شيكاغو حيث احتلت عوامل الارتفاع والتربة والتصريف، وحتى المناخ أهمية ثانوية، بينما ظلّ نظام المرور رغماً عن طبيعة هذه العوامل يحتل الأهمية الرئيسة حيث تأثر توزيع مصانع الحديد والصلب فقط بها. وقد أكد هذا دراسات أخرى مشابهة عن بعض الصناعات الأخرى وعلاقتها بأنشطة المواصلات حيث توصلت لنفس النتيجة (Hartshorne, 1927). ولذلك فقد حظيت نماذج التوازن العام المعتمدة على العائدات المتزايدة والتنافس القائم على السيطرة monopolistic مكانة رفيعة في نظرية التجارة وفي الجغرافيا الاقتصادية (Brulhart, 1998).

وفي منحى آخر وبسبب مكانة مكة المكرمة الدينية والموقعية التي تم الإشارة إليها، هناك اسم "مكة" نفسه وما يرتبط به من محاولات لتفسير معنى الاسم. فمن المعروف أن المبدأ الأساسي الذي يحكم عمل المجتمع هو التعرف على مخاطر المحاولة لتوضيح معنى الأسماء دون معرفة هيئتها الأولى وسلسلة التغيرات التي حدثت في تهجئة حروفها. صحيح أن العديد من الأسماء قد تحولت لتعني ما يظهر من معنى تشير إليه (Darby, 1957)، إلا أن الهوية على الأقل، يُعبر عنها جزئياً باستخدام التكتيكات اللغوية ذات المرجعية المكانية مثل النُطق (Kearns et al., 2022). وبالضرورة نجد أن العلاقة بين الحيز المكاني ومفهومي القوة والهوية يتم التوسط بينهما باستخدام الرمز. والرمز هو حقيقة

[1] A line on the surface of the earth that follows a single compass bearing and makes equal oblique angles with all meridians. أي هو عبارة عن خط يوجد على سطح الأرض يتبع توجيه البوصلة ويصنع زوايا مائلة متساوية مع كل خطوط الطول.

مادية (مبنى، تمثال، عملة، الخ) تنقل شيئاً ما؛ ملموساً (فكرة، قيمة، شعور) ونتيجة لذلك فإن مكان القوة هو مكان رمزي حيث يعتبر وسيلة للقوة في الترتيب المكاني للحيز في ترتيب القوى. ويمكن اعتبار المكان "رمزاً" عندما يعني شيئاً ما لمجموعة من الأفراد بطريقة يسهم بها في إعطاء هوية لتلك المجموعة (Monnet, 2011). ويعتبر تقصي العلاقات المتداخلة بين مكونات المكان والحيز الجغرافي أمراً حتمياً لتدخل الجغرافيا في العمل الواسع للبحث في عدّة مجالات حيث برز المكان كرابط له معنى في النظرية الاجتماعية المعاصرة. فالأماكن ترتبط بالحيز عن طريق المسافة والجوار proximity ، وهناك ضرورة للتمييز بين وجهة النظر الهندسية ونوعيّ الحيز الاجتماعي، وهما الحيز المعاش experienced وحيز التأطير المفاهيمي الاجتماعي– المكاني والذي يعتبر حيزاً معاشاً تمت إعادة إنتاجه عن طريق البنيات المجتمعية (Kearns, 1993). ومثال ذلك ما قامت به "قرية الفقراء" في تايلاند بنقل القرية الريفية رمزياً إلى قلب المدينة بحيث أصبحت القرية والحياة الريفية مصدراً للثقافة التايلندية والهوية القومية (Missingham, 2002).

وفي جانب المفاضلة الموقعية "للبلدة" وفق نظرية القوة المكانية (الموقع كعامل قوة) يمكن القول بأن الخصائص الجغرافية ترتبط بالموقع الجغرافي الذي يحدد طبيعة المناخ والنبات والتربة والأنشطة الاقتصادية والاجتماعية التي تكتسب أيضاً من طبيعة المجتمعات البشرية والأنشطة التي تقوم بها مما يكسبها صفة التوافق مع مقتضيات صلاح المجتمع أو فساده الذي قد يشير لمفهوم المفاضلة البيئية للاستقرار البشري. وهنا يحدث التفاوت في المدى الجغرافي الذي يرتبط بالحيز الجغرافي، والذي يحدد مدى السيادة المكانية spatial dominance التي ترتبط بمفهوم القوة والضعف vulnerability وهو القدرة على الفقدان باختلاف قوة المكان. ومن الممكن استخدام منهجية تقييم الضعف vulnerability assessments لتحديد الضرر الفعلي وفقدان الحياة بسبب الأحداث الطبيعية المتطرفة (Cutter, 1996). وتجادل نظرية القوة بأن ماهية الضرورة ontological necessity للقوة تنبع من الاحتياجات الأساسية للبشر للبقاء، أما محفزات القوة فهي التي تشجع على الحركة لمقابلة تلك الاحتياجات التي يتم تطويرها بالأدوات النفسية psychological apparatus التي يمتلكها البشر لرصد تلك الاحتياجات sensibilities (Vail. 2004).

تمتلك المفاضلة البيئية للاستقرار البشري كل من عوامل الجذب والطرد البيئي ويعني هذا وجود بيئة تمتلك عناصر القوة وبيئة أخرى تفتقدها. وفي هذا المنحى يمكن الاستفادة من التأطير المفاهيمي للقوة لفووكدين Foucauldian conceptualization of power والذي يعامل البيئة والاقتصاد والمجتمع بمثابة منتجات ونواتج ترجع لأسباب ترتبط بالاختلافات الاجتماعية وبالطرق الأداواتية للقوة وبالمقاومة. وتظهر الهجرة المرتبطة بالتأطير المفاهيمي لفووكدين Foucauldian الطرائق التي يصبح بها التغير البيئي غير مفصول عن الإدراكات المحلية للاقتصاد والسياسة المحلية من خلال مظاهر القوة المختلفة (Carr, 2005). وتمثل دراسات المكان والشخصية مجالات تساؤل قديمة تتميز بالتقدير والاحترام venerable في كل من العلوم الإنسانية والاجتماعية وقد شهدت في الوقت الحالي بعض سمات التجديد. فقد لاحظ أرسطو "أن قوة المكان تلفت الانتباه" حيث وصف خصائصها "بأنها أول الأشياء"، وأنها "بمثابة مركب أو حاوية تؤطر وتحمل إدراكات وذكريات وأحاسيس الأشياء". وقد وسع علماء الفينولوجيا phenomenologists نظرية أرسطو التي تعرف باسم "أوليّة المكان" primordiality of place حيث عملوا على استكشاف الأنماط الإدراكية للإحساس بالمكان (Thornton, 2004). ولا يوجد فهم واضح حول المكان الذي قد يعني في بعض الأحيان نقطة أو إقليم أو مساحة، أو مشهد "لانسكيب". وتمتلك الأماكن المختلفة شخصية مختلفة حيث تبحث الجغرافيا في هذه التوزيعات "غير المتسقة" للمكان (Movahed et al., 2019). وهنا يمكن الاستفادة من ذلك في استخدام المدى المكاني للدلالة على عظم الأحداث المكانية. ومن المعروف أنه توجد علاقات متداخلة بين البيئة والطاقة والمجتمع التي تعتبر ذات أهمية في تحسين بقاء البشرية وفي الحفاظ عل بيئة كوكب الأرض. ومن خلال أوجه الشبه بين اقتصاديات الإنسان والنظم الاجتماعية والنظم البيئية للعالم الطبيعي نجد أنه من خلال هذه العملية أن البقاء والثروة يتم التحكم فيهما لحد كبير بواسطة قوانين الطاقة التي تعتبر بمثابة نظام للعالم الطبيعي والكيميائي (Odum, 2007). ويفرض الانهيار التاريخي للدول القديمة أسئلة اجتماعية–أيكولوجية وبالمثل تطبيقات ذات فاعلية للتغيرات العالمية والاستراتيجيات المعاصرة للاستدامة. ويتميز هذا الانهيار بأن له أسباباً متعددة، ومن النادر أن تحدث له زعزعة بأي من الأشكال. فالتقليل السياسي يضعف undermine البنيات التقليدية للسلطة لتتلاءم مع الجوانب العسكرية، بينما يعتبر التفكيك disintegration شرطاً مسبقاً لعدم الأمن والأزمات البيئية والاقتصادية وحدوث المجاعات مع السقوط المصحوب أو المتبوع بالنقصان

الديموغرافي (Butzer, 2012). ويتطلب فهم أثار الجفاف كاملة لتأطير جيد لجفاف كحدث ديناميكي مزدوج يرتبط بالبيئة والمجتمع (Bachmair, et al. 2016).

وفي منحى تفاوت المدى الجغرافي "للبلدة" نجد أن الدلالات الجغرافية لهذه "الكلمة" في القرآن الكريم توحي بمدى واسع من المقاييس المكانية لها الكثير من الصفات والخصائص المتنوعة. بالنسبة للمقياس المكاني يوجد مدى مكاني واسع لهذه "الكلمة" يبدأ من الموضع الجغرافي الصغير ويتدرج إلى المدى الجغرافي الكبير. وعلى المدى الصغير توجد النقطة الجغرافية التي قد تكون في مستوى القرية وعلى المدى الكبير قد تكون في مستوى المدينة. وتختلف القرى، وبالمثل المدن، في المساحة التي تغطيها أي في مستوى اتساعها المكاني. فهناك قرى صغيرة وأخرى متوسطة وأخرى كبيرة، وبالمثل المدن. وفي محتوى هذه النقاط الجغرافية على اختلاف مستوى اتساعها وتغطيتها المكانية تختلف خصائصها الجغرافية، فبعضها طيب وبعضها ميت، وبالتالي تحدد القوة ما تم الإشارة إليه من صفات. وتختلف القرية عن المدينة من حيث المقياس المكاني الذي يرتبط بالمساحة التي تفرض فيها المدينة تأثيرها. تمتلك الكلمة القرآنية "قرية" جذوراً عميقة لها شقان مختلفان تم وضعهما على نموذج هجين حيث وجد، تبعاً للبيانات اللغوية والاستخدامات القرآنية لكلمة "قرية"، بأنها تعني المدينة/ القرية والذَين لعبا أدواراً كبيرة كمواقع لأرض المحاربين والمسافرين في زمن نزول الوحي بسبب مواقعها في منتصف الطرق (Pakatchi, et al., 2022). ويوحي هذا بالأحوال المكانية التي توجد فيها "البلدة" سواء كانت أحوالاً معيشية طيبة تكفل مقومات الحياة للمجتمع الذي يعيش فيها، أو غير طيبة تفتقد تلك المقومات.

لم تذكر كلمة التمدن أو الحضارة مباشرة في القرآن الكريم ولكن الطريق للوصول إليها يكون بالبحث عن الكلمات ذات الصلة وخاصة الكلمات ذات الدلالات الاجتماعية مثل أمة، قوم، قرية، مدينة والتي تعتبر بمثابة الكلمات المهمة جداً (Nejad, et al., 2021). وقد استخدم القرآن كلمة المدينة للحواضر التي فيها نظم إدارية محددة كما في حديثه عن مجتمع قوم يوسف وعن مصر الفرعونية مما يمكن من الاستنتاج بأن القرآن الكريم لم يعرّف السكان والحجم والأحوال الاجتماعية والاقتصادية بمثابة عوامل رئيسة في التمييز بين القرية والمدينة. وبجانب هذا هناك مؤشرات أخرى مثل الإيمان بالله سبحانه وتعالى والإخلاص للإسلام والتي تعتبر بمثابة معايير رئيسة في جعل المناطق الحضرية مميزة عن المناطق الريفية. وبالتالي نجد في أدبيات القرآن الكريم أن كل موطن habitat لا يستحق أن يسمى مدينة بصرف النظر عن امتلاكه أعداداً كبيرة من السكان وذلك بسبب أن العامل الرئيسي لإرجاع الحضارة للموطن البشري هو الإيمان بقدرة الله حيث يؤدي غياب هذا العامل إلى تدهور الموطن إلى قرية بصرف النظر عن حجمها وسكانها (Raeesi, 2016). وهناك موضوع إشكالي يختص بظهور المدينة في الحضارة العربية الإسلامية وكيفية تحرك الفُرقة القبلية إلى العيش معاً وذلك عبر التوحيد وتحت قيادة أحد الأنبياء أو القضاة أو الحكام. ويمثل التحرك من فكرة القرية القبلية الوثنية التي تحكمها التقاليد التي تروق لأصحاب الامتيازات إلى المدينة التي تستريح فوق أسس قانونية تتفق عليها أسس الحضارة الإسلامية. لقد فهمت الحضارة في الإسلام في الكتاب المؤسس قبل أن تضمن بدعوة النبي (Kaddour, no date). وقد ميّز أوسوالد شينجلر ثماني حضارات كبرى شملت المصرية، والبابلية، والهندية، والصينية، والمكسيكية، والحضارة القديمة الكلاسيكية، والعربية، والغربية وقادته المقارنة بينها إلى تصور دوري لتطور كل واحدة منها حيث تتواجه الثقافة والحضارة وتتعاقبان وتميز الثقافة مراحل الصعود والارتقاء وتميز الحضارة مرحلة الانحطاط (بيرتون ، 2000).

الخاتمة :

حاول هذا البحث استقراء بعض الدلالات الجغرافية "للبلدة" في القرآن الكريم وتوصل للآتي:-

1- هناك تفضيل للمواقع الجغرافية على بعضها البعض على مبدأ الأفضلية الموقعية–المكانية، ورغم ذلك فقد انفرد موقع واحد دون غيره من المواقع بذلك وهو مكة المكرمة التي وصفت بأنها البلد الحرام.

2- هناك بيئتان متناقضتان هما البيئة الجاذبة والبيئة الطاردة والتين تحددان إمكانية الاستقرار البشري من عدمه.

3- تتفاوت المستوطنات البشرية في مجالها الجغرافي حيث نتج عن ذلك مستوطنات بشرية عرفت باسم "القرية" والأخرى "المدينة".

4- ترتبط جميع هذه الاستقراءات بمفهوم القوى المكانية.

توحي هذه الدلالات الجغرافية المستقرأة "للبلدة" من القرآن الكريم بوجود مكون مكاني – بيئي عظيم يصعب حصره في دراسة أو بحث منفرد. يتطلب هذا ضرورة تضمين المناهج الجامعية لمثل هذه الموضوعات حتى تفتح أبواباً من البحث والتقصي لتبيان الإعجاز العلمي الجغرافي في هذا المنحى ولتأكيد أن القرآن الكريم كتاب جغرافيا واسع للماضي والحاضر والمستقبل.

المراجع العربية :

1/ تضاريس مدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة ، http/fac.ksu.edu.sa. 2020 .

2/ البستاني، محمود. قصص القرآن الكريم دلالياً وجمالياً، ج2 ص 1818–192،قصة البلدة الطيبة–المرجع الإلكتروني للمعلوماتية https://almerja.com

3/ بيرتون، رولاند. 2022. جغرافيا الحضارات. تعريب خليل أحمد خليل. منشورات عويدات– بيروت– باريس.

4/ تفسير ابن كثير. تفسير سورة سبأ– الآية 15https://quran.ksu.edu.sa

5/ تفسير الطبري. تفسير سورة سبأ – الآية 15 https://quran.ksu.edu.sa

6/ القريشي، بلسم محمد صكبان. 2020. دلالة قرية ومدينة في القرآن الكريم. مجلة الفنون وعلوم الإنسانيات والاجتماع 51: 298–305.

7/ قناة العربية باللغة الإنجليزية. 2012. تقرير عن دراسات علمية حديثة أثبتت أن الكعبة هي مركز العالم. www.arabia-english .

8/ النعسان، أحمد شريف، 2010. كتاب القرآن الكريم وعلومه، التفسير وعلوم القرآن. https://www.nassan.net

9/ هنداوي. 2023. الجغرافيا الاقتصادية وجغرافيا الإنتاج الحيوي. Hindawi.org

10/ ويكيبيديا. 2023. جغرافيا بشرية. Wikipedia.org

References :

1. Alavi, A., Ramezannejad, Y. et al. 2016. Spatial zone of rural settlements expose to environmental disasters by using multi-criteria decision-making techniques vikor (case study:Talesh county). Regional planning 5 (20): 125-136.

2. Atkinson, P.M., Tate, N.J. 2000. Spatial scale problems and geo-statistical solutions: a review. The professional geographer 52 (4): 607-623.
Bradley, F.R. 2014. Islamic reform, the family, and knowledge networks linking Mecca to Southeast Asia in the nineteenth century. The journal of Asian studies 73 (1): 89-111.

3. Bradley, F.R. 2016. Forging Islamic power and place: the legacy of Shaylh Daud bin Abd Allah al-Fatani in Mecca and Southeast Asia. University of Hawaii Press.

4. Brulhart, M. 1998. Economic geography, industry location and trade: the device. The world economy 21 (6): 775-801.

5. Butzer, K.W. 2012. Collapse, environment and society. Proceedings of the national academy of sciences 109 (10): 3632-3639.

6. Carr, E.R. 2005. Placing the environment in migration: environment, economy, and power in Ghana's central region. Environment and planning A 37 (5): 925-946.

7. Covert, A.E., Mederios, A.S. 2021. Reconstructing the "push" and "pull" of climate and its impacts on subsistence cultures using paleolimnology. Facets 6 (1): 2042-2056.

8. Cutter, S.L. Vulnerability to environmental hazards. Progress in human geography 20 (4): 529-539.

9. Dakake, M.M. 2021. Mecca and Medina: the sacred geography of Quranic revelation. The Routledge comparison to the Quran: 23-42.

10. Darby, HC. 1957. Place-names and geo9graphy. The geographical journal 123 (3): 387-392.

11. Darweesh, J.Y., Al-Alyawi, A.Q. 2013. The geography of Mecca and its relationship with water. Journal of Basra researchers for human sciences 38 (1): 142-179.

12. Dion, E., Lambin, E.F. 2012. Scenarios of transmission risk of foot- and – mouth with climatic, social and landscape changes in southern Africa. Applied geography 35 (1-2): 32-42.

13. Duvall, C.S. 2007. Human settlement and baobab distrinution in south-western Mali. Journal of biogeography 34 (11): 1947-1961.

14. Hartshorne, R. 1927. Location as a factor in geography. Annals of the association of American geographers 17 (20: 92-99.

15. Kaddouri, A (no date). From village to city- the birth of the Islamic city in the Arabian Peninsula: study in the Holy Quran. Repository.ajsrp.com

16. Kearns, R.A., Berg, L.D. 20002. Proclaiming place: towards a geography of place names pronunciation. Social and cultural geography 3 (3): 283-302.

17. Kearns, R.A., Joseph, A.E. 1993. Space in its place: developing the link in medical geography. Social science and medicine 37 (6): 711-717.
King, D.A. The culmination of Islamic sacred geography. Astronomy 13: 102-109.

18. Levina, D.Z. 2002. Which way is Jerusalem? Which way is Mecca? The direction- facing problem in religion and geography. Journal of Geography 101 (1): 27-37

19. McGranahan, G., Balk, D., Anderson, B. 2007. The rising tide: assessing the risks of climate change and human settlements in low elevation coastal zones. Environment and urbanization 19 (1): 17-37.

20. McLeman, R., Smit, B. 2006. Migration as an adaptation to climate change. Climate change 76 (1): 31-53.

21. Missingham, B.2002. The village of the poor confronts the state: a geography of protests in the assembly of the poor. Urban studies 39 (9): 1647-1663.

22. Monnet, J. 2011. The symbolism of place: a geography of relationships between space, power and identity. Cybergeo: European journal of geography. https://doi.org/10.4000/cybergeo.24747.

23. Movahed, A., Ghalehteimouri, K. J. 2019. The importance of the concept and meaning of place in tourism geography. Journal of tourism, hospitality and environment management 4 (16): 01-09.

24. Nejad, M., Reza, S. 2021. Examining the conceptual relationship between civilization and consistent nquranic words. The Quran and science 14 (27): 29-54.

25. Odum, H.T. 2007. Environment, power, and society for the twenty-first century: the hierarchy of energy. Columbia University press.

26. Osama, A., Eltouny, N., Gouda, E., Adel, M., Mahmoud, L., Elmenshawi, Y., Akram, S., Wagdy, A., Saleh, S., Omar, K, and Sayed, A (2021). Educational Package for Climate Change. Enhancing National Capacities for Improved Public Participation for Implementing Rio Conventions Project (CB3)". Global Environment Facility (GEF) / United Nations Development Program (UNDP) and Ministry of Environment. Report 202111ES, Arabic version, 175 pp.

27. Pakatchi, A., Shirzad, M.H. 2022. Re-examination of the semantic components of "Qaryah" in the holy quran with special emphasis on etymological approach. Quran and Hadith studies 10.30497/QHS. 2022.241540.3379

28. Quran steps. 2017. Why is the word al-qaryah translated as city, doesn't it mean village? wordpress.com

29. Raeesi, M.M. 2016. Analysis of the substantive distinction between Medina (city) and Gharieh (village) in the Quranic literature. Bagh-e-Nazar 13 (40): 19-28.

30. Schweitzer, M., Gilpin, L., Frampton, S. 2004. Healing spaces: elements of environmental design that make an impact on health. Journal of alternative and complementary medicine 10(supplement 1): S-71-S83Bachmair, S., Stahl, K., et al. 2016. Drought indicators revisited: the need for a wider consideration of environment and society. Wiley interdisciplinary reviews: water 3 (4): 516-536.

31. Shair, I.M., Karan, P.P. 1979. Geography of the Islamic pilgrimage. Geojournal 3 (6): 599-603.

32. Taylor, L.2005. Place: an exploration. Teaching geography 30 (1): 14-17.

33. Thornton, T.F. 2004. The geography of Tlingit character. Coming to shore: northwest coast ethnology, traditions and visions, 363-384.

34. Vail, J. 2004. A theory of power. Amazon.com

35. Wilkerson, A., Carlson, N.E. et al. 2012. Neighborhood physical features and relationships with neighbors: Does positive physical environment increase neighborliness? Environmental and behavior 44 (5): 595-615.

36. Wolpert, J. 1966. Migration as an adjustment to environmental stress. Journal of social issues 22 (4): 92-102.

الكفاءة الذاتية لدى الاختصاصيين النفسيين في مستشفيات الأمراض النفسية والعقلية بولاية الخرطوم

أ / ليندا سراج محمد ابن عوف
كلية الإمام الهادي – قسم علم النفس

مستخلص البحث :

هدف البحث إلى معرفة العلاقة بين الكفاءة الذاتية لدى الاختصاصيين النفسيين في مستشفيات الأمراض النفسية والعقلية بولاية الخرطوم، ولتحقيق ذلك اتبعت الباحثة المنهج الوصفي ، تم اختيار عـينة البحـث من الاختصاصيين النفسيين ، وبلغ حجم العينة (100) اختصاصي ، تم اختيارها عن طريق العينة العشوائية البسيطة ، طبقت الباحثة مقياس الكفاءة الذاتية إعداد أحمد الشو (2016) ولتحليل البيانات تم استخدام الأساليب الإحصائية وأهمها اختبار (ت) لعينة واحد وعينتين ومعامل ارتباط بيرسون وتحليل التباين الأحادي (انوفا) بواسطة برنامج الحزمة الإحصائية في العلوم الاجتماعية (SPSS) وتمثلت أهم النتائج: السمة العامة للكفاءة الذاتية لدى الاختصاصيين النفسيين في مستشفيات الأمراض النفسية والعقلية بولاية الخرطوم تتسم بالانخفاض. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الكفاءة الذاتية لدى الاختصاصيين النفسيين في مستشفيات الأمراض النفسية والعقلية بولاية الخرطوم تبعا للمتغير الحالة الاجتماعية. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الكفاءة الذاتية لدى الاختصاصيين النفسيين في مستشفيات الأمراض النفسية والعقلية بولاية الخرطوم تبعا للمتغير العمر. وفي الختام قدمت الباحثة عدداً من التوصيات منها إقامة دورات تدريبية هدفها ضبط الذكاء الانفعالي ولذلك لتخفيف من حدة التوتر والضغط الذي يؤثر سلباً في عمل الاختصاصي وفي إنجازه.

الكلمات المفتاحية: الكفاءة الذاتية – الاختصاصيين النفسيين – ولاية الخرطوم.

Abstract

The aim of this research is to find out the relationship between the Self-efficacy among psychologists in psychiatric and mental hospitals in Khartoum state. The researcher used the descriptive correlation method. The research sample consists of (100) psychologist they were selected through simple random sample. The tool of data collection consists of the Self-efficacy scale by Ahmed Al-Show(2016),. The data was analyzed by the Computer Applying the Statistical Package for Social Sciences (SPSS) using the following Tests: (T) Test for one sample, (T) Test for two Independent Sample, Pearson correlation Coefficient, Alpha Coronbackh, and ANOVA Test. The results are as follows: The general trait of the Self-efficacy among psychologists in psychiatric and mental hospitals in Khartoum state is low. There are no significant correlation coefficients in self-efficacy among psychologists in psychiatric and mental hospitals in Khartoum state according to the age variable and social status. In conclusion the researcher presents numbers of recommendations such as providing training courses for psychologists to improve the level of the Emotional intelligence in order to reduce tension and stress that negatively affects their work and achievement, the, also suggestion for further studies and references were cited at the end of the research.

Key Words: Self-efficacy Psychologists - Psychiatric and Mental Health Hospitals- Khartoum state.

مقدمة:

الكفاءة الذاتية هي ثقة الأفراد فيما يتعلق بقدرتهم علي الأداء في مجالات متنوعة ويكون لدى الفرد أكبر معرفة بنفسه إذا كانت لديه القدرة علي إنجاز الهدف(Hallian,&Danher1994).

وتعدُّ الكفاءة من المتغيرات النفسية التي توجه سلوك الفرد وتسهم في تحقيق أهداف الذاتية وتساعد في رفع الروح المعنوية وزيادة الثقة بالنفس مما تساعد في الوصل إلى ضبط عملية الانفعالات عن الأفراد .

مشكلة البحث:

من خلال ملاحظة الباحثة لعدد من الاختصاصيين النفسيين بالمستشفيات الأمراض النفسية والعقلية واطلاعها على العديد من الدراسات لاحظت الباحثة أن الاختصاصي النفسي يتعرض لعدد من الضغوط وأن مجمل الممارسات المهنية التي

يؤديها الاختصاصي النفسي محفوفه بالعديد من المعوقات التي تحول دون الوصول إلى جودة الخدمات النفسية والرضا الوظيفي وترى الباحثة أن ذلك يعزى لعدم توفر اليقظة العقلية لدى الاختصاصي النفسي وتؤكد الباحثة بأن اليقظة العقلية لها علاقة بالاستقرار المهني وخفض الإجهاد النفسي وتساعد في التخطيط عند أداء المهام.

وعليه تتمثل مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي أن ما العلاقة الارتباطية بين اليقظة العقلية والكفاءة الذاتية والذكاء الانفعالي لدى الاختصاصيين النفسيين. ويتفرع منه التساؤلات التالية:

1. ماهي السمة العامة المميزة للكفاءة الذاتية لدى الاختصاصيين النفسيين في مستشفيات الأمراض النفسية والعقلية بولاية الخرطوم؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الكفاءة الذاتية لدى الاختصاصيين النفسيين في مستشفيات الأمراض النفسية والعقلية بولاية الخرطوم تبعا للمتغير الحالة الاجتماعية.
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الكفاءة الذات لدى الاختصاصيين النفسيين في مستشفيات الأمراض النفسية والعقلية بولاية الخرطوم تبعا للمتغير العمر.

أهمية البحث:

الأهمية النظرية:

1. يعدُّ الأحدث من نوعه في السودان على حسب علم الباحثة التي ربطت بين متغير الكفاءة الذاتية.
2. ويكتسب هذا البحث أهمية خاصة من خلال ما يتوصل إليه من مقترحات لزيادة درجة اليقظة العقلية لدى الاختصاصيين النفسيين.
3. يمهد البحث الحالي الطريق أمام الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات المستقبلية .

الأهمية التطبيقية:

1. تساعد نتائج البحث إلى عمل برامج تدريبية لدى الاختصاصيين النفسيين وتركيز علي مفهوم اليقظة العقلية .
2. تقليل الضغوط المهنية والنفسية لدى الاختصاصيين النفسيين .

أهداف البحث:

1. التعرف على السمة العامة المميزة للكفاءة الذاتية لدى الاختصاصيين النفسيين في مستشفيات الأمراض بولاية الخرطوم.
2. التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الكفاءة الذاتية لدى الاختصاصيين النفسيين في مستشفيات الأمراض النفسية والعقلية بولاية الخرطوم تبعا للمتغير الحالة الاجتماعية.
3. التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الكفاءة الذاتية لدى الاختصاصيين النفسيين في مستشفيات الأمراض النفسية والعقلية بولاية الخرطوم تبعا للمتغير العمر.

فروض البحث:

1. السمة العامة للكفاءة الذاتية لدى الاختصاصيين النفسيين في مستشفيات الأمراض بولاية الخرطوم تتسم بالانخفاض.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الكفاءة الذاتية لدى الاختصاصيين النفسيين في مستشفيات الأمراض النفسية والعقلية بولاية الخرطوم تبعا للمتغير الحالة الاجتماعية.
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الكفاءة الذاتية لدى الاختصاصيين النفسيين في مستشفيات الأمراض النفسية والعقلية بولاية الخرطوم تبعا للمتغير العمر.

حدود البحث:

الحدود الزمانية: 2019 –2020م

الحدود المكانية: مستشفيات الأمراض النفسية والعقلية بولاية الخرطوم

الحدود الموضوعية: الكفاءة الذاتية

الحدود البشرية: الاختصاصيين النفسيين بمستشفيات الأمراض النفسية والعقلية .

مصطلحات البحث:

التعريف النظري للكفاءة الذاتية: يعرفها البرت باندورا الكفاءة الذاتية بأنها معتقدات الناس حول قدرتهم على القيام بمستويات معينة من الأداء الذي يتحكم في أحداث تؤثر على مجري حياتهم (حسونة، 2009).

التعريف الإجرائي: هي الدرجة التي يتحصل عليها المفحوص في مقياس الكفاءة الذاتية المستخدم في هذا البحث .

الاختصاصي النفسي : هو العنصر الفعال وحلقة الوصل بين المريض والتشخيص الدقيق فيجب أن يتحلى بالصفات الإيجابية حتي يكون عنصراً ناجحاً في التعامل مع الأسوياء وغير الأسوياء (عسكر 2004م) .

الكفاءة الذاتية :

مقدمة:

يعدُّ مفهوم الكفاءة الذاتية من مفاهيم علم النفس الحديثة حيث أشار إليها (Bandyra) في نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي، والذي يرى أن معتقدات الفرد عن فاعليته الذاتية تظهر من خلال الإدراك المعرفي، للقدرات الشخصية والخبرات المعقدة سواء المباشرة أو غير المباشرة، لذا فإن الفاعلية الذاتية يمكن أن تحدد المسار الذي يتبعه الفرد كإجراءات سلوكية، أما في صوره ابتكارية أو نمطية، كما أن هذا المسار يمكن أن يشير إلى مدى اقتناع الفرد بفعاليته الشخصية وثقه بإمكاناته التي يفضيها الموقف ويشير Bandura إلى أن الكفاءة الذاتية المدركة تؤكد على معتقدات الفرد في قدرته على ممارسة التحكم في الأحداث التي تؤثر على حياته ، فالكفاءة الذاتية المدركة لا تهتم فقط بالمهارات التي يمتلكها وإنما بما يستطيع عملة بالمهارات التي يمتلكها (إبراهيم، 2017).

وتعبر الكفاءة الذاتية من العوامل المهمة التي تؤدي دوراً كبيراً في التأثير على أداء الفرد فالأشخاص الذين يمتلكون الكفاءة في مجالات متنوعة تكون قدرتهم على مواجهة تحديات الحياة والفشل أكثر فاعلية ممن يمتلكون كفاءة ذاتية أقل كما أنها تؤثر على مستوى اختيار المهمة، مستوى الأداء ودرجة المثابرة الإصرار على تحقيق النجاح (السهلي، 2014).

حيث وردت عدة تعاريف لهذا المفهوم؛ ولذلك بسبب اختلاف وجهات النظر حول تحديد تعريف لهذا المفهوم ولهذا سوف يتم عرض مجموعة من التعاريف ويعرفها باندورا الكفاءة الذاتية بأنها معتقدات الناس حول قدرتهم على القيام بمستويات معينة من الداء الذي يتحكم في أحداث تؤثر على مجري حياتهم (حسونة، 2009).

وعرفها زيدان (2000) على أنها إدراك الفرد لقدراته على إنجاز السلوك المرغوب فيه بإتقان ورغبة في أداء الأعمال الصعبة، وتعلم الأشياء الجديدة والتزامه بالمبادئ وحسن تعامله مع الآخرين، وحل ما يواجهه من مشكلات واعتماده على نفسه في تحقيق أهداف بمثابرة وإصرار (قرشي، 2011).

ويعرفه أيضاً كل من ميرفي وبرينغ بأنها ميكانيزم نشأ من خلال تفاعل الفرد مع البيئة واستخدامه لإمكانياته المعرفية ومهاراته الاجتماعية والسلوكية الخاصة بالمهمة، وهي تعكس ثقة الفرد بنفسه وقدراته على النجاح في الأداء (العتيبي، 2008).

ومن خلال المقدمة مسبقاً تلاحظ الباحثة أن تعريف باندروا أن الكفاءة تظهر في الاعتقاد الذي يكونه الفرد حول مدة قدرته في تحقيق أداء معين وراء البعض على تنعكس عن خلال إدراك الفرد.

وترى الباحثة أن الكفاءة هي اعتقاد الفرد على السيطرة على مجريات حياته ومواجهة ما يقابله من تحديات وتخطي للعقبات والأزمات ومقاومة المثيرات إلى تؤدي إلى السلوك المرغوب.

أهمية الكفاءة الذاتية:

الكفاءة الذاتية تهتم بمدى قدرة الفرد على إنجاز المهمات المطلوبة للتعامل مع المواقف المستقبلية وأحكام الكفاءة الذاتية هي التي تؤثر في اختيار الفرد للأنشطة والمواقف البيئية تماشيا مع كفاءاتهم الذاتية، فالموقف الذي يعتقدون أن أعلى من قدراتهم يتجنبونه ويقبلون على الأفعال التي يعتقدون أنهم قادرون عليها (الحصين، 2010).

الكفاءة الذاتية تلعب دوراً هاماً في توفير الوقت والجهد المبذول الأداء المهمات حيث تبرز من خلال المساعدة على تحديد مقدار الصلابة أمام المواقف، فكلما زاد الإحساس بالكفاءة زاد الجهد والمثابرة والصلابة، فالأفراد ذوي الكفاءة المرتفعة يتعاملون مع المشكلات والأنشطة الصعبة بمزيد من الإحساس بالهدوء والرصانة أن أهمية الكفاءة الذاتية بالنسبة للصحة النفسية، تنبع في كونها تؤثر في الكيفية التي يشعر ويفكر بها الناس، فهي ترتبط على المستوى الانفعالي بصورة سلبية مع مشاعر القلق والاكتئاب القيمة الذاتية، المنخفضة وعلى المستوى المعرفي ترتبط مع الميول التشاؤمية ومع التقليل من قيمة الذات (العلوان، المحاسنة، 2011).

ترى الباحثة أن الكفاءة الذاتية تلعب دوراً كبيراً في تحديد سلوك الفرد ومقدار الجهد والمثابرة في مواجهة المهمات العملية فكلما كانت الكفاءة المرتفعة كان التحكم في أهداف الفرد بكفاءة عالية ويحققون قدر عالي من التكيف في الحياة العامة عكس ذوي الكفاءة الذاتية المنخفضة.

أبعاد الكفاءة الذاتية:

قدم باندورا في نظريته حول الكفاءة الذاتية ثلاثة أبعاد للكفاءة الذاتية وهي:

الفاعلية: وتعني مستوى دوافع الفرد للأداء في المجالات مختلفة، ويختلف ذلك المستوى تبعا لطبيعة أو صعوبة الموقف (محمود، 2012).

ويؤكد باندورا على طبيعة التحديات التي تواجه الكفاءة الشخصية يمكن الحكم عليها من خلال مختلف الوسائل أهمها مستوى بذل الجهد، مستوى الدقة مستوى الانتاجية ، مستوى التنظيم الذاتي ، فكفاءة الفرد هي التي تدفعه لينجز عملة بطريقة منظمة من خلال مواجهة حالات عن الأداء (عبد الرحمن، 2011).

العمومية:

هي انتقال توقعات الكفاءة إلى مواقف مشابهة ، فالأفراد غالبا ما يعممون إحساسهم بالكفاءة في المواقف المشابهة للمواقف إلى يتعرضون لها، وتتباين درجة العمومية بين اللامحدودية والتي تعبر عن أعلى درجات العمومية والمحدودية الأحادية التي تقتصر على مجال أو نشاط أو مهام محددة، وتختلف درجة العمومية باختلاف المحددات التالية درجة تماثل الأنشطة ، وسائل التعبير عن الإمكانية (سلوكية، معرفية، انفعالية) والخصائص الكيفية للموقف ومنها خصائص الشخص أو الموقف محور السلوك (الزيات، 2001).

القوة (الشدة):

وهي تتحدد في ضوء خبرة الفرد الذي يمتلك توقعات مرتفعة يمكنه المثابرة في العمل وبذل جهد أكثر في مواجهة الخبرات الشاقة، ويؤكد على في قوه توقعات الكفاءة الذاتية تحدد في ضوء خبره الفرد ومدى ملاءمتها للموقف.

يؤكد باندورا في هذا الصدد أن قوة الشعور بالكفاءة الشخصية تعبر عن المثابرة العالية والقدرة المرتفعة التي تمكن من اختيار الأنشطة التي سوف تؤدي بنجاح ويذكر أيضاً إنه في حالة التنظيم الذاتي للكفاءة فإن الناس سوف يحكمون على ثقتهم في إنهم يمكنهم أداء النشاط بشكل منظم خلال فترات زمنية محددة (العتيمي، 2008).

وترى الباحثة أن الخبرات المباشرة في نجاح الفرد في التغلب على مشكلة ما أو إدراكها أو الخبرات غير المباشر مثل التعلم بالملاحظة أو النموذج تساعد الفرد في تشكيل الكفاءة الذاتية فكلما ازداد اعتقاد الإنسان بامتلاكه لسلوك كان أكثر اندفاعاً لتحويل هذه القناعة إلى سلوك فاعل.

مصادر الكفاءة الذاتية:

قد اقترح باندورا (1989) أربعة مصادر يستطيع من خلالها أن يكتسب الفرد الكفاءة الذاتية وهي:

1/ الإنجازات الادائية:

ويقصد بها التجارب والخبرات التي يقوم بها الشخص، حيث يذكر باندورا أن هذا المصدر له تأثير خاص؛ لأنه يعتمد أساسا على الخبرات التي يمتلكها الفرد فالنجاح عادة يسمو بتوقعات الكفاءة وبينما الاخفاق المتكرر يخفضها، وبعد أن يتم تحقيق الكفاءة الذاتية من خلال النجاحات المتكررة، فإن الأثر السلبي للفشل العارض عادة يتناقص، بل إن الاخفاقات العارضة التي يتم التغلب عليها من خلال الجهود يمكن أن ترفع الدافعية الذاتية، ويمكن لكفاءة الذات أن تصمم لمواقف أخرى سبق وأن كان الأداء فيها ضعيف لانعدام الكفاءة الذاتية (قريشي، 2011).

ويضيف باندورا أن تغير الكفاءة الذاتية للأفراد من خلال الإنجازات الأدائية يعتمد على الإدراك المسبق للقدرات الذاتية وصعوبة المهمة المدركة، ومقدار الجهد المبذول وحجم المساعدات الخارجية والظروف التي تحيط بعملية الأداء والتوقيت الزمني للنجاحات الإخفاقات إذا حدثت قبل الشعور بالفعالية فإنها تقلل من هذا الشعور والأسلوب الذي يتم به تنظيم وبناء الخبرات معرفياً في الذاكرة (الزيات، 2001).

2/ الخبرات البديلة:

ويطلق عليها أيضاً التعلم بالنموذج وملاحظة الأخرين، ويقصد بها أن المصدر يشير إلى الخبرات غير المباشرة التي يمكن أن يحصل عليها الفرد وهذا المصدر من المعلومات بالرغم من أنه أضعف من الخبرات المباشرة، إلا أن له أهمية وذلك عندما يكون الفرد غير واثق من قدراته أو خبراته السابقة (البادي، 2014).

3/ الاقناع اللفظي:

يشير هذا المصدر إلى عمليات التشجيع والتدعيم من الآخرين في بيئة التعلم الاجتماعية (المعلمون والآباء والأقران) حيث يمكن اقناع المتعلم لفظياً عن قدراته على النجاح في مهام خاصة، ويمكن أن يكون الاقناع اللفظي داخلياً، ويأخذ شكل ما يطلق عليه الحديث الايجابي مع الذات وبالرغم من أن هذا المصدر ضعيف لمعلومات معتقدات الفرد عن كفاءة ذاته إلا إنه يمكن أن يلعب دوراً هاماً في تنمية معتقدات كفاءة الذات لدى الفرد ويمكن أن يؤثر هذا المصدر بصورة غير مباشره من خلال تأثيره في فاعلية التغذية الراجعة (البادي، 2014).

4/ الاستثارة الانفعالية:

يؤدي الانفعال الشديد إلى خفض مستوى الأداء؛ وذلك لأن معظم الناس يتعلمون أن يحكموا على قدراتهم على القيام بعمل ما في ضوء الاستثارة الانفعالية، فالأفراد الذين يخافون خوفاً شديداً ويقلقون قلقاً حاداً يغلب أن تكون توقعات الكفاءة الذاتية لديهم منخفضة.

ويذكر عبد الحميد جابر في هذا الصدد أن معظم الناس تعلموا الحكم على ذواتهم من خلال تنفيذ عمل معين في ضوء الاستثارة الانفعالية، فالذين يخافون خوفاً شديداً قد تكون كفاءتهم منخفضة وأن معلومات الاستثارة ترتبط بعدة متغيرات هي:

أ. مستوى الاستثارة : فالاستثارة الانفعالية ترتبط في بعض المواد بتزايد الأداء.

ب. الدافعية المدركة للاستثارة الانفعالية: فإذا عرف الفرد أن الخوف أمر واقعي فإن هذا الخوف قد يرفع كفاءة الشخص ولكن عندما يكون خوفاً مرضياً فإن الاستثارة الانفعالية عندئذ تميل لخفض الكفاءة.

ج. طبيعة العمل: إن الاستثارة الانفعالية قد تسير لنجاح للأعمال البسيطة ويغلب ان تعطل الأنشطة المعقدة (حران، 2010).

وترى الباحثة أن من هم مصادر الكفاءة الذاتية هي معرفة نقاط الضعف والقوة في شخصية الفرد لتمكن من إعادة بناءها وتعلم مهارات جديدة يكون لها أثر كبيره في تعزيز الثقة بالنسبة وهذا الثقة بتزيد من معدل الكفاءة الذاتية.

النظريات المفسرة للكفاءة الذاتية:

1/ النظرية المعرفية الاجتماعية لباندورا:

يشير باندورا في كتابة (أسس التفكير والأداء: النظرية المعرفية الاجتماعية) بأن نظرية كفاءة الذات اشتقت من النظرية المعرفية الاجتماعية التي وضع أسسها والتي أكد فيها بأن الأداء يمكن أن يفسر من خلال المقابلة بين السلوك ومختلف العوامل المعرفية والشخصية والبيئية وفيما يلي الافتراضات النظرية والمحددات المنهجية التي تقوم عليها هذه النظرية:

1. يمتلك الأفراد القدرة على عمل الرموز والتي تسمح بإنشاء نماذج داخلية للتحقق من فاعلية التجارب قبل القيام بها، وتطوير مجموعة مبتكرة من الأفعال والاختبار العرض لهذه المجموعة من الأفعال خلال التنبؤ بالنتائج والاتصال بين الأفكار المعقدة وتجارب الآخرين.
2. إن معظم أنواع السلوك ذات هدف معين، كما إنها موجهة عن طريق القدرة على التفكير المستقبلي كالتنبؤ أو التوقع وهي تعتمد بشكل كبير على القدرة على عمل الرموز.
3. يمتلك الأفراد القدرة على التأمل الذاتي والقدرة على تحليل وتقييم الأفكار والخبرات، وهذا القدرات تتيح التحكم الذاتي في كل من الأفكار والسلوك.
4. يمتلك الأفراد القدرة على التنظيم الذاتي عن طريق التأثير على التحكم المباشر في سلوكهم وعن طريق اختيار أو تغيير الظروف البيئية، والتي بدورها تؤثر على السلوك، كما يضع الأفراد معايير شخصية لسلوكهم ويقومون بتقييم سلوكهم بناءً على هذه المعايير وبالتالي يمكنهم بناء حافز ذاتي يدفع ويرشد.
5. يتعلم الأفراد عن طريق الملاحظة سلوك الآخرين ونتائجها، والتعلم عن طريق الملاحظة يقلل بشكل كبير من الاعتماد على التعلم عن طريق المحاولة والخطأ ويسمح بالاكتساب السريع للمعارف المعقدة، والتي ليس من الممكن اكتسابها فقط عن طريق الممارسة.
6. إن كل من القدرات السابقة هي نتيجة تطور الميكانيزما النفسية العصبية المعقدة، حيث تتفاعل كل من القوى النفسية التجريبية لتحديد السلوك ولتزويده بالمرونة اللازمة.

تتفاعل كل من الأحداث البيئة والعوامل الذاتية الداخلية والسلوك بطريقة متبادلة فالأفراد يستجيبون معرفياً وانفعاليا وسلوكيات إلى الأحداث البيئية ومن خلال القدرات المعرفية يمارسون التحكم على سلوكهم الذاتي والذي بدورة يؤثر ليس فقط على البيئة ولكن أيضاً على الحالات المعرفية والانفعالية والبيولوجية، ويعدُّ مبدأ الحتمية المتبادلة من أهم افتراضات النظرية المعرفية الاجتماعية، وبالرغم من أن هذه المؤثرات ذات تفاعل تبادلي إلا أنها ليست بالضرورة تحدث في وقت متزامن، أو إنها ذات قوة متكافئة (العبدلي، 2009).

ويتضح من خلال هذه النظرية أن تعلم الفرد وأعماله تتوقف على الحكم الذي يكونه عن نفسه، وهذا الحكم سيؤثر حتماً على نتائج سلوكه مستقبلا سواء بالسلب أو بالإيجاب.

2/ نظرية العزو السببي:

يقضي الأفراد الكثير من الوقت وينفقون الكثير من الجهد وهم يحاولون بفهم عدم حصول بعض الأشياء وحصول غيرها ومن ذلك الأشياء المرغوب فيها وغير المرغوب فيها، والمتخصصون بعلم النفس يشيرون التي التفسيرات التي تقدمها لأنفسنا لمثل هذه الأحداث باسم العزو السببي أو العزو فقط ونظريه العزو سميت كذلك؛ لأنها عنيت بالطرائق والأساليب التي

عن طريقها تعزو السلوك إلى الأسباب ولعل من أهم الأعمال في هذا المجال هي أعمال (Haider) إذ أكد على ظاهرة السببية إلى الأسباب التي تعزي إلى ملاحظة وكيفية إعطاء الناس اسباباً للأحداث، ويعتقد المتخصصون بعلم النفس أن العزو والاعتقاد بكفاءة الذات كلاهما يسهم ويعني بإدراك السيطرة على أحداث مستقبلية ممكنه الوقوع لذا يكون العزو وفاعلية الذات متغيرين مرتبطين أحدهما بالأخر بسبب أن كفاءة الذات تتأثر بالنجاح الماضي أو الفشل الماضي فإن طريقة تفسيرها لهذه التوقعات ربما يؤثر في كفاءة الذات وبدورها فإن كفاءة الذات قد تؤثر في أسلوب العزو فالشخص الذي يكون ذا كفاءة ذاتية وطئه في إحدى النواحي كالدراسة أو الرياضة فإنه قد يعزو الفشل في هذه الناحية أو تلك إلى ضعف القابلية لديه وهذا سيعزز شعوراً واطئاً بكفاءة الذات (Badura , 1999).

الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

دراسة أحمد صمادي ويوسف حواتمة (2020)القدرة التنبؤية للذات المهنية والكفاية الذاتية في فعالية المرشد المدرسي، مجلة الأردنية في العلوم التربوية مجلد 16 ع4 ص 477 – 487. هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن القدرة التنبؤية للذات المهنية والكفاية الذاتية في فعالية المرشد المدرسي لدى المرشدين المدرسيين في محافظة أربد، شارك في الدراسة (232 مرشداً ومرشدة) منهم (110) مرشدين و(122) مرشدة من المرشدين العاملين في مدارس محافظة أربد خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2018–2019) ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام ثلاثة مقاييس هي: مقياس الذات المهنية ومقياس الكفاية الذاتية ومقياس فعالية المرشد المدرسي بعد التأكد من خصائصها السيكومترية وأظهرت النتائج أن مستوى كل من الذات المهنية والكفاية الذاتية في فعالية المرشدين المدرسيين في محافظة أربد جاء بدرجة متوسطة.

دراسة لافي هي (2012) الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بالتوافق المهني لدى المرشد النفسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم التربوية والنفسية ، جامعة عمان العربية. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بالتوافق المهني لدى المرشد النفسي، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث في تطوير مقياس الكفاءة الذاتية المدركة بالاعتماد على مقياس هارتر في صيغته المعربة التي طورها أبو غزل وعلاونة (2010) والذي يتكون من (40) عبارة، وتطوير مقياس التوافق المهني بالاعتماد على أبو رأس والغندور (2009) واستخدام في كلا المقياسين سلم تدريج خماسي (موافق جدا، موافق، محايد ، معارض، معارض جدا) تمتعت أداتا الدراسة بمؤشرات صدق وثبات مناسبة كما اختيرت عينة من (150) مرشداً ومرشدة يعملون في مدارس منطقة عكان وبعد أن تم جمع بيانات الدراسة وتحليلها توصل الباحث إلى النتائج الآتية: ارتفاع الكفاءة الذاتية المدركة، عدم وجود فروق دالة إحصائيا في الكفاءة الذاتية المدركة ومتغير العمر.

الدراسات الأجنبية :

دراسة ماثيو1993 بدراسة هدفت إلى معرفة إدراك الأطباء النفسيين والاختصاصيين الاجتماعيين لدور الاختصاصي النفسي الإكلينيكي وذلك على عينة مكونة من ١٦ طبيبًا نفسيًا ٢٠ اختصاصياً اجتماعيًا من ولاية كونكيتكت "الأمريكية. وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي : أن أفراد العينة أفادوا بأنهم يقومون بتحويل الحالات إلى الاختصاصي النفسي الإكلينيكي من أجل التشخيص النفسي، كما أن التشخيص والعلاج النفسي والعناية اللاحقة هي الأسباب الرئيسية التي تجعلهم يقومون بتحويل الحالات إلى الاختصاصي النفسي الإكلينيكي. أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطباء النفسيين والاختصاصيين الاجتماعيين في إدراكهم لدور الاختصاصي النفسي الإكلينيكي وذلك لصالح الاختصاصيين الاجتماعيين الذين يرون أن من أهم مهام الاختصاصي النفسي قيامه بتقييم شخصية المريض.

تعليق على الدراسات السابقة:

1. معظم الدراسات اهتمت بالتطبيق على العاملين والموظفين والمرشدين ومعلمات رياض الأطفال وموظفي.

2. حسب علم الباحثة لم توجد دراسات مطابقة على العينة الاختصاصيين النفسيين بصورة خاصة.
3. أن الكثير من الباحثين ركزوا الاهتمام على دراسة الكفاءة الذاتية في مختلف المراحل الدراسية وعلاقتها بمتغيرات أخرى.

موقع البحث من البحوث السابقة:

1. اكتسب هذا البحث موقعة المتميز بين البحوث وذلك بتناوله ثلاثة متغيرات هي العلاقة بين اليقظة العقلية والذكاء الانفعالي والكفاءة الذاتية وبعض المتغيرات، حيث لا توجد بحوث سابقة حسب علم الباحثة تناولت هذه المتغيرات.
2. يعدُّ البحث الحالي امتداداً للبحوث السابقة؛ لأن الباحثة سوف تتبع في بحثها منهج البحوث وأدوات وأساليب القياس وجمع المعلومات وطرق وأساليب المعالجات الإحصائية التي اتبعتها البحوث السابقة.
3. يعدُّ البحث الحالي تطويراً للبحوث السابقة من خلال أن الباحثة سعت في بحثها الحالي إلى بحث المتغيرات التي لم يتناولها أي بحث من هذه البحوث السابقة بإضافة متغيرات اليقظة العقلية والذكاء الانفعالي والكفاءة الذاتية لدى الاختصاصيين النفسيين.

استفادة الباحثة من البحوث السابقة:

1. توصلت الباحثة من خلال البحوث السابقة لمعرفة المتغيرات التي درست والتي لم تدرس بعد والجوانب التي تحتاج لمزيد من البحث مما أفاد الباحثة كثيراً في استخلاص فرضيات البحث الحالي.
2. استفادت الباحثة من البحوث السابقة في إثراء الجانب النظري للبحث بالرجوع العديد من المراجع الواردة في تلك البحوث.
3. استفادت الباحثة من البحوث السابقة في اختبار المنهج الملائم، حين أن المنهج الوصفي الارتباطي هو أكثر منهج مناسب لإجراء البحث.
4. استفادت الباحثة من الجانب الإحصائي للبحوث السابقة في اختبار أنسب المعالجات الإحصائية لبحثها.

منهج وإجراءات البحث :

منهج البحث:

اتبعت الباحثة في هذا البحث المنهج الوصفي وهو الذي يهدف إلى جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة أو موقف معين مع محاولة تفسير هذه الحقائق وتفسيراً كافياً بحيث يساعد إلقاء الضوء على جوانب مختلفة عن طريق الوصف. ويعرف المنهج الوصفي بأنه مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة، اعتماد على جمع الحقائق والبيانات وتصنفيها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج وتميمات عن الظاهرة (سليمان، 2005).

مجتمع البحث:

هو جميع الأفراد أو الأشياء أو العناصر الذين لهم خصائص واحدة يمكن ملاحظتها وقياسها (أبو علام، 2007). يشتمل مجتمع البحث من الاختصاصيين النفسيين العاملين بمستشفيات الأمراض النفسية والعقلية بولاية الخرطوم، محلية بحري، محلية أم درمان وشمل البحث الاختصاصيين النفسين بولاية الخرطوم.

فقد تكون مجتمع البحث من الاختصاصيين النفسين بولاية الخرطوم حسب الإحصائية التي توصلت إليها الباحثة والمسجلين في وزارة الصحة بولاية الخرطوم قد بلغت (350) لسنة (2020).

عينة البحث وطريقة اختيارهن: اختارت الباحثة عينة البحث الميداني من الاختصاصيين النفسيين العاملين بمستشفيات الأمراض النفسية والعقلية بولاية الخرطوم، استخدمت عينة تمثل المجتمع الأصلي والعينة هي مجموعة أفراد تتمثل فيهم الصفات الرئيسة للمجتمع الأصلي (كامل ، 2006).

وقد قامت الباحثة باختيار عينتها على طريق العينة العشوائية البسيطة والتي تعرف بأنها اختيار أي فرد من أفراد المجتمع كعنصر من عناصر العينة فلكل فرد فرصة متساوية لاختيار ضمن العينة واختيار فرد في العينة لا يؤثر على اختيار أي فرد آخر (أبو علام، 2007).

حجم العينة: يمكن وصف عدد وخصائص العينة كالاتي: تتكون العينة المختارة من (100) اختصاصي نفسي وهذا المجتمع المتاح من حجم المجتمع المستهدف وكان (160) ويبلغ حجم العينة على (وتراوحت أعمارهم بين (22 – وأكثر من 50) وكانت مستوياتهم التعليمية البكالوريوس 52% اختصاصي والماجستير 37 اختصاصي والدكتوراه 11 اختصاصي وتتراوح العينة على الخصائص الآتية:

أدوات البحث:

تستخدم أدوات البحث في الحصول على البيانات والمعلومات التي تسهم في شرح مفاصل الدراسة وتساعد في التعرف وتعرف الأداة.

وكما لا توجد أدوات لجمع البيانات خاصة بالعلوم الإنسانية والسلوكية والتربوية وحدها، لكن طبيعة المشكلة خصائص العينة هما اللذين يحددان نوعية الأدوات المناسبة أكثر من طبيعة العلم (منسي، 2000).

وبناء نوع هذه العينة والطبيعة البحث اعتمدت الباحثة في جمع بياناتها على الأدوات الآتية:

1. الكفاءة الذاتية إعداد أحمد الشوا (2016).

الكفاءة الذاتية: اعتمدت الباحثة على مقياس أحمد الشوا (2016) ويتكون المقياس من سبعة أبعاد أساسية وتم اقتباس من قبل الباحثة بدون أبعاد وتم عرضه للمحكمين والذي يتكون من (40).

الصدق الظاهري لمقياس الكفاءة الذاتية: بعد أنَّ أكملت الباحثة صياغة العبارات قامت بعرضه على عدد من المحكمين من ذوي العلم والخبرة والاختصاص بعرض التحكيم وإيجاد الصدق الظاهري والاستفادة من خبراتهم العلمية والعملية وقد أوصوا بتعديل بعض العبارات ولم تتم أي إضافة ولم يتم حذف.

طريقة تصحيح مقياس الكفاءة الذاتية:

يعطي الخيارات الثلاثية (نعم– لا– أحياناً) تصحح كالآتي تعطي العبارات الإيجابية (3 ، 2 ، 1) ، بينما تعطي العبارات السلبية (1 ، 2 ، 3).

الخصائص السايكومترية لمقياس الكفاءة الذاتية : ولإجراء دراسة استطلاعية لمقياس الكفاءة الذاتية وذلك لمعرفة الخصائص السايكومترية للمقياس قامت الباحثة بتطبيق صورة المقياس المعدلة بتوجيهات المحكمين والمكونة من (40) فقرة على عينة أولية حجمها (30) مفحوصاً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من مجتمع البحث الحالي، وبعد تصحيح الاستجابات قامت الباحثة برصد الدرجات وإدخالها في الحاسب الألى وعند تحليل البيانات تحصلت الباحثة على الآتي:

الاتساق الداخلي (صدق بناء) لمقياس الكفاءة الذاتية: يشير صدق البناء إلى مدى تمثيل الاختبار للنواحي أو المكونات المختلفة للجانب المراد قياسه أو مدى مطابقة مضمون الاختبار للنواحي ومحتواه لمجال السلوك المراد قياسه (منسي، 2000)

لمعرفة صدق الاتساق الداخلي لمقياس مركز الضبط قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والبعد الذي تنتمي إليه، وقد أسفر هذا الإجراء، عن النتائج المعروضة في الجدول التالي:

جدول رقم (1) يوضح الاتساق الداخلي لبنود مقياس الكفاءة الذاتية باستخدام معامل ارتباط بيرسون العزمي لبنود المقياس

رقم العبارة	درجة الارتباط	رقم العبارة	درجة الارتباط	رقم العبارة	درجة الارتباط	رقم العبارة	درجة الارتباط
1	0.375	11	0.518	21	0.369	31	0.327
2	0.407	12	0.620	22	0.461	32	0.437
3	0.486	13	0.448	23	0.369	33	0.433
4	0.154	14	0.507	24	0.543	34	0.547
5	0.448	15	0.653	25	0.407	35	-0.122
6	0.598	16	0.363	26	-0.187	36	0.426
7	0.676	17	0.447	27	0.448	37	0.286
8	0.365	18	0.863	28	0.327	38	0.387
9	0.327	19	0.365	29	0.564	39	0.486
10	0.863	20	0.324	30	0.427	40	0.553

يتضح من الجدول أعلاه والذي يوضح معامل ارتباط بيرسون ارتباط كل بند بالدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الذاتية حيث تبين أن كل العبارات ذات ارتباط موجب ودال عند مستوى دلالة 0.05، ما عدا العبارات رقم (4) فهي ذات ارتباط ضعيف والعبارة رقم (26 ، 35) ذات ارتباط سالب لذلك يجب حذفها حتي لا تؤثر على ثبات المقياس، ويصبح المقياس في صورته النهائية بعد الثبات يتكون من (37) عبارة بدلا عن (40) عبارة.

جدول رقم (2) يوضح الثبات والصدق الذاتي لمقياس الكفاءة الذاتية بواسطة معامل الفاكرونباخ والصدق الذاتي بواسطة الجذر التربيعي

عدد العبارات	الثبات بواسطة الفاكرونباخ	الصدق الذاتي بواسطة الجذر التربيعي
40	0.853	0.921

يتضح من الجدول أعلاه والذي يوضح الثبات الداخلي بواسطة معامل الفاكرونباخ والصدق الذاتي بواسطة الجذر التربيعي لمقياس الكفاءة الذاتية حيث يتضح أن المقياس يتمتع بمعاملات ثبات عالية حيث بلغت (0.850) والصدق الذاتي بواسطة الجذر التربيعي بلغ (0.921) وبذلك يصبح المقياس صالحاً للاستخدام وقادراً على قياس السمة المبحوثة.

إجراءات التطبيق الميداني:

قامت الباحثة بجمع المادة والاطلاع على الدراسات السابقة حول هذا الموضوع ثم جمع المقاييس وتم تعديل وتكيف المقياس على العينة المراد دراستها بواسطة المختصين في مجال علم النفس، وبعد ذلك تم تطبيق الاستبيان على العينة التي تم تحديدها من مجتمع البحث.

وقامت الباحثة أولاً:

1. بزيادة المستشفيات لمعرفة المجتمع المستهدف داخل كل مستشفى.
2. أخذت الباحثة الموافقة من إدارة المستشفيات عند بداية التطبيق بعد حصولها على استمارة من الدراسات العليا .
3. تم توزيع الاستبيان على الاختصاصيين بعد المناقشة بينهم عن أهمية هذا البحث ومعنى متغير اليقظة وكيفية التفريغ بينه وبين الوعي ثم تم جمع الاستبيان.

4. تم جمع الاستبانات بعد الانتهاء من تعبئتها وكانت نسبة الاسترجاع (100%) ثم تم تحليل البيانات إحصائية باستخدام الحزمة الإحصائية (SPSS) لتحديد علاقة اليقظة العقلية بالكفاءة الذاتية والذكاء الانفعالي لدى الاختصاصيين النفسين في المستشفيات الأمراض النفسية والعقلية.

الأساليب الإحصائية:

قامت الباحثة بإجراء عدد من المعالجات الاختصاصية لبيانتها بغرض التوصل إلى نتائج دقيقة لدراستها وقد تم اختيار الأساليب الإحصائية المحددة وفقاً لمستشفيات الدراسة حيث استخدمت ذلك جهاز الحاسوب عبر البرنامج الإحصائي المعروف (SPSS) الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، حيث اختارت من تلك الحزمة ما يلي:

1. اختيار (ت) لعينة واحدة تم استخدمه بغرض الكشف عن السمة العامة لمتغير.
2. اختبار (ت) لعينتين تم استخدمه الكشف عن الفروق بين المجموعات الثنائية.
3. معامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين المتغيرات.
4. اختبار التحليل التباين الأحادي.
5. اختبار توكي البعدي لمعرفة مصدر الفروق.

عرض ومناقشة النتائج :

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الأول:

نص الفرض: السمة العامة للكفاءة الذاتية لدى الاختصاصيين النفسيين في مستشفيات الأمراض العقلية بولاية الخرطوم بالانخفاض.

جدول رقم (3) يوضح اختبار (T) للعينة الواحدة لمعرفة السمة العامة للكفاءة الذاتية لدى الاختصاصيين النفسيين في مستشفيات الأمراض العقلية بولاية الخرطوم

حجم العينة	الوسط الحسابي	الوسط المحكي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
100	86.08	80	16.581	51.915	99	0.000	يتسم بالارتفاع عند مستوى الدلالة 0.01

يلاحظ من الجدول أعلاه والذي يوضح اختبار (ت) للعينة الواحدة لمعرفة ما إذا كانت الكفاءة الذاتية لدى الاختصاصيين النفسيين في مستشفيات الأمراض العقلية بولاية الخرطوم تتسم بالارتفاع. حيث يلاحظ أن الوسط الحسابي بلغ (86.08) وقيمة (ت) المحسوبة (51.915) والقيمة الاحتمالية (0.000)، مما يدل على أن الكفاءة الذاتية لدى الاختصاصيين النفسيين في مستشفيات الأمراض العقلية بولاية الخرطوم تتسم بالارتفاع وعند مستوى الدلالة 0.01.

النتيجة: تتسم السمة العامة للكفاءة الذاتية لدى الاختصاصيين النفسيين بولاية الخرطوم تتسم بالارتفاع.

اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة حمادي وحوائمة (2020) وأيضاً نتيجة دراسة لاقي هي (2012)

جاءت تلك النتيجة عكس توقعات الباحثة قد يعود ذلك لأن الاختصاصي النفسي له مجالات متعددة داخل العمل وقد يخضع للتدريب الذي يؤهله للممارسة العملية العلاجية أو الارشادية ليزيد من الكفاءة المهنية ويسعي دائما لتطوير نفسه والارتقاء بالمستوي التعليمي والاطلاع حتي يكون جدير بهذا العمل.

ومن خلال العملية العلاجية يمكن الاختصاصي عدد من المهارات والاتصال الفعال و التنظيم الذاتي يستخدم أكثر من عملية معرفية.

واقترح باندورا (1989) مصادر يستطيع الفرد من خلال يكتسب الكفاءة الذاتية ومن هذه المصادر الإنجازات الادائية ويقصد بها التجارب والخبرات التي يقوم بها الشخص ويذكر أن هذا المصدر له تأثير خاص؛ لأنه يعتمد أساساً على الخبرات التي يمتلكها الفرد وتم تحقيق الكفاءة الذاتية من خلال النجاحات المتكررة ويضيف باندورا أن تغيير الكفاءة الذاتية للأفراد من خلال الإنجازات الأدائية ومقدار الجهد المبذول وحجم المساعدات الخارجية والظروف التي تحيط بعملية الأداء والتوقيت الزمني للنجاحات.

وتوكد الباحثة أن طبيعة العمل في المستشفى تحتم على الاختصاصي أن يتسم بسمات شخصية معينة ومحددة من ضمنها ثقة الفرد بلغة وقدراته وتوجه الفرد لمواجهة المشكلات ويسعي دائما إلى تطوير نفسه.

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الثاني:

نص الفرض: توجد فروق في الكفاءة الذاتية لدى الاختصاصيين النفسيين في مستشفيات الأمراض العقلية بولاية الخرطوم تعزي لمتغير الحالة الاجتماعية.

جدول (4) يوضح اختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في الكفاءة الذاتية لدى الاختصاصيين النفسيين في مستشفيات الأمراض العقلية بولاية الخرطوم حسب الحالة الاجتماعية.

مصدر التباين	مجموعة المربعات	متوسط مجموع المربعات	درجات الحرية	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
بين المجموعات	244.909	81.636	3	0.894	0.447	لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05
داخل المجموعات	8763.851	91.290	96			
المجموع	9008.760		99			

يلاحظ من الجدول أعلاه والذي يوضح تحليل التباين الأحادي لمعرفة ما إذا كانت هنالك فروق في الكفاءة الذاتية لدى الاختصاصيين النفسيين في مستشفيات الأمراض العقلية بولاية الخرطوم حسب الحالة الاجتماعية. حيث يلاحظ أن قيمة ف (0.894) والقيمة الاحتمالية (0.447) حيث لا توجد فروق دالة في الكفاءة الذاتية لدى الاختصاصيين النفسيين في مستشفيات الأمراض العقلية بولاية الخرطوم حسب العمر وعند مستوى الدلالة 0.05.

يقضي الأفراد الكثير من الوقت وينفقون الكثير من الجهد وهم يحاولون بفهم عدم حصول بعض الأشياء وحصول غيرها ومن ذلك الأشياء المرغوب فيها وغير المرغوب فيها، والمختصون بعلم النفس يشيرون إلى التفسيرات التي تقدمها لأنفسنا لمثل هذه الاحداث باسم العزو السببي أو العزو فقط ونظريه العزو سميث كذلك؛ لأنها عنيت بالطرائق والأساليب التي عن طريقها تعزو السلوك إلى الأسباب ولعل من أهم الأعمال في هذا المجال هي أعمال (Haider) إذ أكد على ظاهرة السببية إلى الأسباب التي تعزى إلى الملاحظة وكيفية إعطاء الناس أسبابا للأحداث، ويعتقد المختصون بعلم النفس أن العزو والاعتقاد بكفاءة الذات كلاهما يسهم ويعني بإدراك السيطرة على أحداث مستقبلية ممكنة الوقوع لذا يكون العزو وفاعلية الذات متغيرين مرتبطين أحدهما بالأخر بسبب أن كفاءة الذات تتأثر بالنجاح الماضي أو الفشل الماضي فإن طريقة تفسيرها لهذه التوقعات ربما يؤثر في كفاءة الذات وبدورها فإن كفاءة الذات قد تؤثر في أسلوب العزو فالشخص الذي يكون ذا كفاءة ذاتية وطيدة في إحدى النواحي كالدراسة أو الرياضة فإنه قد يعزو الفشل في هذه الناحية أو تلك إلى ضعف القابلية لديه وهذا سيعزز شعوراً وطيداً بكفاءة الذات (Badura , 1999).

ترى الباحثة عدم وجود فروق في متغير الحالة الاجتماعية واليقظة العقلية لدى الاختصاصيين النفسيين في مستشفيات الأمراض العقلية لا توجد فروق؛ لأنهم ليس لديهم الوقت الكافي والإمكانات المادية لزيادة معرفتهم سواء من خلال الاطلاع أو

التدريب أو البحث، أما الاختصاصيين النفسيين فإن لديهم التزامات كثيرة سواء أكانوا متزوجين أو غير متزوجين وهذه الالتزامات متعلقة بالحياة العملية لديهم؛ لذلك الحياة الزوجية لا تؤثر سلبا على زيادة اطلاعهم وتوسيع دائرة معرفتهم.

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الثالث:

نص الفرض: توجد فروق في الكفاءة الذاتية لدى الاختصاصيين النفسيين في مستشفيات الأمراض العقلية بولاية الخرطوم تعزي لمتغير العمر.

جدول (5) يوضح اختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في الكفاءة الذاتية لدى الاختصاصيين النفسيين في مستشفيات الأمراض العقلية بولاية الخرطوم حسب العمر.

مصدر التباين	مجموعة المربعات	متوسط مجموع المربعات	درجات الحرية	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
بين المجموعات	2492.490	95.865	26	1.074	0.393	لا توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05
داخل المجموعات	6516.270	89.264	73			
المجموع	9008.760		99			

يلاحظ من الجدول أعلاه والذي يوضح تحليل التباين الأحادي لمعرفة ما إذا كانت هنالك فروق في الكفاءة الذاتية لدى الاختصاصيين النفسيين في مستشفيات الأمراض العقلية بولاية الخرطوم حسب العمر. حيث يلاحظ أن قيمة ف (1.074) والقيمة الاحتمالية (0.393) حيث لا توجد فروق دالة في الكفاءة الذاتية لدى الاختصاصيين النفسيين في مستشفيات الأمراض العقلية بولاية الخرطوم حسب العمر وعند مستوى الدلالة 0.05.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة لاقي (2012) هي انتقال توقعات الكفاءة فالأفراد غالبا ما يعممون إحساسهم بالكفاءة في المواقف المشابهة للمواقف التي يتعرضون لها، وتتباين درجة العمومية بين اللامحدودية والتي تعبر عن أعلى درجات العمومية والمحدودية الأحادية التي تفتقر على مجال أو نشاط أو مهام محددة، وتختلف درجة العمومية باختلاف المحددات التالية درجة تماثل الأنشطة ، وسائل التعبير عن الإمكانية (سلوكية، معرفية، انفعالية) والخصائص الكيفية للموقف ومنها خصائص الشخص أو الموقف محور السلوك (الزيات، 2001).

تتفاعل كل من الأحداث البيئة والعوامل الذاتية الداخلية والسلوك بطريقة متبادلة فالأفراد يستجيبون معرفياً وانفعالياً وسلوكياً إلى الأحداث البيئية ومن خلال القدرات المعرفية يمارسون التحكم على سلوكهم الذاتي والذي بدوره يؤثر ليس فقط على البيئة ولكن أيضاً على الحالات المعرفية والانفعالية والبيولوجية، ويعدُّ مبدأُ الحتمية المتبادلة من أهم افتراضات النظرية المعرفية الاجتماعية، وبالرغم من أن هذه المؤثرات ذات تفاعل تبادلي إلا أنها ليست بالضرورة تحدث في وقت متزامن، أو أنها ذات قوة متكافئة (العبدلي، 2009).

ترى الباحثة أن متطلبات الكفاءة الذاتية لكل فئة عمرية قد تختلف من فئة عمرية لأخرى فنجد من هم صغار السن أو من هم في مدخل الخدمة قد يقبلوا بأي درجة من درجات الكفاءة الذاتية أو قد يكون العكس، ولكن يتوافقوا مع ذلك على أمل غداً أفضل لهذه المهنة أو اعتبارها فاتحة خيراً لهم، أما كبار السن قد حققوا بعض طموحاتهم خلال هذه المهنة أو قد تعودوا على ذلك فأصبحت هذه المهنة جزء من حياتهم.

وترى الباحثة أن هذه النتيجة منطقية ومتوقعة؛ حيث لا توجد فروق في الكفاءة الذاتية تبعا لمتغير العمر ويعزى ذلك لتوقعات الاختصاصي وأمله في تحسين وضع مهنته ونظرته لما حققه من هم أكبر منه سناً من خلال امتهانهم لهذه المهنة.

التوصيات:

1. الاهتمام ببعدي المعرفة حول المعرفة وتنظيم المعرفة والتركيز على مهارات التخطيط والمراقبة.
2. ضرورة التدريب الداخلي والخارجي للاختصاصي النفسي.
3. تحسين وتهيئة البيئة اللازمة للاختصاصيين لتمكنهم من القيام بواجباتهم على أكمل وجه.
4. عمل لقاءات دورية اجتماعية – ثقافية للاختصاصيين من أجل التفريغ النفسي.
5. المطالبة باحترام الهوية المهنية للاختصاصيين وإعطائهم المكانة والمقام المناسب مقاربته مع الأطباء النفسيين داخل المستشفيات.
6. الاهتمام باستقرار الاختصاصي النفسي وعدم قفله وتحسين الوضع المادي لديهم. وضع الشخص المناسب في المكان المناسب.

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

1. إبراهيم، السفاسفة محمد (2016) قلق المستقبل وعلاقته بالتوجهات الهدفية والكفاءة الذاتية المدركة لدى الطلبة الخريجين في جامعة مؤتة، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات مج20 ع2.
2. الزيات، فتحي مصطفي (2001) علم النفس المعرفي مداخل ونماذج ونظريات مصر، دار النشر للجامعات.
3. السهلي، نوال فلاح (2014) الكفاءة الذاتية المدركة لدى معلمات أطفال التوحد في المملكة العربية السعودية في ضوء بعض المتغيرات، جامعة اليرموك أربد.
4. عبد الرحمن، نيفين المصري (2011) قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلبة جامعة الأزهر بغزة، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الأزهر بغزة، فلسطين.
5. العبدلي، سعد بن حامد ال يحي (2009) الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من فاعلية الذات والتوافق الزواجي لدى عينة من المعلمين المتزوجين بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القري بمكة المكرمة.
6. العتيبي، بندر محمد (2008) اتخاذ القرار وعلاقته بكل من الكفاءة الذاتية والمساندة الاجتماعية لدى عينة من المرشدين الطلابيين، رسالة ماجستير محافظة الطائف.
7. عسكر ، رأفت (2004م) ، علم النفس الإكلينيكي ، مكتبة النهضة، القاهرة.
8. قريشي، فيصل (2011) التدين وعلاقته بالكفاءة الذاتية لدى مرضى الكلوي المزمن، رسالة ماجستير، جامعة النجاح لخضر بباتنة، الجزائر.
9. أحمد صمادي ويوسف حواتمة (2020)القدرة التنبؤية للذات المهنية والكفاية الذاتية في فعالية المرشد المدرسي، مجلة الأردنية في العلوم التربوية مجلد 16 ع4 ص 477 – 487.
10. لافي هي (2012) الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بالتوافق المهني لدى المرشد النفسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم التربوية والنفسية ، جامعة عمان العربية.
11. ماثيو 1993 إدراك الأطباء النفسيين والاختصاصيين الاجتماعيين لدور الاختصاصي النفسي الإكلينيكي وذلك على عينة مكونة من ١٦ طبيبًا نفسيًا ٢٠ اختصاصيًا اجتماعيًا من ولاية كونكيتكت "الأمريكية

أثر إعادة تدوير المخلفات الصناعية في تحقيق الميزة التنافسية للمنشأة

The Impact of industrial waste recycling in achieving the competitive advantage of the establishment (applied to Al-Hawari Factory for Electric Pipes

أ / صفاء محمد الشيخ جمعة

كلية الإمام الهادي – قسم العلوم الإدارية

المستخلص:

تناولت الدراسة أثر إعادة تدوير المخلفات الصناعية في تحقيق الميزة التنافسية للمنشأة، وقد تم من خلال الدراسة التعرف على تدوير النفايات وإعادة التدوير والأنواع المختلفة للنفايات، بالإضافة إلى التعرف على الميزة التنافسية وأبعادها وأنواعها وعناصرها. هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى إلمام الشركة بإعادة تدوير المخلفات وتقديم المقترحات لإداراتها بما يمكن استكمال بعض جوانب القصور في رؤيتها إزاء الأبعاد التي اعتمدتها الدراسة ، التعريف بأهمية تدوير النفايات وبما يعود من الفوائد الاقتصادية والاجتماعية ، معرفة مدى الدور الذي تقوم به المؤسسات البحثية في الاستفادة من النفايات ، إيجاد أسواق تعمل على بيع المنتجات المعاد تدويرها ، توعية المستهلك بضرورة المحافظة على البيئة وتقديم نمط تسويقي جديد يساعد في حفظ التوازن البيئي من خلال استخدام المنتجات المعاد تصنيعها مرة أخرى . **انتهجت** الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، فقد تم الاعتماد على عدد من الأساليب لجمع البيانات والمعلومات من خلال المصادر الثانوية والاستبانة . توصل الباحث إلى عدة نتائج وتوصيات ، أهم **النتائج:** استغلال الفرص التسويقية المناسبة يساعد على استدامة التنافس بين المنشآت من خلال التخطيط الاستراتيجي السليم ، إعادة استخدام المنتج له أثر في تنمية المجتمع اقتصادياً واجتماعياً. أهم **التوصيات:** الحرص على سماع شكاوى المستهلكين ودراسة احتياجاتهم قبل البدء بالعمل الانتاجي ، المداومة على تحديث المنتجات بإدخال وسائل تكنولوجيا حديثة لإعادة التدوير.

Abstract :

The study dealt with the impact of industrial waste recycling in achieving the competitive advantage of the establishment. Through the study, waste recycling, recycling and different types of waste were identified, in addition to identifying the competitive advantage, its dimensions, types and elements. This study aimed to find out the extent of the company's knowledge of waste recycling and to present proposals to its departments in order to complete some of the deficiencies in its vision regarding the dimensions adopted by the study, to define the importance of waste recycling and its economic and social benefits, to know the extent of the role played by research institutions in benefiting from waste, finding markets that sell recycled products, educating consumers about the need to preserve the environment and introducing a new marketing pattern that helps maintain the environmental balance through the use of recycled products again. The study followed the analytical descriptive approach, a number of methods were relied upon to collect data and information through secondary sources and the questionnaire. The researcher reached several results and recommendations, the most **important results**: Exploiting appropriate marketing opportunities helps to sustain competition between establishments through proper strategic planning. Reusing the product has an impact on the development of society economically and socially. The most **important recommendations**: keenness to hear consumer complaints and study their needs before starting production work, to keep updating products by introducing modern technological means for recycling.

الكلمات المفتاحية :

إعادة التدوير، النفايات، المخلفات الصناعية، النفايات التجارية، النفايات الطبية، النفايات الزراعية، النفايات الحميدة، النفايات الخطرة، إعادة التصنيع، الميزة التنافسية.

مقدمة :

منذ أن خلق الله تعالى الإنسان وهو يمارس نشاطات اقتصادية متعددة وبأوجه مختلفة ، والمنظمات في سعيها باتجاه تغيير سلوك المستهلك تواجه العديد من التحديات التي يفرضها واقع السوق الحالية ، مما يحتم عليها أن تستجيب لتلك التحديات التي تتلاءم ومتطلبات التعامل مع مستجدات حالة التنافس القائمة في الأسواق المعاصرة .

إن المعرفة التسويقية تمثل إحدى الركائز الفاعلة في صياغة الخطط التسويقية التي من شأنها أن تؤدي إلى تطوير الأداء التسويقي للمنظمة حتي تتمكن من مواكبة ما يحدث في السوق من تطورات على وفق رؤية جديدة مستمدة من تشخيصها الدقيق للواقع الحالي، والسعي لتعظيم مخرجاتها قياساً بمدخلاتها .

مشكلة الدراسة:

تسعى المنظمات الصناعية المعاصرة إلى بلوغ الريادة العالمية في الأسواق والوصول إلى مستوى متميز في أدائها بالاستناد إلى ما تمتلكه من مزايا تنافسية مستندة إلى معرفة تسويقية شاملة تحقق لها استدامة تلك المزايا، ومواجه الانفتاح أمام منتجات المنظمات الأجنبية واشتداد وتأثر المنافسة بين المعروض من السلع .

ونتيجة لتنمية وتطور الإنسان وإبداعه ، فإننا نجد أن هنالك كميات كبيرة من الأوساخ والنفايات الناتجة من استخدام وسوء استخدام الإنسان للمواد وموارد الانتاج والتي تعمل على تلوث البيئة. وتقف عدة اعتبارات وراء هذه الدراسة هي : الاعتبارات العلمية التي ترتب عليها تطوير الفن الصناعي بفضل تطور العلم والتكنولوجيا الذي شهده العالم في السنوات الأخيرة ؛ أما الاعتبارات الاقتصادية والسياسية فهي تسعي إلى تحسين الانتاجية وزيادتها بأقل تكلفة مع تحقيق الرفاهية وازدهار الاقتصاد الذي تعيشه الدول .

وبناءً على ما ذكر تأتي مشكلة الدراسة هنا في ماهي التـــحديات التي تواجه المؤسســـات الصناعية في تحقيق الريادة في الميدان التنافسي بالإضافة إلى تقليل كميـــة المخلفات المطروحة من خلال استخدامها مرة أخرى ؟ ومن ثم طرحت الأسئلة التالية :

1) هل تدوير النفايات وإعادة التصنيع والاستخدام مرة أخرى يعمل على تحقيق الميزة التنافسية بين المنظمات وبالتالي زيادة المبيعات والأرباح ؟
2) ماهي الفرص المتاحة للتأثير على الاستراتيجية التسويقية لتحقيق الميزة التنافسية المستدامة من إعادة الاستخدام الأمثل للمنتجات ؟

فروض الدراسة:

افترضت الدراسة فرضية رئيسية ، وتفرعت منها فرضيات فرعية على النحو التالي :

أولاً : الفرضية الرئيسية :

هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين إعادة تدوير المخلفات الصناعية والميزة التنافسية المستدامة .

ثانياً: الفرضيات الفرعية:

1) هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين إعادة استخدام المنتجات وزيادة المبيعات والأرباح.
2) هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاستراتيجيات التسويقية والميزة التنافسية .

أهمية الدراسة :

- تنبع أهمية هذه الدراسة من خلال توضيح دور إعادة تدوير المخلفات الصناعية في تحقيق الميزة التنافسية والحفاظ على البيئة ، ذلك من خلال استخدام مواد وأساليب تساعد على تقليل نسبة التلوث والنفايات ، وتحسين العمليات الإنتاجية للمجتمع بهدف الوصول إلى تحقيق إشباع حاجات ورغبات المستهلك مع المحافظة على البيئة.

- الإسهام في تعزيز توجيهات المنظمة المبحوثة في صياغة استراتيجيتها التنافسية في السوق المحلي من جهة وإعادة استخدامها للمخلفات من جهة أخرى ، اعتماداً على الطرق العلمية المعاصرة.
- السعي لتطوير الفن الصناعي بفضل تطور العلم والتكنولوجيا الذي شهده العالم في السنوات الأخيرة.
- النظر إلى أن الموارد والمواد سلعة اقتصادية قابلة للنضوب، الأمر الذي يفرض التعامل معها باحترام دون تبذير مع تحسين الإنتاج وزيادته بأقل كلفة أو استخدام للمواد.

أهداف الدراسة :

وقد تمثلت أهداف الدراسة في الآتي:-

1) معرفة مدى الإلمام لدي الشركات بإعادة تدوير المخلفات وتقديم المقترحات لإداراتها بما يمكن استكمال بعض جوانب القصور في رؤيتها إزاء الأبعاد التي اعتمدتها الدراسة .
2) التعريف بأهمية تدوير النفايات وبما يعود من الفوائد الاقتصادية والاجتماعية.
3) معرفة مدى الدور الذي تقوم به المؤسسات البحثية في الاستفادة من النفايات.
4) إيجاد أسواق تعمل على بيع المنتجات المعاد تدويرها .
5) توعية المستهلك بضرورة المحافظة على البيئة وتقديم نمط تسويقي جديد يساعد في حفظ التوازن البيئي من خلال استخدام المنتجات المعاد تصنيعها مرة أخرى .

منهجية الدراسة :

اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

مصادر جمع المعلومات :

1) المصادر الثانوية (الكتب ، الدوريات المحكمة ، التقارير ، والمطبوعات).
2) المصادر الأولية (الاستبانة ، الملاحظة).

حدود الدراسة :

حدود مكانية : مصنع الهواري للمواسير الكهربائية بولاية الخرطوم

حدود زمانية : 2022 م

الدراسات السابقة

هنالك عدد من الدراسات والبحوث التي أجريت في هذا الصدد، وفيما يلي جزء مما اطلع عليه الباحث من تلك البحوث:

(1) دراسة: د. محمد غالب البستنجي ، (2011م) : تناولت هذه الدراسة أثر كفاءة نظم المعلومات التسويقية في اكتساب الميزة التنافسية في الشركات الصناعية الأردنية . وقد **هدفت هذه الدراسة** إلى : التعرف على أثر كفاءة أبعاد نظم المعلومات التسويقية في اكتساب الميزة التنافسية في الشركات الصناعية الأردنية، التعرف على مستوى إدراك المستجوبين في الشركات الصناعية الأردنية إزاء اكتساب الميزة التنافسية ، التعرف على مستوى إدراك المستجوبين في الشركات الصناعية الأردنية إزاء أبعاد كفاءة نظم المعلومات التسويقية ، التعرف على أثر كفاءة أبعاد نظم المعلومات التسويقية في اكتساب الميزة التنافسية في الشركات الصناعية الأردنية ، تقديم توصيات متعلقة بالموضوع تخدم الجهات المعنية. **انتهجت هذه الدراسة** الأسلوب الوصفي التحليلي الميداني ، ومن ثم خرجت بالعديد من النتائج والتوصيات أهمها: **النتائج :** كفاءة وجودة نظم المعلومات التسويقية تعمل على إتاحة المعلومات لمتخذ القرار في الشركات الصناعية المبحوثة . إن العاملين بنظم المعلومات يدركون أهمية اكتساب الميزة التنافسية بجميع أبعادها ، وخصوصاً أهمية الإبداع والابتكار والسرعة في تلبية طلبات الزبائن حسب

حاجاتهم ورغباتهم وبأقل التكاليف الممكنة في جميع المجالات ، وسط تزايد حدة المنافسة والعولمة وانفتاح الأسواق وتجدد وتغير حاجات ورغبات الزبائن .. الخ . إن توفر الحواسيب والشبكات والبرمجيات والأنظمة يسهل عملية الحصول على المعلومة ونشرها والاستفادة منها ، مما ينعكس ايجابياً على امتلاك الشركات الصناعية الجودة والنوعية التنافسية لمنتجاتها وطريقة إنتاجها وإدارتها ، وهذا مهم أكثر من النواحي البشرية والإدارية من وجهة نظر المستجوبين. **التوصيات:** العمل على تأسيس ثقافة تنظيمية وقيم تعمل على تبني الشركات الصناعية الأردنية لفلسفة وثقافة الميزة التنافسية وجميع أبعادها ، اعتماداً على المعلومات المستخرجة من نظم المعلومات التسويقية بجميع عناصرها ، والعمل على الاستفادة المستمرة من المعلومات في وقتها ومكانها المناسب من خلال نشرها للجهة التي تحتاجها. العمل على تشجيع العاملين بشكل عام والمستخدمين لنظم المعلومات التسويقية في الشركات الصناعية على الإبداع والابتكار التنافسي والسرعة في تلبية وتفهم حاجات ورغبات الزبائن ، والمرونة في طرق الإنتاج لإنتاج منتجات متعددة لتلبية الاختلافات في حاجات وأذواق المستهلكين وبأقل التكاليف ، مما يؤدي إلى امتلاك الميزة التنافسية المستدامة. العمل على زيادة الاهتمام بالمتطلبات المادية والبرمجيات لما لها من أثر في اكتساب وتبني الميزة التنافسية بجميع أبعادها من خلال توفير الحواسيب وذات القدرة العالية على خزن المعلومات واستخدام البرمجيات والنظم المتطورة ، وتدريب العاملين على الاستفادة القصوى منها ، وهذا يُمكّن الشركة من التكيف البيئي وايجاد مكانة متميزة لها في السوق.

(2) دراسة: حسين الخزاعي ، (2012م) : تناول الباحث في دراسته تحليل السياسات التسويقية ومواءمتها مع تعزيز الميزة التنافسية في ظل أزمة الأمن الغذائي . **هدفت هذه الدراسة** إلى: التعريف بأزمة الغذاء العالمي، وعلاقتها بالقرارات التسويقية في شركات التسويق الزراعي. إظهار بيان دور القدرات التسويقية في التأثر بالقرارات الاستراتيجية وكيفية جمع الغايات والأهداف الخاصة بالشركة . دور النمو والتطور الداخلي للشركة في دعم القرارات الاستراتيجية والتخطيط الجيد مع تحولات البيئة المستقبلية. **انتهجت** الدراسة المنهج الوصفي ، فقد تم الاعتماد على عدد من الأساليب لجمع البيانات والمعلومات من خلال المصادر الثانوية . أهم **النتائج:** هناك وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين السياسات الإدارية المتبعة وبين القرارات التسويقية المتخذة في شركات التسويق الزراعي الأردنية (الفرضية الأولى) وهذه تتفق مع جميع الدراسات النظرية. ومن الأسباب التي تؤدي إلى ذلك تراكم الخبرات الإدارية التي تؤثر على القوى العاملة، وهي تؤثر على التخطيط المستقبلي لمواجهة الأزمة الغذائية بحيث يصبح هذا التخطيط مناسب للمزيج التسويقي مما يؤثر على تحسين الإنتاج . القدرة المتواضعة في اتباع الأساليب العلمية في رسم السياسات التسويقية المناسبة خصوصاً لدى الشركات الزراعية كبيرة الحجم. تفعيل الاعتماد على البحوث التسويقية في دراسة المستهلك ودوافعه تجاه السلع الزراعية ومواكبته للأزمة الغذائية. **التوصيات:** الاستثمار في الأصول الإنتاجية الزراعية بما يوفر الأمن الغذائي وضمان لرأس مال المستثمر من ناحية ويوفر عائداً اقتصادياً مجزياً يأمن المستهلكين من الغلاء مستقبلاً ، وضمان الاستغلال السياسي والاجتماعي للفقراء من جهة ثانية. زيادة المساعدات الموجهة لتنمية التسويق في المجال الزراعي ومشروعات الأمن الغذائي.

(3) دراسة: نائف على حسين الزعبي ، (2013م) : تناولت هذه الدراسة أثر تطبيق إدارة الجودة الشاملة على تنمية الميزة التنافسية بالتطبيق على شركة الحياة للصناعات الدوائية في الفترة من 2000م- 2013م . **هدفت هذه الدراسة** إلى: التعرف على مفهوم إدارة الجودة الشاملة وبيان أهميتها واستعراض نشأتها باعتبارها أحد الأساليب الإدارية الحديثة التي قد تؤثر في رفع القدرة التنافسية ، التعرف على مستويات تطبيق إدارة الجودة بأبعادها المختلفة في شركات الأدوية الأردنية وأثر ذلك على رفع قدرتها التنافسية محلياً ودولياً ، تحليل العلاقة بين مستوى ممارسة أبعاد إدارة الجودة الشاملة والقدرة التنافسية في شركات الأدوية الأردنية. وقد **انتهجت** هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التحليلي الميداني. كانت أهم **النتائج:** تشير جميع العلاقات الارتباطية بين المتغير المستقل والمتغير التابع مجتمعة ومنفردة بأنها ايجابية طردية ، وهذا يؤكد أن الاهتمام بتطبيق إدارة الجودة له أثر واضح في تنمية الميزة التنافسية بالشركة. إن إدارة الجودة الشاملة وأبعادها والميزة التنافسية ومؤشراتها قد

توافرت بشكل عام في الشركة المبحوثة ، حيث تسعى الشركة إلى تميز منتجاتها عن منتجات المنافسين بقصد خلق ميزة تنافسية. أهم **التوصيات:** الاهتمام الجيد من قبل الشركة وبالمزايا والقدرات التنافسية وعملياتها وإدارتها كونها أصبحت اليوم المنبع الأساسي لبقائها واستمرارها ، ورافداً هاماً لدعم الميزة التنافسية في ظل التحديات والتغيرات المستمرة في بيئة الأعمال. ضرورة اتباع الأساليب والوسائل العلمية والعملية في عملية تحقيق المزايا التنافسية المتعلقة بمصير ومستقبل الشركة. بناء استراتيجية واضحة لنظام إدارة الجودة الشاملة القائمة على دراسة السوق والتغيرات الاقتصادية ، والتعرف على أوضاع المنافسين سواء في الأسواق المحلية أو الخارجية. التركيز على العملاء لمعرفة حاجاتهم والابقاء بها.

(4) دراسة: راشد عبد الرحيم المقبول شيخ إدريس ، (2014م) : تناولت هذه الدراسة أثر السياسة التسويقية على الميزة التنافسية بالقطاع الخدمي . **هدفت هذه الدراسة** إلى: معرفة أثر السياسات التسويقية على الميزة التنافسية للشركة ، إبراز أهمية السياسات التسويقية كونها عنصر مهم في تحقيق الميزة التنافسية وبالتالي السماح للمنظمة بالبقاء والاستمرار ، دراسة أثر السياسات التسويقية في عملية السيطرة على الأسواق بالشركة ، معرفة أثر السياسات التسويقية على الإبداع والابتكار بالشركة. **انتهجت** الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي. وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات أهم **النتائج :** تمتلك الشركة سياسات واستراتيجيات تسويقية مناسبة تساعد على تحقيق أهدافها ، تساعد السياسات التسويقية في ايجاد ميزات تنافسية وتطويرها والحفاظ عليها ، كما تسمح بالفهم الجيد للتغيرات الحاصلة في بيئة أعمال الشركة ، إن محور الميزة التنافسية مرتفع نسبياً ويُعزى ذلك إلى اهتمام الشركة بجودة الخدمة المقدمة وامتلاكها لخبرات متطورة عن باقي الشركات. **التوصيات:** ضرورة القيام بقياس مدى فاعلية كل عنصر من عناصر المزيج التسويقي، وذلك للوقوف على نقاط الضعف وتداركها في العملية التسويقية المستقبلية. الاهتمام بمبادئ الجودة الشاملة لما لها من أهمية في تقديم الخدمات بجودة عالية مما يحقق أهداف الشركة. على الإدارة العليا الاهتمام ببحوث التسويق والاستفادة منها في وضع السياسات التسويقية ، واتخاذ القرارات مع القيام ببحوث التسويق بصورة دورية لدراسة سلوك العملاء بغرض تحديد رغباتهم واحتياجاتهم.

ومن خلال ما سبق وجدت الباحثة رصيد معرفي جيد من جملة دراسات علمية وصل إليها الباحثون فيما يتعلق بالميزة التنافسية ، غير أن هذه الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة من حيث المفهوم العام للدراسة الحالية من حيث التركيز على الاستفادة مرة أخرى من المخلفات والنفايات .

المحور الأول: إعادة تدوير المخلفات الصناعية

إن تتبع التطورات التي تحدث على القطاع الصناعي بصورة عامة والصناعات التحويلية خاصة، تعدُّ من المؤشرات الهامة التي توضح طبيعة هذه الصناعات والعوامل المؤثرة في تطورها والعقبات والإشكالات التي تواجهها. ومما لا شك فيه أن قطاع الصناعات التحويلية يعدُّ من أهم فروع القطاع الصناعي، *هُناك شبه إجماع على أهمية الصناعة في الوقت الحاضر، فهي المقِياس الحقيقي للتطور الاقتصادي الحديث لأي بلد، وهي الطريقة المثلى والسريعة للارتفاع بمستوى المعيشة ومستوى الدخل القومي وربما تكون حصتها في الناتج القومي تشكل 10% إلى 20% في الغالب.*

وتعد الصناعات التحويلية من الفروع الأساسية الهامة للقطاع الصناعي في أي بلد نامي ، ومن ثم فإن التعرف على واقع هذه الصناعات والخيارات والبدائل لتحسين الكفاءة الإنتاجية في فروعها المختلفة يعدُّ من التوجهات الصناعية الهامة التي يجب أن يسترشد بها متخذو القرار في وضع السياسات العامة التي تستهدف تطوير هذه الصناعة ، *إذ أن تطور الصناعة يشكل العمود الفقري أو جوهر العملية التنموية ، لما للتصنيع من دور ريادي في هذه العملية.*

تدوير النفايات :

ظل الإنسان في صراع دائم مع الطبيعة المحيطة به بكل أشكالها من أجل البقاء واستمرار الحياة على الأرض ، إعادة تدوير النفايات موجود منذ القدم في الطبيعة، ففضلات بعض الكائنات الحية تعدُّ غذاء لكائنات حية أخرى، وقد مارس الإنسان عملية استرجاع النفايات منذ العصر البرونزي، حيث كان يذيب مواد معدنية لتحويلها إلى أدوات جديدة.

تُعد عملية إعادة التدوير ممارسة شائعة على مر تاريخ البشرية؛ وذلك بعودة المؤرخين إلى أفكار أفلاطون في القرن الرابع قبل الميلاد. أظهرت الدراسات الأثرية لمكبات النفايات القديمة خلال الفترات التي كانت فيها الموارد شحيحة وصعبة المنال، وجود كميات أقل من النفايات المنزلية (مثل الرماد، والأدوات المكسورة، والفخار)، ما يعني إعادة تدوير النفايات القديمة في غياب مواد جديدة.

تعريف إعادة التدوير:

والمقصود بإعادة التدوير هو " إعادة استخدام المخلفات؛ لإنتاج منتجات أخرى أقل جودة من المنتج الأصلي". ويمكن تعريف إعادة التدوير على أنها (عملية تحويل النفايات إلى مواد وعناصر جديدة)، تعدُّ بديلًا عن التخلص «التقليدي» للنفايات، والذي يمكن أن يوفر المواد ويساعد على تقليل انبعاثات غازات الدفيئة. يمكن أن تمنع عملية إعادة التدوير هدر المواد المفيدة المحتملة، بل وتقلل من استهلاك المواد الخام الجديدة، ما يقلل من: استهلاك الطاقة، وتلوث الهواء من عملية الاحتراق، وتلوث المياه من مكبات النفايات . (عرفات، الكيلاني، عودة ، 2015 ، ص 110).

تُعد عملية إعادة التدوير عنصرًا رئيسا في الحد من تشكل نفايات جديدة، وهي المكون الثالث من التسلسل الهرمي « تقليل وإعادة استخدام وإعادة تدوير» النفايات. وبالتالي، تهدف عملية إعادة التدوير إلى الاستدامة البيئية عن طريق استبدال مدخلات المواد الخام وإعادة توجيه مخرجات النفايات إلى خارج النظام الاقتصادي.

وضعت المنظمة الدولية للمعايير «ISO» بعض المعايير المتعلقة بإعادة التدوير مثل أيزو 15270: 2008 الخاصة بنفايات البلاستيك، أيزو 14001: 2011 الخاصة برقابة الإدارة البيئية لتطبيق إعادة التدوير (عبابنة، 2014) .

تشمل المواد القابلة لإعادة التدوير العديد من أنواع الزجاج والورق والكرتون والمعادن والبلاستيك والإطارات المطاطية والمنسوجات والبطاريات والإلكترونيات.

توفر عملية إعادة تدوير المواد مصدرًا جديدًا للمادة نفسها، على سبيل المثال، يُحول ورق المكتب المُستخدم إلى ورق مكتب جديد، أو رغوة البولسترين المستخدمة إلى بولسترين جديد. يُحقق ذلك عند إعادة تدوير أنواع معينة من المواد ، مثل العلب المعدنية ، والتي يمكن تدويرها مرارًا وتكرارًا بلا نهاية ، دون أن يُفقد نقاء المنتج. ومع ذلك غالبًا ما يكون ذلك صعبًا أو مكلفًا للغاية (مقارنةً بإنتاج المنتج نفسه من المواد الخام أو من مصادر أخرى)؛ لذا تتضمن عملية (إعادة التدوير) للعديد من المنتجات أو المواد ، إعادة استخدامها في إنتاج مواد مختلفة (الورق المقوى على سبيل المثال) .

يعدُّ استخراج بعض المواد من المنتجات المعقدة شكلًا آخر من أشكال إعادة التدوير، إما بسبب قيمتها الجوهرية (مثل الرصاص المُستخرج من بطاريات السيارات، أو الذهب المُستخرج من لوحات الدارات الإلكترونية المطبوعة) ، أو بسبب طبيعتها الخطرة (مثل إزالة الزئبق وإعادة استخدامه من موازين ومنظمات الحرارة).(زاهد ، موقع الهندسة البيئية).

تعريف النفايات :

يمكن تعريف النفايات بأنها " المواد الصلبة أو السائلة أو الغازية غير المرغوب فيها والناتجة عن النشاطات الإنسانية المختلفة " .(أحمد، 2010م ، ص 26)

النفايات هي مجمل مخلفات الأنشطة الإنسانية المنزلية والزراعية والصناعية والإنتاجية، أي كل المهملات المتروكة في مكان ما، والتي يهدد إهمالها ويسيء إلى الصحة والسلامة العامة. وتنقسم النفايات إلى عدة أنواع من حيث خطورتها أو نوعيتها، ومنها:

-**النفايات الزراعية** فهي تشمل بقايا الأشجار والنباتات الميتة وهي مفيدة في إعادة استخدامها مرة أخرى كغذاء للنبات بواسطة التحلل.

-**النفايات التجارية** نلحظ أنها غالبا ما تشمل: الورق بمختلف أنواعه بما فيه الكرتون المقوى والبلاستيك والمعادن والزجاج .

-**النفايات الطبية** هناك العديد من الدراسات المقدمة في هذا المجال، فهي قد تكون على أكثر من نوع فمنها ما هو خطر حيث يتم وضعها في أكياس صفراء اللون، وتشمل : عينات من الدم ، الإبر، الأعضاء المبتورة وبقايا الأجهزة التي تستخدم في الفحوصات ، وبقايا علاجات المرضى ، ويتم التخلص من هذه النفايات الخطيرة بوساطة الحرق (incineration) حيث توجد مرمدة أو محرقة مخصصة لهذه الغايات في مستشفيات، أو النفايات المشعة حيث يتم وضعها في أكياس زرقاء- وتنتج من قسم الطب النووي ويتم التخلص منها نهائيا بوساطة الحرق. وهناك أيضا النفايات الحادة ونفايات المختبر ومنها ما هو خطير حيث يحرق في المحرقة ومنها ما هو شديد الخطورة حيث يتم التخلص منها بوساطة تغليفها بالإسمنت والماء وهي ما تعرف باسم طريقة (Capsulation) .

-**مخلفات البناء والهدم** فإنها تتلخص في بقايا الخشب والحديد والألمنيوم والزجاج والطوب والإسمنت.

-**النفايات الحميدة:** هي مجموع المواد التي لا يشكل وجودها مشكلات بيئية خطيرة ، ويسهل التخلص منها بطريقة آمنة بيئيًا.

-**النفايات الخطرة** : هي تلك التي تشتمل مكوناتها على مركبات معدنية أو إشعاعية تؤدي إلى مشاكل بيئية خطيرة. وتتولد هذه النفايات الخطرة من المواد والمخلفات الصناعية والكيماوية، والمخلفات الزراعية (المواد الكيماوية التي تستخدم كمقويات في الزراعة).

-**النفايات الصلبة:** هي النفايات المكونة من مواد معدنية أو زجاجية، وتنتج عن النفايات المنزلية والصناعية والزراعية، وهي بحاجة إلى مئات السنين للتحلل، ويشكل تواجدها خطرًا بيئيًا. النفايات الصلبة الصناعية فتبلغ كميتها في العالم العربي حوالى (165) ألف طن / سنة للبلد الواحدة، وهي كميات قليلة نوعا ما إذا ما قورنت بغيرها من النفايات الصلبة في العالم .

ونوعية هذه النفايات و مصادرها متعدد: نذكر منها على سبيل المثال ما ينتج عن الصناعات الكيماوية وصناعة المعادن ومن أهمها الألمونيوم وصناعات الدباغة والجلود وغيرها العديد، وهذه المخلفات خطرة على صحة وسلامة الإنسان.

لذا فإن أهم الطرق المتبعة الآن من أجل التخلص من النفايات الصلبة هي: الحرق والترميد، الطمر الصحي، المعالجة البيولوجية، الكومبوست (composting) ، إعادة الاستخدام (reuse) بالإضافة إلى إعادة التصنيع وهو ما يعرف بإعادة التدوير (recycling) و تعدُّ هذه الوسيلة هي الناجعة من أجل في التقليل من حجم النفايات المتفاقم يوما بعد يوم .

إن الصناعة الحديثة تمكنت أخيرا من إعادة تدوير كافة أنواع المخلفات الصلبة والعضوية وإن صناعة تدوير المخلفات باتت من أهم الصناعات الواعدة في العالم حيث تستحوذ على 28% من إجمالي الاستثمارات الصناعية في الولايات المتحدة الأميركية و23% في بريطانيا و35% في ألمانيا (جريدة البيان ، 2000). وعادة تبث الصناعات الاستخراجية كميات كبيرة من نواتج حرق البترول من الدهيدات وكيتونات وثاني أكسيد كربون وثاني أكسيد كبريت وأكاسيد نتروجين.

ماذا نعني بإعادة التدوير؟

إعادة التدوير:(recycling) هي عملية إعادة تصنيع واستخدام للمخلفات: سواء المخلفات المنزلية أو الصناعية أو الزراعية. والغاية من إعادة الاستخدام هو التقليل من حجم هذه المخلفات وبالتالي التقليل من تراكمها في البيئة، وتتم هذه العملية عن طريق تصنيف وفصل المخلفات على أساس المواد الخام الموجودة فيها ومن ثم إعادة تصنيع كل مادة على حدا (أبو عمر ، أشتية ،1996) .

لماذا نعيد التدوير (مركز الدراسات والبحوث البيئية ،2000) ؟

- توفير الطاقة : مثلا نقول إنه بإعادة تدوير علبة واحدة من الألمونيوم فإننا نوفر 95% من الطاقة اللازمة لتصنيع علبة واحدة فقط من خاماته الأصلية (البوكسايت) .
- المحافظة على الموارد الطبيعية وهي من المبادئ الأساسية التي تقوم عليها التنمية المستدامة (sustainable development)

- تقليل الضغط على مكاب النفايات
- تقليل الغازات المنبعثة من مكاب النفايات(emissions)
- التوعية بالإدارة المتكاملة للنفايات الصلبة(integrated solid waste management)
- حث المواطن على المشاركة في المحافظة على البيئة(to achieve environmental behaviors)
- تغيير سلوك المواطن الاستهلاكي من خلال تعميم وتطبيق فكرة فرز النفايات وتقليلها
- تطبيق فكرة فرز النفايات من المصدر لإعادة تدويرها
- توفير فرص عمل للشباب من الجنسين في العالم العربي وبالتالي التقليل من مستويات البطالة .
- الانسجام مع التوجه الوطني والعالمي في موضوع فرز وإعادة تدوير النفايات.

إعادة التصنيع :

تُعدّ إعادة التصنيع الخطوة الثانية في عملية إعادة التدوير، ومن عمليات إعادة التصنيع الأكثر شيوعاً ما يأتي :

- إعادة تصنيع ورق المكاتب .
- إعادة تصنيع الزجاج .
- إعادة تصنيع زيت المحرّكات: يتمّ تجميع زيت المحركات المستخدم في براميل، ثمّ نقله إلى محطات المعالجة لتنظيفه ؛ وذلك تلبيةً لمتطلبات وكالة حماية البيئة، ويُستخدم الزيت المعاد تصنيعه كوقود للسفن أو قطران لأسفلت الطرق، ويتمّ أيضاً استخدام جزء صغير منه كمادة تشحيم للآلات والمناشير الجنزيريّة.
- إعادة تصنيع علب الصفيح .
- إعادة تصنيع الإطارات التالفة: يتمّ استخدام الإطارات أو العجلات الممزقة الخاصة بالمركبات كوقود في مصانع الورق وأفران الإسمنت، ويُستخدم بعضها لصنع عوّامات، كما يُمكن معالجتها واستخدامها في عمل الأرضيات، ومواد عزل الصوت، ومعابر السكك الحديدية.

شراء المنتجات المُعاد تدويرها :

تكتمل حلقة عملية إعادة التدوير عند شراء منتجات جديدة مصنّعة من مواد معاد تدويرها، ومن المصطلحات المستخدمة في الأسواق للدلالة على هذه المنتجات مثل: منتج يحتوي على مواد معاد تدويرها ، منتج يحتوي على مواد تمّ جمعها من المستهلكين ، منتج قابل لإعادة التدوير.

المحور الثاني : الميزة التنافسية

تسعى المنظمات في عصرنا هذا وفي ظل بيئة ديناميكية تتسم بسرعة التغيير والمنافسة الشديدة إلى كسب ميزة تنافسية على غيرها من المنظمات العاملة في النشاط نفسه؛ لكي تتمكن من البقاء والنمو على الأمد الطويل ، وذلك من خلال إضافة قيمة للعميل وتحقيق التميز والأداء المتفوق عن طريق استغلال إمكانياتها ومواردها المختلفة وتعزيزها بشكل مستمر، لكي تواكب التغييرات التي تشهدها بيئاتها ومن ثم مباراة المنافسين.

مفهوم الميزة التنافسية وتعريفها:

برز مفهوم الميزة التنافسية (Competitive Advantage) في منتصف السبعينات ، وأصبح التحدي الكبير الذي يواجه رجال الإدارة هو كيفية تحويل الميزة النسبية إلى ميزة تنافسية من خلال القدرة على خلق عوامل الإنتاج التي تستند إلى المهارات البشرية. وبمرور الوقت ونتيجة لتراكم رأس المال المادي والبشري والتقدم التكنولوجي ، أصبح

من الضروري استخدام مصطلح الميزة التنافسية من قبل المنظمات بدلاً من الميزة النسبية. ومفهوم التنافسية يتسم بالحداثة النسبية ، كما أنه لا يخضع لنظرية عامة تفسره (إسماعيل، 2009 ، ص74).

يتداخل مفهوم التنافسية مع عدة مفاهيم أخرى ، من بينها النمو والتنمية الاقتصادية وازدهار الدول ، إضافةً إلى ديناميكية مفهوم التنافسية والتغيير المستمر فيها ، في بداية السبعينات كانت التنافسية ترتبط بالتجارة الخارجية ، وفي الثمانينات ارتبطت بالسياسة الصناعية ، ثم في التسعينات ارتبطت بالسياسة التقانية ، أما حاليا فالتنافسية تركز على رفع مستويات المعيشة للمواطنين والعدالة في توزيع الدخل (عبد الرحمن ، 1997). أن الميزة التنافسية تتجلى في قدرة المنظمة على استخدام مواردها بشكل أكثر كفاءةً من منافسيها ، وتتضمن المهارة والمعرفة والموارد التي يصعب نسخها أو امتلاكها من قبل المنافسين وأن المنظمة تتميز ضمن مجالات محددة ، إذ لا يمكن أن تكون هي الأفضل في كل المجالات.

فمفهوم الميزة التنافسية يحدد من خلال القدرة التي تمتلكها المنظمة في وقت معين على مقاومة منافسيها ، فالميزة التنافسية تتطلب براعة تنظيمية لإنجازها ، وهذا يعني أن مصادر الميزة التنافسية انتقلت من المصادر المالية إلى المصادر التكنولوجية ، ومن ثم إلى المصادر البشرية (رأس المال الفكري). فالميزة التنافسية تركز على البحث عن شيء فريد ومختلف عن المنافسين (الربيعاوي وآخرون ، 2015م ، ص 560) .

حيث تتسم المنظمات الأكثر نجاحاً بالاختلاف أو التميز في قدراتها التنافسية وما تقدمه للعملاء من قيمة ، الأمر الذي يصعب تقليد هذه القدرات ، ومن ثم تحقيق التفوق على المنافسين في مجال الصناعة (أبوبكر ، 2012م ، ص 12).

نجد أن تعريف التنافسية يواجه العديد من الصعوبات، فلا يوجد تعريف متفق عليه للميزة التنافسية. وذلك نظراً لاختلافها باختلاف طبيعة القطاع محل الدراسة ، فقد عرفت الميزة التنافسية بأنها: (القدرة على إنتاج المنتجات أو تقديم الخدمات إلى الزبائن بصورة منفردة أو متميزة عما يعمله المنافسون (القطب ، 2012م ، ص 18) من خلال استغلال المنظمة لمصادر القوة لديها لإضافة قيمة معينة لمنتجاتها بطريقة يعجز عن تنفيذها المنافسون الآخرون). (البستجي ، 2011م، ص 7)

أيضاً عرفت بأنها: (هي ميزة على المنافسين تكتسب عن طريق تقديم قيمة أكبر للعميل، إما من خلال أسعار أقل أو عن طريق تقديم فوائد أكثر، والتي تبرر الأسعار الأعلى).(كوتلر ، آرمسترونج ، 2007 ، ص 966).

أهمية وأهداف الميزة التنافسية:

للميزة التنافسية أهمية كبيرة في حياة المنظمات بغض النظر عن طبيعة ونوع النشاط الذي تزاوله ، فمن خلالها يمكن للمنظمة البقاء والنمو والاستمرار في بيئة شديدة المنافسة (الدوسان ، 2007م ، ص 140) .

وقد أشار بعض الباحثين إلى أن قيمة المهارات والإمكانات والموارد تتحدد بقدرتها على تشكيل مقدرات عامة، ثم جدارات حيوية تبني ميزات تنافسية للمنظمة. وتظهر أهمية الميزات التنافسية للمنظمة من خلال:

1. تعطي المنظمة تفوقاً نمطياً وكمياً وأفضلية على المنافسين ، وبالتالي تتيح لها تحقيق نتائج أداء عالية.
2. جعل منظمة الأعمال متفوقة في الأداء أو في قيمة ما تقدمه للعملاء أو الاثنين معاً.
3. تساهم في التأثير الايجابي في مدركات العملاء ، وبقية المتعاملين مع المنظمة وتحفيزهم لاستمرار وتطوير التعامل.
4. بما أن الميزة التنافسية تتسم بالاستمرارية والتجدد ، فهذا يجعل المنظمة متابعة للتطور والتقدم على المدى البعيد.
5. نظراً لكون الميزة التنافسية مستندة على موارد المنظمة وقدرتها وجدارتها ، فهذا يعطي حركية وديناميكية للعمليات الداخلية للمنظمة (الغالي ، إدريس ، 2016م ، ص 113) .

6. تمثل الميزة التنافسية مؤشراً ايجابياً على أن المنظمة في موقع قوي في السوق ، من خلال حصولها على حصة سوقية أكبر من منافسيها.
7. تمثل الميزة التنافسية معياراً مهماً للمنظمات الناجحة؛ لأنها هي التي توجد نماذج جديدة للميزة التنافسية باستمرار؛ وذلك لأن النماذج القديمة للمنظمات قد أصبحت معروفة ومتاحة بشكل واسع ، وأن المنافسين على علم تام بها.
8. تعدُّ الميزة التنافسية عاملاً مهماً وجوهرياً لعمل المنظمات على اختلاف أنواعها وإنتاجها؛ لأنها الأساس الذي تصاغ حوله الاستراتيجية التنافسية ، وتتفاعل كافة العوامل والمتغيرات لدعم الميزة التنافسية وانبثاق الاستراتيجية الشاملة للمنظمة.
9. تكون الميزة التنافسية مهمة من خلال اعتبارها سلاحاً تنافسياً أساسياً لمواجهة تحديات السوق والمنظمات المنافسة؛ وذلك من خلال قيام المنظمة بتنمية معرفتها التنافسية وقدرتها على تلبية احتياجات الزبائن في المستقبل ، والقدرة على التكيف واغتنام الفرص المتغيرة بشكل سريع (الربيعاوي وآخرون ، 2015م ، ص 561-562) .

أسباب الاهتمام بالتنافسية:

تزايد الاهتمام بالتنافسية نظراً للتغيرات الحاصلة على كافة الأجهزة البشرية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والعلمية ، كما يلي:(الغزالي ، 2003م ، ص 3)

1. التغيرات الحاصلة على الصعيد البشري في مختلف جوانبه الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، فقد شهد العالم في العقود الأخيرة تطورات كبيرة في الفكر الاقتصادي تتعلق بمحددات القدرة التنافسية. مثل تطور نظريات النمو والتجارة ، والتغيرات في نظريات إدارة الإنتاج والتوزيع والتخزين ، وظهور نظرية إدارة الجودة الشاملة TOM والتنافسية عوضاً عن المنافسة.
2. التطورات على المستوى العلمي والتقاني ، ولم تعد الصناعة مرتبطة بالضرورة بكثافة رأس المال بقدر ارتباطها بالمعرفة ومهارات العاملين والإدارة الكفؤة.
3. التطورات السياسية والتوجهات الجديدة وظهور عالم القطب الواحد ، وتعزيز دور المؤسسات الدولية ، مما يؤدي إلى انعكاسات على مختلف الأنشطة ، مثل الإنتاج والحوكمة والمشاركة ومنظومة القيم.
4. يدعم التاريخ الاقتصادي افتراض أن العولمة ستمكن الاقتصاد العالمي من تحقيق نمو اقتصادي أعلى.

فقد أوضح ذلك آدم سميث وبين أن مستويات الإنتاجية والنمو يعتمدان على التخصص ، والتخصص يعتمد على اتساع السوق ، وأن السوق الدولية للسلع تسمح بزيادة التخصص وتحقيق عائداً أعلى وزيادة مستويات الإنتاجية ومعدلات النمو.

أهداف التنافسية:

تهدف سياسة التنافسية إلى تشجيع المنافسة وخلق البيئة المناسبة للتنافس في الأسواق المحلية والعالمية من خلال تعزيز مستوى المنافسة السوقية، وتحقيق الفاعلية في توظيف الموارد، وعدالة الدخول إلى الأسواق والخروج منها، إضافةً إلى حماية المستهلك من الاحتكار.

ويتم تحقيق تلك الأهداف من خلال عدد من العناصر أهمها:

1. توفير البيئة السوقية التي يتساوى فيها السعر والنفقة الحدية للإنتاج.
2. تحقيق الشركات لمستوى الإنتاج بأقل التكاليف الممكنة.
3. منع التركيز المفرط وعدم تشجيع هياكل الإنتاج غير المرنة.
4. حماية المستهلك من الاحتكار الذي يؤدي إلى زيادة الأسعار وتقليص العرض.

تلك الأهداف لها ارتباطاً وثيقاً مع التنظيم الاقتصادي الذي يعدُّ شرطاً أساسياً لتحقيق أهداف التنافسية ، خاصةً فيما يتعلق بالكفاءة الاقتصادية ورفاهية المستهلك في إطار عمل آلية السوق (الصادق ، 1999م) . أضف إلى ذلك نجد أن المؤسسات تسعى من خلال خلق ميزة تنافسية إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها(السلمي ، 2005م ، ص 105):

أ. خلق فرص تسويقية جديدة.

ب. دخول مجال تنافسي جديد كدخول أسواق جديدة ، أو التعامل مع نوعية جديدة من العملاء، أو نوعية جديدة من المنتجات والأسواق.

ج. تكوين رؤية مستقبلية جديدة للأهداف التي تريد المؤسسة بلوغها، والفرص الكبيرة التي ترغب في اقتناصها.

تعريف الميزة التنافسية:

يعتمد مفهوم الميزة التنافسية على نقطة أساسية هي أن العامل الأكثر أهمية ، والمحدد لنجاح منظمة الأعمال هو الموقف التنافسي لها في الصناعة التي تعمل بها (سعيد ، 2005م ، ص 242). نجد أن تعريف التنافسية يواجه العديد من الصعوبات، فلا يوجد تعريف متفق عليه للميزة التنافسية؛ وذلك نظراً لاختلافها باختلاف طبيعة القطاع محل الدراسة ، فقد عُرفت الميزة التنافسية بأنها: (القدرة على إنتاج المنتجات أو تقديم الخدمات إلى الزبائن بصورة منفردة أو متميزة عما يعمله المنافسون (القطب ،2012 ، ص18) ، من خلال استغلال المنظمة لمصادر القوة لديها لإضافة قيمة معينة لمنتجاتها بطريقة يعجز عن تنفيذها المنافسون الآخرون) (البستجي ،2011 ،ص7) .

أيضاً عُرفت بأنها: (هي ميزة على المنافسين تكتسب عن طريق تقديم قيمة أكبر للعميل ، إما من خلال أسعار أقل أو عن طريق تقديم فوائد أكثر ، والتي تبرر الأسعار الأعلى) (كوتلر ، آرمسترونج ، 2007 ، ص 966).

أنواع الميزة التنافسية:

إن أنواع الميزة التنافسية بحسب تصنيف Porter ثلاثة (الإبداع ، والتميز ، وتخصيص التكلفة) (الربيعاوي وآخرون ، 2015م ، ص 562-565) . ، إذ يُركز الإبداع على تطوير المنتجات والخدمات بشكل أسرع من المنافسين، في حين ينصب اهتمام التميز على تحسين جودة المنتجات والخدمات، أما تخفيض التكلفة فيحاول كسب الميزة التنافسية من خلال الإنتاج المنخفض التكلفة.

العناصر الأساسية للميزة التنافسية:

تتمثل عناصر الميزة التنافسية في التالي :- (وسيلة ، 2011 ، ص12)

أ. **التميز:** وذلك من خلال جعل الخدمة/ المنتج بخصائص فردية تغطية جاذبية تنافسية في الأسواق.

ب. **التكلفة:** وهذا ليس بالضرورة أن تكون هذه التكلفة أقل مستويات التكلفة، ولكن أن تكون تكلفة مناسبة وبشكل معقول، وتخفيض التكاليف يتضمن جميع تكاليف النشاطات المتعلقة بالخدمة/ المنتج.

ج. **الإبداع:** يأتي من النظر إلى ما هو غير مرغوب والسير بخطوات تتجاوز الخبرة ، وهذا لا يستطيع فعله إلا العنصر البشري ، حيث أن الإبداع البشري لا يمكن التنبؤ به فهو جانب روحي وتجريدي ، وتحقيق ميزة من خلال إيجاد طرق جديدة في تأدية العمل.

د. **النمو:** تحقيق الميزة من خلال التوسع بالحجم أو من خلال التوسع الجغرافي ، وبالذات بعد ظهور الإنترنت بوصفه شبكة معلومات عالمية تتصف بالسرعة وسهولة الاستخدام في إرسال واستقبال المعلومات.

ه. **التحالفات:** وهي لائتلافات تضعها المنظمة مع منظمات أخرى من أجل تحقيق واحدة أو أكثر من استراتيجياتها

أبعاد الميزة التنافسية:

وتتحقق الميزة التنافسية من خلال بعدين أساسيين هما (أبوبكر ، النعيم ، 2008م ، ص 14- 15) :

أ.القيمة المدركة لدى العميل.

ب. قدرة المنظمة على تحقيق التميز.

i. القيمة المدركة لدى العميل:

يمكن للمنظمات استغلال إمكانياتها المختلفة في تحسين القيمة التي يدركها العميل للسلع والخدمات التي تقدمها تلك المنظمات ، مما يساهم في بناء الميزة التنافسية لها ، فشل أي منظمة في استغلال ما تتميز به من إمكانات قد يكلفها الكثير.

ii. التميز:

تحقيق الميزة التنافسية يتم أيضاً من خلال عرض سلعة أو خدمة لا يستطيع المنافسون تقليدها بسهولة أو عمل نسخة منها. هناك عدة مصادر للوصول إلى التميز ومن أهمها الموارد المالية والمادية والموارد البشرية والإمكانات التنظيمية (أبوبكر ، النعيم ، 2008م ، ص 15) . بالإضافة إلى هذين البعدين هنالك عدة أبعاد أخرى يمكن حصرها فيما يلي:

1. **التكلفة:** يجب على المنظمات أن تراعي الحل الوسط بين التكلفة وما تقدمه من خصائص السلع والخدمات ، فأغلب المنظمات تسعى لتخفيض التكلفة وتطبق المراقبة المستمرة على المواد الخام ، وتحقيق مستويات أعلى من الإنتاجية (شعبان ،2011، ص70) .
2. **الجودة:** يمكن تحقيقها من خلال إضافة شكل ومحتوى فريد للمنتجات التي تقدمها سواء أكانت سلعاً أو خدمات لتعزيز جاذبيتها التنافسية؛ وذلك لاستفادة العملاء من المرحلة النهائية في تقديم المنتجات (بروبي ،2011 ، ص171) .
3. **وقت الدخول للسوق:** يمكن للمنظمات أن تنظر إلى عامل الوقت كميزة تنافسية فيما بينهما، على اعتبار وقت التسليم هو مصدر للميزة التنافسية، ويعدُّ الوقت مقياس الالتزام بين المنظمة والعملاء، كما يعدُّ مؤشر لتطوير المنتجات وتقديمها للعملاء، وحسب الجداول الزمنية المتفق عليها.
4. **اعتمادية توصيل المنتج:** تستجيب عادةً المنظمات إلى خدمات ما بعد البيع ، وتتمثل في اعتمادية توصيل الخدمة إلى الزبائن ، في حين التوصيل يعدُّ شكلاً من أشكال التمايز يمثل بعداً تنافسياً ، وتوجد الكثير من المنظمات التي تسعى إلى تقديم هذه الخدمة كونها تمثل ميزة تنافسية .
5. **إبداع المنتج:** تتعدد رغبات الزبائن من حيث المفاضلة بين المنتجات أحياناً ، وعليه فإن المنظمات تقوم بتطوير منتجاتها حتى تلائم ، كما تقدم مع رغبات زبائنها أو تقديم منتجات ذات خصائص فريدة عن باقي منافسيها في السوق (السويسي ، الخفاجي ، 2014م ، ص 72-73) .

المحور الثالث الدراسة الميدانية التحليلية بالتطبيق على (مصنع الهواري للمواسير الكهربائية بولاية الخرطوم)

تحليل البيانات واختبار الفرضيات:

يتناول الباحث في هذا المحور وصفاً للطريقة والإجراءات التي أتبعها في تنفيذ هذه الدراسة، يشمل ذلك وصفاً لمجتمع الدراسة وعينته، وطريقة إعداد أداتها ، والإجراءات والمعالجات الإحصائية التي تم بموجبها تحليل البيانات واستخراج النتائج .

أولاً: مجتمع وعينة الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالعينة المدروسة. يتكون مجتمع الدراسة الأصلي من جميع العاملين بمصنع الهواري للمواسير الكهربائية عدا العمال والحرس.

أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة ، حيث قام الباحث بتوزيع عدد (25) استبانة على المستهدفين من بعض الإداريين والموظفين ، واستجاب (25) فرداً أي ما نسبته (100%) تقريباً من المستهدفين ، حيث أعادوا الاستبيانات بعد ملئها بكل المعلومات المطلوبة. للخروج بنتائج دقيقة قدر الإمكان. حرص الباحث على تنوع عينة الدراسة من حيث شمولها على الآتي:

ثانياً: خصائص عينة الدراسة

1. العمر:

جدول رقم(1/3) التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب متغير العمر

العمر	التكرار	النسبة%
وأقل من30	6	%24
30 وأقل من40 سنة	10	%40
40وأقل من 50سنة	7	%28
50 فاكثر	2	%8
المجموع	25	%100

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2022م

شكل (1/3)

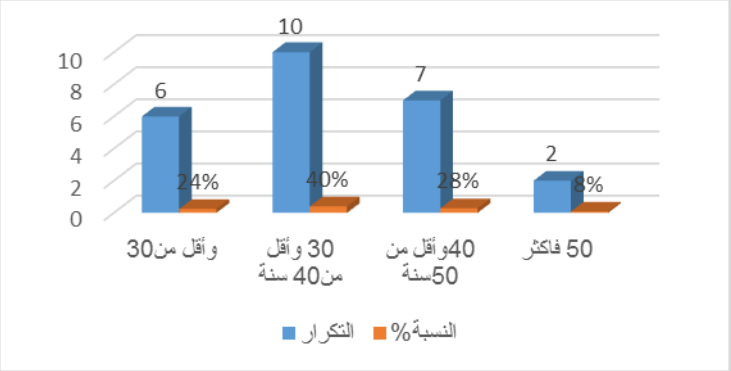

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2022م

من الجدول والشكل أعلاه نجد أن أغلبية عينة الدراسة من الفئة العمرية من 40 وأقل من 50 بلغت نسبتها 28%ومن 30سنة بنسبة بلغت 24% ، 30 وأقل من 40 سنة نسبتها جاءت 40%ومن من 50 فأكثر نسبتها 8% ، وهذا يدل على أن أفراد العينة متباينة من حيث العمر.

2. المؤهل العلمي:

جدول رقم(2/3) التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة
بكالوريوس	16	%64
ماجستير	6	%24
دكتوراه	1	%4
أخرى	2	%8
المجموع	25	%100

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية 2022 م

شكل (2/3)

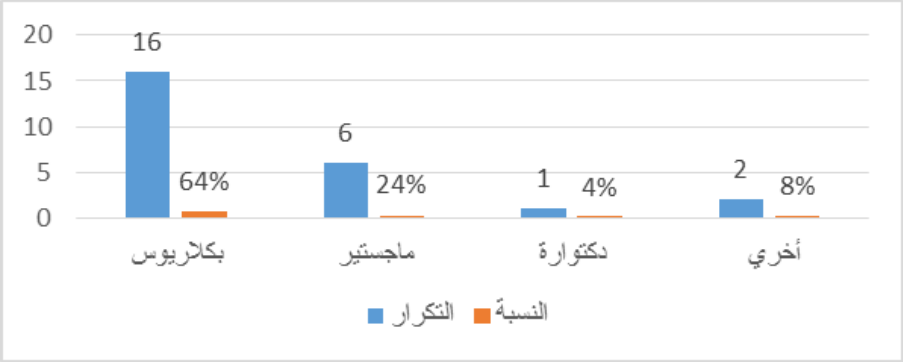

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2022م

من الجدول والشكل أعلاه نجد أن حملة درجة البكالوريوس بلغت نسبتهم 64 % و، الماجستير بلغت نسبتهم 24%، أما الدكتوراه 4 %، أخرى بلغت نسبتهم 8%، وهذا يدل على أن عينة الدراسة لديها تنوع من حيث المؤهل العلمي.

3. التخصص العلمي:

جدول رقم(3/3) التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب متغير التخصص العلمي

التخصص العلمي	التكرار	النسبة
إدارة أعمال	8	%32
حاسوب	1	%4
اقتصاد	5	%20
تسويق	3	%12
هندسة	4	%16
أخرى	4	%16
المجموع	25	%100

شكل (3/3)

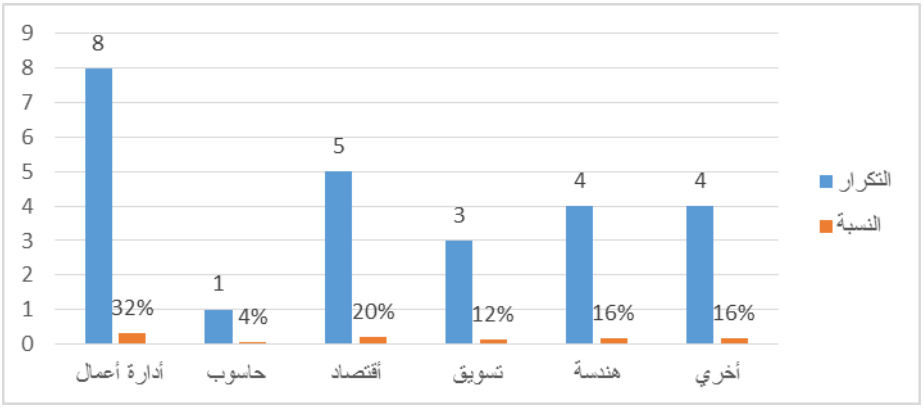

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2022م

من الجدول والشكل أعلاه نجد أن من لديهم تخصص في إدارة أعمال بلغت نسبتهم 32 %، ومن لديهم تخصص اقتصاد نسبتهم20 %، هندسة وأخرى16% أما تسويق فجاءت نسبتهم 12%، أما حاسوب فجاءت نسبتهم 4%. وهذا يدل على أن أغلب عينة الدراسة لديها تخصص في إدارة أعمال .

4- المسمى الوظيفي:

جدول رقم(4/3) التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب متغير المسمى الوظيفي

المسمى الوظيفي	التكرار	النسبة
موظف	14	%56
مشرف	6	%24
مدير مالي	1	%4
مدير عام	1	%4
مدير تسويق	1	%4
مدير إنتاج	1	%4
مدير موارد بشرية	1	%4
المجموع	25	%100

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ،2022م

شكل (4/3)

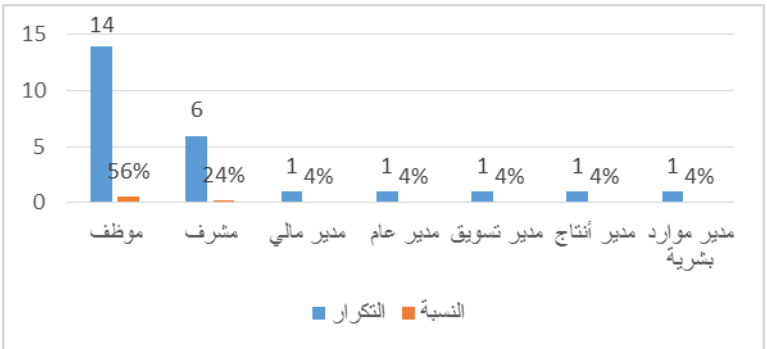

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ،2022م

من الجدول والشكل أعلاه نجد أن أعلى نسبة كانت للموظفين حيث بلغت نسبتهم 56 %، ثـم يلـيهم المشـرفين فكانت نسبتهم24%، أما مديرو الإدارات المختلفة فكانت نسبتهم 4% لكل منهم.

5. سنوات الخبرة :

جدول رقم(5/3) التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب متغير سنوات الخبرة:

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة
أقل من 5 سنة	6	%24
5وأقل من 10 سنة	8	%32
10وأقل من 15 سنة	4	%16
15فأكثر	7	%28
المجموع	25	%100

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2022م

شكل (5/3)

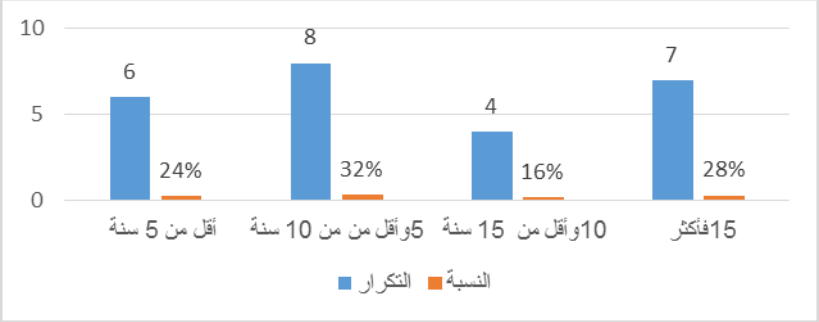

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ،2022م

من الجدول والشكل أعلاه نجد أن فئة 5وأقل من 10 سنة جاءت بنسبة 32% تليها 15 فـأكثر نسـبتها جـاءت 28%، ثم نسبة أقل من 5 فجاءت نسبتها 24%، ومن 10 سنة وأقل من 15 سنة فجاءت نسبتها 16%، وهذا يدل علـى أن عينة الدراسة أغلبها لديه خبرة 5 وأقل من 10سنة.

ثانياً: اختبار الفرضيات:

الفرضية الأولى:

(تؤمن المنشأة بأن إرضاء الزبون يسهم في زيادة الأرباح من خلال تحديث المنتجات و إعادة تدويرها) .

جدول رقم(6/3) التوزيع التكراري لأفراد العينة عن العبارة الأولى من (الفرضية الأولى)

العبارة	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	13	%52
أوافق	12	%48
محايد	0	%0
لا أوافق	0	%0
لا أوافق بشدة	0	%0
المجموع	25	%100

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2022م

شكل (6/3)

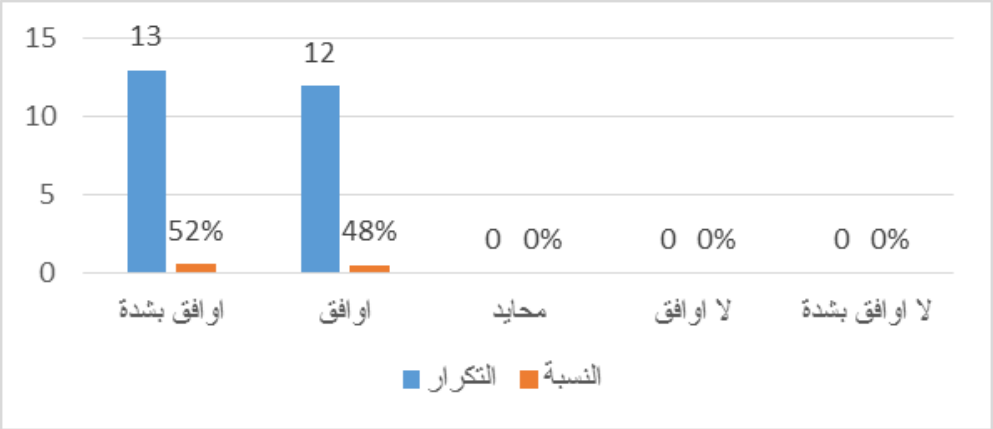

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ،2022م

من الجدول والشكل أعلاه نجد أن نسبة (أوافق بشدة) هي الأعلى من بين النسب حيث تمثل (52%) ، أما أوافق جاءت نسبتها 48 %، ومحايد و لا أوافق ولا أوافق يشده جاءت بنسبة 0% ، 8% لكل وحدة منهم، وهذا يشير إلى أن أغلبية عينية الدراسة توافق بشدة على أن (تؤمن المنشأة بأن إرضاء الزبون يسهم في زيادة الأرباح من خلال تحديث المنتجات و إعادة تدويرها)

2- فاعلية الأداء تميز المنشأة بحجم المبيعات أعلى من المنافسات.

جدول رقم(7/3) التوزيع التكراري لأفراد العينة عن العبارة الثانية من (الفرضية الأولى)

العبارة	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	12	%48
أوافق	11	%44
محايد	1	%4
لا أوافق	1	%4
لا أوافق بشدة	0	%0
المجموع	25	%100

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2022م

شكل (7/3)

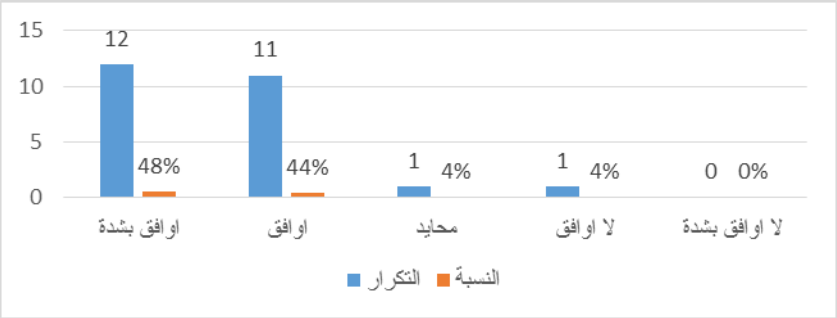

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2022م

من الجدول والشكل أعلاه نجد أن نسبة (أوافق بشدة) هي الأعلى من بين النسب حيث تمثل 48% ، أوافق بلغت نسبتها 44%، لا أوافق ومحايد جاءت بنسبة 4% ، أما لا أوافق بشدة فجاءت نسبتها 0% و لكل واحدة منهم ، وهذا يشير إلى أن أغلبية عينة الدراسة توافق على أن (فاعلية الأداء تميز المنشأة بحجم المبيعات أعلى من المنافسات)

3- نشاط المنشأة التسويقي يزيد أرباحها من خلال الأداء الجيد.

جدول رقم(8/3) التوزيع التكراري لأفراد العينة عن العبارة الثالثة من (الفرضية الأولى)

العبارة	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	12	%48
أوافق	13	%52
محايد	0	%0
لا أوافق	0	%0
لا أوافق بشدة	0	%0
المجموع	25	%100

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2022م

شكل (8/3)

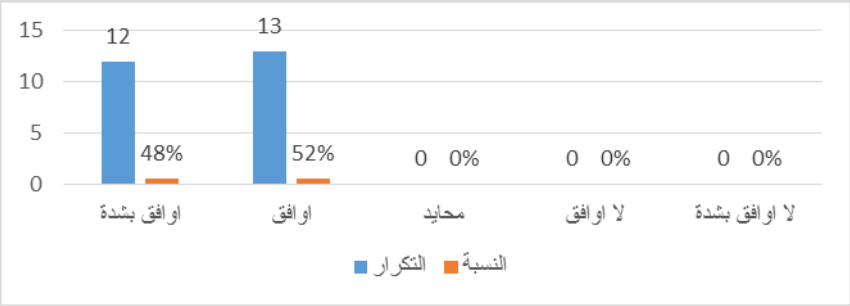

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2022م

من الجدول والشكل أعلاه نجد أن نسبة (وافق) هي الأعلى من بين النسب حيث تمثل (52%) ، أوافق بشدة نسبتها جاءت 48% أما محايد و لا أوافق ولأوافق بشدة جاءت نسبتها 0% و لكل واحدة منهما ، وهذا يشير إلى أن أغلبية عينة الدراسة توافق على أن (نشاط المنشأة التسويقي يزيد أرباحها من خلال الأداء الجيد) .

4- بيع المؤسسة لمنتجاتها بسعار مناسبة للمستهلك يقودها إلى التنافسية.

جدول رقم(9/3) التوزيع التكراري لأفراد العينة عن العبارة الرابعة من (الفرضية الأولى)

العبارة	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	12	%48
أوافق	12	%48
محايد	1	%4
لا أوافق	0	%0
لا أوافق بشدة	0	%0
المجموع	25	%100

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2022م

شكل (9/3)

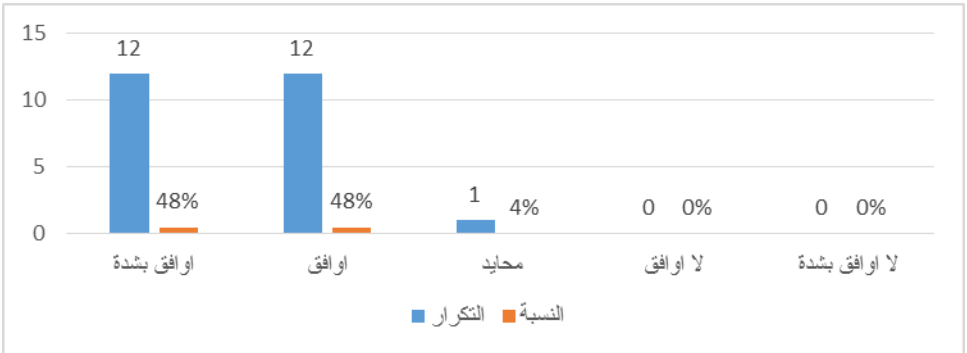

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2022م

من الجدول والشكل أعلاه نجد أن نسبة (أوافق وأوافق بشدة) هي الأعلى من بين النسب حيث تمثل (48%) ، أما ومحايد جاءت نسبتها4% أما لا أوافق ولأوافق بشدة جاءت نسبتها0%لكل واحدة منهما ، وهذا يشير إلى أن أغلبية عينة الدراسة توافق وتوافق بشدة على أن (بيع المؤسسة لمنتجاتها بسعار مناسبة للمستهلك يقودها إلى التنافسية) .

5 – تسعي المنشأة إلى زيادة أرباحها من خلال البحث والتطوير والتحسين المستمر لمنتجاتها.

جدول رقم(10/3) التوزيع التكراري لأفراد العينة عن العبارة الخامسة من (الفرضية الأولى)

العبارة	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	13	%52
أوافق	11	%44
محايد	1	%4
لا أوافق	0	%0
لا أوافق بشدة	0	%0
المجموع	25	%100

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2022م

شكل (10/3)

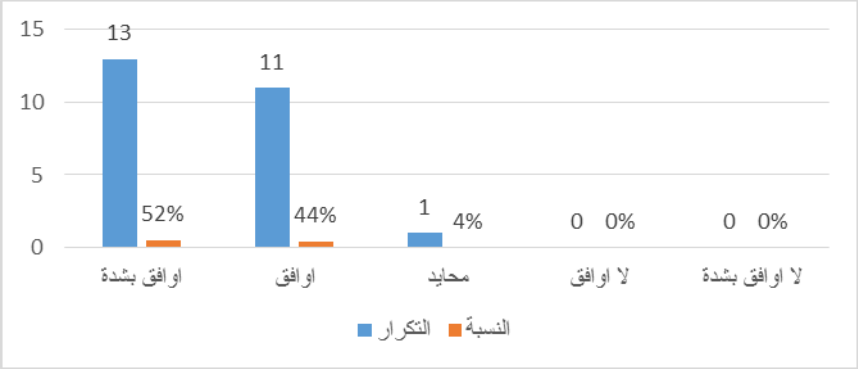

من الجدول والشكل أعلاه نجد أن نسبة (أوافق بشدة) هي الأعلى من بين النسب حيث تمثل (52%) ، أما أوافق فنسبتها 44 %، أما محايد فجاءت نسبتها 4%، وجاءت لا أوافق و لا أوافق بشدة 0%0لكل واحدة منهما ، وهذا يشير إلى أن أغلبية عينة الدراسة توافق على أن (تسعي المنشأة إلى زيادة أرباحها من خلال البحث والتطوير والتحسين المستمر لمنتجاتها) .

6- إدخال وسائل تكنولوجيا حديثة لإعادة التدوير يساعد المنشأة في زيادة المبيعات.

جدول رقم(11/3) التوزيع التكراري لأفراد العينة عن العبارة السادسة من(الفرضية الأولى)

العبارة	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	13	%52
أوافق	12	%48
محايد	0	%0
لا أوافق	0	%0
لا أوافق بشدة	0	%0
المجموع	25	%100

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2022م

شكل (11/3)

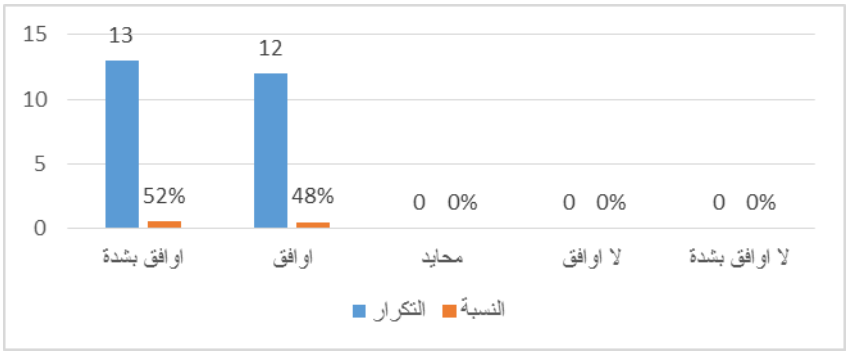

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2022م

من الجدول والشكل أعلاه نجد أن نسبة (وأوافق يشده)هي الأعلى من بين النسب حيث تمثل (52 %) أوافق نسبتها 48%، أما محايد لا أوافق وأوافق بشدة فنسبتهما 0% لكل واحدة منهما، وهذا يشير إلى أن أغلبية عينة الدراسة توافق بشدة على أن (إدخال وسائل تكنولوجيا حديثة لإعادة التدوير يساعد المنشأة في زيادة المبيعات) .

7- دارسة احتياجات ورغبات المستهلك قبل البدء بالعمل الإنتاجي يحقق نسبة عالية من المبيعات.

جدول رقم(12/3) التوزيع التكراري لأفراد العينة عن العبارة السابقة من (الفرضية الأولى)

العبارة	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	15	%60
أوافق	9	%36
محايد	1	%4
لا أوافق	0	%0
لا أوافق بشدة	0	%0
المجموع	25	%100

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2022م

شكل (12/3)

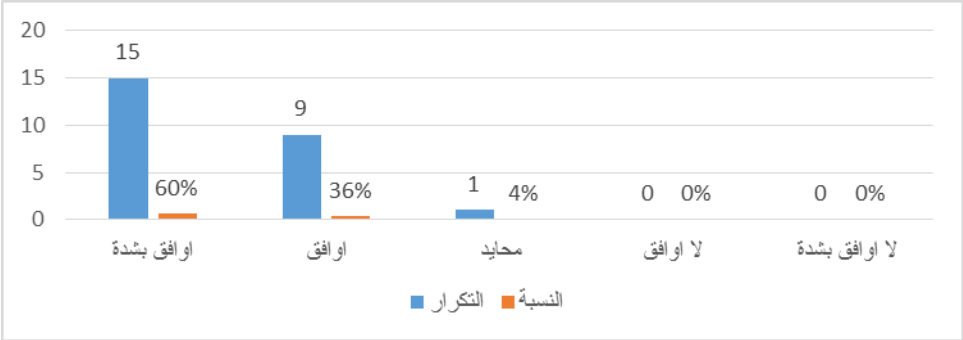

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2022م

من الجدول والشكل أعلاه نجد أن نسبة (أوافق بشدة) هي الأعلى من بين النسب حيث تمثل (60%) ، وأوافق جاءت نسبتها 36%، ومحايد جاء نسبتها 4% أما أوافق لا أوافق بشدة فجاءت نسبتها 0% ، وهذا يشير إلى أن أغلبية عينة الدراسة توافق بشدة على أن (دارسة احتياجات ورغبات المستهلك قبل البدء بالعمل الإنتاجي يحقق نسبة عالية من المبيعات).

الفرضية الثانية:

(استغلال الفرص التسويقية المناسبة تساعد على استدامة التنافسية بين المنشآت) .

جدول رقم(13/3) التوزيع التكراري لأفراد العينة عن العبارة الأولى من (الفرضية الثانية)

العبارة	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	12	%48
أوافق	13	%52
محايد	0	%0
لا أوافق	0	%0
لا أوافق بشدة	0	%0
المجموع	25	%100

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2022م

شكل (13/3)

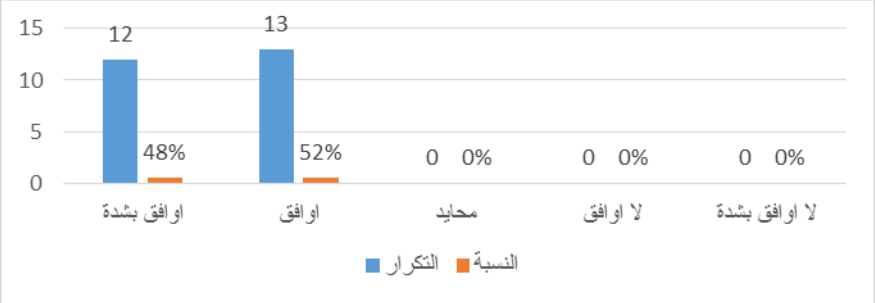

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2022م

من الجدول والشكل أعلاه نجد أن نسبة (أوافق) هي الأعلى من بين النسب حيث تمثل (52%) ، أوافق بشدة جاءت نسبتها 48%، لا وأوافق ولأوافق بشدة جاءت بنسبتها 0% نسبتها جاءت 0% لكل واحدة منهما، وهذا يشير إلى أن أغلبية عينة الدراسة توافق بشدة على أن (استغلال الفرص التسويقية المناسب يساعد على استدامة التنافسية بين المنشآت) .

2-وضع استراتيجية تسويقية من خلال منظور المحافظة على الريادة يحقق التنافسية بين المنتجات .

جدول رقم(14/3) التوزيع التكراري لأفراد العينة عن العبارة الثانية من (الفرضية الثانية)

العبارة	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	11	%44
أوافق	14	%56
محايد	0	%0
لا أوافق	0	%0
لا أوافق بشدة	0	%0
المجموع	25	%100

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2022م

شكل (14/3)

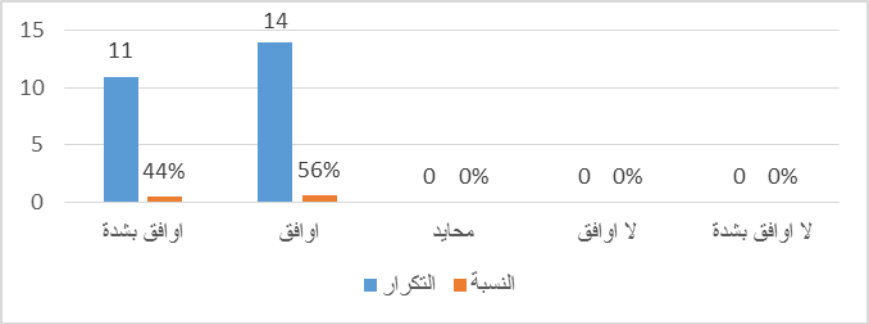

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2022م

من الجدول والشكل أعلاه نجد أن نسبة (أوافق) هي الأعلى من بين النسب حيث تمثل (56%) ، وأوافق بشدة جاءت نسبتها 44%، ومحايد و لا أوافق و لا أوافق بشدة بلغت نسبتهما 0% ، وهذا يشير إلى أن أغلبية عينة الدراسة توافق على أن وضع استراتيجية تسويقية من خلال منظور المحافظة على الريادة يحقق التنافسية بين المنتجات) .

3 – كفاءة المنشأة في العمليات التسويقية يساهم في التقليل من هدر مواردها.

جدول رقم(15/3) التوزيع التكراري لأفراد العينة عن العبارة الثالثة من (الفرضية الثانية)

العبارة	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	12	%48
أوافق	12	%48
محايد	1	%4
لا أوافق	0	%0
لا أوافق بشدة	0	%0
المجموع	25	%100

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2022م

شكل (15/3)

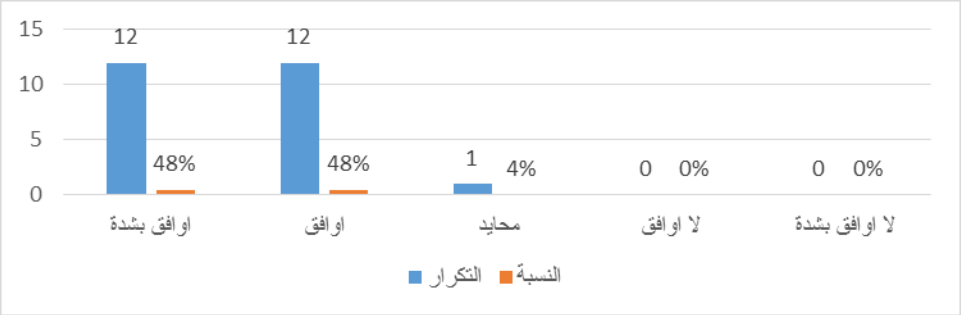

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2022م

من الجدول والشكل أعلاه نجد أن نسبة (أوافق وأوافق بشدة) هي الأعلى من بين النسب حيث تمثل (48%) ، ومحايد جاءت نسبتها 1% ، أما لا أوافق و لا أوافق بشدة فقد بلغت نسبتهما 0% ، وهذا يشير إلى أن أغلبية عينة الدراسة توافق على أن (كفاءة المنشأة في العمليات التسويقية يساهم في التقليل من هدر مواردها).

4- وضع الاستراتيجيات التسويقية المناسبة له دور أساسي في زيادة كفاءة الأنشطة التسويقية وتحقيق التنافسية .

جدول رقم(16/3) التوزيع التكراري لأفراد العينة عن العبارة الرابعة من (الفرضية الثانية)

العبارة	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	10	%40
أوافق	15	%60
محايد	0	%0
لا أوافق	0	%0
لا أوافق بشدة	0	%0
المجموع	25	%100

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2022م

شكل (16/3)

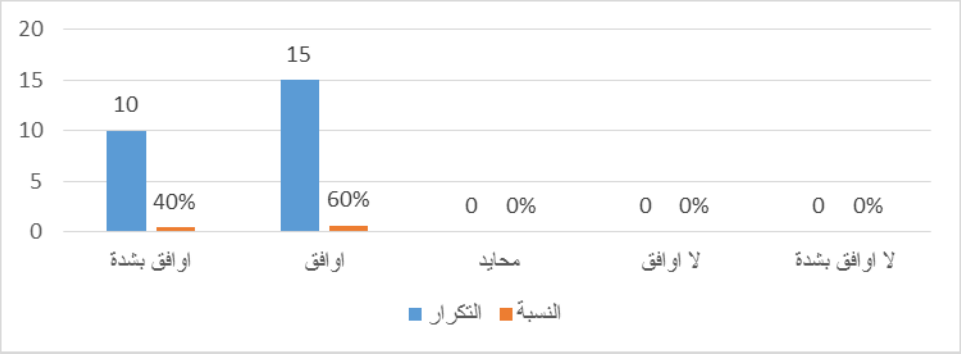

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2022م

من الجدول والشكل أعلاه نجد أن نسبة (أوافق) هي الأعلى من بين النسب حيث تمثل (60%) ، وأوافق بشدة جاءت نسبتها 10% ، ومحايد ، لا أوافق و لا أوافق بشدة فقد بلغت نسبتهما 0% ، وهذا يشير إلى أن أغلبية عينة الدراسة توافق على أن (وضع الاستراتيجيات التسويقية المناسبة له دور أساسي في زيادة كفاءة الأنشطة التسويقية وتحقيق التنافسية).

5- يعدُّ التخطيط السليم أحد الفرص التسويقية للمنشأة لتحقيق ربح عادل.

جدول رقم(17/3) التوزيع التكراري لأفراد العينة عن العبارة الخامسة من (الفرضية الثانية)

العبارة	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	8	%32
أوافق	14	%56
محايد	3	%12
لا أوافق	0	%0
لا أوافق بشدة	0	%0
المجموع	25	%100

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2022م

شكل (17/3)

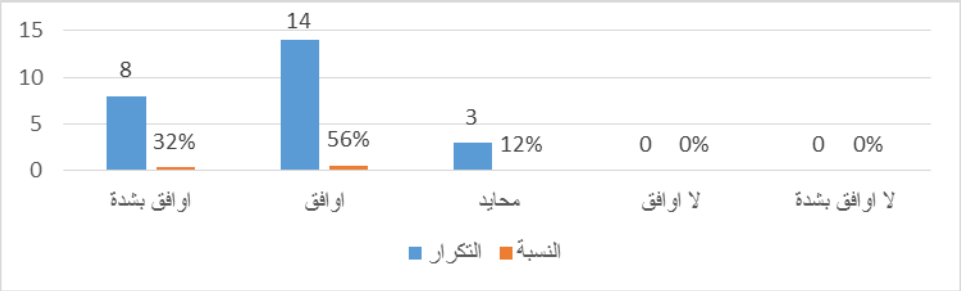

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2022م

من الجدول والشكل أعلاه نجد أن نسبة (أوافق) هي الأعلى من بين النسب حيث تمثل (56%) ، وأوافق بشدة جاءت نسبتها 32% ، ومحايد جاءت نسبتها 12% لا أوافق و لا أوافق بشدة فقد بلغت نسبتهما 0% ، وهذا يشير إلى أن أغلبية عينة الدراسة توافق على أن (يعد التخطيط السليم أحد الفرص التسويقية للمنشأة لتحقيق ربح عادل)

6- تعمل الاستراتيجيات التسويقية المطبقة بالمنشأة على زيادة الربحية من خلال حث المستهلك لاستهلاك السلع المعاد تدويرها .

جدول رقم(18/3) التوزيع التكراري لأفراد العينة عن العبارة السادسة من (الفرضية الثانية)

العبارة	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	10	%40
أوافق	11	%44
محايد	4	%16
لا أوافق	0	%0
لا أوافق بشدة	0	%0
المجموع	25	%100

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2022م

شكل (18/3)

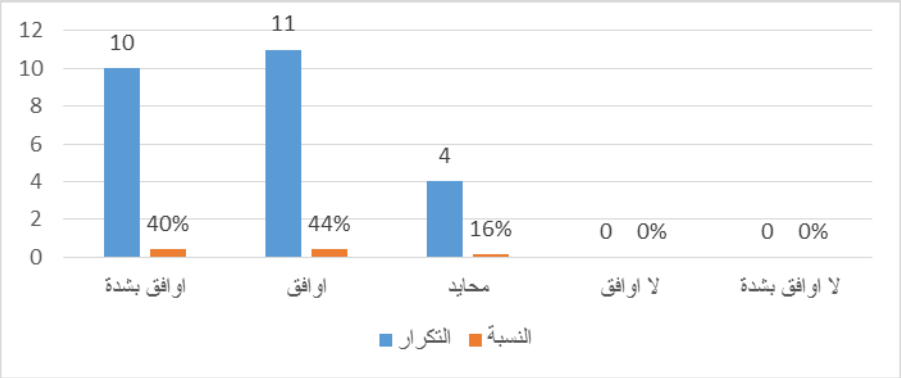

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2022م

من الجدول والشكل أعلاه نجد أن نسبة (أوافق) هي الأعلى من بين النسب حيث تمثل (44%) ، وأوافق بشدة جاءت نسبتها 40% ، ومحايد جاءت نسبتها 16% ، أما لا أوافق و لا أوافق بشدة فقد بلغت نسبتهما 0% ، وهذا يشير إلى أن أغلبية عينة الدراسة توافق على أن (تعمل الاستراتيجيات التسويقية لطبيعة للمنشأة على زيادة الربحية من خلال حث المستهلك لاستهلاك السلع المعاد تدويرها).

7- الإمكانات والخبرات لها دوراً كبيراً في تحقيق التنافس بين المنشآت .

جدول رقم(19/3) التوزيع التكراري لأفراد العينة عن العبارة السابعة من (الفرضية الثانية)

العبارة	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	17	%68
أوافق	8	%32
محايد	0	%10
لا أوافق	0	%0
لا أوافق بشدة	0	%0
المجموع	25	%100

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2022م

شكل (19/3)

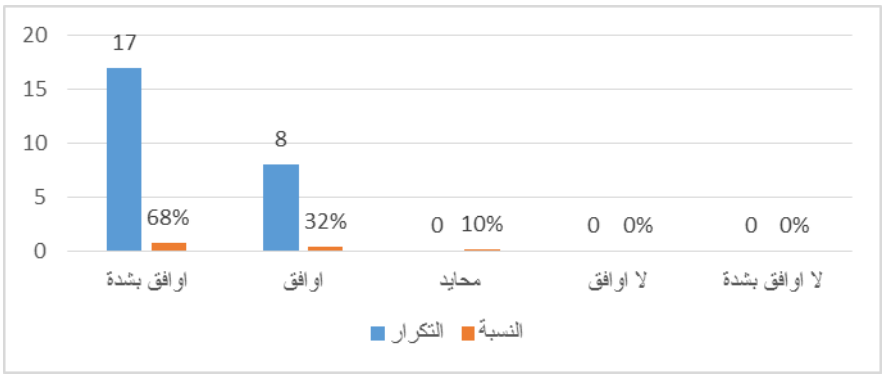

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2022م

من الجدول والشكل أعلاه نجد أن نسبة (أوافق بشدة) هي الأعلى من بين النسب حيث تمثل (68%) ، وأوافق جاءت نسبتها 32% ، ومحايد ، لا أوافق و لا أوافق بشدة فقد بلغت نسبتهما 0% ، وهذا يشير إلى أن أغلبية عينة الدراسة توافق على أن (الامكانات والخبرات لها دوراً كبيراً في تحقيق التنافس بين المنشآت).

النتائج :

1) فاعلية الأداء يجعل المنشأة تتميز بمنتجات جيدة وحجم مبيعات أعلى من المنافسين.
2) دراسة احتياجات ورغبات المستهلك قبل البدء في الإنتاج يحقق الميزة التنافسية للمنشأة .
3) الترغيب المستمر للمستهلك باستخدام المنتجات المعاد تدويرها لها تأثير في تحقيق الميزة التنافسية للمنشأة .
4) معالجة النفايات وتدويرها بأسلوب صحيح وصحي آمن يزيد من تسويق المنتجات ويحقق التنافسية للمنشأة .
5) تدوير المخلفات بعد انتهاء المستهلك من استخدامها يؤدي إلى الحفاظ على الموارد الطبيعية وتنمية المجتمع في آن واحد .
6) يسهم البحث والتطوير المستمر للمنتجات الأقل ضرراً للبيئة في تنمية اقتصادية واجتماعية.
7) الاستغلال الأمثل للموارد الأولية المستخدمة في العملية الإنتاجية يحقق النمو الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع
8) استغلال الفرص التسويقية المناسبة يساعد على استدامة التنافس بين المنشآت من خلال التخطيط الاستراتيجي السليم.
9) الكفاءة في العملية التسويقية لها أثر في التقليل من هدر موارد المنشأة.
10) إعادة استخدام المنتج له أثر في تنمية المجتمع اقتصادياً واجتماعياً.

التوصيات :

1) يجب تعميم فكرة إعادة تدوير النفايات بين الأفراد الذين يشكلون اللبنة البنائية الأولى للمجتمعات .
2) إقامة ورش عمل ودورات تدريبية بصورة مستمرة عن المحافظة على البيئة وإعادة الاستخدام مرةً أخرى .
3) على المنشآت الصناعية بناء جسور تعاون مع مراكز الابحاث والجامعات لمدها بتقنيات معالجة وتدوير النفايات من خلال استخدام الأسلوب العلمي في كيفية التخلص من النفايات .
4) إلزام منشآت صناعة المنتجات بإنشاء إدارة أو وحدة داخل هيكلها التنظيمي خاصة بحماية المستهلك وحماية الموارد الطبيعية.
5) الحرص على سماع شكاوى المستهلكين ودراسة احتياجاتهم قبل البدء بالعمل الانتاجي .
6) المداومة على تحديث المنتجات بإدخال وسائل تكنلوجيا حديثة لإعادة التدوير.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب والمراجع:-

1) السالم مؤيد سعيد ، **أساسيات الإدارة الاستراتيجية** ، الطبعة الأولى ، (عمان: دار وائل للنشر ، 2005م) .
2) سعدون حمود جثير الربيعاوي وآخرون ، **إدارة التسويق** ، الطبعة الأولى ،(عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع) ،2015م .
3) سيد عاشور أحمد – **علوم الأرض والبيئة** – مخاطر تهدد البيئة العالمية – حماية البيئة من منظور علمي وإنساني وإيجابي) – الطبعة الأولى – القاهرة – دار الكتاب الحديث – 2010م.

4) طاهر محسن الغالبي، وائل محمد إدريس، **الإدارة الاستراتيجية " المفاهيم ، العمليات "**، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع ، 2016م) .

5) عز الدين على السويسي ، نعمة عباس الخفاجي ، **الميزة التنافسية وفق منظور استراتيجيات التغير التنظيمي** ، (عمان: دار الأيام ، 2014م) .

6) على السلمي ، **إدارة الموارد البشرية الاستراتيجية** ، الطبعة الأولى ، (عمان: دار غروب للنشر ، 2005م) .

7) فليب كوتلر ، جاري أرمسترونج ، **أساسيات التسويق** ، تعريب: سرور على إبراهيم ، الطبعة الثانية ، (جدة : دار المريخ للنشر ، 2007م).

8) لين عرفات، يانا الكيلاني، فداء عودة ، **أهمية إعادة التدوير** ، (الجزء الثاني – الطبعة الأولى) ، عمّان: وزارة التربية والتعليم الأردنية، 2015 .

9) مصطفى محمود أبوبكر ، فهد بن عبد الله النعيم ، الإدارة الاستراتيجية وجودة التفكير والقرارات في المؤسسات ، (الإسكندرية: الدار الجامعية ، 2008م) .

ثانياً: الرسائل الجامعية:-

1) بوزيد وسيلة ، **مقارنة الكفاءات كمدخل للميزة التنافسية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية** ، (الجزائر: جامعة سطيف ، كلية الاقتصاد والعلوم التجارية التسيير ، قسم التسيير ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، 2011م .

2) حسين الخزاعي ، **تحليل السياسات التسويقية ومواءمتها مع تعزيز الميزة التنافسية في ظل أزمة الأمن الغذائي " بالتطبيق على شركات التسويق الزراعي في محافظة البلقاء "** ، دراسة تطبيقية لنيل درجة الدكتوراه في إدارة الأعمال، غير منشورة ، جامعة البلقاء التطبيقية ، 2012م.

3) راشد عبد الرحيم المقبول شيخ إدريس ، **أثر السياسة التسويقية على الميزة التنافسية بالقطاع الخدمي " دراسة حالة الشركة السودانية للاتصالات 2003م- 2013م "** ، دراسة لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في إدارة الاعمال ، جامعة الزعيم الأزهري ، 2014م.

4) سمية بروبي، **دور الإبداع والابتكار في إبراز الميزة التنافسية للمؤسسات المتوسطة والصغيرة**، (الجزائر: جامعة فرحات عباس – سطيف، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، رسالة ماجستير غير منشورة، 2011م).

5) مصطفى رجب شعبان، **رأس المال الفكري ودوره في تحقيق الميزة التنافسية لشركة الاتصالات الخلوية الفلسطينية " جوال "**، (غزة: الجامعة الإسلامية، كلية التجارة، قسم إدارة الأعمال، رسالة ماجستير غير منشورة، 2011م).

6) نائف على حسين الزعبي ، **أثر تطبيق إدارة الجودة الشاملة على تنمية الميزة التنافسية** ، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في إدارة الأعمال ، جامعة الزعيم الأزهري ، 2013م.

ثالثاً : الأوراق العلمية والمجلات والندوات :-

1) إبراهيم حلمي عبد الرحمن، **التنافسية في ظل العولمة " ورقة عمل "**، (مجلة المدير العربي، العدد 138، أبريل 1997م) .

2) أسماء أمين ، **الصناعات التحويلية كلمة السر لتحقيق التنمية المستدامة وخلق فرص عمل** ، مقال في صحيفة اليوم السابع المصرية ، الأحد 13 ديسمبر 2020م.

3) زكي مكي إسماعيل، **أثر الميزة التنافسية في ترقية المنتجات المحلية بالدول النامية**، ورقة علمية منشورة في (Khartoum: Sudan academy ofsciences, journal of economic, social & educational studies, vol1, no2, 2009), p74.

4) جمال أبوعمر ، محمد سليم أشتية ، **المخلفات الناتجة عن الأبقار والدواجن في الضفة الغربية ومدى الاستفادة منها** ، مجلة الجامعة الإسلامية ، المجلد الرابع ، العدد الثاني ،1996

5) سلام عبابنة ، مقال "**فوائد إعادة التدوير**"(26-1-2014)، عمان – الأردن EcoMENA.

6) على توفيق الصادق ، **القدرة التنافسية للصادرات العربية في الأسواق العالمية** ، معهد السياسيات الاقتصادية ، " سلسلة بحوث حلقات العمل " ،(أبو ظبي: الإمارات العدد 5 ، اكتوبر 1999م) .

7) عيد أحمد أبوبكر ، **دور نظم المعلومات الاستراتيجية في دعم وتحقيق الميزة التنافسية لشركات التأمين المصرية** ، (عمان: جامعة الزيتونة ، المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر " ذكاء الأعمال واقتصاد المعرفة " ، جامعة الزيتونة الأردنية ، 23- 26 أبريل 2012م).

8) عيسى محمد الغزالي، **القدرة التنافسية وقياسها**، (المعهد العربي للتخطيط ، 2003م) .

9) غالب محمد البستجي، **أثر كفاءة نظم المعلومات التسويقية في اكتساب الميزة التنافسية في الشركات الصناعية الأردنية** ، (عمان: بسكرة ، جامعة محمد خضير، أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد 9 ، 2011م) .

10) محمد على الدوسان، **العلاقة بين الميزة التنافسية والتحليل البيئي " دراسة تطبيقية في القطاع المصرفي الأردني** " ، (بغداد: الجامعة المستنصرية، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد 63، 2007م) .

11) محمد غالب البستنجي ، أثر كفاءة نظم المعلومات التسويقية في اكتساب الميزة التنافسية في الشركات الصناعية الأردنية " ورقة علمية منشورة "، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، جامعة الإمام محمد بن سعود – السعودية ، العدد التاسع ، 2011م.

12) محي الدين القطب، **الخيار الاستراتيجي وأثره في تحقيق الميزة التنافسية**، الطبعة الأولى، (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع ، 2012م) .

13) وليد زاهد ، "**تطوير عمليات التخلص من النفايات البلدية الصلبة**"، موقع الهندسة البيئية.

14) مركز الدراسات والبحوث البيئية، **ندوة التلوث البيئي للقمامة وكيفية الاستفادة منها** ، جامعة أسيوط ، 2000 م .

15) **تفاقم التلوث والنفايات في الدول الصناعية**؛ جريدة البيان– الخميس 23 جمادى الآخر 1421 هـ الموافق 2 سبتمبر 2000.

التفكير الناقد لدى طلاب الجامعات الحكومية بولاية الخرطوم

أ / حسن أبكر يحيى
اختصاصي نفسي

أ.د/ عبدالرحمن عثمان عبدالمجيد
جامعة الأحفاد للبنات

مستخلص الدراسة :

هدفت الدراسة إلى معرفة التفكير الناقد لدى طلاب الجامعات الحكومية بولاية الخرطوم، اتبع الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي، بلغ حجم العينة (400) طالب وطالبة من طلاب الجامعات الحكومية. بلغ عدد الذكور (218) والإناث (182) وتراوحت أعمارهم ما بين (18 – أكثر من 27) سنة، وتم اختيارهم عن طريق الطريقة العشوائية البسيطة، تمثلت أدوات الدراسة في مقياس التفكير الناقد، لتحليل البيانات اتبع عدة أساليب أهمها معامل ارتباط بيرسون، واختبار الفاكرونباخ، واختبار (ت) ، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:. يتسم التفكير الناقد لدى طلاب الجامعات السودانية الحكومية بولاية الخرطوم بالارتفاع لا توجد فروق دالة إحصائية في التفكير الناقد بين طلاب الجامعات السودانية بولاية الخرطوم تعزى لمتغير النوع لا توجد فروق دالة إحصائية في التفكير الناقد بين طلاب الجامعات السودانية بولاية الخرطوم تعزى لمتغير العمر .

الكلمات المفتاحية: التفكير الناقد ، طلاب الجامعات الحكومية.

Abstract :

The study aimed to know the critical thinking among students of public universities in the state of Khartoum. The researchers followed the descriptive correlative approach. The sample size was (400) male and female students from the public university. The number of males (218) and females (182), and their ages ranged between (18-more than 27) years, and they were selected by a simple random method. The Facronbach test, and the t-test, the study reached the following results: Critical thinking among students of Sudanese government universities in the state of Khartoum is high. There are no statistically significant differences in critical thinking among students of Sudanese universities in the state of Khartoum due to the gender variable. There are no statistically significant differences in critical thinking among Sudanese university students in the state of Khartoum due to the age variable.

Keywords: critical thinking, public university students.

مقدمة:

أهتم علماء التربية على مر العصور ببحث موضوع التفكير، ودراسة مهاراته باعتباره عملية معرفية فردية تتضمن سلسلة من النشاطات الذهنية التي يقوم بها المخ البشري حينما يسعى الفرد لحل مشكلة ما أو تفسير موقف غامض، وتمخض عن هذا الاهتمام البحثي إرساء العديد من النظريات التربوية التي تفسر عملية التفكير، وتتناول مهاراته، واتجاهاته أو مداخل تدريسه المختلفة، وقد اتسع اهتمام التربويين بموضوع التفكير بشكل ملحوظ لا سيما مع التطور التكنولوجي الهائل في العصر الراهن، وبزوغ مجتمع المعرفة، ولم تقتصر دراستهم له باعتبار أنه عملية فردية فقط، بل تجاوز الأمر ذلك ليشمل الاهتمام بدراسة التفكير باعتباره عملية جماعية فرضتها طبيعة الواقع المعاصر، وهو ما أدى إلى تصاعد الاهتمام بدراسة التفكير الناقد والبحث في طبيعته (الجواهري، 2011).

ويعد التفكير الناقد من المفاهيم الغامضة نسبياً التي تتردد دائماً، بحيث يصعب تعريفها بشكل محدد، فهنالك تباين بين علماء النفس في تحديد التفكير الناقد نظراً إلى اختلاف أطرهم الفلسفية، والنظرية والثقافية في النظر إلى التفكير الناقد (فيشر Fisher, 2001).

مشكلة الدراسة:

هنا يتبادر للذهن نوع مهم من أنواع التفكير وهو التفكير الناقد الذي يعد من أكثر أشكال التفكير تعقيداً نظراً لارتباطه بسلوكيات عديدة كالمنطق وارتباطه الوثيق بالتفكير المجرد والتفكير التأملي، والتفكير بدون معرفة فهذا يعني أن المعرفة هي الوسيلة الوحيدة لتوجيه العقل للقيام بنشاطه وتوليد معارف جديدة وإنتاج الحلول الإبداعية.

ما هي السمة العامة للتفكير الناقد لدى طلاب الجامعات السودانية الحكومية بولاية الخرطوم؟.

1. هل توجد فروق دالة إحصائية في التفكير الناقد لدى طلاب الجامعات السودانية الحكومية بولاية الخرطوم تعزي للمتغيرات (النوع والعمر).

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة إلى جانبين هما :

أهمية نظرية:

1. تقديم إطار نظري واستعراض رؤى مختلفة وعدد من الدراسات السابقة حول التفكير الناقد بما تضمنته من جوانب فكرية ومنهجية متعددة قد تزيد من إثراء المكتبة العربية.
2. التعرف على تنمية التفكير الناقد لدى الطلاب مما يقدم الفائدة المرجوة لدى المسؤولين في المجال التربوي.

الأهمية التطبيقية:

1. قد توصل الدراسة إلى نتائج تساعد المهتمين بتطوير البرامج التعليمية والتربوية من خلال تدريب الطلاب على التحاور وتنمية التفكير الناقد تماشياً مع الاتجاهات الحديثة في التعليم.

أهداف الدراسة:

1. التعرف على السمة العامة للتفكير الناقد لدى طلاب الجامعات السودانية الحكومية بولاية الخرطوم.
2. التعرف على ما إذا كانت هناك فروق في التفكير الناقد بين طلاب الجامعات السودانية الحكومية بولاية الخرطوم تعزى لمتغيرات (النوع – العمر).

فروض الدراسة:

1. يتسم التفكير الناقد لدى طلاب الجامعات السودانية الحكومية بولاية الخرطوم بالارتفاع.
2. توجد فروق دالة إحصائية في التفكير الناقد بين طلاب الجامعات السودانية بولاية الخرطوم تعزى لمتغير النوع.
3. توجد فروق دالة إحصائية في التفكير الناقد بين طلاب الجامعات السودانية بولاية الخرطوم تعزى لمتغير العمر.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: ولاية الخرطوم .

الحدود الزمانية: 2020 – 2022م.

الحدود الموضوعية: التفكير الناقد لدى طلاب الجامعات السودانية الحكومية بولاية الخرطوم.

مصطلحات البحث:

التفكير الناقد: هــو نشاط عقلي مــركب هادف محكوم بقواعد المنطق والاستدلال ويقود إلى نواتج يمكن التنبؤ بها، غايته التحقق من الشيء تقييمه بالإسناد إلى معايير أو محكات مقبولة (جروان، 2002).

التعريف الإجرائي: هو مجموعة الدرجات التي يحصل عليها المفحوص عند تطبيق مقياس التفكير الناقد.

التفكير الناقد

مفهوم التفكير الناقد:

ويعتبر مفهوم التفكير الناقد مفهوماً مركباً يتداخل مع مفاهيم تربوية تفكيرية أخرى، حيث ينظر إليه أحياناً أنه يناظر مستوى التفكير المجرد عند «بياجيه» أو مستوى التقويم Evaluation عند «بلوم Bloom»، أو يتشابه مع استراتيجيات حل المشكلات، بل ينظر إليه أحياناً أخرى على أساس أنه التفكير المنطقي والاستقصاء أو التفكير الإبداعي.(جروان، 2002).

ويصنف الباحثان أوديل ودانياليز مهارات التفكير الناقد في ثلاث فئات: مهارات التفكير الاستقرائي، ومهارات التفكير الاستنباطي، ومهارات التفكير التقويمي. (حنصالي، حمودة، 2016).

وباستقراء التعريفات السابقة يتضح أن التفكير الناقد يتمثل في قيام الفرد بتحليل المعلومات وفحصها في ضوء مجموعة من الأدلة والشواهد، وإدراك العلاقات المنطقية بين القضايا، واستخلاص النتائج وتقويمها، وهو بذلك يتضمن العديد من مهارات التفكير العليا.

تعريف التفكير الناقد:

أما الجروان فيعرفه بأنه تفكير معقول يركز على اتخاذ قرار بشأن ما نصدقه ونؤمن به أو نفعله، ويتطلب ذلك وضع فرضيات وأسئلة وبدائل وخطط للتجريب (الجروان، 2002).وبعرفه بعض التربويين بأنه الحكم وردّ فعل منعكس ومقصود لما نعتقد به ونقوم بأدائه وردّ الفعل يكون لما هو مشاهد، أو لما مر به الفرد من خبرات أو تعبيرات لفظية أو كتابية أو محادثة، كل هذه الجوانب يعبر بها الفرد فكرياً ويوظفها بالقبول أو بالرفض إذا ما واجه مسألة أو مشكلة معينة (Fisherman Shriven, 1997) ويعرفه باركر مور، بأنه القرار المقصود بقبول أو رفض فكرة ما أو رأي معين أو حتى التخلّي عن حكم سابق مع الأخذ بعين الاعتبار درجة الثقة بالنفس التي يتحلى بها متخذ القرار إيجاباً أو سلباً (Richard and Linden, 2002).وعرفه جيرليد (Gerlid, 2003) على أنه التفكير بالتفكير بهدف تنميته وجعل مخرجاته ذات مغزى وأهمية للفرد. وعرفه ستيفن (Steven,2009) على أنه القدرة على تطبيق المنطق والانفتاح العقلي التحليلي عند التعامل مع مهمة أو موقف معين. (العتوم، 2004).يعرف (Scriven, 1996) التفكير النقدي بأنه "عملية فكرية واعية تتضمن بطريقة نشطة وفعالة، وضع تصور، وتطبيق وتحليل وتركيب و/أو تقويم المعطيات المجمعة أو الناتجة من الملاحظة ومن التجربة ومن التأمل ومن التفكير، أو من الاتصالات، بُغية توجيههم في معتقداتهم وأفعالهم". (طوطاوي وهديبل، 2015).عرف التفكير النقدي من طرف هيئة المنظرين الأمريكيين والكنديين على أنه: "عملية هادفة أو ذات معنى وحكم منظم ذاتياً. كما اعتبروا التفكير الناقد بمثابة القاطرة المعرفية التي تقود عمليات حل المشكلة واتخاذ القرار" (عجوة والبنا، 2000).

يعتقد الباحث بعد الاطلاع على تلك الآداب أن التفكير الناقد هو نوع من التفكير الذي يعمل على مطالبة الفرد والحكم على قضية ما، أو مناقشة موضوع معين، أو تقويم رأي معين، وبذلك فهو يتطلب مجموعة من الدراسات والأبحاث واستعراض الآراء المختلفة المتصلة بالموضوع ومناقشتها وتحليلها وتفسيرها لمعرفة صحتها من عدمها وعلى الرغم من تعدد واختلاف تعريفات التفكير الناقد غير أنها تتفق في عدة جوانب منها التفكير الناقد تفكير موضوعي، والتفكير الناقد يساهم في حل المشكلات، والتفكير الناقد سلوك مكتسب وغير فطري ويستخدم في التفكير الناقد العمليات العقلية العليا بفاعلية عالية.

الدراسات السابقة:

دراسة حسين (2019) بعنوان: الذكاءات المتعددة وعلاقتها بالتفكير الناقد وعوامل الشخصية الكبرى لدى الطلاب الموهوبين بولاية الخرطوم هدفت الدراسة للتعرف على الذكاءات المتعددة وعلاقتها بالتفكير الناقد وعوامل الشخصية الكبرى لدى الطلاب الموهوبين بولاية الخرطوم ، ولتحقيق ذلك استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، تم اختيار عينة البحث من الطلاب الموهوبين بولاية الخرطوم، وبلغ حجم العينة (181) موهوباً ، تم اختيارهم عن طريق العينة العشوائية البسيطة ، طبقت الباحثة مقياسي الذكاءات المتعددة ومقياس التفكير الناقد ومقياس عوامل الشخصية الكبرى بعد التأكد من الخصائص السيكومترية ولتحليل البيانات تم استخدام الأساليب الإحصائية وأهمها اختبار (ت) لعينة واحدة وعينتين ومعامل ارتباط بيرسون ومعامل الفاكرونباخ بواسطة برنامج الحزمة الإحصائية في العلوم الاجتماعية (SPSS) وتمثلت أهم النتائج: تتسم السمة العامة للذكاءات المتعددة لدى الموهوبين بولاية الخرطوم بالارتفاع. تتسم السمة العامة للتفكير الناقد لدى الموهوبين بولاية الخرطوم بالإيجابية.

الدراسات العربية:

دراسة الحراحشة (2015) بعنوان: درجة امتلاك معلمي العلوم للمرحلة الأساسية العليا لمهارات التفكير الناقد في المفرق. هدفت إلى التعرف على درجة امتلاك معلمي العلوم للمرحلة الأساسية العليا لمهارات التفكير الناقد في المفرق، وتكوَّن مجتمع الدراسة من جميع معلمي العلوم للمرحلة الأساسية العليا التابعة لمديرية تربية قصبة المفرق في الأردن، وذلك في الفصل الأول من العام الدراسي 2015/ 2016، والبالغ عدهم 300 معلم ومعلمة، واختيرت عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة، وتكونت من 150 معلماً ومعلمة، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي لغايات تحقيق أهداف الدراسة، وطورت الباحثة أداة الدراسة لمهارات التفكير الناقد والمكونة من 53 فقرة تقيس خمس مهارات للتفكير الناقد، وهي مهارة التحليل 12 فقرة ومهارة الاستقراء 10 فقرات، ومهارة التفسير 8 فقرات، ومهارة الاستنتاج 12 فقرة، ومهارة التقويم 11 فقرة، وتأكدت الباحثة من صدق الأداة وثباتها. وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة امتلاك معلمي العلوم للمرحلة الأساسية العليا لمهارات التفكير الناقد في قصبة المفرق من وجهة نظر المعلمين مرتفعة، حيث جاءت مهارة الاستقراء في المرتبة الأولى، ومهارة التقويم في المرتبة الأخيرة. كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الجنس، والمؤهل العلمي في جميع المهارات، باستثناء مهارة الاستقراء، وجاءت الفروق لصالح الدراسات العليا. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الخبرة في جميع المجالات.

دراسة البجيدي وغازي (2014) بعنوان: مستوى التفكير الناقد لدى طالبات كلية التربية بجامعة الجوف هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى التفكير الناقد لدى طالبات كلية التربية بجامعة الجوف، ومعرفة العلاقة بين مستوى التفكير الناقد ومستوى التحصيل الدراسي لديهن. تكوّنت عينة الدراسة من 174 طالبة من طالبات كلية التربية الأقسام العلمية والأدبية في جامعة الجوف المستوى الثامن. تمّ استخدام مقياس التفكير الناقد حيث تبيّن تدني مستوى الطالبات في مهارات التفكير؛ الأمر الذي يعزى إلى عوامل كثيرة منها المقررات الدراسية التي لم تواجه أي تنمية مهارات التفكير فعلياً، أو إلى عدم استخدام الاستاذ الجامعي استراتيجيات التدريس الحديثة والتي تنمي مهارات التفكير الناقد واقتصار طرق التدريس على الطرق التقليدية. كما اتضح من خلال النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات من حيث مستوى التفكير الناقد تعزى إلى اختلاف مستوى التحصيل الدراسي لديهن.

دراسة الغامدي (2013) بعنوان: الأسلوب المعرفي (الاعتماد /الاستقلال عن المجال) والتفكير الناقد لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية بمدينة جدة. هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الأسلوب المعرفي (الاعتماد /الاستقلال عن المجال) والتفكير الناقد بأبعاده الخمسة، ومدى امتلاك طلبة المرحلة الثانوية الأسلوب المعرفي (الاعتماد /الاستقلال عن المجال) والتفكير الناقد بأبعاده الخمسة واستخدم الباحث اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) إعداد وتكون وآخرون (1981) واختبار التفكير الناقد لواطسون و جليسر (1980)، إعداد وتقنين عبد السلام وسليمان (1982) ووجدت الدراسة علاقة ارتباطية بين درجات الطلاب في الأسلوب المعرفي (الاعتماد /الاستقلال عن المجال) ودرجاتهم في التفكير الناقد، وأن مستوى امتلاك الطلاب للأسلوب المعرفي (الاعتماد /الاستقلال عن المجال) مرتفع ومستوى امتلاك الطلاب لمهارات التفكير الناقد بأبعاده الخمسة متوسط.

دراسة الزق (2012) بعنوان: مستوى التفكير الناقد لدى الطلبة الموهوبين أكاديمياً والطلبة العاديين، ومدى الفروق بينهم في المهارات الأساسية للتفكير الناقد. هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة الموهوبين أكاديمياً والطلبة العاديين والفروق في مهارات التفكير الناقد تبعاً لمتغير الحالة الأكاديمية (موهوبين/عاديين). لـ(340) طالباً وطالبة من كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية. وقد تم تطبيق مقياس واطسون جليسر للتفكير الناقد على جميع أفراد العينة. أشارت النتائج إلى أن (2.95%) فقط من الطلبة العاديين يتمتعون بدرجة مرتفعة من التفكير الناقد، وأن (48.33%) ذوو درجة متوسطة،

وأن (48.7%) ذوو درجة متدنية. وأن (10.95%) من الطلبة الموهوبين ذوو قدرة مرتفعة، وأن (64.7%) ذوو قدرة متوسطة، وأن (25%) منهم ذوو قدرة متدنية. كما أشارت الدراسة إلى أن الطلبة الموهوبين يتفوقون على الطلبة العاديين في مهارة الاستنتاج وتحديد المسلمات والاستنباط وتقويم الحجج، في حين لا توجد فروق بينهم في مهارة التفسير. تشير هذه النتائج بشكل عام إلى أن مستوى التفكير الناقد لدى الطلبة الموهوبين والعاديين ليس مرتفعاً وهو دون المستوى المأمول. (الزق، 2012، ص 340).

دراسة الصواف (2012) بعنوان: مهارات التفكير الناقد، والقيم، والاتجاه نحو التخصص الأكاديمي لدى طلاب السنة الأولى والسنة الأخيرة من طلاب كلية التربية النوعية بمحافظة دمياط في الشعب الثلاث (التربية الفنية، الحاسب الآلي، الاقتصاد المنزلي) هدفت للتعرف على مهارات التفكير الناقد، والقيم، والاتجاه نحو التخصص الأكاديمي لدى طلاب السنة الأولى والسنة الأخيرة من طلاب كلية التربية النوعية بمحافظة دمياط في الشعب الثلاث (التربية الفنية، الحاسب الآلي، الاقتصاد المنزلي). تتمثل العينة بطلاب السنة الأولى، والسنة الأخيرة تخصصات (التربية الفنية، الحاسب الآلي، الاقتصاد المنزلي) بكلية التربية النوعية بمحافظة دمياط. تم استخدام اختبار التفكير الناقد، ومقياس التفضيل القيمي، ومقياس الاتجاه نحو التخصص الأكاديمي. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب السنة الأولى، ومتوسط درجات طلاب السنة الأخيرة لصالح طلاب السنة الأخيرة في جميع أبعاد التفكير الناقد عدا بُعد تقويم الحجج بالنسبة لتخصص الحاسب الآلي.

دراسة العتيبي (2011) بعنوان: الخصائص السيكومترية للصورة القصيرة من اختبار واطسون–جليسر للتفكير الناقد (WGCT-SF): دراسة على عينة من الطلاب/ المعلمين في البيئة السعودية. هدفت الدراسة إلى تقنين الصورة القصيرة من اختبار واطسون– جليسر للتفكير الناقد الصورة القصيرة (WGCT-SF) الذي يقيس القدرة على التفكير الناقد. ثم تطبيق الاختبار على عينة عشوائية قوامها (400) طالب في كلية المعلمين بجامعة الملك سعود من تخصصات عملية ونظرية مختلفة. وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيًا بين أداء طلاب التخصصات العلمية والنظرية على اختبار واطسون وجليسر لصالح طلاب التخصصات العلمية. كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين أداء الطلاب المتفوقين دراسيًا.

دراسة عسقول (2009) الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتفكير الناقد وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة. هدفت الدراسة إلى التعرف على الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتفكير الناقد وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة، الجامعة الإسلامية، وجاء الذكاء الاجتماعي متدنياً والتفكير الناقد، توجد علاقة بين الذكاء الاجتماعي و التفكير الناقد.

دراسة العتيبي (2007) بعنوان: أثر استخدام بعض أجزاء برنامج الكورت في تنمية مهارات التفكير الناقد وتحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض(ماجستير، المملكة العربية السعودية). هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استخدام برنامج الكورت (توسعة مجال الإدراك والتفاعل) في تنمية مهارات التفكير الناقد وتحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. وتكونت عينة الدراسة من (40) طالباً من طلاب الصف الأول الثانوي بمدينة الرياض، وقد تم اختيارهم بالطريقة العنقودية، وقسمت عينة الدراسة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة. أظهرت النتائج إجمالاً وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعة التجريبية والضابطة في مهارات التفكير الناقد لصالح المجموعة التجريبية. وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين القياس القبلي والبعدي في مهارات التفكير الناقد لصالح القياس البعدي.

التعليق على الدراسات السابقة:

تتضح ندرة الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية، على المستوى المحلي، بالرغم من اهتمام الباحثين في الدول العربية والأجنبية خاصة في السنوات الأخيرة، ويعتبر هذا الموضوع من الموضوعات المهمة والتي لم يتم تناولها في الدراسات السابقة وتم تناوله في هذا البحث مما يؤدي إلى إضافة لمجال علم النفس بصفة عامة ومجال الإرشاد بصفة خاصة.

تناولت الدراسات السابقة التفكير الناقد كلاً على حده، بينما تناول البحث الحالي الثلاثة متغيرات تباينت في عدد أفراد العينة وفي مختلف أعمارهم، وتناولت الدراسات السابقة شريحة الطلاب والموهوبين، بينما تمثل البحث في طلاب الجامعات الحكومية، ولجمع البيانات استخدم مقياس التفكير الناقد، ولكن كان الاختلاف في إعداد هذه المقاييس فقد كانت بعضها من إعداد الباحثين أنفسهم.

تنوعت مناهج الدراسات السابقة التي اعتمد عليها الباحثون حيث استخدمت بعض الدراسات المنهج الوصفي الارتباطي والمنهج الوصفي المسحي مثل دراسة الحراحشة (2015) واختلفت في دراسة ناجي والرشيد (2018) ودراسة صبري ويس (2016) ودراسة أبو حمد (2014) لتناولهم المنهج التجريبي .

الاستفادة من الدراسات السابقة:

تمت الاستفادة من الدراسات السابقة في إثراء الإطار النظري للدراسة الحالية وفي منهجية وبناء أداة الدراسة، وأثناء استعراض نتائج الدراسة الحالية فقد أمكن الربط بين ما توصلت إليه الدراسات السابقة وما توصلت إليه الدراسة الحالية.

موقع الدراسة من الدراسات السابقة:

تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأنها استهدفت الطلاب بالجامعات الحكومية كعينة كما تميزت بالمتغيرات التي تناولتها هذه الدراسة وتعتبر من أهم المتغيرات ذات الصلة المباشرة وغير المباشرة .

منهج وإجراءات البحث

منهج البحث: اتبع الباحث المنهج الوصفي الارتباطي بشكل عام، ويعتبر المنهج الوصفي أحد أشكال البحوث الشائعة التي تسعى إلى تحديد الوضع الحالي لظاهرة معينة ومن ثم يعمل على وصفها، وبالتالي فهو يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً (علام، 2004).

مجتمع البحث: يقصد بالمجتمع جميع الأفراد (أو الأشياء أو العناصر) الذين لهم خصائص واحدة يمكن ملاحظتها (أبو علام ، 2001) ويمكن تحديد خصائص مجتمع البحث الحالية بالآتي:

أ. من حيث النطاق الجغرافي: تقتصر الدراسة على ولاية الخرطوم.

ب. من حيث نوعية الجامعة: يغطي البحث طلاب الجامعات الحكومية (النيلين – السودان – الخرطوم – جامعة القرآن الكريم – أم درمان الإسلامية، جامعة بحري– جامعة الزعيم الأزهري).

عينة البحث وطريقة اختيارها: اختار الباحث عينة البحث الميدانية من طلاب الجامعات الحكومية ، واستخدام الباحث لعينة تمثل خصائص المجتمع الأصلي، والعينة هي مجموعة أفراد تتمثل فيهم الصفات الرئيسة للمجتمع الأصلي (كامل، 2006).

وقد قام الباحث باختيار عينة البحث عن طريق ما يعرف بالعينة القصدية وفيها يقسم المجتمع إلى وحدات أولية يتم اختيار عينة قصدية من هذه الوحدات كمرحلة أولى، تم تقسيم الوحدات الأولية المختارة إلى وحدات أصغر وهكذا يتم الحصول على العينة المطلوبة (عبيدات،2001).

حجم العينة: بلغ حجم العينة المختارة حوالي (400) طالب وطالبة من طلاب الجامعات الحكومية. حيث بلغ عدد الذكور (218) والإناث (182) وتراوحت أعمارهم ما بين (18– أكثر من 27) سنة، وتم اختيارهم عن طريق الطريقة العشوائية البسيطة.

أدوات البحث:

1. استمارة المعلومات الأولية.
2. مقياس التفكير الناقد.

أولاً: استمارة المعلومات الأولية: تشمل استمارة المعلومات الأولية على متغير الديمغرافية وهي (العمر – الجامعة – النوع – التخصص).

ثانياً: مقياس التفكير الناقد: أعد هذا الاختبار فاسيون وفاسيون Facione & Facione قاما بتعريبه عجوة والبنا (2000)، وقد صمم اختبار كاليفورنيا خصيصاً لقياس مهارات التفكير الناقد في مستوى ما بعد الثانوي، وقد روعي في وضع هذه الفقرات إلّا ترتبط بمقررات دراسية معينة، والاختبار يستغرق زمن كلي (45) دقيقة لإتمام الإجابة على فقراته جميعاً.

تحقق كل من عجوة والبنا (1999) من صدق الاختبار باستخدام طريقة الاتساق الداخلي لفقرات الاختبار بعد تطبيقه على عينة مكونة من (218) طالباً وطالبة بالفرقة الثالثة بكلية التربية بدمنهور، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه في المدى ما بين 0.57 إلى 0.8 وهي جميعا دالة عند مستوى 0.01، كما تراوحت قيم معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية للاختبار، وأشار الباحثان إلى اختبار كاليفورنيا يتمتع بدرجة مقبولة من الاتساق الداخلي مما يمكن الوثوق والاطمئنان إلى نتائجه في قياس مهارات التفكير الناقد بدرجة عالية من الصدق. وفي الدراسة الحالية تم التحقق من صدق الاختبار باستخدام طريقة الاتساق الداخلي لفقراته، وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجة الفقرة وكل من درجة البعد الذي تنتمي إليه والدرجة الكلية للاختبار بعد تطبيقه على عينة مكونة من (30) ومن ثم تم التعديل من قبل الباحثة في بعض العبارات.

الصدق الظاهري: للتأكد من صلاحية كل العبارات قام الباحث بعرض هذه المقاييس على عدد من الخبراء والمحكمين[1] المختصين في مجال علم النفس وبعد اطلاع الخبراء عليها أوصى بعضهم بحذف بعض العبارات وتم تعديل عبارة واحدة ولم تتم أي إضافة .

الدراسة الاستطلاعية لمقياس التفكير الناقد:

لمعرفة الخصائص القياسية للفقرات بالمقياس بمجتمع البحث الحالي، قام الباحث بتطبيق صورة المقياس المعدلة بتوجيهات المحكمين والمكونة من (38) فقرة على عينة أولية حجمها (50) مفحوصا تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من مجتمع البحث الحالي، وبعد تصحيح الاستجابات قام الباحث برصد الدرجات وإدخالها في الحاسب الألى، ومن ثم تم الآتي:

صدق الاتساق الداخلي للفقرات : لمعرفة صدق اتساق الفقرات مع الدرجة الكلية بالمقياس بمجتمع البحث الحالي، تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس الفرعي الذي تقع تحته الفقرة المعنية، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء:

[1] علي فرح احمد، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا (رحمة الله عليه)

وفاق صابر علي ، استاذ مشارك، جامعة النيلين.

سلوي عبد الله علي، استاذ مشارك، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

نصر الدين احمد ادريس الدومة، استاذ مشارك، جامعة النيلين.

عمر محمد علي، استاذ مساعد، جامعة الخرطوم .

جدول يوضح الاتساق الداخلي لبنود مقياس التفكير الناقد باستخدام معامل ارتباط بيرسون العزمي ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للمقياس

اسم البعد	رقم العبارة	درجة الارتباط	رقم العبارة	درجة الارتباط	رقم العبارة	درجة الارتباط
البعد العقلي المعرفي	1	835.0	7	574.0	13	20.60
	2	.6950	8	.6330	14	207.0
	3	754.0	9	035.0	15	.6330
	4	420.0	10	.7120	16	0.594
	5	557.0	11	.6220	-	-
	6	.6400	12	354.0	-	-
البعد الوجداني	17	0.487	21	0.549	25	0.727
	18	0.371	22	0.573	26	0.617
	19	0.002	23	0.047-	27	0.477
	20	0.518	24	0.519	28	0.093
البعد الاجتماعي	29	0.574	33	0.511	37	0.10
	30	0.460	34	0.649	38	0.552
	31	0.229-	35	0.685	-	-
	32	0.609	36	0.095	-	-

يتضح من الجدول أعلاه والذي يوضح معامل الارتباط لفقرات المقياس تبيّن أن ارتباط العبارات ذو دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة 0.05 ما عدا العبارات رقم (4،14،19،28،36) ذات ارتباط ضعيف والعبارات رقم (23،31) ذات ارتباط سالب لذلك يجب حذفها حتى لا تؤثر على الاتساق الداخلي للمقياس ليصبح المقياس في صورته النهائية يتكون من 31 عبارة بدلاً عن 38 عبارة .

جدول رقم ( ) يوضح الثبات بواسطة الفاكرونباخ والصدق الذاتي بواسطة الجزر التربيعي لمقياس التفكير الناقد :

اسم البعد	عدد العبارات		الثبات بواسطة الفاكرونباخ	الصدق الذاتي بواسطة الجزر التربيعي
	السالبة	الضعيفة		
البعد العقلي المعرفي	-	2	0.864	0.929
البعد الوجداني	1	2	0.781	0.883
البعد الاجتماعي	1	1	0.694	0.833
المجموع	2	5	0.719	0.848

يتضح من الجدول أعلاه والذي يوضح معامل الفاكرونباخ للثبات والذي بلغ (0.719) والصدق الذاتي بواسطة الجذر التربيعي والذي بلغ (0.848) لمعامل الثبات لمقياس التفكير الناقد وبعد حذف العبارات الضعيفة والسالبة الارتباط نستنتج أن المقياس يتمتع بمعاملات ثبات عالية ودالة إحصائياً وبالتالي يصلح لقياس السمة المبحوثة .

إجراءات البحث الميدانية:

قام الباحث باتخاذ عدد من الإجراءات في تطبيقها للعمل الميداني، حيث قام بالحصول على الموافقة من إدارة كل جامعة على حده بإجراء تطبيق البحث على العينة، ثم قام الباحث بنفسه على التطبيق، بعد اطلاع الباحث على طبيعة البحث والتعليمات الخاصة بأدوات التطبيق واستخدام المعلومات الأولية للمعلومات، بعد التأكد من صلاحية أدوات البحث وتحقيق أهداف البحث، قام الباحث بتطبيق هذه الأدوات بغرض الوصول إلى نتائج ولكن هناك بعض العقبات التي حالت دون الوصول إلى تغطية العينة الكلية للبحث، وذلك برفض بعض الطلاب للاستجابة على أدوات البحث، إضافة إلى غياب بعض الطلاب أثناء فترة التطبيق، وكذلك وجد الباحث صعوبة في الدخول لإدارة الجامعة إلا بعد استخراج إذن تطبيق من إدارة كل جامعة على حده ، ثم قامت بتفريغ البيانات المتحصلة، وإدخالها على برنامج التحليل الإحصائي ومن ثم استخدام النتائج.

المعالجات الإحصائية:

لتحليل البيانات استخدم الباحث برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية برنامج (SPSS) واستخدم للتحقيق من فروضه المعادلات الآتية:

1. اختبار (ت) (t-test) لعينة واحدة لمعرفة السمة العامة للذكاءات المتعددة والتوافق الدراسي لدى الطلاب.
2. اختبار (ت) (t-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين المجموعتين.
3. معامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين المتغيرات النفسية والديمغرافية.
4. معامل الفاكرونباخ لحساب ثبات المقاييس.

عرض ومناقشة النتائج :

مقدمة:

يتضمن هذا الفصل عرض ومناقشة النتائج التي أسفر عنها البحث الحالي فرضاً فرض. في ضوء الإطار النظري للبحث إضافة إلى مقارنة نتائج هذا البحث مع نتائج الدراسات السابقة التي تتصل بمتغيرات البحث الحالي.

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الأول:

لاختبار قيمة الفرض الأول والذي نصه (يتسم التفكير الناقد لدى طلاب الجامعات السودانية الحكومية بولاية الخرطوم بالارتفاع).

قام الباحثان باستخدام الاختبار التائي (ت) لعينة واحدة وفيما يلي بيان لنتيجة هذا الإجراء.

الجدول التالي يوضح اختبار Tللعينة الواحدة لمعرفة السمة العامة للتفكير الناقد لدى طلاب الجامعات السودانية الحكومية بولاية الخرطوم ن= 400.

اسم البعد	الوسط الحسابي	الوسط المحكي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
البعد العقلي المعرفي	55.92	48	7.708	145.091	399	.0000	يتسم بالارتفاع عند مستوى الدلالة 0.01
البعد الوجداني	46.72	33	7.742	120.687	399	.0000	يتسم بالارتفاع عند مستوى الدلالة 0.01
البعد الاجتماعي	45.88	30	21.593	42.497	399	.0000	يتسم بالارتفاع عند مستوى الدلالة 0.01
المجموع الكلي	148.52	111	37.043	308.275	399	.0000	يتسم بالارتفاع عند مستوى الدلالة 0.01

يلاحظ من الجدول أعلاه والذي يوضح اختبار ت لمعرفة السمة العامة للتفكير الناقد لدى طلاب الجامعات السودانية الحكومية بولاية الخرطوم . حيث يلاحظ أن المجموع الكلي للوسط الحسابي (148.52) ، والمجموع الكلي لقيمة ت المحسوبة (308.275) والقيمة الاحتمالية (0.000) مما يدل على أن السمة العامة للتفكير الناقد لدى طلاب الجامعات السودانية الحكومية بولاية الخرطوم تتسم بالارتفاع وعند مستوى الدلالة 0.01

حيث أن مستوى التفكير الناقد لدى الطلاب هو الأفضل متبوعاً بمستوى الطلاب وتستدعي هذه النتيجة ضرورة الاهتمام بتطوير التفكير الناقد لدى الطلاب من خلال تحسين طرق التدريس، ومن خلال إدخال مهارات التفكير الناقد في المادة العلمية والادبية التي تدرس للطلاب، ومن خلال تقويم الأداء بصفة عامة. ولا شك أن تطوير التفكير الناقد بناءً على دراسات ميدانية موضوعية ستكون له انعكاسات إيجابية على تطوير التعليم وغيره، وعلى تطوير التفكير بمهاراته المختلفة.

وهذه النتيجة تدل على أن الطلاب يتميزون بالقدرة على تمييز الحقائق التي يمكن إثباتها والادعاءات والمزاعم الذاتية، والتمييز بين المعلومات ذات الصلة وتلك التي تقحم ولا ترتبط بالموضوع، وباستطاعتهم التعرف على البراهين الغامضة والمغالطات غير المنطقية وأوجه التناقض وعدم الاتساق، وتدل على مقدرتهم لتحديد مصداقية المصدر ودرجة وقوة البراهين والادعاءات وتحري التحيز والتحامل وما إلى ذلك من سمات وخصائص القدرة على التفكير الناقد.

للتفكير الناقد أهمية كبيرة فنحن نعيش في عصر نواجه فيه كمّاً هائلاً من المعارف والمعلومات والمشكلات المعقدة والتطور التكنولوجي الهائل، ويرى غانم (2011) أن أهمية تدريس مهارات التفكير الناقد في المدارس والجامعات تتمثل في زيادة قدرة الطلاب على الدفاع عن وجهة نظرهم ودعم شخصيتهم وتعودهم الاعتماد على النفس في اكتساب المعارف ونقد الآراء السائدة بجرأة وثقة، كما يساعد التفكير الناقد الأفراد في مواقف أخلاقية مهمة تواجههم في حياتهم الشخصية والعملية وخاصة في المواقف التي لا يوجد فيها نهي قانوني محدد، إعلاء قيمة العقل وعلى تحقيق قيمة التسامح الفكري والقبول بالآخر، والفهم العميق للمحتوى التعليمي بما يتضمنه من حقائق ومفاهيم ومبادئ وقوانين ونظريات، مما يساعدهم في القدرة على الاستدلال المنطقي عند حل المشكلات التي يتعرضون لها.

وتؤكد دراسة كل من (Gelder, 2005) (Osman, 2006) (Zhou et al , 201) (Bukhalter & Shegebaye, 2012) (الحربي، 2012) (Demirhan & Koklukaya, 2013) أن التدريس في المرحلة الجامعية يجب أن يركز على مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب كي يتمكنوا من اختيار أفضل الحلول للمشكلات التي تواجههم في هذه المرحلة ولتعميق المعرفة لديهم، تحديد المعلومات ذات الصلة بالموضوع وإعطاء تلخيص للأفكار، والتوصل إلى الاستنتاجات، وتفسير النتائج ، تقويم الافتراضات.

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الثاني:

لاختبار قيمة الفرض الثاني والذي نصه (توجد فروق دالة إحصائية في التفكير الناقد بين طلاب الجامعات السودانية بولاية الخرطوم تعزى لمتغير النوع)

جدول التالي يوضح اختبار T لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق في التفكير الناقد لدى طلاب الجامعات السودانية الحكومية بولاية الخرطوم حسب النوع

اسم البعد	مجموعتا المقارنة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
البعد العقلي المعرفي	الطلاب	218	55.78	7.495	399	0.385	.4340	لا توجد فروق دالة إحصائياً وعند مستوى الدلالة 0.001
	الطالبات	182	56.08	7.974				
البعد الوجداني	الطلاب	218	47.31	7.324	399	1.671	.0740	لا توجد فروق دالة إحصائياً وعند مستوى الدلالة 0.001
	الطالبات	182	46.01	8.179				
البعد الاجتماعي	الطلاب	218	45.12	8.663	399	0.716	.2920	لا توجد فروق دالة إحصائياً وعند مستوى الدلالة 0.001
	الطالبات	182	46.80	30.599				
المجموع الكلي	الطلاب	218	148.21	23.482	399	0.924	0.266	لا توجد فروق دالة إحصائياً وعند مستوى الدلالة 0.001
	الطالبات	182	148.89	46.751				

يلاحظ من الجدول أعلاه الذي يوضح اختبار ت لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق في التفكير الناقد لدى طلاب الجامعات السودانية الحكومية بولاية الخرطوم حسب النوع، حيث يلاحظ أن القيمة ت المحسوبة (0.924)، والقيمة الاحتمالية (0.266) مما يدل على أنه لا توجد فروق دالة في التفكير الناقد لدى طلاب الجامعات السودانية الحكومية بولاية الخرطوم حسب النوع وعند مستوى الدلالة 0.01 .

ويرى الباحثان أن السبب يعود في ذلك إلى طبيعة الأدوار الاجتماعية بين الذكور والإناث في المجتمع والتي هي نتاج جملة واسعة من العوامل المتراكمة وهي الاجتماعية والاقتصادية وصولاً إلى العادات والتقاليد السائدة، كل ذلك ترتبت عليه بناء السلوك. فيستنتج الباحثان أن عدم وجود في التفكير بين الذكور والإناث يرجع إلى ازدياد عدد الطلاب في التعليم بعيداً عن الأفكار والمعتقدات غير العقلانية التي كانت تسود في المجتمع. يوجد تشابه في ما بينهم إذ أنهم أبناء ثقافة واحدة لكن قد يختلفون في طريقة التفكير. فتجاربهم تجعل إمكانية اختلاف نمط التفكير المناسب لهم أمراً وارداً، وهذا المؤشر يمكن رؤيته بحدود فعله في الإطار الجامعي.

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الثالث:

لاختبار قيمة الفرض الثالث والذي نصه (توجد فروق دالة إحصائية في التفكير الناقد بين طلاب الجامعات السودانية بولاية الخرطوم تعزى لمتغير العمر).

الجدول التالي يوضح اختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في التفكير الناقد لدى طلاب الجامعات السودانية الحكومية بولاية الخرطوم حسب العمر.

اسم البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	درجات الحرية	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
البعد العقلي المعرفي	بين المجموعات	1100.693	78.621	14	1.339	0.181	لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05
	داخل المجموعات	22606.747	58.719	385			
	المجموع	23707.440		399			
البعد الوجداني	بين المجموعات	1931.057	137.933	14	2.416	0.003	توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05
	داخل المجموعات	21984.020	57.101	385			
	المجموع	23915.078		399			
البعد الاجتماعي	بين المجموعات	3536.251	252.589	14	0.533	0.914	لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05
	داخل المجموعات	182503.226	474.034	385			
	المجموع	186039.478		399			
المجموع الكلي	بين المجموعات	6568.001	469.143	14	1.429	0.366	لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05
	داخل المجموعات	227093.993	589.854	385			
	المجموع	233661.996		399			

يلاحظ من الجدول أعلاه و الذي يوضح تحليل التباين الأحادي لمعرفة ما إذا كانت هنالك فروق في التفكير الناقد لدى طلاب الجامعات السودانية الحكومية بولاية الخرطوم حسب العمر ، حيث يلاحظ أن قيمة ف (1.429) والقيمة الاحتمالية (0.366) مما يدل على أنه لا توجد فروق في التفكير الناقد لدى طلاب الجامعات السودانية الحكومية بولاية الخرطوم حسب العمر وعند مستوى الدلالة 0.05 ، عدا بعد الجانب الوجداني الذي وجدت فيه فروق، ولمعرفة مصدر هذه الفروق سيتم استخدام اختبار شيفيه البعدي .

لمعرفة مصدر الفروق سيتم استخدام اختبار شيفيه البعدي لمعرفة الفروقات البعدية في التفكير الناقد لدى طلاب الجامعات السودانية الحكومية بولاية الخرطوم حسب العمر.

العمر	العينة	تباين المتوسطات	مستوى الدلالة	الاستنتاج
18-20سنة	137	58.51	0.004	دالة
21-23 سنة	170	56.27	0.002	دالة
24- 26سنة	75	42.89	0.058	غير دالة
27 سنة فأكثر	18	31.69	0.0.71	غير دالة
المجموع	400	46.72	0.005	دالة

يتضح من الجدول أعلاه والذي يوضح اختبار شيفيه البعدي لمعرفة مصدر الفروقات في التفكير الناقد لدى طلاب الجامعات السودانية الحكومية بولاية الخرطوم حسب العمر ، حيث أظهرت النتائج فروقاً في تباين المتوسطات حيث أن أعلى تباين للفئة العمرية (18–20سنة) و الفئة العمرية (21–23 سنة) بمستوى دال إحصائياً عند 0.005 ، حيث يرجع إليهما مصدر الفروق في التفكير الناقد لدى طلاب الجامعات السودانية الحكومية بولاية الخرطوم حسب العمر وبمستوى دال إحصائياً .

لا توجد فروق درجة التفكير الناقد لدي طلاب الجامعات تعزى إلى متغير العمر وهذا الفرض لم يتفق مع توقعات الباحث التي وضعها والتي تنص على وجود فروق في متغير العمر وهذا الفرض لم يتفق مع الأدب النظري والدراسات السابقة التي تناولت الفروق العمرية للذكاء ومن الأسباب التي جعلت الفرق لم يتحقق هو أن أفراد العينة كانت أعمارهم متقاربة إلى حد كبير مما أدى إلى عدم ظهور الفروق بينهم.

افترض الباحثان هذا الافتراض باعتبار أن الطلاب كبار السن قد يتميزون بدرجات تفكير أكثر من أقرانهم صغار السن وذلك لأنه كلما تقدم الفرد في عمره كلما ازداد وعياً ومعرفة وتصبح له كفاءات متنوعة في عمليات التفاعل الاجتماعي وهذا قد لا يتوفر لدى صغير السن.

لكن جاءت النتيجة عكس ذلك باعتبار أن تقدم السن قد لا يؤثر في عمليات الذكاء، بل تعتبر درجات التفكير لكبار السن هي نفس الدرجات لدى الصغار منهم وهذا قد يرجع إلى طبيعة التنشئة الأسرية والبيئية.

فالتفكير الناقد وفق نظرية المعرفة أبرز ما يميز الإنسان عن غيره من الكائنات بدءاً بالتفكير الناجم عن العمل والممارسة مروراً بالنقد والتحليل وصولاً إلى النتيجة وهذه المراحل هي التي تؤثر على الحواس وتدفع الكائن الحي إلى العمل (انظر الخضراء، 2005) ويرى باول التفكير الناقد أنه طريقة إجرائية منظمة تشكل تفكير الفرد وتنظيمه، وهو يعمل بشكل هادف ودقيق.

توجد علاقة ارتباطية في التفكير الناقد لدى الطلاب تعزى إلى متغير العمر وهذا الفرض يتفق مع توقعات الباحث التي وضعها والتي تنص على وجود فروق في متغير العمر وهذا الفرض لم يتفق مع الأدب النظري والدراسات السابقة التي تناولت الفروق العمرية للتفكير الناقد ومن الأسباب التي جعلت الفرق يتحقق هو أن أفراد العينة كانت أعمارهم متقاربة إلى حد كبير مما أدى إلى ظهور الفروق بينهم.

ثانياً: التوصيات

على ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال دراسته هذه فإنه يوصي بمجموعة من التوصيات كالآتي:

1. توفير الرعاية الكافية لهم وتشجيع التعليم باستخدام أساليب الحل الذكي للمشكلات وتوفير الإمكانات داخل الجامعة من حيث المباني وأماكن الأنشطة.
2. تشجيع الوالدين لأبنائهم على السلوك الاستقلالي وسمات التحرر وتنمية حب الاستطلاع والقراءة في المجالات العلمية والثقافية المختلفة وممارسة الأساليب السوية في تربية الأبناء وتنمية حب العلم والتقدير وأهمية التعليم في حياة الأبناء منذ الصغر والتفاعل المستمر والبناء بين الأسرة وإدارة الجامعة وإعطاء الأبناء اتخاذ القرار في قدراتهم على التصرف السليم في المواقف المختلفة.
3. إدخال استراتيجيات التفكير الناقد في تدريس منهاج التاريخ حيث أكدت نتائج الدراسة الحالية إمكانية تعليم الاستراتيجيات بطريقة مباشرة.
4. إعداد دليل لمعلمي الدراسات الاجتماعية بشكل عام ومعلمي التاريخ بشكل خاص يتضمن شرحاً تفصيلياً عن استراتيجيات التفكير الناقد ومهاراته وتدريسه للطلبة.

المصادر والمراجع :

1. جروان، فتحي عبد الرحمن. (2002). تعليم التفكير، مفاهيم وتطبيقات. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
2. حنصالي مريامة، وحمودة سليمة. (2016). الموهبة والإبداع والتفكير الناقد من وجهة نظر علم النفس العصبي. كتاب مؤتمر الإبداع والتفكير النقدي، ص36–51، البحرين.
3. طوطاوي، زوليخة. هديبل، يمينة. (2015). تنمية التفكير النقدي في التعليم. ورقة مقدمة للمؤتمر الإقليمي تطوير الإبداع والتفكير النقدي في التربية والتعليم يومي 22–23أفريل 2015، الجامعة العربية المفتوحة: فرع البحرين.
4. العتوم، عدنان يوسف. (2004). علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق. (ط.3) . الأردن: دار مسيرة للنشر والتوزيع.
5. العتيبي، خالد (2001) فاعلية برنامج مقترح لتنمية مهارات التفكير الاستدلالي، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، جامعه الملك سعود.
6. عجوة. عبد العال حامد، البنا. عادل السعيد. (2000). اختبار كاليفورنيا لمهارات التفكير الناقد. الإسكندرية: المكتبة المصرية للنشر والتوزيع.
7. الغامدي، عبد الرحمن (2005) التفكير الناقد وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية والأكاديمية لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى.
8. حسين، رانيا الرشيد (2019) الذكاءات المتعددة وعلاقتها بالتفكير الناقد وعوامل الشخصية الكبرى لدى الطلاب الموهوبين بولاية الخرطوم، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة النيلين، كلية الآداب.
9. العتيبي (2011) الخصائص السيكومترية للصورة القصيرة من اختبار واطسون–جليسر للتفكير الناقد (WGCT-SF): دراسة على عينة من الطلاب/ المعلمين في البيئة السعودية.
10. الحراحشة، إيمان أحمد موسى. (2015). درجة امتلاك معلمي العلوم للمرحلة الأساسية العليا لمهارات التفكير الناقد في المفرق. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت، الأردن.
11. الزق، أحمد يحيى. (2012). مستوى التفكير الناقد لدى الطلبة الموهوبين أكاديمياً والطلبة العاديين، ومدى الفروق بينهم في المهارات الأساسية للتفكير الناقد. 13، (العدد 02يونيو2012)، ص 399–364.
12. الصواف، أماني محمد فتحي حامد. (2012). دراسة مقارنة بين طلاب السنة الأولى والسنة الأخيرة بكلية التربية النوعية بتخصصات مختلفة في التفكير الناقد والقيم والاتجاه نحو التخصص الأكاديمي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإرشاد النفسي والتربوي، جامعة القاهرة.

المراجع الأجنبية:

1. Fisher, Alec and seriven, Michael. Critical thinking, It's Definition and assassinate, Cent for research in critical thinking, (u.k) Edge press (U.S.A). ISBN 0-9531796-O-5, 1997.
2. Gelder T (2005) Teaching critical thinking " some Lessons from cognitive science" College Teaching 35 (1) 41-46.
3. George L A & Starton J C (1999) Approaching Critical thinking through science Journal of General Education 48 (2) 11-117.

دور أجهزة المراجعة العليا في الرقابة على الأداء المالي للهيئات والمؤسسات

د / أحمد حميدة جاه الله الطيب
كلية الإمام الهادي – قسم العلوم الإدارية

المستخلص :

تناولت الورقة دور أجهزة المراجعة العليا في الرقابة على الأداء المالي للهيئات والمؤسسات تطبيقاً على مصرف المزارع التجاري وقد تم من خلال الورقة التعرف على الأهمية القصوى للرقابة المالية التي يقوم بها ديوان المراجعة القومي والدور الذى يلعبه في الرقابة المالية على هذه المؤسسات. هدفت الدارسة إلى التعرف على الدور الذى يقوم به ديوان المراجعة القومي من خلال مراجعته للهيئات والشركات من أجل تقييم الأداء المالي مما يساعد على التخطيط السليم , كما أُن المعلومات المالية المقدمة من عملية المراجعة لها أثر كبير في عملية صناعة القرار المالي والإداري , كما هدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية الدور الذى يقوم به ديوان المراجعة القومي في اتخاذ القرارات المتعلقة بإدراج بعض الهيئات والشركات لعملية المراجعة على ضوء المعلومات المقدمة من الرقابة المالية , كما هدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية المعلومات المحاسبية المقدمة من ديوان المراجعة القومي والتي تكون في شكل تقارير مالية تساعد على التنبؤ بالمستقبل المالي للهيئات والشركات. حيث قام الباحث باختبار صحة عدد من الفرضيات عن طريق الدراسة الميدانية والتي أثبتت صحة فرضيات الدراسة من خلال الإجابة على أسئلة الاستبيان .وقد توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى العديد من النتائج والتوصيات أهمها أن ديوان المراجعة القومي يقوم بتطبيق إجراءات الرقابة المالية لرفع كفاءة الأداء المالي للهيئات والشركات. كما إنه يعدُّ جهة رقابية تقوم بمراقبة تطبيق المعايير واللوائح المالية للهيئات والشركات مما يؤدي إلى رفع كفاءة الأداء المالي.

Abstract

The paper dealt with the role of the Supreme Audit Institutions in supervising the financial performance of the companies and institutions. The paper has identified the most importance of the financial supervision performed by the National Audit chamber and the role played in the financial supervision of these institutions. The aim of the study was to identify the role played by the National Audit chamber through its review of the bodies and companies in order to evaluate the financial performance, which helps in the proper planning, and the financial information provided by the audit process has a significant impact in the process of financial and administrative decision-making. Also recognizing the importance of the role played by the National Audit Chamber. It helps in making decisions related to the inclusion of some bodies and companies in the audit process based on the information provided by the financial control. The study also aimed to identify the importance of accounting information provided by the auditors, which are in the form of financial reports will help to predict the future financial bodies and companies.

The study tested the validity of a number of hypotheses through the field study which proved the validity of the hypotheses of the study by answering the questionnaire.

The researcher has reached through this study to many of the results and recommendations, the most important of which is that the National Audit Bureau applies the procedures of financial control to raise the efficiency of the financial performance of the bodies and companies.

It is also a supervisory body that monitors the application of the financial standards and regulations of the bodies and companies, which aims to raise the efficiency of financial performance.

مقدمة:

إنه من غير الممكن القول أن الظروف البيئية المحيطة بالمنشأة هي السبب في عدم تحقيق أهداف المنشأة ، كما وغالباً ما تتبلور عن وظيفة التخطيط خطة أو مجموعة خطط واضحة لتحقيق الأهداف المحددة كمياً وزمنياً وهنا قد يتساءل البعض هل وجود خطة يعني أن الهدف قد تحقق . وهل تنفيذ الخطة يعني أن الإنجاز المحقق هو فعلاً الإنجاز المخطط . للإجابة على هذين السؤالين نستطيع القول أن هناك مجموعة احتمالات فقد يتساوى الإنجاز المحقق مع الهدف ، وقد يقل الإنجاز المحقق عن الهدف ، وقد يكون الإنجاز المحقق أكبر من الهدف وأخيراً قد يكون الإنجاز المحقق يساوي صفراً ، بذلك نستنتج أن وجود الخطة لا يعني مطلقاً أن الهدف قد تحقق كما أن الإنجاز المحقق قد لا يساوي الإنجاز المخطط لتحقيق الأهداف مما يعني وجود خلل في الموازنة بين الإنجازين ولتحقيق هذا التوازن فإن الوسيلة إلى ذلك هو وجود وظيفة رقابية تتكامل مع وظيفة التخطيط

.فالرقابة ما زالت تعدُّ المشكلة الرئيسة للعديد من المنشآت والعملية الرقابية في المشاريع الكبيرة ما زالت عملية معقدة فهي لا ترتبط فقط بالنظام الرقابي و بالهيكل التنظيمي والأساليب القيادية ، وإنما بالخطط والأهداف التي تعدُّ القوة المركزية للمؤسسة وصولا إلى قدر كبير من الرقابة يؤدي إلى تقييم حقيقي وواقعي للأداء المالي.

مشكلة الدراسة:

1- هل يقوم ديوان المراجعة القومي بالتخطيط السليم لتطبيق معايير المراجعة لقياس الأداء المالي؟.
2- كيف يساهم ديوان المراجعة القومي في تقديم توجيهات لتقييم نظام الرقابة الداخلية لرفع كفاءة الأداء المالي؟.
3- هل يقدم ديوان المراجعة القومي تقارير مالية تفصيلية واضحة تساعد في تقويم الأداء المالي؟.

أهمية الدراسة:

تعدُّ هذه الورقة العلمية البحثية من الأهمية بمكان مع تنامي كبر حجم المشروعات وانتشار فروعها جغرافيا مع تعدد أنشطتها مما حدا بالقائمين على إدارة هذه المنظمات إلى البحث عن وسيلة علمية إذ يتمثل الجانب العلمي في استخدام أساليب ونظريات الرقابة على الأداء وعملية تساعد على الضبط المالي والإداري. من أجل ذلك قام الباحث باختبار صحة الفرضيات في هذه الورقة البحثية للوصول إلى نتائج تساعد في عملية الرقابة على الأداء المالي.

اهداف الدراسة:

1- توضيح دور ديوان المراجعة القومي في التخطيط السليم لتطبيق معايير المراجعة لقياس الأداء المالي.
2- التعرف على أهمية ديوان المراجعة القومي في تقديم توجيهات لنظم الرقابة الداخلية لرفع كفاءة الأداء المالي.
3- بيان ما إذا كان ديوان المراجعة القومي يقوم بتقديم تقارير مالية تفصيلية واضحة تساعد في تقويم الأداء المالي .

الفرضيات:

1- يقوم ديوان المراجعة القومي بالتخطيط السليم لتطبيق معايير المراجعة لقياس الأداء المالي .
2- يساهم ديوان المراجعة القومي في تقديم توجيهات لتقييم نظام الرقابة الداخلية لرفع كفاءة الأداء المالي.
3- يقدم ديوان المراجعة القومي تقارير مالية تفصيلية واضحة تساعد في تقويم الأداء المالي.

منهجية الدراسة:

1-المنهج التاريخي للاطلاع على الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة.
2- المنهج الاستنباطي للتعرف على أبعاد مشكلة الدراسة وصياغة فرضيات الدراسة.
3- المنهج الاستقرائي لاختبار صحة فرضيات الدراسة.
4-المنهج الإحصائي الوصفي التحليلي للدراسة الميدانية التطبيقية وتحليل نتائجها.

أدوات جمع البيانات:

الأدوات المستخدمة لجمع البيانات في هذه الدراسة تتمثل في المصادر الثانوية وتتمثل في المراجع والبحوث والدراسات العلمية والتقارير الدورية والمصادر الأولية التي تتمثل في المسح الميداني (الدراسة الميدانية) وكذلك المقابلة والملاحظة فضلاً عن الاستبانة كأداة أساسية لجمع المعلومات والبيانات من ميدان الدراسة.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: ولاية الخرطوم – مصرف المزارع التجاري.
الحدود الزمانية: تغطى الدراسة الفترة الزمنية من 2016 وحتى 2022 م
الحدود البشرية : الإدارة المالية بمصرف المزارع التجاري
الحدود الموضوعية :الرقابة المالية والإدارية على الأداء المالي.

هيكل الدراسة:

يشتمل هيكل الدراسة على ثلاثة محاور، حيث يتناول المحور الأول الرقابة المالية ، ويتناول المحور الثاني الأداء المالي، ثم يمثل المحور الثالث الدراسة الميدانية التحليلية لبنك المزارع التجاري إضافة للنتائج والتوصيات وقائمة المراجع والمصادر.

المحور الأول: الرقابة المالية financial control

أولا: تعريف الرقابة وأنواعها :

جاء في تعريف الرقابة أنها "مجموعة من عمليات التفتيش والفحص والمراجعة يقصد منها الوقوف على أن كل مشروع من المشروعات الاقتصادية العامة يعمل في الحدود التي تؤكد أنه يحقق الغرض الذي أنشئ من أجله، ولاقتراح الحلول المناسبة التي تقضي على الأسباب التي تعوق تنفيذ هذا الغرض وتحديد المسئول في حالة الخطأ والتلاعب وإحالته إلى السلطة القضائية المختصة"[(1)].

"هي الإشراف والفحص والمراجعة من جانب سلطة أعلى لها هذا الحق للتعرف على كيفية سير العمل داخل الوحدة والتأكد من حسن استخدام الأموال العامة في الأغراض المخصصة لها، ومن أن الموارد تحصل طبقاً للقوانين واللوائح والتعليمات المعمول بها، وللتأكد من سلامة تحديد نتائج الأعمال والمراكز المالية، وتحسين معدلات الأداء وللكشف عن المخالفات، والانحرافات، وبحث الأسباب التي أدت إلى حدوثها، واقتراح وسائل علاجها لتفادي تكرارها سواء في ذلك وحدات الخدمات أو الأعمال"[(2)].

ثانياً: أنواع الرقابة التي تقوم بها الدولة:

أولاً: الرقابة المالية:

تتمثل الرقابة على العمليات المالية في مجموعة الإجراءات اللازمة للتحقق من أن عمليات الصرف والتحصيل للنفقات والإيرادات العامة تتم طبقاً لما هو مقرر في الموازنة من ناحية وفي حدود التعليمات والقواعد والأحكام الموضوعة من ناحية أخرى والغرض من ذلك اكتشاف الانحرافات والأخطار أو نقاط الضعف والعمل على علاجها وتفادي تكرار حدوثها [(3)] ، وهي تنقسم إلى:

1- الرقابة المالية من حيث الزمن الذي تمارس فيه:

ونعني بهذه الرقابة المتلازمة مع مراحل تنفيذ العمليات المالية، وهي بهذا المعنى تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ- الرقابة المسبقة: وهي حق يخوله القانون لشخص للقيام بهذا الدور وذلك لتجنب الأخطاء قبل وقوعها، ولهذا فقد أطلق عليها اسم "الرقابة الواقية"؛ لأنها تعمل على تلافي الوقوع في الأخطاء والانحرافات، فهذه الرقابة تقع في البداية قبل اتخاذ الإجراءات الخاصة بالتصرف المالي، وتتم هذه الرقابة عن طريق إصدار القرارات القانونية، والأحكام المتعلقة بجباية الإيرادات قبل تحصيلها، وتدريب الموظفين على كيفية القيام بهذه الأعمال مسبقاً قبل تكليفهم بها، وإصدار القرارات المتعلقة بصرف الأموال وإنفاقها في الوجوه المستحقة قبل التنفيذ، وتعيين المسؤولين المشرفين على الأعمال وتحديد صلاحياتهم ومسئولياتهم، والحصول على الموافقات اللازمة من جهات الإشراف الحكومية.

---

(1) د. سعيد يحيى، الرقابة على القطاع العام مدى تأثيرها على استقلاله، 97، المكتب المصري الحديث.

(2) د. عوف الكفراوي، الرقابة المالية في الإسلام، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفني.

(3) الاتجاهات الحديثة في مجال الرقابة د. محمد السيد سرايا 75 الدار الجامعية 1986.

ومن مميزات هذه الرقابة:

– تساعد على التنفيذ السليم للسياسة المالية والاقتصادية والاجتماعية للدولة.

–تساعد على الدقة في تطبيق وتنفيذ القوانين واللوائح والتعليمات المالية.

–آثارها سريعة حيث تقع فوراً قبل وقوع الحدث المالي، ويعدُّ هذا من أهم مميزات الرقابة المالية.

–تقلل فرص ارتكاب الأخطاء وتمنع وقوع معظمها.

ومن عيوب هذه الرقابة:

–تأخير تنفيذ الأعمال بسبب الوقت الذي تتطلبه الرقابة السابقة.

–تحكم القائمين بالرقابة السابقة في الجهات والمصالح الحكومية مما يزيد من نفوذهم.

–في كثير من الأحيان تكون هذه الرقابة شكلية فقط وليست موضوعية(1).

ب– الرقابة أثناء التنفيذ (المرافقة): وهذا النوع من الرقابة تقوم به الأجهزة والإدارات المختلفة للتأكد من سلامة ما يجري عليه العمل داخلها، ومن أن التنفيذ يسير وفقاً للخطط والسياسات الموضوعة، وتتوزع مسئوليات هذه الرقابة على ثلاث مستويات رئيسية:

- المتابعة في داخل الوحدة الإدارية.
- المتابعة من قبل الوزارة المشرفة على مثل هذه الأعمال.
- المتابعة من قبل الأجهزة الرقابية المتخصصة[2].

وهذه الرقابة تساهم في تطوير العمل إذ تؤدي إلى تصحيح الأخطاء أولاً فأول مما ينعكس على النتائج المرجوة، ومما يميز هذه الرقابة بأنها ما تكاد تكشف عن الانحراف وتصحيحه حتى تعود فتتابع العمل للوقوف على مدى ما حققه هذا التصحيح من نتائج.

ج– رقابة لاحقة: ويقصد بهذه الرقابة مراجعة العمليات المالية التي تمت فعلاً للكشف عما وقع من مخالفات مالية في الفترة اللاحقة لإتمام عملية التنفيذ،

ويقوم بالرقابة اللاحقة جهات رقابية غير خاضعة للجهة المنفذة للعمليات المالية كالمدقق الخارجي الذي يقوم بمراجعة فحص السجلات والقيود المحاسبية والتأكد من مدى مطابقتها للواقع، وكذا البنك المركزي الذي يقوم بإرسال المفتشين للتأكد من صحة المعلومات المرسلة إليه، والكشف عن التجاوزات للنظم واللوائح[3].

2- الرقابة المالية من حيث الجهة التي تتولى الرقابة:

يمكن تقسيم الرقابة المالية من حيث الجهة التي تتولى الرقابة إلى قسمين:

أ– رقابة داخلية: وهي رقابة تباشرها الجهة أو المؤسسة على نفسها وذلك من خلال إيجاد موظفين متخصصين لتدقيق معاملاتها، كما تتم بمحاسبة المدير لموظفيه في الإدارة نفسها، وهذه الرقابة يمكن تقسيمها إلى قسمين: 1– رقابة ذاتية: وهي أن يحاسب الإنسان نفسه عن تقصيره فيما كلف به وهو ما يسمى بالوازع الديني في مراقبة الله ومخافته، وهذا النوع من الرقابة أولاه الإسلام أهمية كبرى، وأشرك فيه الناس جميعاً فلا فرق بين ذكر وأنثى أو حاكم ومحكوم، والآيات جاءت لتحض المؤمنين

---

(1) يراجع فيما سبق: الرقابة المالية العليا 23–25، الرقابة على القطاع العام، 93، الرقابة المالية في الفقه الإسلامي 29، الرقابة المالية النظرية والتطبيق 40–41.

(2) الرقابة المالية النظرية والتطبيق، 32، الرقابة المالية العليا، 26.

(3) الرقابة المالية العليا، 22–23، الرقابة المالية النظرية والتطبيق 43–45.

على مثل هذه الرقابة ومنها قوله تعالى: "وهو معكم أينما كنتم"[1]، وقوله تعالى: "إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء"[2].

3- رقابة داخلية بمفهومها السابق وهي الرقابة التي تباشرها المؤسسة على نفسها.

ومن أمثلة الرقابة الداخلية:

أ- إدارة الرقابة والمراجعة في المؤسسات المختلفة.

ب-رقابة الشركات القابضة على الشركات التابعة.

جـ-رقابة الوزير للإدارات التابعة له.

د-رقابة الهيئات الشرعية على ممارسات المؤسسات المالية الإسلامية.

ب- رقابة خارجية: وهي رقابة تتولاها أجهزة خارجية غير خاضعة لسلطة الجهة المنفذة أو القائمة على المشروع. ومن أمثلتها مكتب التدقيق الخارجي وهو ما تفرضه جهات الإشراف في الدولة على كافة المؤسسات الخاضعة لإشرافها، وكذا قيام البنك المركزي بفحص ومراجعة أوراق الشركة والتأكد من سلامتها، ومن أمثلتها أيضا رقابة السلطة التشريعية على السلطة التنفيذية[3].

وقد يدخل من ضمن هذه الرقابة الرقابة الشعبية وهي رقابة أصحاب المصلحة الحقيقية المباشرة في النشاط المالي الذي يقوم به البنك أو المؤسسة المالية أو المؤسسات الوقفية وهم المساهمون والمودعون والواقفون[4].

ويعدُّ ديوان المحاسبة في دولة الكويت من أهم الأجهزة الداعمة لجودة الرقابة المالية للسلطة التشريعية في الدولة.

وتغطي الرقابة المالية لديوان المحاسبة الكويتي كافة الجهات من وزارات وإدارات ومصالح عامة وبلديات وهيئات ومؤسسات ذات الشخصية المعنوية العامة، وقد نصت المادة رقم (7) من قانون إنشاء ديوان المحاسبة رقم (30) لسنة 1964، على أن لديوان المحاسبة حق ممارسة نوعين أساسيين من الرقابة هما كالتالي:

- رقابة مسبقة أو وقائية:

وهي ذلك النوع من أنواع الرقابة التي تتم قبل الارتباط بمصروف معين، أو قبل إجراءات عمليات الصرف الفعلية، وهي نوع من أنواع الرقابة الاحترازية أو الوقائية.

- رقابة لاحقة:

وهي ذلك النوع من أنواع الرقابة التي تتم بعد الارتباط أو الصرف وهذا النوع من أنواع الرقابة من الديوان يعدُّ هو الأصل أو القاعدة [5].

([1]) سورة الحديد، آية 4.

([2]) سورة آل عمران، آية 5.

([3]) الرقابة المالية العليا 28-29، الرقابة المالية النظرية والتطبيق، 25، الرقابة المالية في الإسلام، 34، د.علي محمد حسنين، الرقابة الإدارية في الإسلام المبدأ والتطبيق، 94، دار الثقافة.

([4]) د. عبد الحميد البعلي, الاستثمار والرقابة الشرعية في البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية، مكتبة وهبة.

([5]) الرقابة في المنظمات والأجهزة العامة د. فضل الفضلي 150-151.

المحور الثاني: الأداء المالي financial performance

أولاً: مفهوم تقويم الأداء المالي:

عرف بأنه حاكمة ذو قيمة على إدارة الموارد الطبيعية والمادية والمالية المتاحة لإدارة المنظمة وعلى طريقة الاستجابة لأتباع رغبات أطرافها وأن مفهوم الأداء المالي يعتمد على عدة مقومات مرتبطة.

أهداف تقويم الأداء المالي:

يهدف تقويم الأداء المالي إلى تحقيق الأهداف التالية :[1]

1. قياس كفاءة الأداء للعاملين لتحديد كفاءة استخدام القوة العاملة.
2. تحديد القدر اللازم من التدريب لرفع مستوى الأداء المالي.
3. إظهار كفاءة سياسات كفاءات الاختيار والتعيين في ضوء معدلات الأداء المالي.
4. إبراز كفاءة سياسات التدريب والاحتياجات التدريبية.
5. إلمام الأفراد بنواحي القصور في أدائهم ومدى حاجاتهم للتدريب ونواحي القصور في سلوكهم وتصرفاتهم لتفاديها في المستقبل.

تتمثل مجالات استخدام تقويم الأداء المالي في المراجع:

أ-تحديد صلاحية الموظف الجديد كما كانت أساليب الاختيار المختلفة لا تتضمن الكشف عن درجة كفاءة الفرد العامل بدقة فإن تقويم كفاءة الأداء تبرز أهميتها في مجال تحديد صلاحية الموظف الجديد حيث أنها تبين درجة كفاءة الفرد العامل من خلال صلاحية قيامة الفعلي بواجباته ووظيفته مما يتناسب معه في نهاية مدة الاختبار تقدير ما إذا كان يثبت في وظيفته أو اتخاذ أي إجراء آخر[2].

ب-تحديد مستوى أداء المطلوب وتحديد الاحتياجات التدريبية.

إن نتيجة التقويم تحدد موقف الفرد العامل بما فيه من نقاط قوة وضعف وتستطيع الإدارة والعامل أن يعملا معاً على رسم طريقة للتغلب على نقاط الضعف بالتدريب كما يؤدي معرفة العامل بنقاط قوته إلى الاستفادة منها للمحافظة على مستواه أو تحقيق مستوى أفضل.

ج_ الحكم على مدى سلامة الاختيار والتغلب ، تغيير نتائج التقويم في تحسين أسلوب الاختيار والتعيين بما يحقق مبدأ وضع الشخص المناسب في المكان المناسب.

د-تحقق الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة؛ يتمثل ذلك في تبني قرار استثماري يتعلق باختيار مشروع معين من بين عدة مشروعات مقترحة لكي يكون ذلك القرار ناجحاً لا بد أن يستند على دراسة علمية شاملة.

هـ-التحقيق من درجة المخاطر للأموال المستثمرة من خلال عملية تقويم المشروعات؛ يمكن المنظمة من الاختيار المناسب من بين عدة بدائل مقترحة البديل الذي يضمن تحقيق الأهداف المعدة كما يتضمن مستوى معين من الأمان لتلك الأموال.

ثانياً: مشاكل قياس تقويم الأداء المالي:

1- المشاكل الذاتية:

تتمثل في الآتي : [3]

([1]) فلاح حسن الحسين ، الإدارة الاستراتيجية ، (عمان : دار وائل للنشر عام 2000م) ، ص 231.

([2]) د. خالد عبد الرحيم العتيبي ، إدارة الموارد البشرية ، (عمان : دار وائل للنشر والتوزيع ، 2008م) ، ص 21.

([3]) خالد عبد الرحيم الصيني ، مرجع سابق ، ص 215.

أ–خصائص المقدم : تتعلق هذه المشاكل بخصائص القائم بأعمال التقويم بشكل مباشر وغير مباشر فالمديرين حديثي الخبرة في مجال العمل الإداري قد يميلون إلى القسوة والصرامة على عكس المديرين ذوي الخبرات الإدارية و الإدراك العالي.

ب– التساهل والرفق : يميل بعض القائمين بعملية التقويم إلى الرفق بالآخرين والتساهل معهم مما ينعكس على نتائج التقويم بشكل سلبي ويفقد العملية الهدف الأساسي منها.

جـ–التحيز الشخصي تظهر هذه المشكلة بسبب انحياز المقوم لصالح الشخص الذي يقوم أداءه لأسباب كثيرة منها القرابة والصداقة والموطن وغيرها من الأسباب التي تجعل عملية القياس والتقويم بعيدة عن الموضوعية.

2– المشاكل الموضوعية:

عدم الوضوح في تحديد أهداف التقويم سوء اختيار معايير التقويم ، الخطأ في اختيار وقت التقويم.

3–التصميم:

من بعض الصفات التي تشمل العالم كله أن يكون الرئيس متأثراً بسلوك ممتاز أو ضعيف لأحد مرؤوسيه أو بصفة معينة له على العمل [1].عدم التصميم الجيد لنماذج الأداء وتقويمه

يرجع ذلك إلى أن معايير القياس لا تتمتع بخاصية الصحة أي أنها لا تقيس السلوك الفعلي المؤثر على أداء العامل في العمل.

ثالثاً: مكونات الأداء:

يتكون مصطلح الأداء من عنصرين رئيسيين هما:

1– الفعالية:

وهو معيار يعكس درجة تحقيق الأهداف المسطرة.

2 – الكفاءة:

الحصول على ما هو كثير نظير ما هو أقل ، أي إبقاء التكلفة في حدوده الدنيا والأرباح في حدودها القصوى([2])

أنواع الأداء:

1. حسب معيار الشمولية:

يصنف الأداء حسب هذا المعيار إلى الأداء الكلي والأداء الجزئي:

أ. الأداء الكلي : ويتمثل الأداء الكلي للمؤسسة في الانجازات التي ساهمت في تحقيقها جميع عناصر المؤسسة أو وظائفها.

ب. الأداء الجزئي : ويتحقق الأداء الجزئي للمؤسسة على مستوى الوظائف والأنظمة الفرعية في المؤسسة.

2. حسب معيار المصدر :

ينقسم الأداء وفقا لهذا المعيار إلى نوعين وهما الأداء الداخلي والأداء الخارجي:

أ. الأداء الداخلي : وهو الأداء الناتج عن كل من الموارد البشرية ، والمالية والتقنية الضرورية لتسيير نشاط المؤسسة ويشمل الأداء الداخلي ما يلي:

–الأداء البشري :وهو أداء الأفراد داخل المؤسسة منخل الصنع القيمة المضافة ، وتحقيق ––الأفضلية باستخدام مهاراتهم وخبراتهم .

–الأداء التقني : ويتمثل قدرة المؤسسة على استعمال استثماراتها بشكل فعال.

–الأداء المالي : ويكمن الأداء المالي في فعالية تعبئة واستخدام الوسائل المالية المتاحة.

([1]) د. سعيد صالح الرويتع ، رقابة الأداء في الوحدات الحكومية ، (الرياض : مجلة المحاسبة ، العدد السابع ، 1999م) ، ص 28.

[2]أ.د. الشيخ الداوي.–مصدر سبق ذكره .– ص219–220.

ب. الأداء الخارجي :هو الأداء الناتج عن التغيرات الحاصلة في المحيط الخارجي للمؤسسة ، وهناك عدة متغيرات تنعكس على أداء المؤسسة.

3. حسب معيار الطبيعة:

تبعا لهذا المعيار يمكن تقسيم الأداء إلى أداء اقتصادي ، اجتماعي ، تكنولوجي ، وأداء إداري :

أ. الأداء الاقتصادي :يعدُّ الأداء الاقتصادي المهمة الأساسية التي تسعى المؤسسة الاقتصادية إلى بلوغه أو يتمثل في الفوائض الاقتصادية التي تجنيها المؤسسة نتيجة تعظيم نواتجها ، ويقاس الأداء الاقتصادي عادة باستخدام مقاييس الربحية بأنواعها المختلفة.

ب. الأداء الاجتماعي :يعد الأداء الاجتماعي لأي مؤسسة أساس التحقيق المسؤولية الاجتماعية داخلها ، ويصعب قياس الأداء الاجتماعي بالمقاييس الكمية المتاحة ، ولتحديد مدى مساهمة المؤسسة في المجالات الاجتماعية التي تربط بينها وبين الجهات التي تتأثر بها .

ج. الأداء التكنولوجي : يتمثل الأداء التكنولوجي للمؤسسة في تحديد أهدافها التكنولوجية أثناء عملية التخطيط ، وفي أغلب الأحيان تكون الأهداف التكنولوجية التي ترسمها المؤسسة أهداف استراتيجية نظر الأهمية التكنولوجيا.

د. الأداء الإداري : ويتمثل في الأداء الإداري للخطط والسياسات والتشغيل بطريقة ذات كفاءة و فعالية ، ولتقييم الأداء الإداري يمكن استخدام الأساليب المختلفة لبحوث العمليات.

المحور الثالث الدراسة الميدانية التحليلية تطبيقا على:

(مصرف المزارع التجاري 2016م – 2021م)

تناول الباحث في هذا المحور وصفاً للطريقة والإجراءات التي اتبعها في تنفيذ هذه الدراسة ، يشمل ذلك وصفاً لمجتمع الدراسة وعينته ، وطريقة إعداد أداتها ، والإجراءات التي اتخذت للتأكد من صدقها وثباتها والطريقة التي اتبعت لتطبيقها والمعالجة الإحصائية التي تم بموجبها تحليل البيانات واستخراج النتائج ، كما يشمل المحور تحديداً ووصفاً لمنهج الدراسة.

1– مجتمع وعينة الدراسة :

2– يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحثون أن يعمموا عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة ، يتكون مجتمع الدراسة الأصلي من جميع العاملين بمصرف المزارع التجاري عدا العمال والحرس.

3–أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها بطريقة محددة وهم الساده الماليين من مجتمع الدراسة ، حيث قام الباحث بتوزيع عدد (141) استمارة استبيان على المستهدفين من بعض الجهات ، وقد استجاب (120) فرداً حيث أعادوا الاستبيانات بعد ملئها بالمعلومات المطلوبة ، أي ما نسبته (100%)من المستهدفين .

وللخروج بنتائج دقيقة قدر الإمكان حرص الباحث على تنوع عينة الدراسة من حيث شمولها على الآتي :

جدول رقم (3/1)الاستبانات الموزعة والمعادة

البيان	العدد	النسبة
استبانات تم إعادتها بعد تعبئتها كاملة	120	%85.1
استبانات لم يتم إعادتها	20	%14.1
استبانات غير صالحة للتحليل	1	%0.7
إجمالي الاستبانات الموزعة	141	%99.9

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الاستبيان.

خصائص عينة الدراسة

1/ توزيع أفراد العينة حسب العمر

جدول رقم(3/2) التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق متغير العمر

العمر	العدد	النسبة%
أقل من 25 سنة	14	11.6
من 25 وأقل من 30 سنة	34	28.3
من 30 وأقل من 40 سنة	32	26.6
من 40 سنة فأكثر	40	33.3
المجموع	120	100

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الاستبيان.

شكل(3/1)

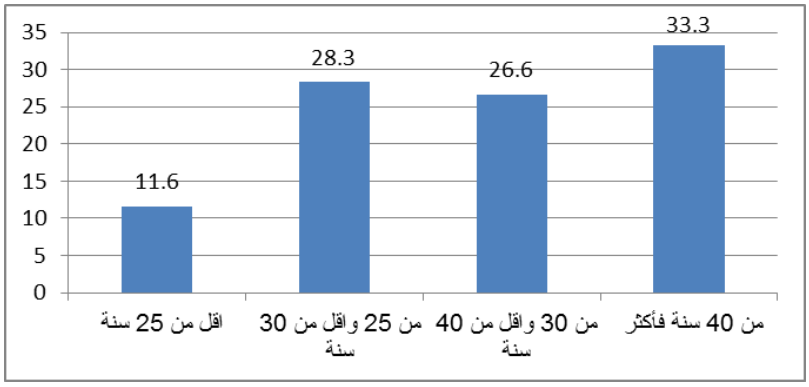

يتضح من الجدول(3/2) والشكل أعلاه أن غالبية أفراد العينة تتراوح أعمارهم ما بين (40–فأكثر) سنة حيث بلغت نسبتهم (33.3%) من أفراد العينة الكلية ، بينما بلغت نسبة الذين تتراوح أعمارهم ما بين (25 –30) سنة (28.3)% أما أفراد العينة والذين تتراوح أعمارهم ما بين (30 – 40) سنة نسبتهم (26.6%) أما الذين تقل أعمارهم عن 25 سنة فقد بلغت نسبتهم (11.6) % من إجمالي العينة المبحوثة. هذا يدل على أن العينة تمثل فئة عمرية رشيدة يمكن الاعتماد على إجاباتها.

2/ توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي

جدول رقم (3/3) يوضح التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي.

المؤهل العلمي	العدد	النسبة %
بكالوريوس	32	26.6
دبلوم فوق الجامعي	10	8.3
ماجستير	62	51.6
دكتوراه	16	13.3
المجموع	120	100

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الاستبيان.

شكل (3/2)

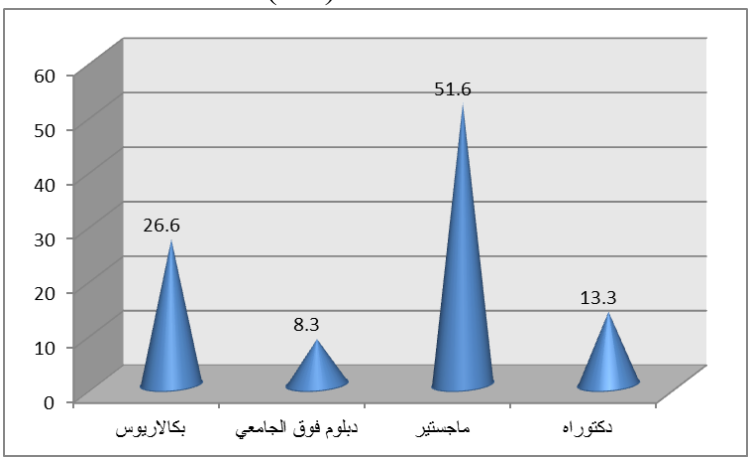

يتضح من الجدول رقم (3/3) والشكل أعلاه أن غالبية أفراد العينة من المؤهل العلمي فوق الجامعي(الماجستير) حيث بلغت نسبتهم (51.6) % من أفراد العينة بينما بلغت نسبة حملة الدبلوم فوق الجامعي (8.3)% ، وبلغت نسبة حملة البكالوريوس (26.6%) من عينة الدراسة ، أما الدكتوراه في العينة فقد بلغت نسبتهم (13.3)%، وهذا يدل على أن العينة تتمتع بمستوى تعليمي ممتاز يمكنهم من فهم محتوى الاستبانة.

3/ توزيع أفراد العينة حسب التخصص العلمي

جدول رقم (3/4) يوضح التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير التخصص العلمي.

التخصص العلمي	العدد	النسبة %
محاسبة	74	61.6
إدارة اعمال	13	10.8
اقتصاد	9	7.5
دراسات مصرفية	10	8.3
نظم معلومات محاسبية	8	6.6
تكاليف ومحاسبة إدارية	4	3.3
أخرى	2	1.6
المجموع	120	100

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الاستبيان.

شكل رقم (3/3)

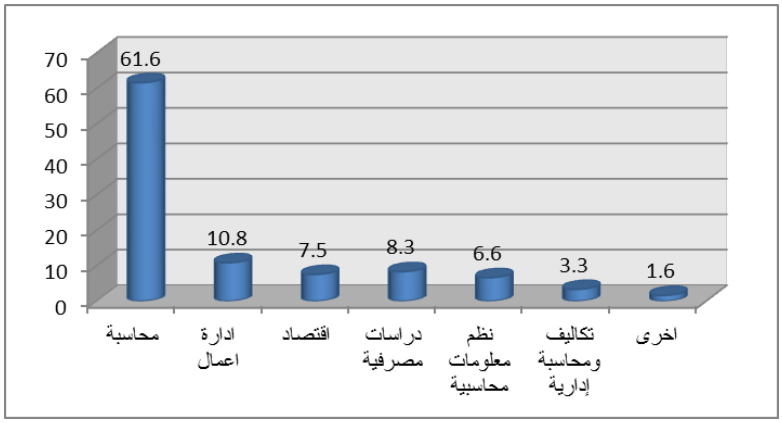

يتضح من الجدول رقم (3/4) والشكل أعلاه أن غالبية أفراد العينة من تخصص المحاسبة حيث بلغت نسبتهم (61.6) % من أفراد العينة بينما بلغت نسبة المتخصصين في إدارة الأعمال في العينة (10.8)% . أما المتخصصين في الاقتصاد والعلوم المصرفية في العينة فقد بلغت نسبتهم (15.8)%. و المتخصصين في نظم المعلومات المحاسبية (6.6%) والمتخصصين في التكاليف والمحاسبة الإدارية (3.3%) أما الذين لهم تخصصات أخرى (1.6%) من إجمالي العينة المبحوثة.

4/ توزيع أفراد العينة حسب المؤهل المهني

جدول رقم(3/5) التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق متغير المؤهل المهني

المؤهل المهني	العدد	النسبة%
الزمالة الأمريكية	6	5
الزمالة العربية	6	5
الزمالة السودانية	40	33.3
أخرى	54	45
لا توجد	14	11.6
المجموع	120	100

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الاستبيان.

شكل رقم(3/4)

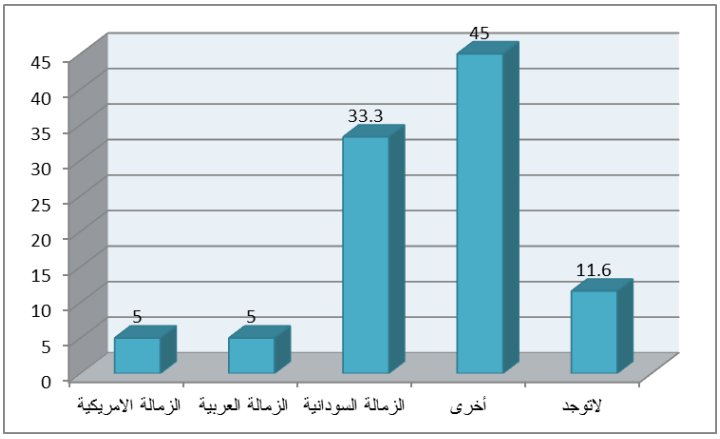

يتضح من الجدول رقم(3/5) والشكل أعلاه أن نسبة (45)% من أفراد العينة من حملة المؤهلات المهنية غير المذكورة في الاستبانة ، ومنهم (33.3) % من حملة الزمالة السودانية و(5)% من حملة الزمالة البريطانية ونسبة (5)% من حملة الزمالة العربية بينما بلغت نسبة الذين لا يحملون أي مؤهل مهني في العينة (11.6) % من إجمالي العينة.

5/توزيع أفراد العينة حسب الوظيفة

جدول رقم(3/6) التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق متغير الوظيفة

الوظيفة	العدد	النسبة%
إدارة عليا	16	13.3
إدارة وسطى	50	41.6
إدارة تنفيذية	54	45
المجموع	120	100

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الاستبيان.

شكل رقم(3/5)

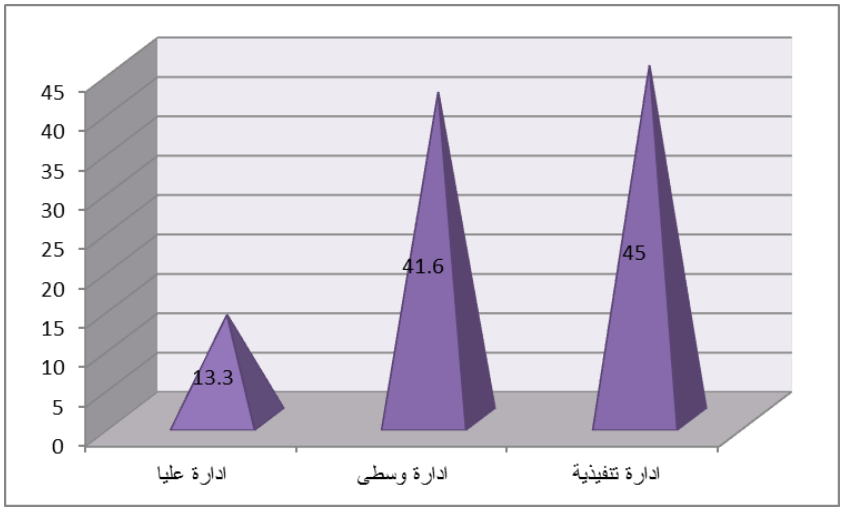

يتضح من الجدول رقم(3/6) والشكل أعلاه أن غالبية أفراد العينة المبحوثة من الإدارة التنفيذية حيث بلغت نسبتهم (45) % بينما بلغت نسبة الإدارة الوسطى في العينة (41.6) % أما الإدارة العليا فقد بلغت نسبتهم (13.3)%من إجمالي العينة. وهذا يدل على أن العينة المبحوثة تشمل مختلف الإدارات العاملة في مكان الدراسة.

6/توزيع أفراد العينة حسب سنوات الخبرة

جدول رقم(3/7) التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق متغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	النسبة%
أقل من 5 سنوات	29	24.1
5 وأقل من 10 سنوات	43	35.8
10 وأقل من 15 سنة	18	15
15 وأقل من 20 سنة	20	16.6
20 سنة فأكثر	10	8.3
المجموع	120	100

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الاستبيان.

شكل رقم(3/6)

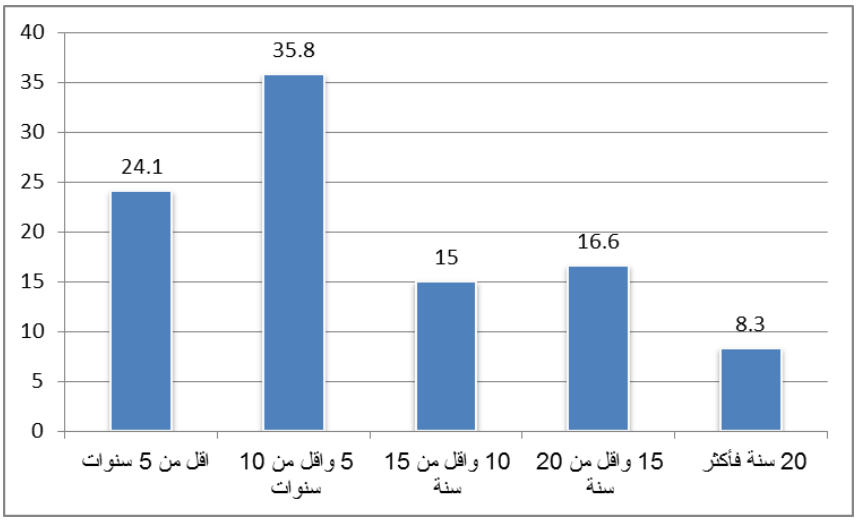

يتضح من الجدول(3/7) والشكل أعلاه أن غالبية أفراد العينة تتراوح سنوات خبرتهم ما بين (5 – 10) سنة حيث بلغت نسبتهم (35.8)% من أفراد العينة الكلية ، بينما بلغت نسبة الذين تتراوح سنوات خبرتهم أقل من (5) سنوات (24.1) %، بينما بلغت نسبة الذين تتراوح سنوات خبرتهم بين (10 وأقل من 15) سنة (15)% ، أما أفراد العينة والذين تزيد سنوات خبرتهم عن(20) سنة فقد بلغت نسبتهم (8.3) % من إجمالي العينة المبحوثة. وهذا يدل على أن عينة الدراسة تتمتع بخبرة عملية كبيرة.

7/ جدول رقم (3/8) الإحصاء الوصفي لعبارات المحور الأول الرقابة المالية

العبارات	الانحراف المعياري	المتوسط	الدلالة	الترتيب
تقييم نظام الرقابة الداخلية لرفع كفاءة الأداء المالي	0.46	1.30	أوافق بشدة	1
تقييم وتقويم مدى تطبيق معايير المراجعة	0.50	1.49	أوافق بشدة	4
تقييم الاداء المالي ككل و تصحيح الاخطاء والانحرافات.	0.65	1.48	أوافق بشدة	3
من أهم أدوات التنبؤ بالفشل المالي واكتشاف التحريفات في القوائم المالية.	0.49	1.40	أوافق بشدة	2
إبداء رأى فنى محايد يساعد على التخطيط واتخاذ القرارات الرشيدة.	0.64	1.70	أوافق بشدة	5
الإجمالي	0.61	1.51	أوافق بشدة	

المصدر: إعداد الباحث من نتائج التحليل

يتضح من الجدول رقم (3/8) ما يلى:

1/ إن جميع العبارات **التي تعبر عن عبارات محور (الرقابة المالية)** يزيد متوسطها عن الوسط الفرضي (3) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على جميع **عبارات المحور**.

2/ أهم عبارة من عبارات **المحور الأول** هي العبارة (تقييم نظام الرقابة الداخلية لرفع كفاءة الأداء المالي) حيث متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (0.46) بانحراف معياري (1.30) وأقل عبارة هي (من خلال مؤشراته يستطيع البنك الحكم على إمكانية استمراره) حيث بلغ متوسط العبارة (0.64) بانحراف معياري (1.70).

3/ كما بلغ متوسط جميع العبارات (1.51) بانحراف معياري (0.61) وهذا يدل على أن غالبية أفراد العينة يوافقون على جميع عبارات **محور الرقابة المالية**.

8/ جدول رقم (3/9) الإحصاء الوصفي لعبارات المحور الثاني الأداء المالي

العبارات	الانحراف المعياري	المتوسط	الدلالة	الترتيب
يعبر بصورة واضحة عن نتائج الأعمال	0.41	1.30	أوافق بشدة	1
يمكن قياس نتائجه بصورة واقعية	0.50	1.49	أوافق بشدة	4
يعبر عن ما تم تنفيذه من خطط وسياسات	0.65	1.48	أوافق بشدة	3
الأداء المالي الجيد يؤدي إلى تعظيم قيمة الشركة	0.52	1.40	أوافق بشدة	2
تساعد نتائجه في التعرف على مواطن الخلل ومعالجتها	0.64	1.70	أوافق بشدة	5
الإجمالي	0.71	1.81	أوافق بشدة	

المصدر: إعداد الباحث من نتائج التحليل

يتضح من الجدول رقم (3/9) ما يلى:

1/ إن جميع العبارات **التي تعبر عن عبارات محور (الأداء المالي)** يزيد متوسطها عن الوسط الفرضي (3) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على جميع **عبارات المحور**.

2/ أهم عبارة من عبارات **المحور (الأداء المالي)** هي العبارة (يعبر بصورة واضحة عن نتائج الأعمال) حيث متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (0.41) بانحراف معياري (1.30) وأقل عبارة هي (تساعد نتائجه في التعرف على مواطن الخلل ومعالجتها) حيث بلغ متوسط العبارة (0.64) بانحراف معياري (1.70).

3/ كما بلغ متوسط جميع العبارات (1.51) بانحراف معياري (0.61) وهذا يدل على أن غالبية أفراد العينة يوافقون على جميع عبارات **محور الأداء المالي**.

النتائج:

مما سبق توصل الباحث إلى النتائج التالية أهمها:

1- إن ديوان المراجعة القومي يقوم بتطبيق إجراءات الرقابة المالية لرفع كفاءة الأداء المالي للهيئات والشركات.

2- يعدُّ دون المراجعة القومي جهة رقابية تقوم بمراقبة تطبيق المعايير واللوائح المالية للهيئات والشركات.

3- تساعد نتائج الرقابة المالية التي يقوم بها ديوان المراجعة القومي على الهيئات والشركات في اكتشاف الأخطاء والتحريفات في القوائم المالية والعمل على عدم حدوثها مستقبلاً.

4- إن الرقابة المالية التي يقوم بها ديوان المراجعة القومي على الهيئات والشركات تساعد على تصحيح الأخطاء والانحرافات واكتشاف الغش والاختلاس.

5- إن الرقابة المالية التي يقوم بها ديوان المراجعة القومي على الهيئات والشركات تعمل على حماية المال العام .

6- كما إن الرقابة المالية التي يقوم بها ديوان المراجعة القومي على الهيئات والشركات تعمل على حماية الاصول من الضياع عن طريق الاستخدام الأمثل لها.

التوصيات:

1- يوصى الباحث بضرورة قيام ديوان المراجعة القومي بالمراجعة السنوية للهيئات والشركات وذلك لكبر حجم رؤوس الأموال المستثمرة فيها.

2- يوصى الباحث بأن يقوم ديوان المراجعة القومي بمراقبة تنفيذ توصيات المراجعة السابقة مع وضع عقوبات رادعة للمخالفين

3- كما يوصى الباحث بإجراء بحوث علمية أخرى في هذا المجال على سبيل المثال (أثر الرقابة المالية باستخدام أبعاد بطاقة الأداء المتوازن على الأداء المالي).

المراجع :

أولاً: القرآن الكريم:

1- سورة الحديد.

2- سورة آل عمران.

ثانياً: الكتب والمراجع:

1- د. سعيد يحيى، الرقابة على القطاع العام مدى تأثيرها على استقلاله، المكتب المصري الحديث.

2- د. عوف الكفراوي، الرقابة المالية في الإسلام، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفني.

3-الاتجاهات الحديثة في مجال الرقابة د. محمد السيد سرايا 75 الدار الجامعية 1986.

4- يراجع فيما سبق: الرقابة المالية العليا 23-25، الرقابة على القطاع العام، 93، الرقابة المالية في الفقه الإسلامي 29، الرقابة المالية النظرية والتطبيق.

5- الرقابة المالية النظرية والتطبيق، 32، الرقابة المالية العليا.

6- الرقابة المالية العليا، 22-23، الرقابة المالية النظرية والتطبيق.

7-الرقابة المالية العليا الرقابة المالية النظرية والتطبيق، 25، الرقابة المالية في الإسلام، د.علي محمد حسنين، الرقابة الإدارية في الإسلام المبدأ والتطبيق، دار الثقافة.

8- د. عبد الحميد البعلي, الاستثمار والرقابة الشرعية في البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية، مكتبة وهبة.

9 - الرقابة في المنظمات والأجهزة العامة د. فضل الفضل.

10- فلاح حسن الحسين ، الإدارة الاستراتيجية ، (عمان : دار وائل للنشر عام 2000م) .

11- د. خالد عبد الرحيم العتيبي ، إدارة الموارد البشرية ، (عمان : دار وائل للنشر والتوزيع ، 2008م).

12- د. سعيد صالح الرويتع ، رقابة الأداء في الوحدات الحكومية ، (الرياض : مجلة المحاسبة ، العدد السابع ، 1999م.

أثر الرضا الوظيفي على الولاء التنظيمي لدى العاملين في المنظمات الخيرية بالمملكة العربية السعودية

The impact of job satisfaction on organizational loyalty among workers in charitable organizations in the Kingdom of Saudi Arabia

(an applied study on the Charitable Association for Orphans Care (Ensan) in Al-Aflaj))

د / كمال محمد حامد الفكي
باحث – أكاديمي

د/ محمد أبوبكر أحمد الرفاعي
معهد طيبة للتدريب

المستخلص :

يهدف البحث إلى التعرف على دور الرضا الوظيفي وأثره على الولاء التنظيمي لدى العاملين بالمنظمات الخيرية في المملكة العربية السعودية وكذلك دراسة العوامل المؤثرة في الرضا الوظيفي والولاء التنظيمي. حيث أن هناك مشكله مفادها عدم وضوح الرضا الوظيفي والولاء التنظيمي من قبل الإدارة العليا وانعكاس ذلك على العمل في المنظمات التطوعية . ولتحقيق اهداف البحث تم عمل دراسة ميدانيه استهدفت شريحة عشوائية من العاملين بالمنظمات الخيرية في الملكة العربية السعودية ممثلة في الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام بمحافظه الافلاج .

وقد تم تحليل نتائج الدراسة باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (برنامج Spss) وذلك لاختبار مدى الاعتمادية وقد توصل البحث إلى العديد من النتائج أهمها أن هناك دور كبير يلعبه الرضا الوظيفي على الولاء التنظيمي لدى العاملين بالمنظمات الخيرية في المملكة العربية السعودية وبناء على النتائج التي تم التوصل إليها خرج البحث بالعديد من التوصيات التي يمكن أن تستفيد منها الجهة المبحوثة.

Abstract :

The research aim to identify the role of Job satisfaction and its impact on organizational loyalty among workers in charitable organizations in the Kingdom of Saudi Arabia . As well as the factors affecting job satisfaction and organizational loyalty . as there is problem of lack of clarity of job satisfaction and organizational loyalty from the top management and this negatively affects the work in voluntary organizations .

To achieve the objective of the research afield study was conducted targeting random segment of workers in charitable organizations in the Kingdom .represented by charitable Association for orphan care in Al-Aflaj Governorate.

مقدمة :

لقد بدأ الاهتمام بالرضا الوظيفي مع بداية القرن العشرين إذ يشير كثير من الباحثين إلى أن العقود الثلاثة الأولى هي البداية ، بالرغم من تعدد الدراسات التي تناولت الرضا الوظيفي إلا أنه ما زال هناك اختلاف حول تحديد تعريف أو مفهوم واضح ومحدد لهذا المصطلح والسبب يرجع إلى ارتباطه بمشاعر الفرد التي غالبا يصعب تفسيرها؛ لأنها متغيرة بتغير مشاعر الأفراد في المواقف المختلفة، حيث أن النفس البشرية تميل للعمل فما دام هناك شخص يعمل فهو إما أن يكون راضياً عن عمله وإما أن يكون غير راضٍ عن هذا العمل.

يعرف الرضا الوظيفي بأنه يمثل حصيلة لمجموعة العوامل ذات الصلة والعمل الوظيفي والتي تقاس أساسا بقبول الفرد ذلك العمل بارتياح ورضا نفس وفاعلية بالإنتاج نتيجة للشعور الوجداني الذي يمكن للفرد من القيام بعمله دون ملل أو ضيق، كما حظي موضوع الولاء التنظيمي باهتمام الباحثين في مجال السلوك التنظيمي لما له أثر وعلاقة ارتباطيه بالعديد من الظواهر السلوكية، ولهذا تعمل المنظمات باستمرار على تقصي سلوك العاملين لديها خاصة في ظل تزايد ضغوط العمل، وعليه تعمل على استرضاء العاملين مما يوصلنا إلى حالة من ولاء للتنظيم يكون له ثقل واضح في الأزمات، إذ ترى بأنه لابد لها من تحقيق الرضا الوظيفي وخلق الولاء التنظيمي، مما يحفزهم إلى الحد من الصراعات الداخلية و معوقات الأداء الفعال ، و

بالتالي زيادة الإنتاجية و تحسين جودة الخدمات، فالعلاقة بين الفرد والمنظمة علاقة تبادلية، إذ لكل طرف توقعات من الطـــرف الأخر، حيث يبذل العاملون الجهد ويحققون أهداف المنظمة ويتوقعون المقابل المادي و المعنوي.

مشكلة الدراسة :

يعدُّ موضوع الرضا الوظيفي والولاء التنظيمي من أهم الموضوعات الواجب تناولها عندما يتعلق الأمر بالعـــاملين فـــي المنظمات التطوعية حيث تكمن المشكلة، في عدم وضوح الرضا الوظيفي والولاء التنظيمي من قبل الإدارة العليـــا وانعكاســـه على بيئة العمل، ويمكن تحديد هذه المشكلة من خلال الأسئلة الآتية :

١- هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين عوامل الرضا الوظيفي وعوامل الولاء التنظيمي لدى المنظمـــات الخيريـــة فـــي المملكة العربية السعودية؟

٢- هل تؤثر بيئة العمل تأثيراً ذو دلالة إحصائية على الولاء التنظيمي بالمنظمات الخيرية في المملكة؟

٣- هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين نظام الحوافز وبين الولاء التنظيمي لدى العاملين بالمنظمات الخيرية في المملكة العربية السعودية؟

أهمية البحث:

يهدف البحث لإيضاح أثر الرضا الوظيفي على الولاء التنظيمي لدى العاملين في المنظمات الخيرية في المملكة العربيـــة السعودية وتزداد أهمية البحث باهتمام الباحثين بالرضا الوظيفي والولاء التنظيمي والعلاقة بينهما. ويعدُّ البحث مرجعاً لواضعي السياسات العلمية والعملية في المنظمات الخيرية بالمملكة العربية السعودية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- التعرف على مفاهيم الرضا الوظيفي والولاء التنظيمي.

٢- تحليل وتقيم مستوى الولاء التنظيمي لدى العاملين في المنظمات الخيرية في السعودية.

٣- تحديد أثر العلاقة بين الرضا الوظيفي والولاء التنظيمي.

4- تحديد التوصيات والنتائج التي تساعد على تطوير مستوى الولاء لدى العاملين في المنظمات الخيرية.

فروض البحث :

من خلال مشكلة الدراسة تعتمد الدراسة على الفرضيات الآتية :

١- هناك علاقه ذات دلاله إحصائية بين عوامل الرضا الوظيفي وعوامل الولاء التنظيمـــي بالمنظمـــات الخيريـــة لـــدى المنظمات الخيرية في المملكة العربية السعودية.

2- تؤثر بيئة العمل تأثيرا ذو دلاله إحصائية الولاء التنظيمي بالمنظمات الخيرية في المملكة العربية السعودية.

3-هناك علاقه ذات دلاله إحصائية بين نظام الحوافز وبين الولاء التنظيمي لدى العاملين بالمنظمات الخيرية فـــي المملكـــة العربية السعودية

منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج التاريخي لقراءة ماضي المنظمات الخيرية بما يختص بالرضا الوظيفي والـولاء التنظيمـي، ويتبـع البحث المنهج التحليلي ومنهج البحث الاجتماعي، والعينة لوصف ظاهرة البحث وصف كميا ونوعيـا بهـدف اختبـار صـحة الفروض المحددة في البحث، حيث تم الاعتماد على نوعين من الدراسات:

- دراسة مكتبية : وتعتمد على البيانات الثانوية الموجودة في الكتب والمراجع والدوريات والدراسـات والبحـوث السـابقة المتعلقة بموضوع الدراسة.
- دراسة ميدانية : حيث تم تجميع البيانات الأولية من مجتمع الدراسة من المصادر الأولية وقد تم الاعتماد على الاسـتبيان بهدف جمع البيانات الخاصة بالدراسة.

حدود البحث:

الحدود المكانية : اقتصر نطاق الدراسة الميدانية على عينة من العاملين بجمعية إنسان لرعاية الأيتام بمحافظة الأفلاج.

الحدود الزمنية : تحددت الدراسة في الفترة بين 2018- 2021م.

الحدود الجغرافية : تشمل على كل العاملين بمنظمة إنسان عدا الوظائف العمالية.

طرق جمع البيانات:

تم تجميع البيانات الأولية الخاصة بموضوع الدراسة من خلال تصميم استبيان قام الباحثون بإعداده لأغراض الدراسـة وذلك بعد الاطلاع على استبيانات الدراسات السابقة واقتباس بعض الأفكار .

الأسلوب الإحصائي المستخدم في البحث:

استخدم الباحثون في معالجة بيانات الدراسة الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة الدارسة، وطبيعة بناء الأداة ومعاييرها، وذلك على النحو التالي:

١ -التكرارات والنسب المئوية لوصف عينة الدراسة حسب المتغيرات الشخصية.

٢ -المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري والرتب لمعرفة الرأي السائد لمفردات العينة حول عبارات الأداة.

٣ -معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha لتحديد معامل الثبات والاتساق الداخلي لأداة الدراسة.

٤ -معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation لتحديد الصدق لأداة الدراسة ولحساب معامل الارتبـاط بـين محـاور الدراسة.

الدراسات السابقة :

١- دراسة (حجاج) 2007 :

بعنوان "الرضا الوظيفي لدى موظفي وزارة الحكم المحلي الفلسطينية" وقد هدفت الدراسة إلى التعرف علـى مسـتوى الرضـا الوظيفي لدى العاملين في وزارة الحكم المحلي في ضوء المتغيرات كالراتب والإمكانات والأدوات، والعلاقـة بـين الرؤسـاء والمرؤوسين والمزايا التي تقدمها الوزارة، وأيضا الكشف عن مدى الفروق في مستوى الرضا الوظيفي وفق متغيرات العمـر، الجنس، المؤهل العلمي، والحالة الاجتماعية ومدة الخبرة، وقد تكونت الدراسة من جميع موظفي وزارة الحكم المحلـي بقطـاع

غزة وعددهم ١٢٠ موظف وموظفة، وتم استخدام أسلوب الحصر الشامل في هذه الدراسة واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات الخاصة بالرضا الوظيفي.

توصلت الدراسة لعدة نتائج منها:-

- أن متوسط إجمالي الرضاء الوظيفي لدى موظفي وزارة الحكم المحلية في هذه الدراسة ٥.٣٤٪ لكل عنصر من العناصر الأربعة التي تكون منها الاستبانة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا الوظيفي تعزى لمتغير الجنس وسنوات الخبرة والحالة الاجتماعية والمؤهل العلمي والعمر.

كما قدمت بعض التوصيات منها :

- ضرورة إعطاء الحوافر المادية أهمية كبيرة وتطبيق مبدأ العدل المساواة أثناء توزيعها.
- الاهتمام بالإمكانات والأدوات في الوزارة، وكذلك أمن والسلامة العاملين فيه، واختصار ساعات الدوام وعمل دورات تدريبية معنوية للعاملين.

٢- دراسة(محيسن) 2004:

بعنوان "مدى رضا الموظفين العاملين في مؤسسات وكالة الغوث بقطاع غزه عن أنظمة التعويض والتحفيز".

وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى رضا العاملين عن تعويضات وحوافز العمل في ظل الأنظمة التعوِيضية المختلفة في وكالة الغوث الدولية بقطاع غزه وقد أجريت هذه الدراسة على جميع الموظفين ما بين الدرجة الخامسة والدرجة الثانية عشر البالغ عددهم ٩٩٠، واستثنى من ذلك العاملين في حقل التعليم، وقد ضمنت عينة الدراسة ٢٥٤ موظف أي ٢٦٪ من مجتمع الدراسة موزعين على الأنظمة التعاقدية.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها :

- أن درجة الرضا الوظيفي لدى موظفي وكالة الغوث كانت متدنية حيث وصلت ٥٨،٨٪، لوجود فروقات في مستوى الرضا العام عن التعويضات والحوافز ذات دلالة إحصائية تعزى للمتغيرات الراتب والعمر وسنوات الخبرة والحالة الاجتماعية.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير عدد العاملين في مستوى الرضا العام عن حوافز العمل.

كما قدمت الدراسة عدة توصيات منها :

- ضرورة توحيد الأنظمة التعاقدية في وكالة الغوث، بالعمل على تحسين رواتب الموظفين عبر إجراء مسح ميداني لمعدلات الأجور ومقارنتها بمعدلات غلاء المعيشة.
- إعادة النظر في نظام ترقية الموظفين المعمول به في وكالة الغوث الدولية.

3- دراسة (الأحمدي) 2004

بعنوان "الولاء التنظيمي وعلاقته بالخصائص الشخصية والرغبة في ترك المنظمة والمهنة".

وهدفت الدراسة إلى البحث والتحرير في الولاء التنظيمي للممرضين في مستشفيات وزارة الصحة بمدينة الرياض بالسعودية ومعرفة علاقته الولاء التنظيمي بالخصائص الشخصية وترك الممرضين عملهم في وزارة الصحة، وقد تألفت

مجتمع الدراسة من الممرضين والممرضات في مستشفيات وزارة الصحة بمدينة الرياض وعددهم ٥٢٣٦ ممرض من جنسيات مختلفة، حيث تم اختيار عينة تتألف ٥٠٠ ممرضة تم اختيارهن من تسع مستشفيات.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها :

- توفر ولاء تنظيمي متوسط لدى العاملين في التمريض في مستشفيات وزارة الصحة بمدينة الرياض.
- عدم وجود فوارق ذات دلالة إحصائية في الولاء التنظيمي تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، وجود علاقة طردية بين كل من الدخل الشهري والولاء التنظيمي، ووجود علاقة بين الخبرة والولاء التنظيمي.

علاقة الدراسات السابقة بموضوع البحث:

الدراسة الأولى:

تناولت "دراسة (حجاج)٢٠٠٧ " الرضا الوظيفي لدى موظفي الحكم المحلي في فلسطين وهدفت الدراسة إلى التعرف على مستوي الرضا الوظيفي في وزاره الحكم المحلي، اتفقت الدراسة مع موضوع بحثنا في الرضا الوظيفي واختلف التطبيق حيث دراستنا تناولت تطبيق الرضا الوظيفي على الولاء التنظيمي لدى العاملين في المنظمات التطوعية .

الدراسة الثانية :

تناولت "دراسة (محيسن) 2004" قياس رضا العاملين في مؤسسات الغوث بقطاع غزه. وقد أجريت الدراسة على جميع الموظفين ما بين الدرجة الخامسة والدرجة الثانية عشر، اتفقت الدراستين على موضوع وقياس الرضا واتفقت الدراستين في التطبيق على للمنظمات التطوعية بينما كان الاختلاف في مكان المنظمات حيث طبقت دراستنا على المنظمات الخيرية بالمملكة العربية السعودية.

الدراسة الثالثة:

تناولت " دراسة (الأحمدي) 2004 " الولاء التنظيمي وعلاقته بالخصائص الشخصية، بالتطبيق على الممارسين الصحيين بمستشفيات وزاره الصحة السعودية. وقد توصلت الدراسة إلى توفر ولاء تنظيمي متوسط لدى العاملين في التمريض بالمستشفيات السعودية.

اتفقت الدراستين في الولاء التنظيمي، وكان الاختلاف في الرضا الوظيفي وكذلك التطبيق. حيث طبقت دراستنا على المنظمات الخيرية بالمملكة العربية السعودية.

مفهوم الرضا الوظيفي وقياس وطرق تحسين الرضا :

أولاً : مفهوم الرضا الوظيفي :

أورد الباحثون تعريفات متعددة للرضا الوظيفي، فيرى البعض أن الرضا عن العمل هو درجة إشباع حاجات الفرد نتيجة العمل، ويحقق هذا الإشباع عادة عن طريق الأجر، ظروف العمل، طبيعة الإشراف، طبيعة العمل نفسه، الاعتراف بواسطة الآخرين.

وهناك من يرى أن ما يقصد بمصطلح الرضا عن العمل هو اتجاه الفرد نحو عمله، فالشخص الذي يشعر برضا عن العمل يحمل اتجاهات إيجابية نحو العمل، بينما الشخص غير الراضي عن عمله ، فإنه يحمل اتجاهات سلبية نحو العمل، وفي الواقع فإن المصطلحين يستخدمان بشكل مترادف [1]

[1]– حريم، حسين، "السلوك الإنساني : سلوك الأفراد في المنظمات"، عمان– دار زهران للنشر والتوزيع،1997، ص45.

ويرى البعض الآخر أن الرضا عن العمل هو محصلة عناصر الرضا التي يتصور الفرد أن يحصل عليها من عملة في صورة أكثر تحديدا، ويعبر عن الرضا عن العمل بالمعادلة الآتية:

الرضا عن العمل= الرضا عن الأجر+ الرضا عن محتوى العمل + الرضا عن فرص الترقي + الرضا عن الإشراف + الرضا عن جماعة العمل + الرضا عن ساعات العمل+ الرضا عن ظروف العمل.

ثانياً : العوامل المؤثرة في الرضا الوظيفي:

يتأثر الرضا الوظيفي بالعديد من العوامل الناتجة من الفرد نفسه أو العمل الوظيفي أو من البيئة التنظيمية المحيطة بالفرد وقد تعددت وجهات النظر المحددة للعوامل المؤثرة على الرضا الوظيفي وذلك من قبل الكتاب والباحثين، ومن هنا كان الاختلاف في تعريف الرضا الوظيفي السابق ذكره، ويمكن تصنيف العوامل المؤثرة على الرضا الوظيفي إلى المجموعات التالية:

1- مجموعة العوامل الشخصية المتعلقة بالفرد:

هناك العديد من العوامل الشخصية، والتي ترجع إلى الشخص نفسه، وهذه تم تقسيمها إلى:

1-1: عوامل تتعلق بقدرات العاملين ومهاراتهم: والتي يمكن قياسها بتحليل خصائصهم وسماتهم مثل السن والتعليم والمستوى الوظيفي، فقد دلت الأبحاث عن وجود علاقة طردية إيجابية بين العمر ودرجة الرضا الوظيفي، ولكن مع تقدم العمر يصبح الفرد أكثر واقعية وتنخفض درجة طموحاته ويرضى بالواقع الفعلي ويترتب على ذلك زيادة الرضا الوظيفي ولذلك خصائص شخصية ذات علاقة متينة بالرضا الوظيفي فالعمال الأكبر سنا كانوا أكثر رضا وذلك بسبب مناصبهم وأجورهم العالية ويمكن أن يكون مستوى تعليمهم أقل مما يخفض من مستوى توقعاتهم على عكس الموظفين من ذوي التعلم العالي حيث كانوا أقل رضا بسبب ارتفاع مستوى توقعاتهم من الوظيفة التي يشغلون، والسبب أيضا في رضا العمال كبار السن أن لهم ثقة بالنفس على وقيم عمل أقوى بسبب نضوجهم وقدرتهم على الحسم. [1] .

1-2 : عوامل تتعلق بمستوى الدافعية لدى الفرد ومدى تأثير دوافع العمل لدى الفرد: ويتضمن ذلك شخصية الفرد، فالفرد الذي يعاني من اضطراب في شخصيته يجد صعوبة في درجة الرضا عن عمله سواء كان مهنيا أو اجتماعيا، ولذلك نمط شخصية الفرد له أثر في الرضا الوظيفي حيث أن الأفراد ذوي الاتجاه البيروقراطي يميلون لاختيار عملهم في منظمات شديدة الهيكلية والهرمية كما أن الأفراد ذوي التوجه الداخلي يشعرون عادة بدرجة الرضا الوظيفي أعلى مما يشعر به الأفراد المتوجهون للخارج، ويساعدهم على عدم رضا الفرد والذي قد يكون له الأثر في ترك العمل أو نقص الكفاية الإنتاجية للعامل ومن بين العوامل الشخصية في ذلك الحالة الصحية، والحالة النفسية أو المزاجية وهي مجموعة الاضطرابات الانفعالية والنفسية كالقلق والصراع والإحباط، [2] .

2- العوامل المرتبطة بظروف وبيئة العمل والمنظمة وسياستها: وهذه العوامل تتعلق بظروف وبيئة العمل داخل المنظمة التي يعمل بها الفرد، مثال ذلك الضوء والتهوية والرطوبة والأتربة ونظام فترات العمل والراحة فمثلا الإضاءة المناسبة لبيئة العمل هي تلك التي تكون مناسبة في شدتها لنوع العمل وقوة إبصار العامل نفسه وهي التي توزع مصادرها بشكل يقلل من انعكاسها

1- سلطان ،محمد سعيد أنور، "السلوك التنظيمي"، دار الجامعة الجديدة،2004، ص23.

2- شاويش ،مصطفى ،"إدارة الموارد البشرية" ،عمان ،دار الشروق ،الطبعة الأولى،1996،ص166.

عن السطوح وإجهاد عيون العاملين وبشكل يجعلها متجانسة على جميع أجزاء بيئة العمل كما أنها تلك التي يكون لونا مقاربا للون الضوء الطبيعي للنهار وكذلك تعتبر الرطوبة أو درجة الحرارة من العوامل التي تؤثر على إنتاجية العمل وتؤثر بذلك على درجة الرضا الوظيفي.

3- العوامل المتعلقة بالوظيفة أو محتوى العمل: وقد تكون هذه العوامل مرتبطة بتصميم الوظيفة ومدى تناسب الواجبات الخاصة بالوظيفة مع قدرات وإمكانات الشخص وميولة فقد أثبت الدراسات على اتجاهات العاملين بشكل عام أن الرضا الوظيفي لدى الكثيرين منهم يتناسب طرديا مع مدى ما يتيحه العمل من هذه الخصائص، وقد ترتبط بمدى إشباع الوظيفة لحاجات الفرد من حيث النظرة الاجتماعية لشاغل الوظيفة، والمستوى الإداري للوظيفة وقد ترتبط بوضوح الدور والكيفية التي يفهم بها العاملون مهامهم ومسؤولياتهم في المنظمة ويبدو أنهم يفضلون الأعمال ذات الأهداف الواضحة حيث أن الأدوار الغامضة والمتصارعة تؤدى إلى ضغوط على العامل تقلل من رضاه الوظيفي.

4- العوامل المتعلقة بنمط الإشراف أو الإدارة: وتتعلق هذه العوامل بطرق الإشراف والإدارة المتبعة، ومدى توافر العلاقات الإنسانية بين الرؤساء والمرؤوسين حيث يجب أن تسود العلاقات الاجتماعية والنفسية الجيدة بين الرئيس والمرؤوس، ويعدُّ الإشراف الجيد على المرؤوسين وحسن معاملتهم من العوامل الهامة في الرضا وتمثل ذلك وجود علامات طيبة وخلق جو من الثقة والتعاون بينهم وتعهدهم وكيفية استمرار هذا التقدم وإعطائهم حقهم من التقدير وتوفير الحوافز الإيجابية المادية وغير المادية ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب بما يكفل الاستفادة من كل فرد حسب طاقته وقدراته إن هذه الوسائل وغيرها تمكن من تنمية روح الجماعة بين أفراد العمل ورفع معنوياتهم.[1] .

ثالثاً : قياس الرضا الوظيفي:

يمكن حصر الأساليب المستخدمة في الوقت الحاضر في نوعين من المقاييس:

1- المقاييس الموضوعية، حيث يمكن قياس اتجاهات العاملين ورضاهم عن طريق استخدام أساليب قياس معينة مثل معدل الغياب، ومعدل ترك الخدمة، ومعدل الحوادث في العمل، وكذلك معدل الشكاوى، مستوى إنتاج الموظف [2] .

2-المقاييس التي تعتمد على جمع المعلومات من العاملين وذلك باستخدام وسائل محددة مثل صحيفة الاستقصاء التي تستعمل على مجموعة من الأسئلة خاصة بالرضا الوظيفي، أو باستخدام طريقة المقابلات الشخصية التي يجريها الباحثون مع العاملين في المنظمة. كما هناك طرق أخرى لقياس الرضا الوظيفي وهي:

1- معدلات القياس والرد على الأسئلة وهي: أكثر الطرق المستخدمة لقياس الرضا عن العمل وتستخدم معدلات القياس الكاملة، وفيها يقوم أفراد بإجابة الأسئلة التي تسمح بتسجيل ردود فعلهم عن العمل، ومن أشهر المعدلات:

1-1 : الأجندة الوصفية للعمل: والأسئلة فيها تتناول خمسة جوانب مختلفة هي العمل نفسه، الأجر، فرص الترقية، الإشراف، الناس وهم العملاء.

1-2 : طريقة MSQ: قائمة استقصاء جامعة مينسوتا لقياس الرضا وهي تستخدم طرق مختلفة حيث يكمل الأفراد معدل القياس هذا إلى الحد الذي يكونوا إما راضيين أو غير راضيين عن جوانب مختلفة عن عملهم أو أجرهم، فرص التقدم فيه، وهاتان

1- شاويش ،مصطفى، "إدارة الأفراد "،عمان ،دار الشروق،1990،ص160

2- رفاعي، بسيوني إسماعيل، دار المريخ، السعودية،2005، ص130.

الطريقتان تركزان على جوانب متعددة ومختلفة من الرضا عن العمل مثل قائمة استقصاء الرضا عن الأجر الذي يهتم بالحالات النفسية تجاه العوامل المختلفة لجوانب أنظمة الأجور، ويوفر قياسات مختلفة عن هذه العوامل النقدية عن مستوى الأجر، العلاوات، الزيادة في الأجر، المزايا الإضافية، إدارة نظام الأجور [1] .

2- المقابلات الشخصية أو مقابلات المواجهة: وتتضمن مقابلة العاملين وها لوجه عن طريق إعطاء الأسئلة للعمال بنظام معين لتسجيل إجاباتهم.

رابعاً : نتائج عدم الرضا عن العمل:

يترتب على حالة عدم الرضا عن العمل العديد من النتائج وسيتم التركيز هنا على ناحيتين لأهميتهما، الأولى الانسحاب من العمل مثل الغياب، ومعدل الدوران، والثانية مستوى أداء العامل:

1.الانسحاب من العمل:

حينما يشعر الفرد بحالة عدم الرضا قد تدفع الفرد إلى كثرة التغيب عن العمل إلا أن ذلك قد لا يحدث بالضرورة في كل الحالات، فقد يكون الفرد غير راض عن عمله ولكنه لا يتغيب عنه، لاستشعاره بضرورة التواجد لإنجاز مشروع له دور هام فيه، وهذا يعني أن عدم الرضا عن العمل لا يؤدي بالضرورة إلى الغياب وإن كان لا يمنع أن يكون أحد الأسباب الهامة المؤدية للغياب وليس كل الأسباب.

2.مستوى أداء العمل أو(الرضا الوظيفي والإنتاجية):

يعتقد الكثير من الناس أن الأفراد الذين يشعرون بالرضا والسعادة في العمل أكثر إنتاجية، ولكن إلى أي مدى يصح هذا الاعتقاد في الواقع؟ لقد أشارت الدراسات بوجه عام إلى وجود علاقة إيجابية بين الرضا عن العمل والإنتاجية إلا أن تلك العلاقة لم تكن قوية من الناحية الإحصائية ويمكن إرجاع ذلك لعدة أسباب هي:

-أن مستوى الإنتاجية في بعض الأعمال يكون محددا بشكل لا يسمح بأية تقلبات حيث يكون هناك حد أدنى للإنتاجية لبقاء الفرد في عمله مثلا، أو مرتبط بأداء الآلة ففي مثل تلك الحالات يكون الإنتاج مقيدا لا يسمح بحدوث أية تغيرات فيه.

-أن العلاقة بين الرضا عن العمل والإنتاجية في بعض الحالات لا تكون مباشرة وإنما تكون من خلال عوامل وسيطة مثل الأجور والمكافآت.

مفهوم الولاء التنظيمي:

هناك إجماع كبير بين الباحثين على أن الولاء التنظيمي يقوم على فكرة أساسية هي الارتباط بين الموظف ومنظمته. ولكن لا يوجد اتفاق بين الباحثين على تعريف محدد للولاء التنظيمي؛ رغم الاتفاق بين الباحثين على أن الولاء التنظيمي بغض النظر عن أبعاده وتقسيماته يؤثر على المنظمة؛ ويعد مفهوم الولاء التنظيمي من المفاهيم التي تستخدم بعدة اتجاهات مختلفة [2] . حيث أن أدبيات الولاء التنظيمي يسيطر عليها مفهومين يتلخصان في الآتي:

1- عاشور، أحمد صقر،"السلوك الإنساني في المنظمات"، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1985،ص64.

2- الأحمدي، طلال بن عايد، "الولاء التنظيمي وعلاقته بالخصائص الشخصية"، المجلة العربية للإدارة، المجلد24،العدد2004،1،ص45.

1 – **مدخل الاتجاهات:** ووفقاً لمدخل الاتجاهات فإنه ينظر إلى الولاء التنظيمي على أنه يتمثل في طبيعة العلاقة بين الموظف ومنظمته. فعندما تصبح قيم الموظف ومعتقداته وأهدافه متطابقة مع أهداف المنظمة والقيم السائدة فيها فإن هذا الموظف سوف يبذل جهود إضافية في عمله للرقي بمنظمته؛ ولا يفكر في تركها والانتقال إلى منظمة أخرى. ويرى أنصار هذا المدخل أن هناك ارتباطاً قوياً للأفراد بمنظماتهم بغض النظر عن المصالح المادية أو المكاسب التي يمكن أن يحصلوا عليها مقابل عملهم. من هذا المنطلق فإن هؤلاء الموظفين يفعلون ذلك لأنهم يشعرون أنه يجب عليهم أن يقوموا بذلك .

2 – **مدخل سلوكي:** وفي المقابل يركز المدخل السلوكي للولاء التنظيمي على العمليات التي يطور الأفراد من خلالها مشاعرهم وأحاسيسهم ليس تجاه منظماتهم وإنما حيال ما يقومون به من أعمال في المنظمة. وقد أسس هذا المدخل بيكر من خلال نظريته "الأخذ والعطاء" حيث قال بأن الولاء التنظيمي هو نزعة الفرد للانخراط في أداء نشاط معين بشكل منتظم؛ وذلك بسبب التكلفة التي ستعود عليه لو لم يفعل ذلك. وبالنسبة للمنظمة فإن الأنشطة تتمثل بالاستمرار بالعمل فيها أما التكلفة المدركة بالنسبة للموظف فيمكن أن تكون فقدانه بعض المميزات والأقدمية واضطراب علاقاته الشخصية في حالة تركه لها .

ويرى جواد أن الولاء المهم بالنسبة للقائد أن يكون قادرا على خلق الولاء لمرؤوسيه؛ وبدون الولاء فإن مركز القائد سوف يتزعزع؛ حيث إن الولاء طريق ذو اتجاهين؛ الأول ينطوي على تقديم العاملين ولاءهم لرئيسهم؛ والثاني ينطوي على تقديم الرئيس ولائه لمرؤوسيه؛ إن هذه المسئولية المزدوجة في التعامل تتطلب من القائد الإداري القدرة على تمثيل الإدارة أمام العاملين, وكذلك تمثيل العاملين أمام الإدارة.

1– التطابق وهو تبني أهداف وقيم وسياسة التنظيم باعتبارها أهدافاً وقيماً للفرد العامل في التنظيم.

2– الاستغراق والمقصود به الانهماك أو الانغماس أو الانغمار النفسي في أنشطة ودور الفرد في العمل.

3 – الإخلاص والوفاء والمقصود به الشعور بالعاطفة والارتباط القوي إزاء المنظمة.

ويلاحظ من هذا المفهوم أنه يشير إلى رابطة مشاعر عاطفية إزاء الأهداف والقيم الخاصة بالتنظيم المعني هو بذاته بغض النظر عن قيمته العملية. وأن الأفراد الذين لديهم ولاء لمنظماتهم هم أولئك الذين يعملون بوفاء ويكرسون كل طاقاتهم لما يفعلون؛ وأن أنشطتهم وإخلاصهم غالباً ما تكون على حساب اهتماماتهم الأخرى , وأنهم ينظرون لمشكلات المنظمة على أنها مشكلات شخصية لهم؛ وأن منازلهم تكون امتداداً لعملهم .في النهاية يخلص جرين بيرغ وبارون أن الولاء التنظيمي هو العملية التي تتجانس فيها أهداف وقيم الفرد مع أهداف وقيم المنظمة ويبذل الفرد جهده لتحقيق أهدافها ويسعى لأن يستمر عضوا فيها.

الالتزام التنظيمي هو الرغبة التي يبديها الفرد للتفاعل الاجتماعي من أجل تزويد المنظمة بالحيوية والنشاط ومنحها الولاء؛ ويمكن القول بأن عملية الالتزام التنظيمي ما هو إلا عملية الإيمان بأهداف المنظمة وقيمها والعمل بأقصى طاقة لتحقيق تلك الأهداف تجسيد تلك القيم.

العوامل المؤثرة في الولاء التنظيمي:

هناك بعض العوامل التي تؤثر في الولاء التنظيمي في مجموعة من المدخلات مثل: مستوى مناسب من الأجر, توقع استمرار الأجر ,لقيادة داخل المنظمة؛ العلاقة بين المستويات التنظيمية, وضوح الدور المهني, وجود مهارات العمل الدور المتوقع من الأداء, التدريب على المهام الوظيفية؛ اتجاهات العاملين نحو المنظمة؛ وينعكس ذلك على مجموعة من المخرجات تتمثل في:

1- العضوية في المنظمة على المستوى الطويل و الانتماء لها وتفضيلها على المنظمات الأخرى: من خلال شعور الموظف بالأمان الوظيفي وأنه غير مهدد بإنهاء خدماته في أي وقت بدون سبب؛ وشعور الموظف بأنه مدين للمنظمة التي يعمل فيها ,وأن يلمس الموظف أن المنظمة تحافظ عليه وتثق به وتوفر له كل حقوقه لكي تؤمن له حياة كريمة؛ مما يجعل الموظف لا يفكر بمغادرة المنظمة وعدم الانتقال منها لعمل جديد؛ وأن يقوم بالدفاع عن المنظمة التي يعمل لها حال تعرضها لسوء؛ وان يعمل على استمرار علاقته وارتباطه وعضويته بالمنظمة حتى بعد مغادرتها , وان يقوم بالافتخار بالمنظمة أمام زملاءه.

2- الموافقة على سياسة المنظمة من خلال الالتزام بالسلوك المهني عبر الالتزام بسياسة الدوام في المنظمة؛ وشعوره بان أهداف المنظمة واضحة وسهلة؛ وأن الإجراءات المعتمدة في المنظمة معروفة للجميع ؛ وتقبله لسياسة المنظمة بقناعة تامة» وشعوره بأنه يستطيع أن يعبر عن رأيه بسهولة في المنظمة ؛ وأن سياسة الاتصالات في المنظمة فعالة ومفيدة وتزيل الحواجز, وان في المنظمة نظام فعال يعالج مشاكل الموظفين وشكاويهم كل ذلك يساعد في التقدم في العمل ؛ وأن يلمس بأن هناك تجانس بين قيمه الشخصية وبين القيم الموجودة في المنظمة .

3- الدفاع عن المنظمة والاهتمام بمصيرها من خلال الشعور بالضيق تجاه أخطاء الزملاء لجمهور المراجعين مما يؤثر على سمعة المنظمة؛ والشعور بأن أي مشكلة تتعلق بالمنظمة هي جزء من مشاكل الموظف؛ وأن يعدُّ نفسه عنصر فعال وبناء في المنظمة؛ وأن يشعر بالتزام أخلاقي في الاستمرار بعمله في المنظمة؛ وأن حياته ستتأثر سلبا لو ترك العمل في المنظمة؛ وأنه مستعد ليقدم ضعف الجهود المطلوب منه لإنجاح عمل المنظمة؛ وأن يكون مهتم بمصير ومستقبل المنظمة التي يعمل فيها.

العلاقة بين الرضا الوظيفي والولاء التنظيمي :

الرضا الوظيفي، هو الحالة التي يحقق الفرد من خلالها ذاته ويشبع رغباته مما يجعله مقبلا على عمله بحماس ورغبة ويحرص على زيادة كفاءته الإنتاجية [1]

أما **الولاء التنظيمي**، **فهو** الشعور الإيجابي المتولد عند الموظف تجاه منظمته الإدارية، والإخلاص لأهدافها والارتباط معها، ثم الحرص المستمر على البقاء فيها، من خلال بذل الجهد والافتخار بمأثرها وخلق التوافق بين قيمه وقيمها، ويعبر عنه إجرائيا في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها أعضاء هيئة التدريس على فقرات مقياس الولاء التنظيمي والرضا الوظيفي المستخدم في هذه الدراسة .

ويعدُّ الرضا عن العمل من أهم العناصر التي تحقق الصحة النفسية لدى الأفراد وتطور لديهم مفهوم ذات إيجابي، مما يزيد دافعيتهم للعمل لتحقيق النجاح والتفوق. لقد تعددت النظريات التي حاولت تفسير الرضا عن العمل وعوامله ومسبباته، من هذه النظريات: نظرية الإدارة العلمية، على يد روادها تايلور(Taylor) ، ويبر (Feber) وفايول(Fayol) [2] ، حيث اهتمت بالحوافز المادية باعتبارها العامل الوحيد المحقق للرضا عن العمل؛ وأهملت الجوانب الإنسانية الأخرى فحاولت توفير كافة السبل المادية التي ترفع من كفاية العامل؛ لتجعله يؤدي عمله بإتقان وبسرعة قصوى، ومع ذلك لم تستطيع الإدارة تحقيق الرضا المطلوب. بسبب إهمالها للجوانب الإنسانية، ويعد الولاء العاطفي أكثر التعريفات استخداما في الدراسات إذ إنه يمثل مجموعة من المواقف الإيجابية القوية نحو المنظمة يتم إظهارها من خلال الالتزام والتمسك بأهداف وقيمة المنظمة وهناك من ينظر إلى

1- جواد محمد خليل ، الرضا الوظيفي وعلاقته ببعض المتغيرات ، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد السادس عشر، العدد الأول ص 683.

2- أحمد ماهر ، السلوك التنظيمي ، الدار الجامعية ، مصر : 2001م ، ص 145

الولاء التنظيمي على أنه حالة شعورية مستمرة مبنية على العلاقة المتبادلة بين الفرد والمنظمة، حيث يحصل الفرد بموجب ذلك على مميزات معينة كالأمن والأمان والطمأنينة ويتجنب الخسائر التي يحققها من جراء ترك العمل من جهة ثانية. يدعى هذا الولاء (بالولاء المستمر) ويعني تفضيل الفرد لخيار بقائه في المنظمة بدلا من تركه العمل والوقوع في خسائر. وهناك طرف ثالث يقول (بالولاء المعياري) حيث يشعر الفرد بالواجب والمسؤولية للبقاء في المنظمة يتعلق الولاء المعياري بالضغوط الداخلية لدى الفرد التي تقوده إلى القيام بعمل يتوافق مع أهداف المنظمة ومصالحها [1] .

كما قدم آدمز (1963) من خلال نظرية العدالة تفسيراً للرضا عن العمل وأسبابه، فاعتبر العلاقة بين الفرد والمنظمة علاقة متبادلة يقدم الفرد العامل فيها جهوده مقابل حصوله على عوائد مثل الأجر والترقيات، والتأمين الصحي وغيرها من المنظمة التي يعمل فيها، فيجري الفرد عملية موازنة بين معدل عوائده إلى ما يقدمه للمؤسسة مع عوائد الآخرين مقابل ما يقدمونه فإذا ما تساوي المعدلان شعر الفرد عندها بالرضا عن العمل، وإذا حصل أي اختلال بينهما من وجهة نظره؛ فإنه يشعر بالغبن؛ مما يؤثر على أدائه وتغيبه عن العمل أو تركه، وعلى النقيض مما سبق [2] ، نجد أن مدرسة العلاقات الإنسانية أولت النواحي الإنسانية للعامل اهتماماً كبيراً، فقد جاءت تجارب هوثورن في الفترة الواقعة بين عام (1927-1932) لتؤكد أن العوامل المادية لم تكن الحافز الوحيد المحقق للرضا عن العمل، بل أنّ هناك عوامل متعددة كان لها كبير الأثر في تحقيق الرضا.

ولقد اتخذت تعريفات الرضا الوظيفي اتجاهات مختلفة مما جعل الإجماع على تعريف موحد للرضا الوظيفي أمرا في غياية الصعوبة نظراً لاختلاف نظرة الباحثين، لذلك تنوعت التعريفات المتعلقة بالرضا الوظيفي وتعددت حسب اهداف الدراسات والأدوات المستخدمة فيها، على سبيل المثال: عرف هوبوك (Hop pock) الرضا الوظيفي كمصطلح محدد للعاملين، وعرفه بأنه: مجموعة من العوامل النفسية والوظيفية والأوضاع البيئية التي تجعل الموظف راضياً عن عمله ، في حين عرفه نيستيرن (NE stern) بأنه "محصلة الشعور الذي يدركه الفرد من خلال عمله بالمؤسسة، والذي يتكون من مجموعة من الاتجاهات التي يكونها عن طبيعة الوظيفة التي يشغلها، والأجر الذي يحصل عليه وعن فرص الترقية المتاحة وعن علاقاته مع مجموعة العمل التي ينتمي إليها وعن الخدمات التي تقدمها المؤسسة له [3] .

والولاء التنظيمي هو المفتاح الأساسي والمهم لتفحص مدى انسجام أفراد لتنظيم مع بعضهم. البعض من جهة، ومدى الانسجام القائم بين الأفراد ومنظماتهم من جهة أخرى؛ فالأفراد ذوو الولاء المرتفع تجاه منظماتهم هم الذين لديهم الاستعدادات الكافية أن يكرسوا مزيدا من الجهد والتفاني في أعمالهم ويسعوا بصورة دائمة للمحافظة على استمرا ارتباطهم وانتمائهم لمنظمتهم.

وقد أوضحت الدراسات المتعلقة بالرضا الوظيفي والولاء التنظيمي أن كلا المفهومين يمكن أن يتأثرا بالعوامل الشخصية أو الداخلية والعوامل الموقفية، فبعض العوامل الخارجية مثل حجم المنظمة، الموقع الجغرافي، نوع المنظمة والصناعة، تؤثر على شعور الموظف تجاه وظيفته، كما أوضحت هذه الدراسات أن كلا من الرضا والولاء له علاقة إيجابية قوية مع المستوى

1- سليمان حنفي، تاريخ السلوك التنظيمي والأداء، دار الجامعات المصرية – القاهرة ، ص 121

2- صديق محمد عفيفي ، السلوك التنظيمي ، مكتبة العرب – الاسكندرية، 2008م، ص 115

3- محمد مرعي ، أسس إدارة الموارد البشرية، دار المعرفة – القاهرة ، 2007م، ص 120

الوظيفي والأقدمية أو السن، في حين أن هذه العلاقة سالبة مع التعليم، بينما لا توجد أي علاقة بين المفهومين وبين الجنس، ولعل من النقاط المهمة للولاء التنظيمي هي علاقته الفريدة بالرضا الوظيفي. فالفرق بين المفهومين هو أن الرضا الوظيفي ناتج من تقييم وتثمين أجزاء محددة من الوظيفة، بينما الولاء التنظيمي، هو ردة فعل متكاملة للمنظمة ككل. لذا فإن الموظف قد يكون راضيا عن وظيفته ولكن قد يكون غير راض عن المنظمة بشكل عام والعكس صحيح، كما أن البحوث التي تمت حول المفهومين تشير إلى عدم وجود إي علاقة سببية بينهما [1] .

الدراسة الميدانية :

1/ منهج البحث :

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي إذ أن المنهج الوصفي يعد من أنسب المناهج لمعالجة مشكلة هذا البحث حيث أنه يساعد على إلقاء الضوء على الجوانب المختلفة لمشكلة البحث .

2 / مجتمع البحث :

يتكون مجتمع البحث من العاملين في المنظمات الخيرية في المملكة العربية السعودية (دراسة تطبيقيه على جمعيه رعاية الأيتام – انسان– بالأفلاج)

3 / اختيار عينة البحث :

قام الباحثان باختيار العينة عن طريق الاختيار العشوائي (العينة العشوائية) لتشكل عينة دراسته .

4 / تصميم أدوات البحث :

قام الباحثان باختيار الاستبانة لإجراء الدراسة الميدانية للبحث وذلك للآتي :

1. يمكن تطبيقها على عدد كبير من المفحوصين .
2. تختصر الوقت والجهد .
3. سهولة تبويب نتائجها .

5 / ثبات المقياس (الاستبانة):

بلغت قيمة " معامل الفا كرونباخ" (0.817) وهي قيمة مرتفعة كثيراً.

6 / معايير صدق الاستبانة:

يقصد بالصدق (أن المقياس يقيس ما وُضع لقياسه)(2) وقد قام الباحثين بالتأكد من صدق الاستبانة بطريقتين:

(أ) صدق المحكمين:

تم إجراء اختبار صدق المحتوى لعبارات المقاييس من خلال تقييم صلاحية المفهوم وصلاحية أسئلته من حيث الصياغة والوضوح والتي قد ترجع إما إلى اختلاف المعاني وفقا" لثقافة المجتمع أو نتيجة لترجمة المقاييس من لغة إلى أخرى.

(ب)- صدق المقياس:

تم إجراء اختبار الصدق (Validity) لعبارات الاستبانة المستخدمة في جمع البيانات، عن طريق حساب الجذر التربيعي لمعامل الفا كرونباخ كما يتضح من التالي:

1- احمد ماهر ، السلوك التنظيمي، مرجع سابق ، ص 150.

[1] عز عبد الفتاح، المرجع السابق ، ص 560

جدول 4 / 1 : صدق المحك لعبارات الاستبانة

المحاور	عدد العبارات	معامل الثبات	معامل الصدق
المحور الأول	5	0.385	0.620
المحور الثاني	5	0.611	0.781
المحور الثالث	5	0.611	0.781
إجمالي العبارات	15	0.817	0.903

7 / تطبيق أدوات البحث :

قام الباحثان بمقابلة المفحوصين مباشرة وبعد التأكد من الاستبيان في صورته النهائية قدما لهم الاستبانة ، وبعد ملئها تم إرجاعها عن طريق التسليم باليد بواسطة الباحثين ، تم توزيع عدد 30 استمارة على العينة من العاملين بجمعية رعاية الأيتام الخيرية بمحافظه الأفلاج .

8 / أسلوب التحليل الإحصائي المستخدم في الدراسة :

قام الباحث بترميز أسئلة الاستبانة ومن ثمَّ تفريغ البيانات التي تمَّ جمعها من خلال الاستبانات وذلك باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) "Statistical Package for Social Sciences" ومن ثمَّ تحليلها من خلال مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة البيانات ونوع متغيرات الدراسة، لتحقيق أهداف البحث واختبار فروض الدراسة، ولقد تمَّ استخدام الأدوات الإحصائية التالية:

أ- **إجراء اختبار الثبات (Reliability Test)** لأسئلة الاستبانة المكونة من جميع البيانات باستخدام "معامل الفا كرونباخ" (Cronbach,s Alpha).

ب- أساليب الإحصاء الوصفي:

وذلك لوصف خصائص مفردات عينة الدراسة من خلال عمل جداول تكرارية تشمل التكرارات والنسب المئوية والرسومات البيانية لمتغيرات (المسمى الوظيفي ، المؤهل العلمي ، التخصص العلمي ، سنوات الخبرة) .

ج- أساليب الإحصاء الاستدلالية: وذلك لاختبار فروض الدراسة، وتمثلت هذه الأساليب في استخدام – (اختبار t)

أولاً: تحليل البيانات الشخصيـــــة:

إن الغرض الأساسي من تحليل هذه البيانات هو معرفة درجة التشابه والاختلاف بين أفراد العينة ومدى تمثيلها لمجتمع عينة البحث ، وهذا التحليل يقوم في الأساس على الإحصاء الوصفي وذلك عن طريق استخدام النسب البسيطة ويركز على (المسمى الوظيفي ، المؤهل العلمي ، التخصص العلمي ، سنوات الخبرة) .

المسمى الوظيفي :

تمّ ســـــــــؤال المبحوثين عـــــــن المسمى الوظيفي ، جـــــدول (4 / 2) يلخص إجابات المبحوثين :

جدول 4 / 2 : توزيع المبحوثين حسب المسمى الوظيفي

المسمى الوظيفي	العـدد	النسبــة %
مدير إدارة	6	%20.0
رئيس قسم	7	%23.3
موظف	17	%56.7
المجموع	**30**	**% 100**

المصدر : إعداد الباحث ، بيانات الدراسة الميدانية 2022م

يوضح الجدول (4 / 2) أن 56.7% من المبحوثين هم في وظيفة (موظف)، وأن 23.3% منهم في وظيفة (رئيس قسم) و 20.0% في وظيفة (مدير إدارة) .

المؤهل العلمي :

تمّ استقصـــــاء مفردات العـــينة في مجـــتمع البحث عن المؤهل العلمي وجـــــدول (4 / 3) يبين ذلك .

جدول 4 / 3 : توزيع المبحوثين حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العـدد	النسبــة %
بكالوريوس	18	%60.0
ماجستير	6	%20.0
دكتوراه	2	%6.7
أخرى	4	%13.3
المجمــوع	**30**	**%100**

المصدر : إعداد الباحث ، بيانات الدراسة الميدانية 2022م

من الجدول أعلاه نجد 60.0% من المبحوثين حاصلين على درجة (البكالوريوس) ، و 20.0% حاصـــلين علـــى درجـــة (الماجستير) ، و 6.7% حاصلين على درجة (الدكتوراه) ، و 13.3% هم حاصلين على مؤهلات أخرى .

التخصص العلمي :

تمّ استقصـــــاء مفردات العــينة في مجــتمع البحث عن التخصص العلمي وجـــــدول (4 / 4) يبين ذلك .

جدول 4 / 4 : توزيع المبحوثين حسب التخصص العلمي

التخصص العلمي	العـدد	النسبــة %
إدارة أعمال	12	%40.0
محاسبة	12	%40.0
اقتصاد	2	%6.7
أخرى	4	%13.3
المجمــوع	**30**	**%100**

المصدر : إعداد الباحث ، بيانات الدراسة الميدانية 2022م

من الجدول أعلاه نجد أن 40.0% من المبحوثين تخصصهم العلمي (إدارة أعمال) و (محاسبة) علـــى التـــوالي ، و 6.7% تخصصهم (اقتصاد) ، و 13.3% تخصصاتهم (أخرى) .

سنوات الخبرة :

تمّ سؤال مفردات العينة في مجتمع البحث عن سنوات الخبرة وجدول (4 / 5) يوضح ذلك .

جدول 4 / 5 : توزيع **المبحوثين حسب سنوات الخبرة**

سنوات الخبرة	العدد	النسبــة %
أقل من 5 سنوات	8	%26.7
من 5 واقل من 10 سنوات	10	%33.3
من 10 وأقل من 15 سنة	8	%26.7
من 15 سنة فأكثر	4	%13.3
العدد الكلي	**30**	**%100**

المصدر : إعداد الباحثين ، بيانات الدراسة الميدانية 2022م

من الجدول أعلاه نجد أن نسبة 33.3% من المبحوثين خبرتهم العملية (من 5 واقل من 10 ســنوات) ، و 26.7% خبـــرتهم (من 10 واقل من 15 سنة) و (أقل من 5 سنوات) على التوالي ، و 13.3% خبرتهم (من 15 سنة فأكثر) .

ثانياً : الأسئلة التطبيقية :

الاجابة على تساؤلات الدراسة و تفسير النتائج

يتناول الباحث في هذا الجزء تفسير النتائج للدراسة الميدانية وذلك من خلال المعلومات التي أسفرت عنها جداول تحليل البيانات الإحصائية استنادا " إلى التحليل الإحصائي العام " من خلال تقدير المتوسط والانحراف المعياري لعبارات الدراسة لمعرفة اتجاه عينة الدراسة والأهمية النسبية لعبارات الدراسة .

جدول 4 / 6 : الإحصاء الوصفي لعبارات المحور الأول

المحور الأول	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة	الاتجاه
	العدد	العدد	العدد	العدد	العدد				
	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة				
1/ هناك تناسق تام بين اهداف المنظمة واهدافي الشخصية.	8	20	2	-	-	4.20	0.551	5	أوافق بشدة
	%26.7	%66.7	%6.7	-	-				
2/ اجد نفسي متفق مع الكثير مع السياسات المتعلقة بالرضا الوظيفي	14	15	1	-	-	4.34	0.568	2	أوافق بشدة
	%46.7	%50.0	%3.3	-	-				
3/ استطيع ان اعبر عن رائي بحريه تامه دون خوف	18	7	5	-	-	4.34	0.774	1	أوافق بشدة
	%60.0	%23.3	16.7	-	-				
4 اشعر ان هناك تجانس بين قيمي الشخصية والقيم السائدة في المنظمة /	14	14	2	-	-	4.40	0.621	4	أوافق بشدة
	%46.7	%46.7	%6.7	-	-				
5/ لدى ثقه تامه ان المنظمة تحافظ على الموظفين المتميزين لديها وتقدرهم	15	13	2	-	-	4.43	0.626	3	أوافق بشدة
	%50.0	%43.3	%6.7	-	-				
الاجمـــــالي						4.360	0.510	أوافق بشدة	

يتضح من الجدول السابق :

ان أعلى عبارة في هذا المحور كانت العبارة رقم (3) والمتعلقة بـــ " **استطيع ان اعبر عن رائي بحريه تامه دون خوف** " احتلت المرتبة الأولى بمتوسط مرجح قدره (4.34) وانحراف معياري قدره (0.774)، بينما كانت أدنى عبارة في هذا المحور العبارة رقم (1) والمتعلقة بـــ " **هناك تناسق تام بين اهداف المنظمة واهدافي الشخصية.** " بمتوسط مرجح قدره (4.20) وانحراف معياري قدره (0.551)

جدول 4 / 7 : الإحصاء الوصفي لعبارات المحور الثاني

المحور الثاني	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة	الاتجاه
	العدد	العدد	العدد	العدد	العدد				
	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة				
1/ يتوفر للموظف كل عناصر الامان من الاخطار المهنية	17	11	2	-	-	4.50	0.630	2	أوافق بشدة
	%56.7	%36.7	%6.7	-	-				
2/ تتابع الادارة باهتمام صيانه معدات العمل	16	13	1	-	-	4.50	0.572	1	أوافق بشدة
	%53.3	%43.3	%3.3	-	-				
3/ كميه العمل المطلوب انجازه مقارنه بالمعدات المتوفرة تعتبر معقوله	14	14	2	-	-	4.40	0.621	4	أوافق بشدة
	%46.7	%46.7	%6.7	-	-				
4/ تعمل المنظمة على مواكبه التطور عبر تحديث الادوات بصوره مستمرة	15	14	1	-	-	4.47	0.571	3	أوافق بشدة
	%50.0	%46.7	%3.3	-	-				
5/ تعمل المنظمة على التقويم الشامل لجميع المدخلات والمخرجات الفنية	13	15	2	-	-	4.37	0.615	5	أوافق بشدة
	%43.3	%50.0	%6.7	-	-				
الاجمالي						4.387	0.495	أوافق بشدة	

يتضح من الجدول السابق :

ان أعلى عبارة في هذا المحور كانت العبارة رقم (2) والمتعلقة ب **تتابع الادارة باهتمام صيانه معدات العمل.** احتلت المرتبة الأولى بمتوسط مرجح قدره **(4.50)** وانحراف معياري قدره **(0.572)** ، **بينما كانت أدنى عبارة في هذا المحور** العبارة رقم (5) والمتعلقة بـــ " **تعمل المنظمة على التقويم الشامل لجميع المدخلات والمخرجات الفنية** . " بمتوسط مرجح قدره **(4.37)** وانحراف معياري قدره **(0.615)** .

جدول 4 / 8 : الإحصاء الوصفي لعبارات المحور الثالث

المحور الثالث	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة	الاتجاه
	العدد	العدد	العدد	العدد	العدد				
	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة				
1/ اشعر بعدالة الاجر الذي اتقاضاه	17	12	1	-	-	4.53	0.571	2	أوافق بشدة
	%56.7	%40.0	%3.3	-	-				
2/ توجد شفافية في توزيع الحوافز الإضافية	18	5	7	-	-	4.37	0.850	5	أوافق بشدة
	%60.0	%16.7	%23.3	-	-				
3/ لا اعمل خارج المنظمة لزياده دخلي	13	16	1	-	-	4.40	0.563	4	أوافق بشدة
	%43.3	%53.3	%3.3	-	-				
4/ اري ان راتبي يتناسب مع جهدي المبذول في المنظمة	16	13	1	-	-	4.50	0.572	3	أوافق بشدة
	%53.3	%43.3	%3.3	-	-				
5/ استلم راتبي قبل يوم 27 من نهاية كل شهر	19	10	1	-	-	4.57	0.679	1	أوافق بشدة
	%63.3	%33.3	%3.3	-	-				
الاجمالي						4.420	0.437		أوافق بشدة

يتضح من الجدول السابق :

ان أعلى عبارة في هذا المحور كانت العبارة رقم (5) والمتعلقة بـــ " **استلم راتبي قبل يوم 27 من نهاية كل شهر** " بمتوسط مرجح قدره (4.57) وانحراف معياري قدره (0.679) ، بينما كانت أدنى عبارة في هذا المحور العبارة رقم (2) والمتعلقة بـــ " **توجد شفافية في توزيع الحوافز الإضافية** " بمتوسط مرجح قدره (4.37) وانحراف معياري قدره (0.850) .

ثالثاً : اختبار الفرضيات

المحور الأول:

جدول (9/4)

العبارة	العدد N	الوسط الحسابي Mean	الانحراف المعياري Std. Deviation	قيمة ت المحسوبة t	درجة الحرية df	القيمة الاحتمالية Sig. (2-tailed)	الاختلاف عن الوسط Mean Difference	لصالح
1/ هناك تناسق تام بين اهداف المنظمة واهدافي الشخصية.	30	4.20	0.551	41.761	29	0.000	4.200	أوافق بشدة
2/ اجد نفسي متفق مع الكثير مع السياسات المتعلقة بالرضا الوظيفي	30	4.43	0.568	42.727	29	0.000	4.433	أوافق بشدة
3/ استطيع ان اعبر عن رائي بحريه تامه دون خوف	30	4.43	0.774	31.378	29	0.000	4.433	أوافق بشدة
4 اشعر ان هناك تجانس بين قيمي الشخصية والقيم السائدة في المنظمة /	30	4.40	0.621	38.780	29	0.000	4.400	أوافق بشدة
5/ لدى ثقه تامه ان المنظمة تحافظ على الموظفين المتميزين لديها وتقدرهم	30	4.43	0.626	38.786	29	0.000	4.433	أوافق بشدة

يمكن تفسير نتائج الجدول رقم (30/4) كما يلي :

1. بلغت القيمة الاحتمالية لدلالة الفروق بين إجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارات المحور الأول (0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.01) وهذا يعني أن الفروق بين الأفراد أصحاب الإجابات (أوافق بشدة ، أوافق ، محايد ، لا أوافق ، لا أوافق بشدة) ذات دلالة إحصائية عالية .
2. اعتماداً على ما ورد في الجدول أعلاه فان ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى معنوية 5% بين اجابات أفراد العينة ولصالح (أوافق بشدة) .

يستنتج الباحثين مما سبق بأن الفرضية الأولى والتي نصت على أنه :

(هناك علاقه ذات دلاله إحصائية بين عوامل الرضا الوظيفي وعوامل الولاء التنظيمي لدى العاملين بالمنظمات الخيرية في المملكة العربية السعودية) قد تحققت .

المحور الثاني :

العبارة	العدد N	الوسط الحسابي Mean	الانحراف المعياري Std. Deviation	قيمة ت المحسوبة t	درجة الحرية df	القيمة الاحتمالية Sig. (2-tailed)	الاختلاف عن الوسط Mean Difference	لصالح
1/ يتوفر للموظف كل عناصر الامان من الاخطار المهنية	30	4.50	0.630	39.140	29	0.000	4.500	أوافق بشدة
2/ تتابع الادارة باهتمام صيانه معدات العمل	30	4.50	0.572	43.064	29	0.000	4.500	أوافق بشدة
3/ كميه العمل المطلوب انجازه مقارنه بالمعدات المتوفرة تعتبر معقوله	30	4.40	0.621	38.780	29	0.000	4.400	أوافق بشدة
4/ تعمل المنظمة على مواكبه التطور عبر تحديث الادوات بصوره مستمرة	30	4.47	0.571	42.820	29	0.000	4.467	أوافق بشدة
5/ تعمل المنظمة على التقويم الشامل لجميع المدخلات والمخرجات الفنية	30	4.37	0.615	38.893	29	0.000	4.367	أوافق بشدة

جدول (10/4)

يمكن تفسير نتائج الجدول رقم (30/4) كما يلي :

1. بلغت القيمة الاحتمالية لدلالة الفروق بين إجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارات المحور الأول (0.000) وهي اصغر من مستوى الدلالة (0.01) وهذا يعني أن الفروق بين الأفراد أصحاب الإجابات (أوافق بشدة ، أوافق ، محايد ، لا أوافق ، لا أوافق بشدة) ذات دلالة إحصائية عالية .
2. اعتماداً على ما ورد في الجدول أعلاه فان ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية وعند مستوى معنوية 5% بين اجابات أفراد العينة ولصالح (أوافق بشدة) .

يستنتج الباحثين مما سبق بأن الفرضية الثانية والتي نصت على أنه :

(تؤثر بيئة العمل تأثيرا ذو دلاله إحصائية على الولاء التنظيمي لدى العاملين بالمنظمات الخيرية في المملكة العربية السعودية) قد تحققت .

المحور الثالث :

العبارة	العدد N	الوسط الحسابي Mean	الانحراف المعياري Std. Deviation	قيمة ت المحسوبة t	درجة الحرية df	القيمة الاحتمالية Sig. (2-tailed)	الاختلاف عن الوسط Mean Difference	لصالح
1/ أشعر بعدالة الاجر الذي اتقاضاه	30	4.53	0.571	43.459	29	0.000	4.533	أوافق بشدة
2/ توجد شفافية في توزيع الحوافز الإضافية	30	4.37	0.850	28.128	29	0.000	4.367	أوافق بشدة
3/ لا أعمل خارج المنظمة لزياده دخلي	30	4.40	0.563	42.788	29	0.000	4.400	أوافق بشدة
4/ أرى أن راتبي يتناسب مع جهدي المبذول في المنظمة	30	4.50	0.572	43.064	29	0.000	4.500	أوافق بشدة
5/ أستلم راتبي قبل يوم 27 من نهاية كل شهر	30	4.57	0.679	36.842	29	0.000	4.567	أوافق بشدة

جدول (11/4)

يمكن تفسير نتائج الجدول رقم (30/4) كما يلي :

1. بلغت القيمة الاحتمالية لدلالة الفروق بين إجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارات المحور الأول (0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.01) وهذا يعني أن الفروق بين الأفراد أصحاب الإجابات (أوافق بشدة ، أوافق ، محايد ، لا أوافق ، لا أوافق بشدة) ذات دلالة إحصائية عالية .
2. اعتماداً على ما ورد في الجدول أعلاه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى معنوية 5% بين إجابات أفراد العينة ولصالح (أوافق بشدة) .

يستنتج الباحثين مما سبق بأن الفرضية الثالثة والتي نصت على أنه :

(توجد علاقه ذات دلاله إحصائية بين نظام الحوافز وبين الولاء التنظيمي لدى العاملين في المنظمات الخيرية في المملكة العربية السعودية) قد تحققت .

النتائج :

1- أثبت نتائج الدراسة أن هنالك دلالة أثر واضح و ذو دلالة إحصائية بين رضاء العاملين وولاؤهم للمنظمة
2- هناك تناسق تام بين أهداف المنظمة والأهداف الشخصية للعاملين بها يتفق العاملين اتفاق كبير مع السياسات المتعلقة بالرضاء الوظيفي داخل المنظمة
3- توفر نسبة معقولة لعناصر الأمان من الأخطار المهنية للمنظمة
4- وجود نسبة معقولة نوع ما بعدالة الأجر الذي يتقاضه الموظف بالمنظمة
5- يوجد تناسق تام بين القيم السائدة في المنظمة وقيم العاملين
6- تعمل المنظمة باستمرار على مواكبة التطورات عبر تحديث الأدوات ومعينات العمل بصورة مستمرة
7- هنالك شفافية وعدالة في توزيع الحوافز الإضافية بالمنظمة

8- تهتم المنظمة بالتدريب وتأهيل العاملين

9- هناك خطة خاصة بالتدريب والتطوير كمدخلات العمل بالمنظمة

10- المنظمة تهتم بتسليم الرواتب الشهرية في مواعيدها المقررة

التوصيات :

1- يجب على المنظمة تحديث السياسات المتعلقة بالرضاء الوظيفي والولاء التنظيمي حتى تكون مواكبة للأحداث المتسارعة

2- لابد من زيادة الاهتمام بعناصر الاهتمام من الأخطار المهنية للمنظمة

3- ضرورة وضع معاير لمنح الأجور الإضافية لمزيد من الشفافية والعدالة

4- زيادة الاهتمام بتناسق القيم السائدة في المنظمة وقيم العاملين

5- لابد من زيادة الاهتمام لمعينات العمل ولهجة الخاصة به

6- يجب زيادة جرعات التدريبية للعاملين بالمنظمة

7- ضرورة وضع خطط تدريبية سنوية عبر بحث الاحتياج التدريبي العملية بالمنظمة .

8- وضع إليه لتقييم أداء العاملين بالمنظمة

9- ضرورة زيادة الاهتمام بالولاء التنظيمي تحقيقاً لأهداف الرضاء الوظيفي للمنظمة .

المصادر و المراجع :

1- الأحمدي، طلال بن عايد، "الولاء التنظيمي وعلاقته بالخصائص الشخصية"، المجلة العربية للإدارة، المجلد24،العدد2004،1،ص45.

2- جواد شوقي ناجي "سلوك تنظيمي"، الطبعة الأولى، دار الحامد، عمان، 2000م،ص150.

3- حريم، حسين، "السلوك الإنساني : سلوك الأفراد في المنظمات"، عمان- دار زهران للنشر والتوزيع،1997، ص45.

4- حنفي، سليمان ، تاريخ السلوك التنظيمي والأداء، دار الجامعات المصرية – القاهرة ، ص 121

5- خليل، جواد محمد ، الرضا الوظيفي وعلاقته ببعض المتغيرات ، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد السادس عشر، العدد الأول ص 683.

6- رفاعي، بسيوني إسماعيل، دار المريخ، السعودية،2005، ص130.

7- سلطان محمد سعيد أنور، "السلوك التنظيمي"، دار الجامعة الجديدة،2004، ص23.

8- شاويش مصطفى "إدارة الموارد البشرية "،عمان دار الشروق، الطبعة الأولى، 1996م ، ص166.

9- الضرغامي، أمين فؤاد، حلوه على، " دراسات في السلوك الإنساني في التنظيم"، الجزء الثاني، القاهرة، مكتبة عين شمس، بدون سنة نشر،ص32.

10- عاشور، أحمد صقر "السلوك الإنساني في المنظمات"، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1985،ص64.

11- عبد الخالق، ناصيف،" الرضا الوظيفي وأثره على إنتاجية العمل"، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، العدد3، 1992، ص22.

12- عفيفي، صديق محمد، السلوك التنظيمي، مكتبة العرب – الإسكندرية، 2008م، ص 115

13- ماهر، أحمد، السلوك التنظيمي، الدار الجامعية، مصر: 2001م، ص 145

14- مرعي، محمد ، أسس إدارة الموارد البشرية، دار المعرفة – القاهرة ، 2007م، ص 120

15- عبدالمحسن توفيق ,تقييم الأداء مدخل جديد لعالم جديد دار الفكر العربي مصر 2005

16- محمد سعيد أنور السلوك التنظيمي دار الجامعة الجديدة الازاريطة الإسكندرية 2003

17- محمد السعيد الصيرفي السلوك الإداري دار الوفاء للطباعة والنشر مصر 2007

حماية أقلية المساهمين في الشركات
(دراسة مقارنة)

د / ايهاب عبدالمجيد السراج

المستخلص:

تناولت الدراسة حماية أقلية المساهمين بصورة تمكنهم من المشاركة في إدارة الشركة والوقوف على ملاءمة قرارات الجمعية العامة أو تصرفات مجلس الإدارة لتحقيق مصالحهم والرقابة المستمرة على التصرفات أو القرارات التي قد تصدرها جهة الإدارة في الشركة والتي قد تؤدي إلى الأضرار بمصالحهم، وتنبع أهمية الدراسة في الحماية المتطلبة لأقلية المساهمين في الشركة، حيث أن نسبة مشاركتهم في رأس مال الشركة لا تسمح لهم بالمشاركة في إدارتها، بجانب أن استقطاب رؤوس الاموال الأجنبية لا يتحقق إلا من خلال وضع تنظيم تشريعي يكرس مبدأ عدم الإخلال بالمساواة بين المساهمين ويضمن كذلك احترام مبدأ الشفافية والإفصاح لتعزيز الثقة في منظومة الشركات التجارية والاستثمار في أسواق المال، وقد هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على مدى جدوى الوسائل المنصوص عليها في القانون السوداني والأنظمة المقارنة لحماية أقلية المساهمين، وتمثلت مشكلة الدراسة في الأليات المختلفة للجوانب الإجرائية والتشريعية لحماية حقوق أقلية المساهمين، وقد قام البحث على المنهج الوصفي التحليلي المقارن، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج وتوصيات، ومن أهم النتائج أن المشرع وإن كان قد فرض على أقلية المساهمين الالتزام بقرار الأغلبية إلا أنه لم يجعل هذا الالتزام مطلقاً في جميع الأحوال لأن المشرع يهدف إلى الموازنة بين حقوق والتزامات جميع الأفراد المخاطبين بالقاعدة القانونية، ومن أبرز التوصيات التي توصلت إليها الدراسة ضرورة التزام الشركة بمبادي حوكمة الشركات لما تحمله هذه المبادي من شفافية ومساواة بين مختلف المساهمين.

الكلمات المفتاحية: تعسف الأغلبية، حماية الأقلية، حوكمة الشركات

Abstract:

The study searched protecting the minority of shareholders in a way that enables them to participate in the management of the company and to determine the appropriateness of the decisions of the general assembly or the actions of the board of directors to achieve their interests and the continuous control over the actions or decisions that the management body may issue in the company that may lead to harming their interests,

Besides, attracting foreign capital can only be achieved through the establishment of a legislative regulation that enshrines the principle of non-violation of equality between shareholders and also guarantees respect for the principle of transparency and disclosure to enhance confidence in the system of commercial companies and investment in the capital markets. The study aimed to show the feasibility of the means set in Sudanese law and comparative regulations to protect minority shareholders, and the study problem was represented in the various means of procedural and legislative sides to protect the rights of minority shareholders The research was based on the comparative analytical descriptive method, , and the study reached results and recommendation, and one of the most important results is that the legislator although he imposed on the minority of shareholders to abide by the decision of the majority, but he did not make this commitment absolute in all cases because the legislator aims to balance the rights and obligations of all individuals addressed by the legal rule, and the most prominent recommendations reached by the study is the necessity of commitment The company to the principles of corporate governance because these principles imply transparency and equality between the various shareholders.

مقدمة

أعطى المشرع للأغلبية سلطة اتخاذ القرارات، فهي التي تدير السياسات المالية والاقتصادية للشركة وفقًا لرويتها للظروف في وقت معين ولكن بما يحقق إرضاء مصالح جميع المساهمين كما أنها تلتزم في ذلك بعدم مخالفة القانون الذي ينص على وحدة المصلحة الجماعية والمساواة بين الشركاء، وبالتالي لا معقب على السياسة التي تتبعها الأغلبية في تقدير مصلحة

جماعة الشركاء، إلا أنه لا يجوز أن تكون هذه السلطة أداة لإصدار القرارات التي يمكن أن تلحق ضررًا بحقوق الأقلية، كما لا بد أن يكون الضرر الذي يلحق بحقوق الأقلية نتيجة للقرار التعسفي الصادر من الأغلبية.

اولًا: أسباب اختيار الدراسة:

تكمن أسباب اختيار البحث في خطورة تعسف الأغلبية بقراراتها والأضرار بأقلية المساهمين.

ثانيًا: مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة الرئيسة في أن القانون يعطي لمن يملك أغلبية رأس المال الحق في إدارة الشركة، ولقد كشف الواقع العملي عن سيطرة بعض أصحاب الأموال على أغلبية الأصوات في الجمعيات العامة للمساهمين بما يكفل لهم توجيه إدارة الشركة بما يحقق مصالحهم الخاصة دون مراعاة لمصالح باقي المساهمين في الشركة، ولا شك أن هذا الوضع يمثل إهدار لحقوق المساهم الفرد أو لأقلية المساهمين في الشركة.

ثالثًا: أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة في أنها تعالج الحماية القانونية للأقلية المساهمة في ظل سيطرة وهيمنة الأغلبية على الإدارة نظرًا لأهمية تلك الحماية في تطوير الاستثمار والنمو الاقتصادي.

رابعًا: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى بيان المفاهيم المتعلقة بأقلية المساهمين بجانب الوقوف على الضمانات والحماية المقررة لهم في مواجهة ممارسات الأغلبية.

خامسًا: الدراسات السابقة:

قام الباحث بمراجعة الكتب المتخصصة في هذا النوع من الدراسات، حيث وجد الباحث الدراسات الآتية:

– د. أحمد بركات مصطفى، حماية أقلية المساهمين في شركات المساهمة.

حيث ركزت هذه الدراسة على الوسائل القانونية والقضائية التي تكفل حماية أقلية المساهمين في شركات المساهمة في ضوء نصوص القانون المصري والفرنسي.

–د. عبد الله إدريس، قانون الشركات لسنة 2015م

تناولت هذه الدراسة ضوابط وضمانات حماية حقوق المساهمين في إطار أحكام القانون السوداني مع التطرق لأحكام القضاء الإنجليزي.

وتتميز هذه الدراسة بانها استصحبت نصوص القانون السوداني بصدد حماية أقلية المساهمين مع تسليط الضوء على المفهوم القانوني لأقلية المساهمين، مع بيان صور تعسف الأغلبية وذلك في إطار الانظمة القانونية المقارنة.

سادسًا: منهج الدراسة:

لجأت الدراسة في موضوعها للمنهج الوصفي التحليلي المقارن.

سابعًا: خطة الدراسة:

تم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة مباحث، وذلك على النحو الآتي:

المبحث الأول: المفهوم القانوني لأقلية المساهمين.

المبحث الثاني: مفهوم تعسف الأغلبية.

المبحث الثالث: الوسائل التشريعية والقضائية لحماية أقلية المساهمين.

واختتمت الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة، وعدد من التوصيات.

المبحث الأول : المفهوم القانوني لأقلية المساهمين

للوقوف على تعريف أقلية المساهمين فإننا نقسم هذا المبحث إلى مطلبين، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: تعريف الأقلية في اللغة.

المطلب الثاني: تعريف الأقلية في الاصطلاح القانوني.

المطلب الأول: تعريف الأقلية في اللغة:

يقصد بالأقلية من الناحية اللغوية الأشخاص الذين يمثلون من الناحية الحسابية العدد الأقل بالنسبة للعدد الإجمالي.1

المطلب الثاني: تعريف الأقلية في الاصطلاح القانوني:

يقصد بالأقلية الشركاء الأقل عددًا بالمقارنة بالأغلبية، ومعنى الأقلية لا يتحدد بالنظر إلى رأس مال الشركة أو العدد الإجمالي للشركاء، وإنما يتحدد بالنظر إلى الشركاء الحاضرين في اجتماعات الهيئة العامة، وبالأدق إلى عدد الأسهم الممثلة في كل اجتماع، وعلى هذا النحو لا يقصد بالأغلبية الأغلبية المطلقة في رأس المال، وإنما أغلبية الحاضرين اجتماع الجمعية العامة للمساهمين، أي أغلبية الأسهم الممثلة في الاجتماع، فالأقلية إذن هي مجموعة من المساهمين الذين تفرض عليهم قرارات الأغلبية الحاضرة أو الممثلة في اجتماع الجمعية العامة.

ويلاحظ في هذا الصدد أنه في الشركات التي تتكون من عدد قليل من الشركاء تبدو الأقلية بأنهم مجموعة المساهمين الذين يساهمون في تكوين رأس مال الشركة بقدر أقل مقارنة مع مجموعة المساهمين الذين يشكلون الأغلبية.

مما تقدم يمكن تعريف أقلية المساهمين بأنها المساهم أو مجموعة المساهمين الذين يمثلون في الجمعية العامة نسبة في رأس مال الشركة أقل مما تمثله المجموعة الأخرى، فهم مجموعة المساهمين الذين لم يعطوا أصواتهم للقرار الذي تبنته المجموعة التي تمتلك المساهمة الأكبر في رأس المال بين المساهمين.[2]

المبحث الثاني : مفهوم تعسف الأغلبية

يتحقق مفهوم التعسف من قبل أغلبية المساهمين عندما يسعى أغلبية المساهمين إلى اتخاذ قرارات تصب في مصلحتهم وتسبب أضرار جسيمة لأقلية المساهمين في الشركة لأنه في هذه الحالة سنكون أمام إخلال حقيقي بمبدأ المساواة بين المساهمين.

ويجب لاعتبار القرار الذي اتخذته الأغلبية تعسفاً بحقوق ومصالح الأقلية أن يقصد منه تحقيق مصلحة خاصة لصالح أغلبية المساهمين، أما في حال كان القرار يهدف إلى تحقيق مصلحة الشركة فإنه لا يعد إساءة لاستعمال الحق وإن نتج عنه تحقيق مصالح لبعض الشركاء دون بعضهم الآخر.[3]

وللوقوف على مفهوم تعسف الأغلبية فإننا نقسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: التعريف القانوني لمفهوم تعسف الأغلبية.

المطلب الثاني: أركان التعسف.

المطلب الثالث: صور التعسف الصادر من أغلبية المساهمين.

---

[1]– حمد عيد الظفيري، حماية حقوق الأقلية في شركات المساهمة العامة، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير مقدم إلى جامعة مؤتة، 2016م، ص26.

[2]– د. علي فوزي إبراهيم، حماية الأقلية من القرارات التعسفية في قانون الشركات العراقي، بحث منشور في مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد الخامس عشر، 2016م، ص 716.

[3]– علاء سليمان، حماية أقلية المساهمين في الشركات المساهمة المغفلة من مخاطر عمليات الاستحواذ، بحث منشور في مجلة جامعة الشارقة للعلوم القانونية، ربيع الثاني 1441هـ/2019م، العدد 2، ص501.

المطلب الأول: التعريف القانوني لمفهوم تعسف الأغلبية:

لم تحدد معظم التشريعات تعريفًا قانونيًا لمفهوم تعسف الأغلبية حيث تركت هذه المهمة إلى القضاء والفقه.

قضت محكمة النقض الفرنسية بتاريخ 1961/4/18م بأن التعسف هو القرار الذي يصدر من الجمعية العامة للمساهمين، ويتناقض مع مصلحة الشركة، ويستهدف تحقيق مصالح مساهمي الأغلبية على حساب مساهمي الأقلية.

ذهب بعض الفقه إلى أن تعسف الأغلبية هو الاستخدام المغالى فيه والزائد إبان استعمال الحق مما يترتب عليه المساس بحقوق الغير سواء كان تعسفًا ايجابيًا أي باتخاذ قرار نقيض مصلحة الشركة تهدف منه الأغلبية إلى تحقيق مزية خاصة على حساب فئة الأقلية والتضحية بمصالحها، أو كان تعسفًا سلبيًا أي برفض اتخاذ القرار من قبل الأغلبية وعدم التصويت رغبة منها في إعاقة وعرقلة اقتراح أو مشروع قرار قدمته الأقلية.

يقصد بالتعسف في استعمال الحق وفقًا للقواعد العامة في القانون المدني بأنه إلزام شخص بتعويض الغير عن الضرر الذي ينشأ عن استعمال الحق على نحو ينحرف به عن وظيفته الاجتماعية التي تحددها قيم المجتمع ومصلحته.

وبخصوص التعسف الحاصل في قرارات أغلبية المساهمين في شركات المساهمة فأنه يتحقق بصدور قرار من الجمعية العامة للمساهمين يستهدف تحقيق مصالح الأغلبية على حساب مصالح الأقلية.[1]

قضت محكمة استئناف باريس في 13 نوفمبر 1980 ببطلان قرار صادر من الجمعية العامة للمساهمين لما ينطوي عليه من تعسف، وأكدت المحكمة بأن هذا القرار ينطوي على تعسف؛ لأنه لم يكن المقصود منه تحقيق مصلحة الشركة.[2]

المطلب الثاني: أركان التعسف:

حتى نكون أمام تعسف في استعمال الحق من قبل أغلبية المساهمين لابد من توافر أركان التعسف والمتمثلة في العنصر المادي المتمثل في الضرر الذي يمكن أن يلحق بأقلية المساهمين نتيجة لقراراتهم الذي تصب في مصلحتهم كأغلبية ضد الأقلية وبالتالي فالقرار الذي تبنته الأغلبية يجب أن يكون من شأنه أن يؤدي إلى حدوث ضرر بمصلحة الشركة من أقلية مساهمين وعاملين بالشركة، وأن يكون من شأن القرار أن يخل بمبدأ المساواة بين المساهمين بحيث يحقق مصلحة الأغلبية على حساب الآخرين، وكذلك العنصر المعنوي المتمثل في نية الأضرار بأقلية المساهمين أو تحقيق منافع شخصية لأغلبية المساهمين على حساب الأقلية. [3]

قد تواجه الأقلية بعض الصعوبات في اثبات خطأ الأغلبية نظرًا لأن الأغلبية لها الحق في إدارة الشركة واتخاذ القرارات المتعلقة بها والمتعلقة بالمصلحة المشتركة للشركاء.[4]

المطلب الثالث: صور التعسف الصادر من أغلبية المساهمين:

إن صور التعسف الصادر من أغلبية المساهمين يمكن حصرها في الحالات التي يصدر فيها قرار من الجمعية العامة للمساهمين تطبيقًا لقانون الأغلبية وينتج عنه إخلال بالمساواة بين المساهمين ويكون القصد من القرار تحقيق مصالح خاصة للأغلبية على حساب الأقلية، ومن هذه التطبيقات التعسف الصادر من الأغلبية في الشركات التابعة، وتعسف الأغلبية عند تداول الأسهم، وتعسف الأغلبية عند إضافة الأرباح إلى الاحتياطي، وتعسف الأغلبية عند زيادة رأس المال، وتعسف الأغلبية بحل الشركة، وتعسف الأغلبية عند الاستحواذ.

---

[1]– د. علي فوزي إبراهيم، حماية الأقلية من القرارات التعسفية في قانون الشركات العراقي، مرجع سابق، ص717.

[2]– د. أحمد بركات مصطفى، حماية أقلية المساهمين في شركات المساهمة، دار النهضة العربية، 2008م، ص17.

[3]– حمد عيد الظفيري، حماية حقوق الأقلية في شركات المساهمة العامة، مرجع سابق، ص69.

[4]– د. عايض راشد المري، حماية أقلية المساهمين في حال الاستحواذ على الشركة، دراسة في القانون الكويتي، بحث منشور في مجلة كلية القانون الكويتية العالمية، صفر 1442هـ–سبتمبر2020م، العدد 3، ص135.

أولًا: التعسف الصادر من الأغلبية في الشركات التابعة:

تعد الشركة التابعة شركة ناشئة من آثار اندماج شركتين، ولا شك أن سيطرة الشركة الأم على الشركة الوليدة يمكن أن ينتج عنه أضرار بالأقلية نتيجة الإخلال بالمساواة بين مصالح الشركة الأم ومصالح باقي المساهمين، فلو فرضنا أن الشركة "أ" تسيطر على الشركة "ب" فمعنى ذلك أن الشركة الأولى هي التي تتخذ القرارات التي تهم الشركة "ب" بما يحقق مصالح الشركة "أ" دون الاهتمام بمصالح الشركاء الآخرين، وقد تهدف الشركة الأم وهي تلحق الضرر بالأقلية في الشركة الوليدة إلى تحقيق مصلحة شركة وليدة أخرى أو تحقيق مصالحها باعتبارها الشركة الأم.[1]

ثانيًا: تعسف الأغلبية عند تداول الأسهم:

تظل قابلية السهم للتداول ضمانة أساسية للمساهم، ومن ثم فإن حق المساهم في الخروج من الشركة عن طريق التصرف فيما يملكه من أسهم يعدُّ من النظام العام، ومن شأنه تمكين الأقلية من عدم الخضوع أمام الأغلبية، ويترتب على ذلك أن القيود الواردة على تداول الأسهم يمكن أن تكون وسيلة تعسف من جانب الجمعية العامة أو مجلس الإدارة، لذا فإنه يجب أن ينظر إليها بقدر من الحذر وأن تكون خاضعة لرقابة القضاء.

ثالثًا: تعسف الأغلبية عند إضافة الأرباح إلى الاحتياطي:

يقصد بالاحتياطي مبلغ تقتطعه الشركة بنسبة معينة من أرباحها الصافية السنوية لمواجهة الخسارة التي قد تلحقها فيما بعد أو لتفادي النفقات الاستثنائية أو لتوزيعه كربح في السنوات التي لا تحقق فيها الشركة ربحًا أو لمواجهة التوسع في أعمال الشركة، وتكوين الاحتياطي يعني أن المساهم لا يحصل على كل ناتج حصته أولًا بأول، بل يحصل على جزء منه في وقت متأخر في سنوات مقبلة أو عند حل الشركة.

وتكوين هذا الاحتياطي يكون الزاميًا في بعض الشركات مثل شركات المساهمة العامة ويسمى بالاحتياطي القانوني، وتجيز بعض القوانين كالقانون المصري تكوين احتياطي اختياري، فقد جاء في المادة(6/40) من قانون الشركات المصري رقم 59 لسنة 1981 ما يأتي" يجوز للجمعية العامة بناء على اقتراح مجلس الإدارة تكوين احتياطات أخرى"

يجب ألا يقترن تكوين هذا الاحتياطي بالتعسف في استعمال الحق، كما لو تم بقصد التقليل من الأرباح كوسيلة للضغط على الأقلية لبيع الأسهم إلى الأغلبية، وقد يكون الهدف هو استخدام الاحتياطي في مساعدة وانقاذ شركات أخرى يكون للأغلبية مصلحة خاصة، أو يكون الهدف هو تجنب دفع الضرائب، ويتوجب على القضاء التأكد من الباعث على إصدار قرار تجنيب الاحتياطي، فيكون تعسفيًا إذا قصد به تحقيق مصالح الأغلبية.

رابعًا: تعسف الأغلبية عند زيادة رأس المال:

يقصد بزيادة رأس مال الشركة إصدار أسهم جديدة بقرار من الجمعية العامة، وهو قرار غير عادي، وقد تهدف الأغلبية عن طريق زيادة رأس المال إما إلى التقليل من تأثير الأقلية عن طريق زيادة الأسهم التي تملكها الأغلبية أو لتحقيق مكاسب مالية غير مشروعة على حساب الأقلية.

خامسًا: تعسف الأغلبية بحل الشركة:

قرار حل الشركة قبل أوانها كدمج الشركة قد يكون جزء من خطة متكاملة تضعها الأغلبية حتى لو كانت أحوال الشركة جيدة، حيث تسعى إلى تحقيق مصالحها دون نظر إلى الأضرار التي تصيب الأقلية، وقد يكون قرار حل الشركة ناجمًا عن وجود خلاف بين الأغلبية والأقلية، لذلك لا بد أن يكون للقضاء سلطة في موازنة قرار الحل مع مصلحة جميع الشركاء في الشركة.

---

[1]– د. علي فوزي إبراهيم، حماية الأقلية من القرارات التعسفية في قانون الشركات العراقي، مرجع سابق، ص721.

سادسًا: تعسف الأغلبية عند الاستحواذ:

يشير مصطلح الاستحواذ بشكل عام إلى أية عملية شراء للأسهم لها قوة تصويت في الجمعية العامة للشركة المستهدفة بالاستحواذ فتؤدي إلى نقل السيطرة الفعلية بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى الطرف الذي قام بشراء الأسهم أو حقوق التصويت، فهي عملية قانونية يترتب عليها حصول إحدى الشركات على إدارة شركة أخرى عن طريق شراء معظم أسهمها.[1]
الفكرة التي يقوم عليها نظام الاستحواذ في الشركات المساهمة العامة هي نظام العرض العام لشراء الأسهم، وتلعب عروض الاستحواذ دورًا رئيساً في السيطرة على مستقبل الشركة وما تحمله هذه السيطرة من أثار كتركز الملكية والسلطة بيد الأغلبية وسيطرتها على الشركة وأجهزتها مما قد يشكل خطرًا على حقوق أقلية المساهمين وذلك لابتعاد أقلية المساهمين عن سلطة اتخاذ القرار داخل مجلس الإدارة لعدم قدرة الأقلية على تعيين أعضاء مجلس الإدارة مما يضعف الرقابة على سلطة اتخاذ القرار كنتيجة مفترضة للاستحواذ.

تنبه المشرع الكويتي لتنظيم عمليات عروض الاستحواذ من خلال تخصيص فصل كامل بعنوان عمليات الاستحواذ وحماية حقوق الأقلية في صلب القانون رقم (7) لسنة 2010م بشأن إنشاء هيئة أسواق المال وتنظيم نشاط الأوراق المالية.
ولأهمية الاستحواذ في تعزيز كفاءة الأسواق فقد أسس البنك المركزي البريطاني تنظيمًا أطلق عليه اسم هيئة مخلص المدينة وضعت مجموعة القواعد والمبادي التي تعني بتوفير الحماية للمساهمين في صفقات الاستحواذ.[2]

المبحث الثالث : الوسائل التشريعية والقضائية لحماية أقلية المساهمين

لما كانت الجمعيات العامة للمساهمين هي صاحبة السلطة العليا في شركة المساهمة، حيث تملك هذه الجمعيات سلطات واسعة في اتخاذ القرارات الخاصة بالإدارة، ولما كانت قرارات الجمعيات العامة تخضع لمبدأ الأغلبية حيث أن القانون يعطي لمن يملك أغلبية رأس المال الحق في إدارة الشركة، لذلك فقد كشف الواقع العملي عن تحكم بعض أصحاب الأموال في أغلبية الأصوات في الجمعيات العامة بما يكفل لهم توجيه إدارة الشركة بما يحقق مصالحهم الخاصة دون مراعاة لمصالح أقلية المساهمين في الشركة، وإزاء هذا الوضع الذي يمثل إهدار لحقوق المساهم الفرد أو أقلية المساهمين في الشركة فقد اتجهت الحلول القانونية والقضائية إلى تهيئة بعض الوسائل التي تكفل حماية أقلية المساهمين وإعادة التوازن بين مصالح الأغلبية وحقوق الأقلية في شركات المساهمة.[3]

وللوقوف على أهم هذه الوسائل فإننا نقسم هذا المبحث إلى مطلبين، وذلك على النحو الآتي:
المطلب الأول: الوسائل التشريعية لحماية أقلية المساهمين.
المطلب الثاني: الوسائل القضائية لحماية أقلية المساهمين.

المطلب الأول: الوسائل التشريعية لحماية أقلية المساهمين:

هناك نوعان من القواعد التشريعية التي تتوافر على حماية أقلية المساهمين من قرارات الأغلبية في الشركة، فهناك الحماية التي توفرها القواعد العامة في القانون المدني، بالإضافة إلى الوسائل التي توفرها قواعد قوانين الشركات.

---

[1]– د. عايض راشد المري، حماية أقلية المساهمين في حال الاستحواذ على الشركة، دراسة في القانون الكويتي، مرجع سابق، ص111.
[2]– حمد عيد الظفيري، حماية حقوق الأقلية في شركات المساهمة العامة، مرجع سابق، ص52.
[3]– د. أحمد بركات مصطفى، حماية أقلية المساهمين في شركات المساهمة، مرجع سابق، ص7.

أولًا: حماية أقلية المساهمين في القواعد العامة:

أهم الوسائل التي أقرتها التشريعات المختلفة في القواعد العامة والتي يمكن أن تلجأ إليها أقلية المساهمين للدفاع عن مصالحها ولكيلا يكون التزامها بقرارات الأغلبية مطلقًا هي اللجوء إلى نظرية التعسف في استعمال الحق.[1]

ومؤدى النظرية أن استعمال الحق لا يحميه القانون إلا إذا استعمل في أعمال مشروعة وهو مقيد بعدم الأضرار بالغير، وإذا ما استعمل في غير حق وتحقق تجاوز أو اعتداء على حقوق الآخرين أصبح ذلك تعسفًا في الحق يعاقب عليه القانون.

وقد لجأت المحاكم الفرنسية إلى مفهوم التعسف في استعمال الحق لحماية أقلية المساهمين وحملة السندات في مواجهة التعسف في السلطة من جانب الأغلبية، حيث قررت محكمة النقض الفرنسية في 1961/4/18م أن: "**القرار يكون تعسفيًا إذا اتخذ ضد المصلحة العامة للشركة أو لصالح عدد من الأغلبية أو للأضرار بالأقلية**"

وقد أصدر القضاء الفرنسي حكم بإبطال قرار تعسفي من الأغلبية في دعوى تتلخص وقائعها في أن الجمعية العامة لإحدى الشركات قررت ترحيل أرباح السنة المنقضية، حيث طالبت مجموعة من مساهمي الأقلية إبطال قرار الترحيل واستندوا في ادعائهم أن إضافة الأرباح إلى الاحتياطي غير مبرر حيث تحوز الشركة احتياطات سابقة التكوين، كما أن قرار ترحيل الأرباح أضر بالشركة وبكل واحد من المساهمين حيث أعاق بيع أسهمهم بالسعر الحقيقي، رفضت المحكمة طلب الأقلية، لكن محكمة النقض أبطلت قرار الجمعية العامة للتعسف من جانب الأغلبية.[2]

ثانيًا: حماية أقلية المساهمين في قوانين الشركات:

أوردت قوانين الشركات المختلفة بعض القواعد التي يمكن من خلالها حماية أقلية المساهمين للتعاطي مع مدى التزام هذه الأقلية بقرارات الأغلبية في الجمعيات العامة، وتتمتع الجمعية العامة غير العادية بسلطات واسعة فيما يتعلق بتعديل نظام الشركة لكن هذه السلطات مقيدة بعدة قيود قانونية، ومن أبرزها ألا يترتب على هذا التعديل زيادة في التزامات المساهمين، ويقصد بالمساهمين هنا هم مساهمي الأقلية لأن الأغلبية هي التي ستتخذ القرار عند توفر النصاب القانوني الذي يفترضه القانون.

هناك بعض القوانين نصت بصورة صريحة على أنه إذا كانت الأغلبية تملك تعديل نظام الشركة فإن هذا التعديل يجب ألا يترتب عليه مساس بالحقوق الأساسية للمساهم حيث نص المشرع المصري في المادة (68/أ) من قانون الشركات على أنه: **(يقع باطلًا كل قرار يصدر من الجمعية العامة يكون من شأنه المساس بحقوق المساهم الأساسية التي يستمدها بصفته شريكًا)**

ومن أبرز وسائل الحماية التي أوردتها قوانين الشركات ما يلي:

1-ما نص عليه المشرع المصري في المادة(135) من قانون الشركات من منح المساهمين طلب التخارج من الشركة التي هم مساهمون فيها عند صدور قرار باندماجها بشركة أخرى؛ لأنهم قد لا يرتضون أن يبقوا أعضاء في شركات تختلف عن الشركة التي اتجهت نيتهم إليها ليكونوا مساهمين فيها من الأصل.

2-حق أقلية المساهمين في إقامة الدعوى ضد أعضاء مجلس الإدارة في حال ارتكابهم أخطاء أو مخالفات للقانون أو نظام الشركات حيث يمكن رفع هذه الدعوى من خلال الشركة أو أن يقوم أحد المساهمين برفعها نيابة عن الشركة.

---

[1]- د. غالب حسين الجبوري، د. رمزي أحمد ماضي، اختلاف الالتزامات الإدارية للمساهمين في شركة المساهمة العامة وفقًا للأسهم، دراسة مقارنة، بحث منشور في مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، العدد(54)، اكتوبر 2013م، ص932.

[2]-بن مراح ليدية، بوعظمة غانية، حماية الأقلية في شركة المساهمة، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، جامعة مولود معمري، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2017م-2018م، ص15.

وقد نص نظام الشركات السعودي في صلب المادة(80) على أنه: (لكل مساهم الحق في رفع دعوى المسؤولية المقررة للشركة على أعضاء مجلس الإدارة إذا كان من شأن الخطأ الذي صدر منهم إلحاق ضرر خاص به)

يقابلها المادة(160) من قانون الشركات الأردني، والمادة (102) من قانون الشركات المصري.[1]

3-الجمعية العامة هي الجهاز الأعلى المختص بمراقبة إدارة الشركة ولكنها لا تستطيع أن تراقب الإدارة بسبب كثرة المساهمين وقلة اهتمامهم بشئون الشركة ناهيك عن أن الجمعية العامة لا تجتمع عادة إلا مرة واحدة في السنة، لذلك نجد أن قانون الشركات الكويتي نص في المادة (227) على أن يكون لشركة المساهمة العامة مراقب حسابات أو اكثر تعينه الجمعية العامة العادية وذلك بهدف ضمان مراجعة حسابات الشركة ولمراقبة أعمال مجلس الإدارة ودفاتر الشركة ومستنداتها بحيث يتمكن من تقدير نشاط الشركة ومركزها المالي مما يعزز الرقابة على متخذ القرار وتوفير الحماية لأقلية المساهمين، وهو ما يقابل المواد(193 ، 195) من قانون الشركات الأردني.

4-لهيئة أسواق المال دور في تعزيز سلطة الرقابة على متخذي القرار في الشركات المساهمة وتوفير الحماية لأقلية المساهمين وتطبيق سياسات الإفصاح الكامل بما يحقق العدالة والشفافية، ويمنع تعارض المصالح واستغلال المعلومات الداخلية.

وقد أوجد المشرع الكويتي هيئة مستقلة تتمتع بالشخصية الاعتبارية سميت بهيئة الأسواق المالية بموجب القانون رقم 2010/7م.[2]

5-حق حضور المساهم اجتماعات الجمعية العامة للشركة من الحقوق الأساسية للمساهم، ويعبر عن مشاركة المساهم في إدارة الشركة، وذلك بغرض مراقبة حسن استغلال أسهمه والدفاع عن حقوقه المالية، وتعدُّ المشاركة وسيلة فاعلة لمراقبة هيئات الشركة بحيث لا تخرج عن إطار المصلحة العامة للشركة، وقد أجاز المشرع للمساهم أن يوكل غيره في الحضور عنه وذلك بمقتضى توكيل خاص.

6-حق المساهم في المشاركة في التصويت على قرارات اجتماعات الجمعية العامة يعني أنه يسهم في صنع القرار، وهو بمثابة الألية التي يتمكن من خلالها المساهم من المشاركة في إدارة الشركة.[3]

7- يشترط المشرع الأردني المادة(138/أ) من قانون الشركات على رئيس وأعضاء مجلس إدارة الشركة المساهمة تقديم إقرار خطي بما يملكه هو وكل من زوجته وأولاده القاصرين من أسهم في الشركة وأسماء الشركات الأخرى التي يملك هو وكل من زوجته وأولاده القاصرين حصصًا أو أسهمًا فيها وذلك في أول اجتماع يعقده المجلس وأي تغيير يطرأ عليها خلال مدة معينة، وهذا الإجراء يهدف إلى حماية مصالح الشركة مما قد يقدم عليه أي من أعضاء مجلس الإدارة من تصرفات قد تحقق له أو لأقاربه مصالح خاصة على حساب مصالح الشركة، ويعدُّ نوع من أنواع الرقابة التي تقوم بها الشركة على مجلس إدارتها.

8-وضعت التشريعات قواعد آمرة لا تجيز لأي من أعضاء مجلس الإدارة أن يتعامل مع الشركة إلا في أحوال معينة وبترخيص معين، ومن أبرزها التزام رئيس أو عضو مجلس الإدارة بعدم إبرام العقود والصفقات التي تكون له فيها مصلحة مباشرة أو غير مباشرة.

والغاية الأساسية من هذا المنع هو تامين قيام أعضاء مجلس الإدارة بإعمالهم بشفافية وتجرد ودرا للشبهات، فقد يكون من بين أعضاء المجلس من له مصالح خاصة قد تتعارض مع مصلحة الشركة.

---

[1]- د. غالب حسين الجبوري، د. رمزي أحمد ماضي، اختلاف الالتزامات الإدارية للمساهمين في شركة المساهمة العامة وفقًا للأسهم، مرجع سابق، ص937.

[2]- حمد عيد الظفيري، حماية حقوق الأقلية في شركات المساهمة العامة، مرجع سابق، ص57.

[3]- د. عايض راشد المري، حماية أقلية المساهمين في حال الاستحواذ على الشركة، دراسة في القانون الكويتي، مرجع سابق، ص133.

فقد نص المشرع المصري في صلب المادة(99) من قانون الشركات المصري على منع أي من مؤسسي الشركة خلال الخمس التالية لتأسيسها ولأي من أعضاء مجلس إدارتها في أي وقت أن يكون طرفًا في أي عقد من عقود المعاوضة التي تعرض على المجلس لإقرارها إلا إذا رخصت الجمعية العامة مقدمًا بإجراء هذا التصرف، واعتبر كل عقد يبرم على خلاف ذلك باطلًا.

ووفقًا للمادة(100) من قانون الشركات فقد منع المشرع المصري رئيس وأعضاء مجلس الإدارة اللجوء إلى الاشتراك أو إبرام عقد من عقود المعاوضة مع شركة أخرى يشترك أحد أعضاء هذا المجلس أو المديرون في مجلس إدارتها أيضا، أو يكون لمساهمي الشركة أغلبية رأس المال فيها إذا تجاوزت نسبة الغبن في كل عقد من تلك العقود خمس القيمة وقت التعاقد، ويحق للشركة ولكل ذي شأن عندئذ مطالبة المخالف بالتعويض.

والحكمة من وراء النص منع استغلال مصلحة الشركة من قبل أعضاء أو رئيس مجلس الإدارة فيها لحساب شركة أخرى يشترك هؤلاء في مجلس إدارتها بغية الوصول إلى تحقيق مصالحهم الشخصية.

وقد ألزم المشرع المصري استنادًا للمادة(97) من قانون الشركات كل عضو في مجلس إدارة الشركة وكل مدير من مديريها تكون له مصلحة تتعارض مع مصلحة الشركة في عملية تعرض على مجلس الإدارة لإقرارها أن يبلغ المجلس بذلك وأن يثبت إبلاغه في محضر الجلسة، ولا يجوز له الاشتراك في التصويت الخاص بالقرار الصادر في شأن هذه العملية.

9-لم يجز قانون الشركات المصري في صلب المادة(96) للشركة أن تقدم قرضًا نقديًا من أي نوع كان لأي من أعضاء مجلس إدارتها أو أن تضمن أي قرض يعقده أحدهم مع الغير، ويستثنى من ذلك شركات الائتمان إذ يجوز لها في مزاولة الأعمال الداخلة ضمن غرضها وبالأوضاع نفسها والشروط التي تتبعها الشركة بالنسبة لجمهور العملاء أن تقرض أحد أعضاء مجلس إدارتها أو تفتح له اعتمادًا أو تضمن له القروض التي يعقدها مع الغير.

والغرض من النص الحيلولة دون أن يحقق رئيس وأعضاء مجلس الإدارة منافع خاصة من خلال استغلال موجودات الشركة، بما يلحق الضرر بمصالح الشركة.

10-من الالتزامات التي فرضتها التشريعات على رئيس وأعضاء مجلس إدارة الشركة هو الامتناع عن منافسة الشركة التي يكونون هم مجلس إدارتها مما يجسد الالتزام بالمحافظة على مصالح الشركة، حيث نصت المادة(148/ب) من قانون الشركات الأردني على أنه: (لا يجوز لعضو مجلس إدارة الشركة أو مديرها العام أن يكون عضوًا في مجلس إدارة شركة مشابهة في أعمالها للشركة التي هو عضو مجلس إدارتها أو مماثلة لها في غاياتها أو تنافسها في أعمالها، كما لا يجوز له أن يقوم بأي عمل منافس لإعمالها)

المشرع المصري وفق المادة(95) من قانون الشركات نص على أنه لا يجوز لأعضاء مجلس إدارة الشركة أن يشتركوا في إدارة شركة مشابهة لشركتهم إلا إذا حصلوا على ترخيص يجدد كل سنة.

ويستهدف النص الحيلولة دون تضحية عضو مجلس الإدارة بمصالح إحدى الشركات على حساب الأخرى.

11-يعدُّ الامتناع عن افشاء أسرار الشركة والاستفادة منها وجهًا آخر من وجوه المحافظة على مصالح الشركة والامتناع عن منافستها، ويتعلق هذا الالتزام برئيس وأعضاء مجلس الإدارة، وينسحب كذلك إلى بقية المساهمين من غير أعضاء مجلس الإدارة، ويعد ذلك تطبيقًا للقواعد العامة لأن عدم التقيد بهذا الالتزام وما يستتبعه من فعل يصدر من هؤلاء ويسبب ضررًا للشركة أو للغير يكون موجبًا لنهوض مسئوليتهم تجاه الشركة وتجاه الغير على اعتبار أنهم أخلوا بالتزامهم بالمحافظة على أموال الشركة وأسرارها.

ويتجزأ هذا الالتزام إلى وجهين:

الأول: الامتناع عن إفشاء أسرار الشركة إلى الآخرين خشية استغلالها من قبل هؤلاء للتأثير على الشركة وإلحاق الضرر بها.

الثاني: الامتناع عن استغلال المعلومات التي تتم الحصول عليها من الشركة بأي شكل لتحقيق مكاسب شخصية لنفسه.

ويرى البعض أن هذا الالتزام يقع على عاتق رئيس وأعضاء مجلس إدارة الشركة حتى بعد خروجهم من المجلس.

المشرع المصري في صلب المادة(245) من اللائحة التنفيذية لقانون الشركات قد أوجب على أعضاء مجلس الإدارة ومن يدعون إلى حضور جلساته المحافظة على سرية البيانات والمعلومات التي يعلمونها عن طريق مشاركتهم في أعمال المجلس متى كانت هذه المعلومات سرية بطبيعتها أو ينبههم إلى ذلك رئيس المجلس.[1]

12-تولي النظم المقارنة تشتيت السيطرة على أجهزة الشركات أهمية بالغة وذلك حرصًا على مصلحة أقلية المساهمين من ديكتاتورية الأغلبية لذا جعلت التصويت التراكمي بشأن انتخاب أعضاء مجلس الإدارة حق أصيل لكافة المساهمين، وهو يعد ضمانة فاعلة لحقوق الأقلية وتطبيق صريح لقواعد حوكمة الشركات.[2]

والتصويت التراكمي هو أسلوب تصويت لاختيار أعضاء مجلس الإدارة والذي يمنح كل مساهم قدرة تصويتية بعدد الأسهم التي يملكها بحيث يحق له التصويت بها لمرشح واحد أو تقسيمها بين من يختارهم من المرشحين، ويزيد هذا الأسلوب من فرص حصول مساهمي الأقلية على تمثيل لهم في مجلس الإدارة.

13-المشرع المصري قرر في صلب المادة (68/أ) بطلان كل قرار يصدر من الجمعية العامة يكون من شأنه المساس بحقوق المساهم الأصلية التي يستمدها بصفته شريكًا، مثل الحق في الربح، والتصويت في الجمعيات العامة، وحقه في رفع دعوى المسئولية، مع احترام نصوص القانون ونظام الشركة في تكوين الاحتياطي من الأرباح.[3]

14-أفرد قانون الشركات السوداني لسنة 2015م عدة نصوص لضمان حماية حقوق المساهمين، ومن أبرزها:

أ/ تقرير حقهم في الحصول على المعلومات والاطلاع على سجلات الشركة، والحصول على نسخة من القوائم المالية، ومن تقرير المراجع، وتقرير مجلس الإدارة وذلك وفقًا لمقتضيات المادة(159) من القانون.

ب/النص على التأكد من دقة وصحة المعلومات التي يتم إيداعها لدى مكتب المسجل، كما منحت المسجل وفقًا لأحكام المادة(2/62) من القانون سلطة ضمان انعقاد الاجتماع العام بناء على طلب من أحد المساهمين دون الحاجة لاتخاذ إجراءات قضائية كما هو الحال في القانون الملغي.

ج/ نص القانون في المواد (53، 56) على واجبات محددة لأعضاء مجلس الإدارة تلزمهم بالعمل بحسن نية لمصلحة المساهمين كافة دون تمييز بينهم، كما أوجب عليهم تجنب الحالات التي تكون لهم فيها مصالح تتضارب مع مصالح الشركة.

د/جعل القانون وفقًا لأحكام المادة(60) التعامل في أسهم الشركة بناء على معلومات غير معلن عنها جريمة جنائية يعاقب عليها بالسجن والغرامة.[4]

المطلب الثاني: الوسائل القضائية لحماية أقلية المساهمين:

يتجلى دور القضاء في استظهار الوقائع التي تنطبق عليها قواعد التعسف في استعمال الحق من خلال ظروف النزاع القائم، فإذا ثبت للمحكمة أن هناك تعسف من الأغلبية كان للمحكمة أن تبطل القرار وبالتالي تعفي الأقلية من الالتزام به، إضافة إلى ما قد تجنيه الأقلية من تعويض عن الضرر الذي لحق بها، فقد استندت محكمة النقض الفرنسية في أحد الأحكام الصادرة عنها بتاريخ 1992/4/14م إلى النزاع القائم بين الأغلبية والأقلية في إثبات تعسف الأغلبية.

---

[1]- د. غالب حسين الجبوري، د. رمزي أحمد ماضي، اختلاف الالتزامات الإدارية للمساهمين في شركة المساهمة العامة وفقًا للأسهم، مرجع سابق، ص974.

[2]- حمد عيد الظفيري، حماية حقوق الأقلية في شركات المساهمة العامة، مرجع سابق، ص33.

[3]- د. سميحة القليوبي، الشركات التجارية، دار النهضة العربية، الطبعة الخامسة،2011م، ص971.

[4]- د. عبد الله إدريس، قانون الشركات لسنة 2015م، سالكة للطباعة الحديثة، الطبعة الأولى، 1441هـ/2019، ص19.

وتختص المحاكم بالفصل في الدعاوى الخاصة بالطعن في قانونية أي اجتماع عقدته الجمعية العامة أو الطعن في القرارات التي اتخذتها، حيث يحكم القضاء ببطلان هذه القرارات إذا كانت مخالفة للقانون أو لنظام الشركة أو كانت البواعث من ورائها تحقيق مصلحة خاصة بالأغلبية أو الأضرار بأقلية المساهمين، فقد أقرت محكمة النقض المصرية في حكمها الصادر بتاريخ 1968/4/2م الطعن رقم 149 بطلان القرارات التي تصدرها الجمعية العمومية للمساهمين إذا كانت الدعوة إلى انعقادها لم تتم بالطريق الذي رسمه القانون.[1]

وقد حرصت أغلب القوانين على توفير الوسائل التي من شأنها حماية حقوق الأقلية، ومن هذه الوسائل حق أقلية المساهمين في رفع دعوى المسئولية المدنية على القرارات التي يتم اتخاذها في الجمعية العامة، وقد أقر المشرع للأقلية نوع آخر من الدعاوى التي لها الحق في رفعها والتي تتمثل في الدعوى الجزائية.

اولًا: دعوى المسئولية المدنية:

قد تصدر من الجمعية العامة أو مجلس الإدارة قرارات تلحق ضررًا بمساهم أو أكثر في الشركة لذلك خول المشرع لكل مساهم متضرر الحق في إقامة دعوى التعويض عن الضرر وإبطال القرار الصادر من أحد هذه الأجهزة، وقد يختار المساهم من أجل ذلك إجراء قضائي برفع دعوى مدنية سواء تعلق الأمر بدعوى البطلان أو دعوى التعويض عن الضرر.

الأساس القانوني لدعوى المسئولية التي يقيمها المساهمين ضد أعضاء مجلس الإدارة مجتمعين أو منفردين عن الضرر الذي أصابهم يقوم على فكرة الخطأ الذي وقع منهم، حيث يتحمل رئيس وأعضاء مجلس الإدارة المسئولية تجاه المساهمين عن أعمال الغش ولكل مخالفة للقانون أو لنظام الشركة.

صدور قرار من الجمعيات العامة بالمخالفة لنصوص القانون أو نظام الشركة أو كان الغرض منه تحقيق منفعة خاصة لفئة معينة من المساهمين يجعلها قابلة للبطلان كعدم إعلام المساهم بانعقاد الجمعية العامة، أو مخالفة مبدأ المساواة في التصويت.[2]

نصت المادة (151) من قانون الشركات السوداني لسنة 2015م على أنه: **(يجوز لأي عضو في الشركة أن يرفع دعوى للمحكمة لإصدار أمر بناء على أن شئون الشركة تدار أو كانت تدار على وجه مجحف بمصلحة الأعضاء جميعًا أو بمصلحة أي منهم بما في ذلك مقدم الطلب أو أن قرار للأعضاء أو أي منهم تم اتخاذه أو يزمع أن يتم اتخاذه يفرق على وجه مجحف بين الأعضاء)**

وقد استحدث المشرع السوداني دعوى الإجحاف لمنح حماية قانونية للأقلية من تغول الأغلبية أو مجلس الإدارة على حقوقهم القانونية، ولا يشترط القانون لإقامة الدعوى أن يكون الضرر قد أصاب مصلحة جميع أعضاء الأقلية أو حتى عدد مقدر منهم، ويجوز أن ينحصر الضرر في مصلحة مقدم الطلب فقط، من ناحية ثانية يمكن إقامة الدعوى حتى إن كان التصرف موضوع الإجحاف قد وقع قبل أن يصبح مقدم الطلب عضوًا بالشركة شريطة أن يكون مازال مساهمًا وقت رفع الدعوى.

في سابقة قضائية إنجليزية قرر أعضاء مجلس الإدارة لأسباب محاسبية توزيع الأرباح التي تم تحقيقها في عام معين في شكل مكافآت لأعضاء المجلس بدلًا عن توزيعها كأرباح، تقدم المساهم الوحيد الذي لا يتمتع بعضوية المجلس بدعوى على أساس أن تصرف المجلس يعدُّ مجحفًا بمصالحه، حيث أصدرت المحكمة حكمًا لصالحه.[3]

---

[1]– د. غالب حسين الجبوري، د. رمزي أحمد ماضي، اختلاف الالتزامات الإدارية للمساهمين في شركة المساهمة العامة وفقًا للأسهم، مرجع سابق، ص938.

[2]– بن مراح ليدية، بوعظمة غانية، حماية الأقلية في شركة المساهمة، مرجع سابق، ص43.

[3]– د. عبد الله إدريس، قانون الشركات لسنة 2015م، مرجع سابق، ص284.

نص نظام الشركات السعودي في صلب المادة(99) على أنه: (مع عدم الإخلال بحقوق الغير حسن النية، يكون باطلاً كل قرار تصدره جمعيات المساهمين بالمخالفة لأحكام النظام أو نظام الشركة الأساس ولكل مساهم اعترض على القرار المخالف في اجتماع جمعية المساهمين التي أصدرت هذا القرار أو تغيب عن حضور هذا الاجتماع بعذر مقبول أن يطلب إبطال القرار ويترتب على الحكم بالبطلان اعتبار القرار كأن لم يكن بالنسبة إلى جميع المساهمين، ولا تسمع دعوى البطلان بعد انقضاء سنة من تاريخ صدور القرار المذكور)

المشرع المصري في صلب المادة(2/76) أجاز إبطال كل قرار يصدر لصالح فئة معينة من المساهمين أو للأضرار بهم أو لجلب نفع خاص لأعضاء مجلس الإدارة أو غيرهم دون اعتبار لمصلحة الشركة، وقيد المشرع استخدام هذا الحق بأن قرر في المادة(3/76) أنه لا يجوز أن يطلب البطلان في هذه الحالة إلا المساهمون الذين اعترضوا على القرار في محضر الجلسة أو الذين تغيبوا عن الحضور بسبب مقبول.

وهذا المسلك من المشرع المصري يؤكد أن حماية حقوق المساهمين تقتصر على الأقلية الحريصة على مصالحها ومتابعة سير المناقشات والعمل بأجهزة الشركة، ويترتب على الحكم بالبطلان اعتبار القرار كأن لم يكن بالنسبة إلى جميع المساهمين.[1]

ثانيًا: الدعوى الجزائية:

يمكن أن تقوم المسئولية الجزائية للقائمين بالإدارة في حالة الاخلال بقواعد تأسيس الشركة وإدارتها وتعديلها ومراقبتها وتصفيتها، وغالبًا ما تقوم المسئولية الجزائية في حالة المخالفات التي تمس إعلام المساهم للمشاركة في الجمعيات العامة، وفي حالة منع المساهم من حق التصويت.[2]

قانون الشركات السوداني لسنة 2015م في صلب المادة (244) خول للمحكمة أثناء تصفية الشركة حال ارتكاب أحد أعضاء المجلس أو المدير العام أو الموظفين أو الأعضاء في الشركة الحاليين منهم أو السابقين مخالفة جنائية أن تأمر المصفى الرسمي باتخاذ إجراءات المحاكمة عن تلك المخالفة.

خاتمة:

لم تعد الجمعية العمومية تشكل كيانًا متكاملًا معبرًا عن مصلحة الشركة، ففي أغلب الأحيان تتضارب مصالح المساهمين مع بعضهم البعض وخصوصًا في ظل حصول تكتلات فيما بينهم وفرض آراء الأغلبية على الأقلية، ويتحقق التعسف من قبل أغلبية المساهمين في الشركات عندما يصدر قرار من الجمعية العامة يستهدف تحقيق مصالح الأغلبية على حساب مصالح أقلية المساهمين، وتتنوع وسائل حماية أقلية المساهمين بين حماية قانونية وحماية قضائية.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات، وذلك على النحو الآتي:

اولًا: النتائج:

1-يقصد بأقلية المساهمين مجموعة المساهمين الذين تفرض عليهم قرارات الأغلبية الحاضرة أو الممثلة في اجتماع الجمعية العامة.

2-من شأن فرض معايير حوكمة الشركات وخاصة مبدأ الافصاح والشفافية، ومبدأ المساواة بين المساهمين ضمان حماية أقلية المساهمين وتعزيز دورها الرقابي في الشركات.

---

[1]-د. سميحة القليوبي، الشركات التجارية، مرجع سابق، ص968.

[2]- بن مراح ليدية، بوعظمة غانية، حماية الأقلية في شركة المساهمة، مرجع سابق، ص49.

3-يقصد بحماية أقلية المساهمين توفير الضمان والشعور لدى مساهمي الأقلية بأن أمور الشركة تدار بشكل يخدم المصالح الجماعية للشركة.

4-الدور المتعاظم للجهات الرقابية كمراقبي الحسابات في حماية مصالح الشركة والمساهمين وخاصة الأقلية منهم.

5-يمكن لأقلية المساهمين أن تلجا إلى نظرية التعسف في استعمال الحق المعروفة في القانون المدني لحماية حقوقهم وذلك في حال صدور قرارات تنطوي على تعسف من جانب الأغلبية.

ثانيًا: التوصيات:

1-تنظيم قواعد حوكمة الشركات ونشر التوعية الشاملة بمبادئها لإضفاء الحماية على الأسواق وتعزيز ثقة المساهمين.

2-تحديد حد أدنى من الأعضاء المستقلين في مجلس الإدارة.

3-العمل على إلزامية نظام التصويت التراكمي لتعيين أعضاء مجلس الإدارة وذلك لتشتيت سيطرة الأغلبية على الشركة.

قائمة المراجع:

1-د.أحمد بركات مصطفى، حماية أقلية المساهمين في شركات المساهمة، دار النهضة العربية، 2008م.

2-د. عبد الله إدريس، قانون الشركات لسنة 2015م، سالكة للطباعة الحديثة، الطبعة الأولى، 1441هـ/2019م.

3-د.سميحة القليوبي، الشركات التجارية، دار النهضة العربية، الطبعة الخامسة،2011م.

4-حمد عيد الظفيري، حماية حقوق الأقلية في شركات المساهمة العامة، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير مقدم إلى جامعة مؤتة، 2016م.

5-د. علي فوزي إبراهيم، حماية الأقلية من القرارات التعسفية في قانون الشركات العراقي، بحث منشور في مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد الخامس عشر، 2016م.

6-علاء سليمان، حماية أقلية المساهمين في الشركات المساهمة المغفلة من مخاطر عمليات الاستحواذ، بحث منشور في مجلة جامعة الشارقة للعلوم القانونية، ربيع الثاني 1441هـ/2019م، العدد 2.

7-د. عايض راشد المري، حماية أقلية المساهمين في حال الاستحواذ على الشركة، دراسة في القانون الكويتي، بحث منشور في مجلة كلية القانون الكويتية العالمية، صفر 1442هـ-سبتمبر2020م، العدد 3.

8-د.غالب حسين الجبوري، د. رمزي أحمد ماضي، اختلاف الالتزامات الإدارية للمساهمين في شركة المساهمة العامة وفقاً للأسهم، دراسة مقارنة، بحث منشور في مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، العدد(54)، أكتوبر 2013م.

9-بن مراح ليدية، بوعظمة غانية، حماية الأقلية في شركة المساهمة، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، جامعة مولود معمري، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2017م-2018م.

10-قانون الشركات السوداني لسنة 2015م.

11-قانون قطاع الأعمال العام المصري رقم 203 لسنة 1991م.

12-نظام الشركات السعودي.

عقوبة الخمر بين الحد والتعزير في الشريعة والقانون السوداني
(دراسة فقهية مقارنة)

د / أبوعبيدة أحمد محمد إدريس

المستخلص :

إن مشكلة تعاطي الخمور من أكثر المشاكل انتشاراً في العالم حيث تعاني جميع المجتمعات من الآثار السيئة لهذه المشكلة، وقد وقفت كافة المجتمعات الإنسانية من الخمر موقف المعارض المعادي لها فكراً وشيوعاً، ولا نجد فكراً اجتماعياً أو ديناً سماوياً مشجعاً على الخمر، أو مبيحاً تعاطيها، أو ناظراً لها نظرة الاحترام والتكريم.

شرب الخمر من الكبائر المنهى عن تعاطيها لأنها محرمة تحريماً قاطعاً بالقرآن والسنة النبوية المطهرة والإجماع ، والحكمة من تحريمها حفظ العقل وحفظ المال ، إذ أن ضررها يتناول الروح والجسد والمال والولد والعرض، وتؤدي إلى الجنون والبغي والفساد وتحث على العداوة والبغضاء بين الإخوة والأصدقاء.

لم تثبت عقوبة الخمر في القرآن بل ثبتت بالسنة النبوية ، وقد اختلف الفقهاء في عقوبة الخمر بين الحد والتعزير، حيث ذهب الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة والظاهرية بأن عقوبة الخمر عقوبة حدية وأخذ بهذا القانون الجنائي السوداني 1991م , حيث اعتبر القانون الجنائي شرب الخمر من الجرائم الحدية.

ذهب الطبري وابن المنذر عن طائفة من أهل العلم بأن عقوبة الخمر عقوبة تعزيرية وليست حدية.

تناولت في هذا البحث آراء الفقهاء في عقوبة الخمر ودليل كل مذهب ما أمكن. وقد احتوى البحث على ثلاثة مباحث، المبحث الأول: مفهوم العقوبة والخمر والتعزير، المبحث الثاني: القائلون بأن عقوبة الخمر عقوبة حدية ، المبحث الثالث: القائلون بأن عقوبة الخمر عقوبة تعزيرية. **وخلص البحث على نتائج وتوصيات:**

أولا: النتائج منها:

1- شرب الخمر يؤدي إلى البغضاء والعداوة بين الإخوة والأصدقاء.

2- ثبتت عقوبة الخمر في عهد الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وبالتحديد في عهد سيدنا عمر رضي الله عنه.

3- الخمر تؤدي إلى والبغي والفساد.

ثانياً التوصيات منها:

1- وجوب محاربة أماكن الخمر في الدولة.

2- مصادرة كل منزل تمارس فيه هذه الرذيلة

Abstract :

The problem of drinking alcohol is one of the most common problems in the world, where all communities suffer from the bad effects of this problem. All human societies have stood up to the position of the opposition who oppose them intellectually and socially. There is no social ideology or heavenly religion that encourages alcohol, Look at her look respect and honor.

Drinking alcohol is one of the major sins that are forbidden This is because it harms the soul, the body, the money, the child and the supply, and leads to madness, corruption and corruption, and urges the bounty and the organs among the brothers and friends.

The punishment of alcohol is not proven in the Qur'aan, but it is proven by the Sunnah of the Prophet The Hanafis, Malikis, Shaafa'is, Hanbalis and Al-Dhahriya have said that the punishment of alcohol is a limitless punishment and this Sudanese criminal code was adopted in 1991. The Criminal Code considered drinking alcohol from marginal bodies.

Al-Tabari and Ibn al-Mundhir narrated from a number of scholars that the punishment of alcohol is a punishment of tayseerah and not hudiyyah.

The second topic: The concept of punishment, alcohol and teaser. The second topic: Those who say that the punishment of alcohol is a limitless punishment. The third topic: Those who say that the punishment of alcohol is a punishment for tasiriyah.

The research concluded the findings and recommendations:
First: Results:
1 - drinking wine leads to the separation and hostility between brothers and friends.
2 - The punishment of alcohol in the era of the Companions, may God bless them all and specifically in the era of our master Omar may Allah be pleased with him.
3- Wastiness leads to corruption and corruption.
Second, recommendations include:
1- It is obligatory to fight alcohol in the state.
2. Confiscation of each house in which this rizila is exercise

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف من خلق سيدنا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم . أما بعد فإن مشكلة تعاطي الخمور من أكثر المشاكل انتشاراً في العالم، وهي من الخطورة بمكان، حيث تعاني جميع المجتمعات من الآثار السيئة لهذه المشكلة، وقد وقفت كافة المجتمعات الإنسانية من الخمر موقف المعارض لها فكراً والمعادي لها شيوعاً، ولا يوجد فكر اجتماعي أو دين سماوي شجع على الخمر، أو أباح تعاطيها أو نظر لها نظرة الاحترام والتكريم.

شرب الخمر من الكبائر المنهي عن تعاطيها لأنها محرمة تحريماً قاطعاً بالقرآن الكريم والسنة النبوية والإجماع، وحكمة تحريمها، حفظ العقل وحفظ المال إذ أن ضررها يتناول الجسد والمال والولد والعرض والتبذير، وتؤدي إلى الجنون والبغي والفساد، وكم أحدثت من عداوة وبغضاء بين الإخوة والأصدقاء .

قال تعالى **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)** (سورة المائدة ، الآية 90) .

وقال صلى الله عليه وسلم (كلّ مسكر خمر وكل خمر حرام) (أخرجه البخاري ، كتاب الحدود ، باب الخمر,90/10فتح الباري) وهذا يدل دلالة واضحة وصريحة على تحريم الخمر، وأن الخمر لم تثبت عقوبتها في القرآن الكريم وإنما ثبتت بالسنة النبوية، لذا اختلف الفقهاء في عقوبتها بين الحد والتعزير وبإذن الله تعالى سنتناول آراء الفقهاء في عقوبة الخمر ودليل كل مذهب ما أمكن. احتوى هذا البحث على ثلاثة مباحث, المبحث الأول: مفهوم الخمر والحد والتعزير, المبحث الثاني: القائلون بأن عقوبة الخمر حدية, المبحث الثالث: القائلون بأن عقوبة الخمر تعزيرية وخاتمة احتوت على نتائج وتوصيات.

أهمية الموضوع:

1- الخمر من الكبائر حيث لا نجد فكراً اجتماعياً أو ديناً سماوياً أباح تناولها.

2- تعاطي الخمور من أكثر المشاكل في المجتمعات.

3-ضرر الخمر يتناول العقل والمال والجسد.

4- أصبحت الخمر في يومنا هذا من السهل تصنيعها بوسائل حديثة متطورة.

أهداف الموضوع:

1-إبراز مفهوم الخمر والحد والتعزير.

2- توضيح آراء الفقهاء والقانون في عقوبة الخمر ودليل كل مذهب مع بيان الراجح من الأقوال.

المنهج المستخدم:

طبيعة هذا البحث تحتم على الباحث أن يستخدم المنهج الاستقرائي التحليلي ثم منهج المقارنة.

حدود الدراسة:

عقوبة الخمر بين الحد والتعزير في الشريعة الإسلامية والقانون الجنائي السوداني.

المبحث الأول

مفهوم العقوبة والخمر والحد

المطلب الأول: العقوبة:

الفرع الأول: تعريف العقوبة في اللغة:

تأتي العقوبة في اللغة بعدة معاني منها:

تأتي بمعنى الجزاء قال ابن منظور: العقاب والمعاقبة أن تجزي الرجل بما فعل سوءاً والاسم العقوبة، وعاقبه بذنبه معاقبة وعقاباً وتعقبت الرجل إذا أخذته بذنب كان منه [1].

وجاء في مختار الصحاح : العقاب والعقوبة، وعاقبه بذنبه وأعقبهم الله أي جازاهم بالنفاق، وتعقبه أي عاقبه بذنبه [2] وجاء في المصباح المنير: وعاقبت اللص معاقبة وعقاباً والاسم العقوبة [3].

وجاء في متن اللغة: عاقبه بذنبه أخذ به والاسم العقوبة [4]

وجاء في محيط المحيط: جمع عقاب العقبى جزاء الأمر وآخر كل شيء والآخرة العقوبة: الجزاء وربما أطلقت العقوبات على الأحكام الشرعية بأمر الدنيا[5].

العقوبة: بمعنى الشيء الذي يأتي بعد شيء آخر ويتلوه [6] وقد سمي الجزاء المعروف بالعقوبة لأنها تكون آخر وثاني الذنب ومنها العقاب.

وجاء في شرح مسلم للنووي– العاقب والعقوب الذي يخلف في الخير من كان قبله ومنه عقب الرجل لوالده [7]، وفي حديث الدعاء: معقبات لا يجيب قائلهن: سميت معقبات لأنها عادة مرة بعد مرة أو لأنها تقال عقب الصلاة والمعقب من كل شيء : ما جاء عقب

الفرع الثاني : تعريف العقوبة في الاصطلاح :

تعريف العقوبة في مذهب الحنفية:

العقوبة في مذهب الحنفية عرفت بعدة تعريفات منها :

قال الطرابلسي : (إن العقوبة جزاء شرعي على فعل محرم أو ترك واجب أو سنة أو فعل مكروه [8].

ففي هذا التعريف بيّن الطرابلسي رحمه الله: أن العقوبة جزاء شرعي على أمر محرم مثل الزنا قال تعالى (ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا) [9] وشرب الخمر قال تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ

---

[1] لسان العرب لابن منظور /833 ،المعجم الوسيط ص758–مجمع اللغة العربية– إشراف عبد السلام هارون

مختار الصحاح للرازي ص244 – دار الحكمة

[2] المصباح المنير للرافعي 502 :2

[3] متن اللغة 15/4 أحمد رضا كحالة – دار مكتبة الحياة بيروت 1377هـ ، 1985م

[4] محيط المحيط 1435/2 – المعلم بطرس البستاني

[5] الصحاح في اللغة والعلوم 134/2 – إعداد وتصنيف نديم مرغلي وأسامة مرغلي –دار الحضارة العربية بيروت لبنان – الطبعة الأولي –1974

[6] شرح النووي على صحيح مسلم 106/15 لأبي زكريا النووي–المطبعة المصرية القاهرة 1349هـ

[7] ما قبله (1) وسميت معقبات لأنها تفعل مرة بعد أخرى وقال تعالى : (له معقبات)(2) أي ملائكة يعقب بعضهم بعضا والعاقب من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم هو آخر الأنبياء والعقوبة جاءت تالية للذنب

[8] معين الحكام علاء الطرابلسي ص159 – طبعة 1393هـ ، 1983

[9] سورة الأسراء الآية (23)

رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [1] أو غيرها من الأفعال المحرمة سواء كانت مقدرة مثل العقوبات التعزيرية أو ترك واجب مثل الصلاة، قال صلى الله عليه وسلم: (بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة)[2] أو عن سنة مثل ترك السواك لقوله صلى الله عليه وسلم: (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء)[3] وفي رواية: (لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة) [4]. فهنا الرسول صلى الله عليه وسلم لم يترك شيئاً فالسواك سنة مؤكدة [5] .

تعريف العقوبة في مذهب المالكية :

عرفوها بعدة تعاريف منها:

أ-العقوبة تكون على فعل محرم أو ترك واجب أو سنة أو فعل مكروه [6].

ما نوع للزجر المانع من الإخلال بهذه المقاصد [7]

تعريف العقوبة في مذهب الشافعية :

عرفت بالآتي :

بأنها زواجر وضعها الله سبحانه وتعالى للردع عن ارتكاب ما نُهي وترك ما أُمر [8].

هي قتل أو قطع أو خرب أو هي زواجر في الدنيا عن العهود يمثل ذلك الذنب وزواجر في الآخرة [9].

تعريف العقوبة في مذهب الحنابلة :

1-عرفها شيخ الإسلام ابن تيمية (بأنها جزاء على ذنب ماض بما كسب نكالا من الله أو لتأدية واجب وترك محرم في المستقبل [10].

تعريف العقوبة في القانون السوداني:

لا خلاف جوهري بين الفقه الإسلامي والقانون الجنائي السوداني في مفهوم العقوبة وماهيتها بصفة عامة، فبالقانون السوداني عرفت العقوبة بأنها إيلام مقصود يوقع من أجل الجريمة ويناسب معها، والإيلام أو الجزاء تتفاوت قوته حسب وقائع سلوك الجرم [11].

---

[1] سورة المائدة الآية (90)

[2] رواه مسلم في كتاب الإيمان – بين الرجل والشرك ترك الصلاة –حديث رقم 82والترمذي في كتاب الإيمان –باب ما جاء في ترك الصلاة حديث رقم 261 الجامع الصحيح ص707

[3] أخرجه مالك في كتاب الطهارة باب ما جاء في السواك حديث رقم 115 بموطأ مالك 166 أنظر مسند الغمام أحمد 433/2- المكتب الإسلامي لطباعة والنشر –دار صادر للطباعة –بيروت وسنن ابن ماجة 124/1 –تحقيق أحمد فؤاد

[4] أخرجه البخاري في كتاب الجمعة باب السواك يوم الجمعة حديث رقم877 انظر فتح الباري 374/2 وابن خزيمة 73/1 تحقيق مصطفى– مطابع دار القلم بيروت.

[5] كشف الأسرار البزدوي 2م 303 –دار الكتاب العربي –بيروت لبنان 1392هـ ، 1974م

[6] تبصرة الحكام لابن فرحون على هامش فتح العلي 294/2 ، مطبعة البان الحلب

[7] بدائع المسلك في طبائع الملك 294/1 ، تحقيق الدكتور سامي يوسف

المطلب الثاني : تعريف حد الشرب وحد السكر :

الفرع الأول الخمر في اللغة :

الخمر معرفة تذكر وتؤنث فيقال: هو الخمر وهي الخمر قال الأصمعي [1] :الخمر تؤنث وتذكر التذكير ويجوز دخول الهاء عليها فيقال خمرة على أنها يقال قطعة من الخمر كما يقال : كنا في لحمة ونبيذ وعسلة أي في قطعة من كل شيء منها ويجمع الخمر على الخمور مثل فلس وفلوس ويقال هي : اسم لكل مسكر خامر العقل أي غطاه واختمرت الخمر أدركت وغلت وخمرت الشيء تخميراً غطيته وسترته ومنه خمار المرأة أي غطى رأسها والخمر : الكتم يقال : خمر فلان الشهادة أي كتمها [2] وفي الحديث : (لا يجد المؤمن إلا في أحد ثلاث: في مسجد يعمره أو بيت يخمره أو معيشة يديرها) [3] أي يستره ويصلح من شأنه ومنه حديث سهل بن حنيف [4] (وانطلقت أنا وخلاف نلتمس الخمر) [5]. بالتحريك : كل ما سترك من شجر أو بناء أو غيره ومنه حديث أبي قتادة:(فبلغنا مكاناً خمراً) [6] أي ساتراً يتكاثف شجره.

الفرع الثاني : تعريف الخمر في الاصطلاح والقانون :

عرفها الفقهاء بتعاريف مقاربة في المعنى كالآتي :

1/ تعريف الخمر في مذهب الحنفية:

عرفوها : بأنها اسم للنيئ من ماء العنب إذا غلا واشتد وقذف بالزبد ثم سكت عن الغليان وصار صاخباً مسكراً [7]

2/ تعريف الخمر عند جمهور الفقهاء :

عرفوها : بأنها (كل شراب مسكر) [8] دون النظر إلى مصدر هذا الشراب أو كيفية صنعه معتمدين في ذلك على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كل مسكر خمر وكل خمر حرام)[9].

تعريف الخمر في القانون الجنائي السوداني

عرفها القانون الجنائي السوداني 1991م : (بأنها كل شراب مسكر) فهذا التعريف لا يخرج عن تعريف الفقهاء للخمر حيث جاء نص المادة (من شرب خمراً أو يحوزها أو يصنعها يعاقب بالجلد أربعين جلدة إذا كان مسلماً)[10] .

إذن الخمر في القانون كل ما أسكر قليله أم كثيره سواء كان خالصاً مخلوطاً [11]

---

[1] حاشية الإقناع في حل لفظ أي شجاع 177/2 ، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت

[2] ابن تيمية : أحمد بن عبد الحليم بن عبد الله النموي الحنبلي ، ولد في حراث وتحول إلى دمشق ثم مصر ، ثم عاد إلى دمشق ومات معتقلاً من مؤلفاته = الفتاوى ، كتاب الإيمان ومنهاج السنة انظر ترجمته في معرفة أنوار المبار : الذهبي 653/1 ، بيروت ، دار صادر.

[3] الأحكام السلطانية : الماوردي ص221

[4] سهل بن حنيف : أبو ثابت الأنصاري الأوسي العوفي والد أبي أمامة بن سهل شهد بدراً، مات بالكوفة سنة 38هـ – انظر ترجمته في طبقات ابن سعد 15/1، سير أعلام النبلاء للذهبي 325/2 ، الإصابة لابن حجر 273/4

[5] النهاية في غريب الحديث لابن الأثير 77/2

[6] المرجع السابق ص7

[7] فتح القدير لابن الهمام 307/5

[8] .حاشية الدسوقي 353/4 كشاف القناع للبهوتي 117/6 روضة الطالبين لبني زكريا 63/8

[9] أخرجه أبو داؤود في كتاب الأشربة – باب النهي عن المسكر حديث رقم 3679 ، سنن أبي داؤود 326/3

[10] انظر المادة 78 (1) من القانون الجنائي السوداني 1991م شرب الخمر والإزعاج العام

[11] القانون الجنائي السوداني عوض الحسن النور ، ص158 الخرطوم

المطلب الثالث : تعريف الحد

الفرع الأول : تعريف الحد في اللغة

جمع حد وهو في اللغة : المنع ومنه سمي البواب حداداً لمنعه الناس من الدخول ويقال حده عن كذا منعه منه وسمي السجان حداداً لأنه يمنع من في السجن من الخروج [1].

وجاء في كتاب تاج العروس (حددته عن أمره إذا منعته فهو محدود أي ممنوع [2] ومنها الفصل بين شيئين ويقول ابن منظور : الفصل بين شيئين لئلا يختلط أحدهما بالآخر [3] .

ويقول صاحب المفردات الراغب الأصفهاني [4] : الحد في اللغة : الحاجز بين الشيئين الذي يمنع اختلاف أحدهما بالآخر ، يقول حددت كذا جعلت له حداً يميزه وحد الدار ما تتميز بها عن غيرها وحد الشيء الوصف المحيط . بمعناها المميز له عن غيره [5] وسمي كذلك لأنه يحجز بين الحق والباطل ، ومنها نهاية الشيء الذي ينتهي إليه [6] وقال صاحب مختار الصحاح : حد الشيء منتهاه ، تقول حددت الدار حداً [7] ، ومنها أنواع العقوبة وفي لسان العرب : أقمت عليه الحد [8] ، وقد يطلق الحد في اللغة ويراد منه الذنب الذي استوجب إقامة الحد ومن ذلك الحديث (إني أصبت حداً فأقمه عليّ) [9] بمعنى اكتسبت ذنباً استوجب إقامة الحد .

كما يطلق الحد ويراد به المعصية مطلقاً استوجبت حداً أو لم تستوجب ومن ذلك قوله تعالى : (تلك حدود الله فلا تقربوها) [10] وقوله تعالى : (تلك حدود الله فلا تعتدوها)[11]

وحدود الله تعالى الأشياء التي بيّن الله تحريمها وتحليلها وأمر ألّا يتعدى شيئاً منها فيتجاوز على غير ما أمر فيها أو نهي عنها ومنع من مخالفتها وأحدّها، وحدّ القاذف ونحوه لحدّه حداً أقام عليه ذلك. وحدود الله عز وجل ضربان؛ حدود حدّها الناس في مطاعمهم ومشاربهم وغيرها مما أحل وحرم وأمر بالانتهاء عما نهي عنه منها ونهي عن تعديها، الضرب الثاني: من العقوبات جعلت لمن يرتكب ما نهي عنه كحد السرقة .

الفرع الثاني : تعريف الحد في الاصطلاح :

تعريف الحد في مذهب الحنفية والمالكية :

هي عقوبة مقدرة أوجبت حقاً لله عز وجلّ [1] وكلمة (عقوبة) مقصود بها الحدود عقوبات محضة وكلمة (مقدرة) مقصود أن الشارع حدد كمها وكيفها سلفاً بخلاف التعزير وكلمة (حقاً لله تعالى) احترازاً عن القصاص الذي حق لعباده في

---

[1] القاموس المحيط للرازي 296/1

[2] تاج العروس للزبيدي 22237/4 – منشورات دار الحياة – بيروت

[3] لسان العرب لابن منظور 115/4

[4] الراغب الأصفهاني : أبو القاسم بن الحسين بن محمد بن المفضل من الحكماء من أهل أصفهان وسكن بغداد وأشتهر حتى كان يقرن بالغزالي وله كتب منها محاضرات الأدباء ومفردات القرآن

[5] المفردات للأصفهاني ص109

[6] المصباح المنير للرافعي 124/1

[7] مختار الصحاح للرازي ص94

[8] لسان العرب لابن منظور 164/4

[9] أخرجه الدارمي في كتاب الحدود – باب الحامل إذا زنت رقم 2325، 235/2 والحديث جسن

[10] سورة البقرة الآية (187)

[11] سورة البقرة الآية (229)

غالب عناصره والحدود شرعت لمصلحة تعود إلى كافة الناس من صيانة الأنساب والأموال والعقول والأعراض، والحد يطلق على الجريمة ذاتها كما يطلق على العقوبة عليها، ويطلق أيضاً على الأحكام الشرعية من أمر ونهي.

تعريف الحد في مذهب الشافعية والحنابلة:

الحد عندهم: عقوبة مقدرة على ذنب أوجبت حقاً لله تعالى كما في الزنا [2].

المطلب الرابع : تعريف التعزير

الفرع الأول : تعريف التعزير في اللغة :

منها التعظيم والتوقير والتبجيل لأن في التعظيم والتوقير والتبجيل ، ذنباً لنقيصته ومنعاً لمقالة السوء عنه ومنه قوله تعالى: (فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه) [3] (فإن المعنى عظموه وبجلوه ووقروه [4] ، ومنها الطاعة لأن الطاعة فيها منع عن المعصية وردّ لتكذيبه ومنه قوله تعالى: (لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه) [5] فإن المعنى تطيعوه.

ومما سبق يتضح لنا: أن التعزير جاء في اللغة بمعنى الرد والمنع، والإعانة والنصرة بمعنى التعظيم والتوقير والطاعة وكل هذه المعاني راجعة إلى المعنى الأول وهو الرد والمنع وتدور حوله.

الفرع الثاني: تعريف التعزير في الاصطلاح:

تعريف التعزير في مذهب الحنفية والمالكية:

هو تأديب دون الحد أي أنه ليس بمقدر [6] .

تعريف التعزير في مذهب الشافعية والحنابلة :

هو عقوبة غير مقدرة ، شرعت في كل معصية ليس فيها عقوبة مقدرة [7].

المبحث الثاني

القائلون بأن عقوبة الخمر حدية

ذهب الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة والظاهرية إلى أن عقوبة الخمر حدية [1]، وأخذ به القانون الجنائي السوداني 1991 حيث اعتبر الشرع السوداني شرب الخمر من الجرائم الحدية وليست تعزيرية حيث نصت المادة (78) على أنه من شرب الخمر أو بحوزته أو بصنعها يعاقب بالجلد أربعين جلدة إذا كان مسلماً) . واستدلوا بالسنة وأقوال العلماء وإجماع الأمة :

---

[1] رد المختار على الدر المختار لابن عابدين 140/3 –مطبعة دار الفكر الطبعة الثانية 1399هـ ، فتح القدير لابن الهمام 3/5 دار أحياء التراث العربي –لبنان الطبعة الثانية 1316هـ ، الشرح الصغير لابن الدردير 25/4–دار المعرفة للطباعة والنشر –بيروت لبنان الفروق للإمام القرافي 204/4

[2] حاشية قليوبي وعميرة للإمامين شهاب الدين والشيخ عميرة 301/4– طبع بمطابع دار إحياء الكتب العربية لأصحابها عيس الباني الحلبي وشركائه ، كشاف القناع على متن الإقناع لمنصور اليهوتي 27/6، مطبعة الحكومة مكة المكرمة 1394م ، المغني لابن قدامة 156/8

[3] سورة الأعراف الآية (157)

[4] تفسير القرطبي 266/6

[5] سورة الفتح الآية (9)

[6] ترتيب الفروق واختصارها لأبي عبد الله البقوري 321/1

[7] المبسوط للسرخسي 26/4 بدائع الصنائع للكاساني 33/7 ، مواهب الجليل للحطاب 247/6 – مطابع دار الكتاب اللبناني

أولاً : دليلهم من السنة بالآتي :

حدثنا حسن [2] عن ابن المنذر قال : شهدت عثمان بن عفان وأبي الوليد [3]، فقد صلى الصبح ركعتين ثم قال : لأزيدنكم مشهداً فشهد عليه رجلان ، أحدهما قال : خمران ، أي أنه شرب خمراً ، وشهد آخر ، أنه رآه يتقيأ فقال عثمان : إنه لم يتقيأ حتى شربها، فقال يا علي: قم فاجلده، فقال علي رضي الله عنه: قم يا حسن فاجلده فقال الحسن [4] يا عبد الله [5] بن جعفر قم فاجلده ، فجلده وعلي يعد حتى بلغ أربعين، فقال :جلد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين وجلد أبو بكر أربعين وعمر ثمانين وكلٌّ سنّة وهذا أحبّ إليّ [6].

وجه الدلالة في هذا الحديث :

قال ابن حجر [7]: بأن النبي صلى الله عليه وسلم جلد أربعين [8]، وفيه دليل على أن فعل أبي بكر الصديق رضي الله عنه وعمر سنة استناداً إلى قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضّوا عليها بالنواجذ [9]

وذكر البيهقي [10] وقال : إن هذا الحديث صحيح ومخرج في الأسانيد والكتب، وأن الترمذي [11] سأل البخاري [12] عنه فقواه وقد صححه مسلم ، وتلقاه الناس بالقبول [13] . وقال مسلم [14] إن ما فعله أبو بكر الصديق سنة وهو يؤكد أن هذا

---

[1] شرح فتح القدير كمال الدين بن الهمام 307/5 ، دار صادر ، بيروت ، حاشية الدسوقي 352/4 ، مطبعة مصطفي البابي الحلبي القادرة ، روضة الطالبين ، أبي زكريا الأنصاري مكتبة الحياة ، 63/8 كشاف الضاع منصور السهوني 117/6 دار الفكر ، المحلى لابن حزم 133/4، مطبعة الأوقاف

[2] حسن بن المنذر صاحب جليل، شهد خلافة سيدنا عثمان رضي الله عنه ، انظر ترجمته في الإصابة في تمييز العادية لابن حجر 122/3

[3] الوليد : هو الوليد بن غنية بن أبي سفيان وكان ذا جود، أراد أهل الشام للوليد الخلافة، مات بعد موت معاوية بن يزيد ، انظر ترجمته في البداية والنهاية لابن الأثير 313/8 ، مكتبة الحياة بيروت.

[4] الحسن : هو الحسن بن علي سيد شباب أهل الجنة وقصّ عن جده رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث وعن أبيه وأمه رضي الله عنهم أجمعين، فوق 19هـ انظر ترجمته في الإصابة في تمييز الصحابة 210/1

[5] عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم ، أسير العالم، كفله النبي صلى الله عليه وسلم بعد استشهاد أبيه في مؤتة روي عن علي وأمه أسماء ولد سنة9هـ ، انظر ترجمته في تعريف التصديق لابن حجر 170/5 .

[6] أخرجه مسلم ، كتاب الحدود ، باب حد الخمر

[7] ابن حجر : هو أحمد بن علي بن حجر ولد سنة 852هـ ، من خصائص فتح الباري وغيرها ، انظر ترجمته في معجم المؤلفين رضا كحالة 212/5

[8] فتح الباري شرح صحيح البخاري 120/12

[9] أخرجه مسلم ، شرح النووي 217/11

[10] البيهقي : هو أحمد بن الحسين البيهقي ، الشافعي المذهب ولد سنة 384هـ ، وتوفي سنة 458هـ ، انظر ترجمته في معجم المؤلفين رضا كحالة 206/1

[11] الترمذي : هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الضرر، محدث قضية ، حافظ مؤرخ ولد سنة 210هـ من تصانيفه: السنن الكبرى والصغرى ، انظر ترجمته في معجم المؤلفين رضا كحالة 104/11

[12] البخاري : هو محمد بن إسماعيل البخاري ، محدث ،فقيه ،حافظ ومؤرخ ، ولد سنة 194هـ وتوفي سنة 256هـ من تصانيفه: ، الجامع الصحيح ، انظر ترجمته في : معجم المؤلفين رضا كحالة 52/9

[13] فتح الباري شرح صحيح البخاري 70/12

[14] مسلم بن الحجاج ، صاحب الصحيح ولد سنة 204هـ وتوفي 261هـ انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء للذهبي 557/12

الفعل صحيح بأن العقوبة حدية [1]. عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أيّ مسكرات فضربه الحد فقال ما شرابك؟ فقال الزبيب والتمر قال : يكفي كل واحد منهما من صاحبه [2].

وجه الدلالة في الحديث:

يدل هذا الحديث على أمور كثيرة منها أن المتعارف عليه بين الصحابة الجلد في الخمر هو الحد [3].

ثانياً: دليلهم من أقوال الصحابة رضوان الله عليهم: عن الحارث بن علي رضي الله عنه قال :(يجلد في قليل الخمر وكثيره ثمانين) [4]. وعن الحسن قال: في الخمر قليله وكثيره وإن حدّه الحد [5]. وعن حسين بن عبد الرحمن يدفعه إلى عمر قال: من شرب من الخمر قليلاً أو كثيراً ضرب الحد [6]. عن أشعب بن الحارث عن عليّ قال : حد النبيذ ثمانون [7].

وجه الدلالة في آثار الصحابة رضوان الله عليهم، تدل على أن الجلد في الخمر إقامة الحد المتعارف عليه من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن عقوبة الخمر حدّية ولو كانت العقوبة تعزيرية، لم يذكر الصحابة رضوان الله عليهم الحدّ لأنها تدل على الحد [8].

ثالثا : من الإجماع :

أجمع الصحابة رضوان الله عليهم في عهد عمر رضي الله عنه، أن عقوبة الخمر عقوبة حدّية وقدّروها بثمانين جلدة [9]. وقال النووي [10] فقد أجمع المسلمون على تحريم شرب الخمر، وأجمعوا على وجوب الحدّ على شاربها سواء شرب قليلاً أو كثيراً [11].

وقال القاضي عياض [12]: أجمع المسلون على وجوب الحد في الخمر واختلفوا في تقديره [13] ، وقال ابن عبد الليث [14] وانعقد عليه إجماع الصحابة رضوان الله عليهم ولا مخال لهم منهم وعليه جماعة التابعين وجمهور فقهاء المسلمين [15]

---

[1] صحيح مسلم 126/5

[2] أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده 125/16 والحديث صحيح

[3] المرجع السابق 121/16

[4] مصنف ابن أبي شيبة 542/9 حديث 1443 والحديث حسن

[5] المرجع السابق 543/9 ، حديث 8449 الحديث حسن

[6] المرجع السابق 543/9 ، حديث رقم 8949 الحديث حسن

[7] المرجع السابق 543/9 والحديث حسن

[8] كنز العمال 327/5

[9] صحيح مسلم 215/1

[10] النووي : هي محيي الدين بن شرف النووي توفي 676هـ ، من أئمة الشافعية والأعلام المعروفين من تصانيفه: المجوع، روضة الطالبين ، انظر ترجمته في طبقات الشافعية الكبرى، السبكي 165/5

[11] صحيح البخاري 72/12

[12] القاضي عياض : من أئمة المالكية، فقيه، كان عالماً بمذهب الإمام مالك كان سديد الرأي له عدة مصنفات انظر ترجمته في شجرة النور الزليفة بحلوف ص313

[13] صحيح البخاري 172/12

[14] ابن عبد البر: هو يوسف بن عبد البر النمري القرطبي المالكي من كبار حفاظ الحديث مؤرخ، أديب من مؤلفاته الكافي، التمهيد، انظر ترجمته في طبقات المالكية ص119

[15] شرح الزرقاني عن الموطأ 4/ذ67

المبحث الثالث

القائلون بأن عقوبة الخمر تعزيرية

حكى الطبري [1] وابن المنذر [2] عن طائفة من أهل العلم قولهم: إنه لا حد في شرب الخمر أصلاً وإنما فيه للتعزير [3]،لأن النبي صلى اله عليه وسلم لم يفرض فيه حداً [4]. قال الشوكاني [5] في نبل الأوطار لا حدّ فيها وإنما فيها التعزير [6] .

وقال الباجي [7]: لم يفرض النبي صلى الله عليه وسلم مقداراً لشرب الخمر ، وإنما فرض في عهد الخلفاء والراشدين [8] رضي الله عنهم باجتهادهم واستدلوا بالآتي :

ما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: شرب رجل مسكر فلقي يميل في الفخ[9] فانطلق به إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما جازى بدار العباس [10] رضي الله عنه، انطلقت فدخل على العباس فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فصمت وقال: ولم يأمر عليه بشيء) [11].

ما روي عن ابن عباس أيضاً رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحدّد في الخمر حدّاً [12].

ما روي عن عمير [13] بن سعيد قال : سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول : ما كنت أقيم على أحد حداً فيموت فأجد في نفسي شيئاً إلا صاحب الخمر، فإنه لو مات ودينه أو ذلك وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنه [14].

عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب في الخمر بالجريد والنعال ، وجلد أبو بكر أربعين [15].

---

[1] الطبري : هو ابن جرير الطبري ولد سنة 224هـ كان مجتهداً في الفقه ، مفسر ، مقري ، من .... الجامع لأحكام القرآن ، تاريخ الأمم والملوك ، انظر ترجمته في معجم المؤلفين رضا كحالة 141/6

[2] ابن المنذر : هو أبوبكر بن إبراهيم بن المنذر الحافظ العلامة ولد سنة 242هـ ، له عدة مؤلفات منها : الإشراق ، الإجماع ، انظر ترجمته في مفهوم الإجماع لابن المنذر ص1-7

[3] الإشراق لابن المنذر 213/2 ، تفسير الطبري 250/3

[4] سبل السلام الصنفاس 30/4

[5] الشوكاني7/319: محمد علي الشوكاني ثم السقاني ولد سنة 1173، كان عالماً فقيهاً شافعياً توفي سنة 1350هـ من تصانيفه.: نبل الأوطار ، انظر ترجمته : في الأعلام الزركلي 190/7

[6] نبل الأوطار الشوكاني

[7] الباجي : هو الإمام الباجي المالكي ، صاحب كتاب المنتهى، أصولي، كان إمام المالكية في زمانه انظر ترجمته في شجرة النور الزكية :مخلوف ص13

[8] المنتقي 143/3

[9] الفخ : هو الطريق الواسع بين الجبلين ،مختار الصحاح.

[10] العباس هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم عم النبي صلي الله عليه وسلم كان من أكابر قريش في الجاهلية انظر ترجمته في الإصابة لابن حجر 511/3

[11] أخرجه أبو داؤود كتاب الحدود وباب الحد في الخمر رقم 2479، 161/1 والحديث حسن.

[12] أخرجه أبو داؤود المرجع السابق حديث 2476 والحديث حسن.

[13] عمير بن سعيد ، هو عمير بن سعيد التمص، الكوفي ، شيخ فقيه معمر من البقايا. حدث عن ابن مسعود وعمار بن ياسر، انظر ترجمته في تهذيب التهذيب لابن حجر 146/8

[14] أخرجه مسلم، كتاب الحدود، باب حد الخمر 265/11

[15] أخرجه مسلم في المرجع السابق، 266/11 .

عن عقبة [1] بن الحارث : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بالنعمان [2] وهو شارب، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من في البيت أن يضربوه بالجريد والنعال، وكنت أنا من ضربه [3].

عن عبيد بن عمير [4] قال : كان الذي شرب الخمر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وبعض إمارة عمر فيضربونه بأيديهم ونعالهم [5].

قال عبد الرازق [6]، سئل ابن شهاب [7] كم جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر، فقال : لم يكن فرض فيها هو ما كان بأمر من حضره أن يضربوه بأيديهم ونعالهم فيقول لهم ارفعوا [8].

ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه فقال : أتي النبي صلى الله عليه وسلم برجل قد شرب قال : اضربوه ، قال أبو هريرة رضي الله عنه : فمنا الضارب بيده والضارب بنعله والضارب بثوبه، فلمّا انصرف قال بعض القوم أخزاك الله، قال : لا تقولوا هكذا ولا تعينوا عليه الشيطان [9].

وجه الدلالة في الأحاديث أعلاه :

الأحاديث المذكورة لم تبيّن عدد الضربات ولم تحدد العقوبة مثل غيرها من الحدود كالزنا والقذف والسرقة والحرابة، والحد هو عقوبة مقدّرة من قبل الله سبحانه وتعالى، وليس للحاكم أو القاضي الزيادة فيها أو النقصان منها وفي الخمر ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين ثم الصحابة في عهد عمر رضي الله عنه ثمانين.

الراجح : إن عقوبة الخمر حدّية وليست تعزيرية وذلك للأدلة التي اعتمد عليها جمهور الفقهاء.

الخاتمة :

وخرجت بالنتائج والتوصيات الآتية :

أولاً : النتائج منها:

1/ تعتبر مشكلة تعاطي الخمر من المشاكل الأكثر انتشاراً في المجتمع .

2/ الخمر من الكبائر كما وصفها القرآن الكريم والسنة النبوية .

3/ شرب الخمر يؤدي إلى العداوة والبغضاء بين الإخوة والأصدقاء

4/ أضرار الخمر تتناول العقل والمال والجسد.

5/ الخمر تؤدي إلى الفساد والبغي .

---

[1] عقبة بن عامر بن عبد مناف ، أسلم يوم فتح مكة، انظر ترجمته في الأعلام للزركلي 192/1.

[2] النعمان : هو الملقب بالحمار انظر ترجمته في فتح الباري 76/22 .

[3] أخرجه البخاري، كتاب الحدود ، باب الضرب بالحرير والنعال 13/1 والبيهقي في اللقب ، كتاب الأشربة باب ما جاء في إقامة الحد حدين 17492، 541/8

[4] عبيد بن عمير : هو عبيد بن عمير ، أبو القاسم المكي ولد في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ثقة من التابعين توفي 74هـ، انظر ترجمته في : طبقات ابن سعدي/463

[5] أخرجه البخاري في فتح الباري 172/12 .

[6] عبد الرازق : هو ابن نافع العسفاني ، اليمني محدث فقيه ولد 126هـ وتوفي 211هـ من تصانيفه: المصنف انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء الذهبي 603/2

[7] شهاب : هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب أزهري من أهل الشام ، انظر ترجمته في : وفات الوفيات لابن خلكات 177/4

[8] أخرجه البخاري في فتح الباري رقم 6778، 12/66

[9] أخرجه البخاري ، كتاب الحدود ، باب حد الخمر حديث 6777 ، فتح الباري 64/12 والحديث حسن

6/ الخمر اسم للنيء من ماء العنب إذا غلا واشتد .

7/ ثبتت عقوبة الخمر في عهد الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

8/ العقوبة جزاء شرعي على فعل محرم .

9/ الحد عقوبة مقدرة أوجبت لله حقاً جل شأنه.

10/ التعزير: هو تأديب دون الحد أي، أنه ليس بحد.

11/ ذهب الجمهور من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة إلى أن عقوبة الخمر حدّية.

12/ وعند غير الجمهور أن عقوبة الخمر تعزيرية وليست حدّية.

13/ عقوبة الخمر حدّية وذلك للأدلة التي اعتمد عليها الجمهور من السنة وأفعال الصحابة رضوان الله عليهم.

ثانياً : التوصيات :

1/ محاربة أماكن الخمر في الدولة.

2/ مصادرة كل منزل تمارس فيه هذه الرذيلة.

3/ عمل الندوات الثقافية والطبية بمعرفة أضرار الخمر.

المصادر والمراجع

1/ الأحكام السلطانية: الماوردي ، دار أخبار الكتب العلمية، بيروت 1313هـ

2/ الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني.

3/ السياسة الشرعية: ابن القيم الجوزية، دار صادر للطباعة، دار الكتاب العربي.

4/ الشرح الكبير: الدردير مصطفى البابي الحلبي الظاهرة.

5/ القانون الجنائي للسوداني: السلطة القضائية – الخرطوم.

6/ القانون الجنائي للسوداني : عوض الحسن النور – الخرطوم

7/ المسيوط : السرجسي ، دار صادر ، بيوت.

8/ المحلي : ابن حزم الطاهر : مطبعة الأوقاف.

9/ المصباح المنير : الرافعي

10/ المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية، إشراف عبد السلام هارون

11/ المغني: ابن قدامة: مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة.

12/ المنتقي : الإمام الباحي

13/ النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير، مكتبة الحياة بيروت.

14/ أعلام الموقعين : ابن القيم الجوزية ، دار الفكر العربي.

15/ بدائع السلك في طبائع الملك ، تحقيق الدكتور ماحي يوسف.

16/ بدائع الصنائع: الكاساني: دار المعرفة للطباعة والنشر.

17/ تاج العروس: الزبيدي ، منشورات دار الفكر.

18/ تبصرة الحكام: ابن فرحون مطبعة مصطفى الباري الملك ، القاهرة

19/ حاشية الأصباع في حل ألفاظ أبي شجاع ، دار الطباعة للمعرفة والنشر.

20/ حاشية الدسوقي : الدردير ، مطبعة مصطفى الحلبي ، القاهرة .

21/ حاشية زاد المختار : ابن عابدين ، دار الفكر

22/ حاشية قليوبي وعميرة ، دار الفكر ، دار إحياء الكتاب العربي.
23/ سبل السلام، القسعاني ، دار إحياء الكتاب العربي.
24/ سنن أبو داؤد : سليمان بن الأسعف ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.
25/ سنن ابن ماجة : تحقيق أحمد فؤاد .
26/ سنن البيهقي ، مطبعة دار المعرفة العثمانية
27/ سنن الترمذي ، مطبعة المدينة.

دور رواد الأعمال في تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية التنموية للفترة من 2016 – 2030م

د / إيمان حسونة حسن بابكر
جامعة شقراء

د/ ثريا عثمان حميدي
جامعة شقراء

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة الى توضيح دور رواد الاعمال في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وتحقيق رؤية المملكة 2016-2030م وقد توصلت الدراسة الي ان ريادة الاعمال تسبب التنمية البشرية وبالتالي تؤثر في البعدين الاقتصادي و الاجتماعي من أبعاد التنمية المستدامة وأن ريادة الاعمال مسبب من مسببات النمو الاقتصادي وبالتالي تؤثر في تحقيق التنمية المستدامة وأن العلاقة بين ريادة الاعمال ومدى تحقق الجودة البيئية وهى تمثل البعد البيئي للتنمية المستدامة تتجه من البعد البيئي الى ريادة الاعمال أي أن مدى توافر بيئة جيدة يدعم ريادة الاعمال في المملكة العربية السعودية وتوصلت الدراسة أيضا من خلال التحليل النظري الى أهمية زيادة الاهتمام بالمشاريع الصغيرة والمتوسطة وتطوير منظومة التخطيط الكلي وتوسيع نطاق الدعم والاتجاه الى تسجيل المشروعات قانونيا وتشجيع رواد الأعمال على ابتكار مشروعات لإدارة البيئة و الاتجاه نحو الاقتصاد الأخضر .

الكلمات المفتاحية : ريادة الاعمال ، المشاريع الصغيرة ، التنمية المستدامة ، الاقتصاد الاخضر

Abstract:

This study aims to clarify the role of entrepreneurs in achieving the goals of sustainable development and realizing the vision of the Kingdom 2016-2030 AD. In achieving sustainable development, and that the relationship between entrepreneurship and the extent to which environmental quality is achieved, which represents the environmental dimension of sustainable development, tends from the environmental dimension to entrepreneurship, meaning that the availability of a good environment supports entrepreneurship in the Kingdom of Saudi Arabia. The study also concluded, through theoretical analysis, the importance of increasing attention Small and medium-sized projects, developing the overall planning system, expanding the scope of support, tending to register projects legally, encouraging entrepreneurs to create environmental management projects, and moving towards a green economy.

Key words: entrepreneurship, small projects, sustainable development, green economy

المقدمة :

شهدت الفترة الاخيرة تزايد اهتمام الدول برواد الاعمال وتأهيلهم وتنمية مهاراتهم ،نظرا للبعد الاساسي الذي يقومون به في دعم اقتصاديات الدول ،وتعد الريادة من المفاهيم المهمة للدول المتقدمة والنامية علي حد سواء ،اذ تسهم المشاريع الريادية مساهمة فعالة في التنمية الاقتصادية في مختلف البلدان ،وقد اعطت الدول والمؤسسات الدولية المعنية اهمية خاصة لريادة الاعمال خصوصا بين الشباب لكونها مدخلا مهما للتخفيف من معدلات البطالة ،ومجالا خصبا لإنشاء المشاريع وتحقيق الابتكارات .

وبما ان التنمية تعد من اهم الاهداف التي تسعي لتحقيقها كل الدول والمجتمعات سواء اكانت متقدمة ام نامية ،وانها بمنزلة تغيير للأوضاع السائدة نحو الافضل من خلال الاستغلال الامثل للموارد المتاحة ،لذا فان موضوع التنمية المستدامة وخاصة المحلية منها جاءت لتأخذ مركزا مهما بين مواضيع التنمية في الفكر الاقتصادي والتنموي لسياسات كثير من الدول والمنظمات الدولية والاقليمية والمؤسسات الاجتماعية والبيئية وعلي رأسها المملكة العربية السعودية ،ويرجع ذلك الي ان التنمية المستدامة اصبحت عملا ومنهجا ومدخلا وحركة يمكن من خلالها الانتقال بالمجتمع من حالة التخلف والركوض الي وضع التقدم والقوة والسير نحو طريق النمو والارتقاء الي ما هو افضل وسد وتلبية الاحتياجات الاساسية للسكان المحليين بجهودهم الذاتية وبمساندة من الهيئات الحكومية ، بهدف خلق اقتصاد محلي قادر علي الاستدامة ، وخلق فرص عمل للسكان ، وضمان الاستخدام الامثل للموارد المحلية المتاحة ،وتقديم خدمات نوعية وتحسين مستوي المعيشة للمواطنين ،وبناء شراكة قوية بين المراكز الحكومية والمحليات .

ولأجل لا تحقيق ذلك علي نطاق المملة العربية السعودية ،جاءت رؤية المملكة 2016-2030م ،والتي من اهدافها التنموية المستدامة اطلاق المشاريع الريادية الطموحة والهادفة في مجال الاعمال بهدف (القضاء علي الفقر ،القضاء التام علي الجوع ،الصحة الجيدة والرفاه ،التعليم الجيد ،المساواة بين الجنسين ،المياه النظيفة والنظافة الصحية ،طاقة نظيفة وبأسعار معقولة ،ضمان العمل اللائق ونمو الاقتصاد ،الصناعة والابتكار والهياكل الاساسية ، الحد من اوجه عدم المساواة ، مدن ومجتمعات مستدامة ،الاستهلاك والانتاج المسؤولان) . [1]

مشكلة الدراسة:

علي اساس ما تم التقديم له نصل الي الاشكالية الاساسية التي يدور حولها بحثنا هذا والمتمثلة في السؤال التالي:

[1] رؤية المملكة العربية السعودية 2030م

ما مدي مساهمة ريادة الاعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية وفق رؤية المملكة العربية السعودية 2016-2030م؟ وقد يقودنا هذا السؤال الي طرح مجموع من التساؤلات الفرعية :

- ما المقصود بريادة الاعمال ؟وفيما تتمثل اهميتها ؟
- كيف يمكن ان تساهم ريادة الاعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية ورؤية المملكة 2030م؟
- ماهي المميزات التي تقدمها ريادة الاعمال للفرد والمجتمع ؟

فرضيات الدراسة :

الفرضية الأولى: المشروعات الصغيرة وسيلة فعالة للقضاء على البطالة في المملكة العربية السعودية.

الفرضية الثانية: أن وضع نظام قانوني موحد ومبسط للمشروعات الصغيرة يساهم في استقطاب وتوجيه رواد الاعمال للعمل ضمنها.

الفرضية الثالثة :ان المشروعات الصغيرة والمتوسطة تعد اقوي السبل لتحقيق التنمية الاقتصادية ورؤية المملكة 2030م

أهمية الدراسة:

تحاول الدراسة وضع السياسات الاقتصادية الملائمة لتعزيز النمو الشامل ورؤية المملكة التنموية 2030، وبناء اقتصاد متنوع وقادر على المنافسة من خلال دعم رواد الاعمال .

أهداف الدراسة:

في ضوء ما تقدم تتمثل اهداف هذه الورقة البحثية في :

- التعرف علي ماهية ريادة الاعمال من خلال ابراز تعريفها واهميتها ومختلف عناصرها
- تسليط الضوء علي التنمية الاقتصادية وسبل تحقيقها وفق رؤية المملكة 2030م
- التصدي للتحديات التي تعوق دور رواد الاعمال في تحقيق التنمية المستدامة .

منهج الدراسة:

يعتمد البحث على اسلوب التحليل الاستقرائي، حيث يقوم بدراسة بحثية مكتبية في المراجع والادبيات والتقارير والإحصاءات التي تصدر عن وزارة المالية ووزارة التخطيط في المملكة والتي تتعلق بالنمو الاقتصادي الشامل. و كذلك

تقارير المؤسسات المالية الدولية كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التي تتعلق بالنمو الاقتصادي الشامل.

حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة في الاتي:

الحدود المكانية: يقتصر البحث على المملكة العربية السعودية (مع عرض بعض التجارب الدولية).

الحدود الزمنية: سيتطرق الباحث بإيجاز إلى السياسات الاقتصادية المتبعة لمعرفة هل ساعدت هذه السياسات على تحقيق التنمية في المملكة العربية السعودية .

1/ مفهوم وأهمية النمو الاقتصادي الشامل

يُعرف النمو الشامل، كما تراه لجنة النمو والتنمية بالبنك الدولي (CGD) ، بأنه: النمو المستدام على مدى سنوات، والذي يرتكز على قاعدة عريضة من المشاركين على مستوى كافة القطاعات، ويعمل الجزء الأكبر من القوى العاملة في أعمال لائقة ومنتجة [1] .

كما يُعرف النمو الشامل، بأنه نمو يضمن شمول جميع أفراد المجتمع في العملية الانتاجية وضمان مشاركتهم الفعالة فيها وزيادة حجم الناتج المحلي الإجمالي، و ذلك من خلال ضمان تقديم فرص متساوية لهؤلاء الأفراد للمشاركة في سوق العمل من خلال استهداف هذه الفئات ورفع قدراتهم الانتاجية بالتعليم والتدريب، وخاصة الفئات المهمشة [2]. ومن ثم يمكن القول إن النمو يوصف بأنه شاملا عندما يحقق الشروط التالية [3]:

المشاركة: بأن يُشغل هذا النمو الجزء الأكبر من القوى العاملة في أعمال منتجة وخاصة المستبعدين وهذا لا يعني الفقراء فقط وإنما أي فئات أخرى كانت مستبعده من عملية النمو.

العدالة التوزيعية: يجب أن يتضمن النمو توزيعاً عادلاً للموارد تعود فائدته على كل القطاعات الاقتصادية .

---

[1] المعهد العربي للتخطيط، 2016. تقرير التنمية العربية: الإدارة الاقتصادية والاجتماعية للنمو الشامل التشغيلي، الاصدار الثاني، الكويت .

[2] ناصر، ربيع، 2004. رؤية للنمو الاقتصادي المستدام في سوريا، جمعية العلوم الاقتصادية السورية.

[3] عمارة، اميرة محمد، 2018. محددات النمو الشامل في مصر، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط، المجلد السادس والعشرون، العدد الثاني

تعد الأداة الرئيسية لتحقيق نمو مستدام وشامل هي العمالة المنتجة، وخاصه أن زيادة الإنتاجية هي السبيل لزيادة الأجور. ويكون رفع انتاجية العناصر المشاركة في عملية التنمية وخاصة الفئات المهمشة من خلال زيادة الاستثمارات الى التعليم والصحة والبنية التحتية .

أهمية النمو الاقتصادي الشامل

تكمن أهمية النمو الشامل، في قدرته على خلق الفرص الاقتصادية وإتاحتها للجميع بما في ذلك الفقراء من خلال النمو المستدام. كما أن للنمو الشامل دوراً بالغاً في[1]:

الحد من الفقر: فسرعة الحد من الفقر لا تعتمد فقط على معدل النمو الاقتصادي ولكن أيضا على كيفية توزيع ثمار النمو. أي كيفية تطور نصيب الفرد من الدخل أو تطور الإنفاق الاستهلاكي. وأقرب مثال على ذلك ما حققته آسيا في الحد من الفقر مدفوعًا بالنمو السريع. فقد صاحب كل 1٪ زيادة في النمو، انخفاض معدل الفقر بنسبة 2٪ تقريبًا.

رفع مستوى معيشة السكان وتضييق الفجوة بين الواقع والمستهدف: فالعديد من الاقتصاديات لديها إمكانات كبيرة لزيادة النمو الاقتصادي ولكنها غير مستغلة . فعلى سبيل المثال؛ تصدرت النرويج مؤشر التنمية الشاملة لعام 2017، باعتبارها الاقتصاد الأكثر شمولًا في العالم للسنة الثانية على التوالي، ففيها ثاني أعلى نصيب للفرد من الناتج المحلي الإجمالي، ورابع أعلى إنتاجية لعنصر العمل، وخامس أعلى معدل توظيف بين الاقتصادات المتقدمة .

تقاسم المنافع بين افراد المجتمع بشكل أكثر عدالة: حيث شهدت العديد من الدول النامية مثل الصين والهند خلال العقود الماضية، ارتفاع معدلات عدم المساواة في توزيع الدخل في نفس الوقت الذي شهدت فيه اقتصاداتها معدلات نمو سريعة. ويؤدي ارتفاع معدلات عدم المساواة إلى تآكل الإمكانيات البشرية، ونقص الوظائف المتاحة في المجتمع، وتقليل الاستثمار، وتعريض التنمية الاقتصادية للخطر، بل وإثارة الصراع السياسي والاضطرابات . الاقتصادية الملائمة لتعزيز النمو الاقتصادي الشامل في المملكة العربية السعودية.

يمكن القول أن السياسة الاقتصادية التي تساعد على تنمية القدرات الإنتاجية والتحول الهيكلي، وإيجاد فرص العمل اللائقة، وتنمية المشروعات وتعزيز الحماية الاجتماعية، والحوار الاجتماعي وتعزيز تطبيق معايير العمل وحقوقه. وتحسين بيئة

[1] طارق مصطفى غلوش؛ عبد السميع تحسين عبد السميع؛ محمد شفيع ابراهيم محمد المغير. حو سياسة اقتصادية لتعزيز النمو الاقتصادي الشامل في مصر لمجلد 46، العدد 2، إبريل 2022، الصفحة 3

الأعمال وتعزيز الشفافية، والمساءلة، ورفع كفاءة الحكومة لتعزيز الاستثمار والنمو، الذي يقوده القطاع الخاص، تقوم على مجموعة من العوامل، ومن أهمها [1]:

(1)دعم استدامة النمو وضمان التقاسم العادل لثماره، وذلك من خلال: العمل على زيادة الإنتاجية أحد آليات زيادة معدل النمو والأجور الحقيقية. واصلاح سوق المنتجات لخفض تكلفة ممارسة الاعمال وسياسات ومؤسسات سوق

(2)العمل، لتقاسم أكثر عدلا لمكاسب الإنتاجية. وإعادة توزيع عادلة وفعالة عبر سياسات ضريبية أكثر شمولاً وتحقيق إيرادات مستدامة .

(3) دعم ديناميكية الأعمال والأسواق الشاملة، وذلك من خلال: تحفيز دور القطاع الخاص، لخلق فرص عمل جديدة. وتشجيع الاندماج في سلاسل القيمة العالمية، لدعم القدرة التنافسية للصادرات السعودية . وتشجيع المشروعات الصغيرة والمتوسطة لتصبح

قادرة على التصدير. وتشجيع الابتكار واسع النطاق ونشر سريع وعميق للتكنولوجيا. وتعزيز الحوار المجتمعي، والاستثمار في المعرفة والتعلم مدى الحياة .

(4) دعم تكافؤ الفرص وضمان الازدهار وذلك من خلال: تعزيز التعلم واكتساب المهارات والنمو الاخضر والاستثمار في الرعاية الصحية وانشاء مجتمعات شاملة.

(5) الحوكمة وبناء حكومة فعالة ومستجيبة للمواطن وذلك من خلال تعزيز المسائلة والشفافية و الحوكمة متعددة المستويات وتقديم خدمات أفضل ووضع سياسات أكثر استجابة للمواطن وتحقيق المساواة بين الجنسين .

السياسة الاقتصادية الملائمة لتعزيز النمو الاقتصادي الشامل في المملكة العربية السعودية:

شهد الاقتصاد السعودي خلال عصره الحديث نموًا على مستوى عدد كبير من القطاعات، مستغلاً بذلك الموارد الطبيعية في المملكة، وموقعها الجغرافي والحضاري بين قارات العالم الثلاث. نتج عن هذا النمو بناء قاعدة اقتصادية متينة، حيث أصبح ضمن أكبر عشرين اقتصاد عالمي وعضواً فاعلاً في مجموعة العشرين، وأحد اللاعبين الرئيسيين في الاقتصاد العالمي وأسواق النفط العالمية، مدعومًا بنظام مالي قوي وقطاع بنكي فعال، وشركات حكومية عملاقة تستند على كوادر سعودية ذات تأهيل عالٍ.

[1] ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

كما شهدت المملكة خلال السنوات الماضية إصلاحات هيكلية على الجانب الاقتصادي والمالي، مما يعزز من رفع معدلات النمو الاقتصادي مع الحفاظ على الاستقرار والاستدامة المالية. ويظهر هذا جلياً في تحســـــن بيئة الأعمال في المملكة، والســـــعي المســـــتمر لتمكين القطاع الخاص في دعم التنويع الاقتصادي عبر تحسين بيئة الأعمال وتذليل المعوقات لجعلها بيئة أكثر جاذبية بالإضافة إلى الاستثمار في القطاعات غير المستغلة سابقاً وكذلك تحسين البيئة الاستثمارية وزيادة جاذبيتها للمستثمرين المحليين والأجانب [1].

وفي سبيل تطوير الاقتصاد وتنويعه وتخفيف الاعتماد على النفط، أطلقت المملكة العربية الســـــعودية رؤية السعودية 2030 مرتكزة على العديد من الإصـــــلاحات الاقتصادية والمالية، والتي استهدفت تحول هيكل الاقتصاد السعودي إلى اقتصاد متنوع ومستدام مبني على تعزيز الإنتاجية ورفع مساهمة القطاع الخاص، وتمكين القطاع الثالث.

ونجحت المملكة منذ إطلاق الرؤية في تنفيذ العديد من المبادرات الداعمة والإصلاحات الهيكلية لتمكين التحول الاقتصادي، وشمل هذا التحول عدة جهود رئيسية متمحورة حول بعدٍ قطاعي يشمل تعزيز المحتوى المحلي والصناعة الوطنية و إطلاق القطاعات الاقتصادية الواعدة وتنميتها، وبعدٍ تمكيني يهدف إلى تعظيم دور القطاع الخاص والمنشآت الصغيرة والمتوسطة، وتعزيز استدامة المالية العامة. وأسهمت هذه التحولات الهيكلية في تعزيز قدرة اقتصاد المملكة على تجاوز جائحة كوفيد-19 في عام 2020م بثبات. ويتوقع أن تستمر وتيرة هذا التحول الهيكلي نحو نمو اقتصادي مستدام في السنوات المقبلة، خصوصاً في ظل عدد من المبادرات الاستثمارية والعملاقة، تحت مظلة صندوق الاستثمارات العامة، والشركات الرائدة. كما يتوقع أن تتسارع عجلة توطين المعرفة والتقنيات المبتكرة.

وأعلن صندوق النقد الدولي في تقريره السنوي «آفاق الاقتصاد العالمي للعام 2022"، توقعاته أن يُسجل اقتصاد المملكة العربية السعودية نسبة نمو تصل إلى 7.6% هذا العام؛ كأعلى نسبة نمو بين جميع اقتصاديات العالم ، ويتوقع صندوق النقد الدولي ارتفاع النمو غير النفطي في المملكة إلى 4.2%، وزيادة فائض الحساب الجاري إلى 17.4% من الناتج المحلي الإجمالي، وربط الصندوق بين تلك الإيجابيات والإصلاحات التي تجريها المملكة ضمن إطار رؤية 2030. وتتحرك السعودية بشكل مستمر خلال السنوات الماضية للحد من الاعتماد على النفط كمصدر للدخل القومي إلى جذب الاستثمارات خاصة الناشئة منها وتشجيع رواد الأعمال على فتح الشركات التقنية والتصدير للخارج، فبحسب نشرة التجارة الدولية للمملكة الصادرة من

[1] ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

الهيئة العامة للإحصاء فقد بلغت قيمةُ الصادرات غير البترولية خلال شهر مايو 2022 بلغت (28 مليار ريال)، مقابلَ (22 مليار ريال) خلال شهر مايو 2021، وذلك بارتفاع مقدارُه (6 مليار ريال)، بنسبة نمو 26.7%.

يوضح قسم الاتصال والتسويق في شركة "بياك" التابعة للشركة السعودية للتنمية والاستثمار التقني "تقنية" والمملوكة بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة السعودي،– في تصريحات خاصة لومضة – أنه بالنظر للجانب الصناعي بالمملكة فإننا نجد تسهيلات كبيرة وفرص للعديد من الصناعات المختلفة سواءً كانت تستهدف المصانع الكبيرة والشركات أو المستهلك النهائي، كما أنه هناك فرصة كبيرة للابتكار في قطاع الطاقة البديلة والمدن الذكية، بالإضافة لذلك تشهد السعودية قفزة كبيرة في قطاع السياحة، وتقنية المعلومات والتعدين والثقافة والإعلام، مما يفتح المجال للشركات الناشئة للإبداع في تلك المجالات.

توضح "رؤية السعودية 2030" أن تنويع الاقتصاد الوطني من أهم مقومات استدامته، ورغم أن النفط والغاز يمثلان دعامة أساسية له، إلا أن السعودية بدأت في التوسع في الاستثمار في قطاعات إضافية، بالرغم من التحديات المحتملة لعملية التحول، إلا أن المُشجع على ذلك هو بلوغ متوسط نمو الاقتصاد السعودي خلال الـ25 سنة أكثر من 4% سنوياً، مما ساهم في توفير ملايين الوظائف، وتحقيق نمو اقتصادي لمسه العديد من المواطنين والمستثمرين، يتفق مع ذلك "سيمون روبشاند"، مدير العمليات العالمي والرئيس التنفيذي الإقليمي في شركة مزارع البحر الأحمر السعودية، الذي أكد أن الانتقال من الاعتماد على النفط بحلول عام 2060 يسير بخطى متسارعة، يساعد على ذلك أن المملكة العربية السعودية مليئة بالفرص حيث إن مجتمع المستثمرين السعودي والشركاء التجاريين قد منحوا – على سبيل المثال – تقنياتنا المستدامة ونموذج أعمالنا وإنتاج علامتنا التجارية استقبالًا إيجابياً للغاية."

و"تهدف رؤية السعودية 2030 لتقليل الاعتماد على النفط وتطوير اقتصاد قائم على المعرفة والابتكار، لذلك فإن الرؤية هي التي سرعت حركة اتجاهات ريادة الأعمال والنمو المعجل لمنظومة بدء التشغيل، حيث أصبح كل قطاع هو فرصة في المملكة العربية السعودية لرواد الأعمال بخاصة في مجال التكنولوجيا بالتوازي مع القطاعات المختلفة الأخرى".

رؤية المملكة 2030م وريادة الاعمال:

تعتبر "رؤية السعودية 2030" أن المنشآت الصغيرة والمتوسطة من أهم محركات النمو الاقتصادي، إذ تعمل على خلق الوظائف ودعم الابتكار وتعزيز الصادرات، وترى أنه ما زالت تساهم المنشآت الصغيرة والمتوسطة بنسبة مُتدنية من الناتج المحلي الإجمالي مقارنة بالاقتصادات المتقدمة، لذلك شجعت على تأسيس الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة لتشجيع شباب الأعمال على النجاح من خلال إصدار أنظمة ولوائح أفضل وتمويل أيسر وشراكات دولية أكثر حصة وإعطاء نصيب أكبر

للشركات المحلية من المشتريات والمنافسات الحكومية مع مراجعة العوائق التي قد تعترض طريقهم، وتسهيل الحصول على التمويل، ومساعدة الشباب من خلال إنشاء المزيد من حاضنات ومؤسسات التدريب وصناديق رأس المال الجريء لمساعدة رواد الأعمال على تطوير مهاراتهم المختلفة، يتفق مع ما سبق قسم الاتصال والتسويق في شركة "بياك" ليؤكد مساهمة الشركات والمشاريع الناشئة في نمو الاقتصاد السعودي ورفعه قدماً نحو التطور والرقمة، حيث ارتفعت مساهمة المنشآت الصغيرة والمتوسطة في الناتج المحلي حسب آخر دراسة إلى أكثر من 28% مقارنةً بنسبة 20% في عام 2016، كما إن دعم قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة وتعزيز دوره في الاقتصاد المحلي يعد أحد أعمدة رؤية 2030، وقد يكون تضمين هذا الدور في الرؤية إحدى الركائز الرئيسية التي ساعدت على تطوير هذا القطاع الذي سيلعب دوراً أكبر في المستقبل في حال استمرار برامج الدعم والتركيز على مواجهة مختلف التحديات التي تواجه القطاع" [1].

توفر "رؤية السعودية 2030" العديد من الفرص والأدوات لمساندة أصحاب الشركات الناشئة، فمثلاً يعمل برنامج "تنمية القدرات البشرية" "على أن يمتلك رواد الأعمال قدراتٍ تمكنهم من المنافسة عالمياً، من خلال تطوير مهاراتهم الأساسية والمستقبلية، وتنمية المعارف، من خلال دعم ثقافة الابتكار وريادة الأعمال، فضلاً على أنه من خلال محور «اقتصاد مزدهر »، تعمل الرؤية على تطوير العمل بقطاعات اقتصادية جديدة توفر فرصًا لروّاد الأعمال والمشاريع الصغيرة والمتوسطة والشركات، مما يزيد من مشاركتهم في الاقتصاد الوطني، وتفعيل دور أصحاب الشركات الناشئة على التنمية الاقتصادية، حيث وجهت "رؤية السعودية 2030" بتطبيق لائحة تفضيل المحتوى المحلي للمنشآت الصغيرة والمتوسطة المحلية والشركات المدرجة في السوق المالية في الأعمال والمشتريات التي صدرت في عام 2019 ، وشملت 319 منتجًا، حيث بلغت عدد المنافسات التي طُبّقت عليها متطلبات المحتوى المحلي نحو 33,000 منافسة، بنسبة تغطية تصل إلى 83% من المنافسات الحكومية، كما حققت المملكة العربية السعودية المركز الأول عالمياً في استجابة رواد الأعمال لجائحة كورونا، كما تقدمت في مؤشر حالة ريادة الأعمال إلى المركز السابع على مستوى دول العالم بعد أن كانت في المركز السابع عشر. – وفقاً لتقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال GEM للعام 2020 / 2021–

ومع احتلال المملكة العربية السعودية المرتبة الأولى عبر 4 مؤشرات مختلفة لريادة الأعمال من أصل 45 دولة، وهو إنجاز عالمي وتحول سريع بشكل مذهل، وهذا لا يمكن أن يكون ممكناً بدون الدعم الحكومي الذي يهدف لتمكين رواد الأعمال في جميع الوزارات والهيئات والسلطات والكيانات الأخرى.

[1] عمرو سليم 2022 سبتمبر دور رواد الأعمال في تحقيق رؤية السعودية 2030

بحسب إنجازات السعودية في رؤية 2030 في إطار دعم قطاع التقنية المالية، بشكل خاص، انطلق برنامج "مسرعات Fintech"، الذي صُمم لنقل أفضل الممارسات والأدوات والموارد المتاحة للشركات الناشئة في مجال التقنية المالية، لتطوير وتوسيع نطاق أعمالها القائمة في المملكة مع إتاحة الفرصة لها لعرض المشاريع للمستثمرين المحليين ومجتمع التقنية المالية، وبعد 3 أشهر من التدريب المكثف .حتى نهاية عام 2021 ، بلغ عدد الشركات التقنية المالية المرخصة18 شركة، منها 14 شركة لتقديم خدمات المدفوعات و 4 شركات في مجال التأمين والتمويل، كما تم الترخيص لبنكين محليين رقمين، ووافق مجلس الوزراء على إنشاء "هيئة تنمية البحث والتطوير والابتكار" لتساعد في التحول إلى اقتصاد مبني على الابتكار، فضلاً عن إطلاق 14 معمل ابتكار متخصص في مجالات التقنية وريادة الأعمال الرقمية، استفاد منها أكثر من 37,000 شخص.

مفهوم وأهمية دعم رواد الاعمال و التعقيدات والتحديات التي تواجههم:

ريادة الأعمال، ذلك المصطلح الذي يشغل بال مختلف قطاعات المال والأعمال، والمنظمات سواءً الصناعية أو الخدمية، والذي تولي له المملكة العربية السعودية بالغ الحرص والأهمية وتضعه ضمن خطتها الاستراتيجية ورؤيتها التنموية لـــ 2030، لما له من عوائد اقتصادية واجتماعية عدة تنعكس على مختلف المجالات والجهات، ولا تقتصر على الشركات أو المنشآت الصغيرة والمتوسطة فقط بل تمتد لمختلف المنظمات، ولذا تدعم المملكة تلك الريادة والتي نستعرض أبرز ملامحها عبر الآتي.

مفهوم ريادة ورواد الأعمال :

يشير مفهوم ريادة الأعمال إلى القدرة والاستعداد لتطوير وتنظيم وإدارة مشروع تجاري أو خدمي في ظل عدم اليقين بعدم نجاحه أو تحقيق الأرباح المرجوة، وتحدد رؤية ريادة الأعمال من خلال الاكتشاف والمخاطرة وهي جزء لا غنى عنه في ظروف السوق العالمي دائم التغير وتحدياته التي تجعله أكثر تنافسية.

ويُعرف رائد الأعمال بأنه شخص لديه القدرة والرغبة في تأسيس وإدارة مشروع جديد وتحقيق النجاح وتحويل المخاطرة التي تحيط بالمشروع إلى أرباح، وعادةً ما يمتاز رواد الأعمال بتطبيق وتبني الأفكار والحلول الجديدة والمبتكرة التي تطرح منتجات وخدمات لأول مرة أو تستبدل وتطور الأفكار القديمة من خلال طرح منتج أو خدمة مبتكرة [1].

معلومات وإحصاءات عن ريادة الأعمال في المملكة :

[1] أبو زنط، ماجدة احمد وغنيم، عثمان محمد. (2007 .)التنمية المستدامة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، عمان :دار الصفاء للنشر والتوزيع.

تنعكس مظاهر الاهتمام بدعم ريادة الأعمال سواءً في المنشآت أو رواد الأعمال أنفسهم بالمملكة في السعي نحو تذليل العقبات وسن التشريعات التي تدعم تنفيذ مشروعاتهم وخدماتهم بسهولة دون أي عوائق، مما ساهم في تقدم تصنيف المملكة في عدد من المؤشرات العالمية لريادة الأعمال، أبرزها تصدر المملكة المرتبة الأولى عالميًا في 4 مؤشرات فرعية في مؤشر المرصد العالمي لريادة الأعمال لعام 2021م، وهي توفر الفرص الجيدة لبدء عمل تجاري، وسهولة بدء عمل تجاري، واستجابة رواد الأعمال للجائحة، واستجابة حكومة المملكة للجائحة، والتي شملت 45 دولة.

وتقدم ترتيب المملكة في 6 مؤشرات أخرى، أبرزها مؤشري امتلاك المهارات والمعرفة لدى الأفراد، ومؤشر البنية التحتية، واللذان حلت بهم المملكة في المرتبة الثانية، وتصنف بهم الدولة بناء على يسر وسهولة الوصول والحصول على الخدمات والمرافق، وجاءت المملكة في المرتبة الثالثة في مؤشري سهولة الحصول على تمويل الشركات ورواد الأعمال، وسهولة الدخول وديناميكيات السوق، المختصان برصد مدى توفر أسواق حرة ومفتوحة على نطاق 42 دولة، كما حققت المملكة المرتبة الرابعة عالميًا في مؤشري دعم الحكومة للأعمال، وقلة العوائق وسهولة سبل دخول الأسواق بين 45 دولة.

وكشف تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال لعام 2021-2022م، تصدر مكة المكرمة بنسبة 38.3% في معدلات مناطق ريادة الأعمال الأعلى في المملكة، وتبعتها جدة بنسبة 20% ثم الرياض بنسبة 17.5%، والمدينة بنسبة 17.4%، والدمام

بنسبة 13.9%، كما أشار التقرير إلى أن 82.8% من رواد الأعمال السعوديين كانت دوافعهم لهذا التوجه هي كسب المال والحصول على وظيفة، و78.6% كان هدفهم جمع ثورة هائلة أو دخل مرتفع للغاية، واختار 65.5% ريادة الأعمال من أجل مواصلة التقاليد العائلية، و63.4% سعيًا لتحقيق تغيير ملموس في العالم.

على الرغم من تداعيات جائحة كوفيد-19 التي خلفت الكثير من التأثيرات السلبية على مختلف القطاعات، رأى 50% من رواد الأعمال في المملكة العربية السعودية أن الجائحة أتاحت فرصًا جديدة يمكن الاستفادة منها خلال عام 2021م، واتفق مع ذلك نحو 30% من أصحاب الأعمال القائمة، كما توجه نحو 87% من رواد الأعمال و90% من أصحاب الأعمال القائمة إلى بدء أو إدارة أعمال تستهدف المستهلك خلال العام ذاته، وهي ما تعد أعلى نسبة لنشاط الأعمال الموجهة نحو المستهلك في البلدان مرتفعة الدخل.

وتوقع 51% من رواد الأعمال و 60% من أصحاب الأعمال القائمة في المملكة أن يشهد خلق الفرص الوظيفية إتاحة أكثر من 5 وظائف جديدة خلال السنوات الخمس المقبلة، إضافة إلى نمو وزيادة التوظيف بنسبة 50% مما يوفر أكثر

من 10 وظائف إضافية وفق توقعات نحو 16% من رواد الأعمال و4.7% من أصحاب الأعمال القائمة، مما يضع سوق ريادة الأعمال في منتصف الاقتصادات مرتفعة الدخل.

جهود المملكة لدعم ريادة الأعمال:

تدعم المملكة ريادة الأعمال بشكل ملحوظ ومتصاعد من خلال عدد من المبادرات والمؤسسات ومنها كلية الأمير محمد بن سلمان للإدارة وريادة الأعمال التي تأسست لتتماشى مع أهداف رؤية المملكة 2030 في إنشاء وتطوير منظومة بيئية لريادة الأعمال داخل المملكة والتنمية الفكرية لجميع المواطنين السعوديين وإعداد القادة الرياديين، إضافة إلى معهد ريادة الأعمال الوطني "ريادة" الذي أسسته وزارة الطاقة والمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني كتنظيم وطني مؤسسي مستقل غير ربحي لدعم ريادة ورواد الأعمال، وذلك من خلال مساعدة الراغبين في بدء الأعمال وأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وتزويدهم بالتدريب والتأهيل وتقديم الاستشارات والإرشاد واحتضان المشاريع، ودعمهم في الحصول على الترخيص والتمويل وتسهيل الإجراءات الحكومية بواسطة نخبة من المتخصصين عبر تطبيق أفضل الأنظمة والإجراءات.

ويعمل معهد "ريادة" على برامج داعمة متعددة أبرزها برنامج إرادة والذي يضم مسار "ناشئ" المختص بدعم المشاريع الصغيرة والناشئة التي لا يتجاوز سقف تمويلها 300 ألف ريال سعودي، ومسار "خريجين" الداعم لحملة الشهادة الجامعية والدبلوم في المجال بسقف تمويل لا يتعدى 500 ألف ريال سعودي، بجانب برنامج التوطين والذي يوفر حزمة من الخدمات المالية وغير المالية لتمكين المواطنين من دخول سوق العمل والمساهمة في توطين بعض الأنشطة التجارية، وبرنامج لعربات البيع المتنقلة الذي يتم بشراكة بين المعهد وبنك التنمية الاجتماعية بهدف ترخيص العربات المتنقلة للمواطنين والسماح بالعمل الحر، إضافة إلى ورش العمل والدورات التدريبية والشراكة مع وزارة التعليم في مبادرة (ريادي) التي تؤهل لمهارات سوق العمل وتنمي ثقافة ريادة الأعمال لدى الطلاب [1].

على الرغم من الجهود المتقدمة للارتقاء ببيئة الأعمال إلا أن الشركات الناشئة ورواد الأعمال لا يزالون يعانون من بعض التحديات، حيث تساهم المنشآت الصغيرة بنسبة لا تتعدى 20% من الناتج المحلي الإجمالي مقارنة بالنسبة التي حققتها اقتصاديات الدول المتقدمة التي تصل إلى 70% ، كما هناك بعض التعقيدات في الإجراءات النظامية والإدارية، وضعف القدرة على جذب الكفاءات والمهارات الوظيفية المختلفة فضلاً عن وجود معوقات لجذب التمويل، حيث لا تتعدى نسبة تمويل المنشآت

[1] سعيدة ضيف، فاطنة قهيري، احمد ضيف، (2020) نحو تحقيق تنمية اقتصادية من خلال تعزيز دور ريادة منظمات الاعمال، مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة، المجلد 05 ،العدد 02 ،29-48 .

الصغيرة والمتوسطة 5% من إجمالي التمويل، وهي نسبة قليلة مقارنة بالمعدلات العالمية، لذلك يجري العمل على وصولها إلى 20% بحلول عام 2030، وهنا تشير "الدخيل" إلى أنه مع وتيرة إنجاز واعدة ومتسارعة وتغيير إيجابي بالمملكة، تعد التحديثات المتكررة في اللوائح والسياسات أمراً مفروغاً منه، ولا ينظر رواد الأعمال الذين يتمتعون برفاهية هذا التغيير الإيجابي في نظامنا المهني إلى هذا باعتباره تحدياً بقدر ما يرون ذلك علامة للتغيير المستدام من أجل مستقبل أفضل.

إن أبرز التحديات التي تواجه رواد الأعمال نحو تحقيق "رؤية السعودية 2030" هي مواكبة التغييرات المستمرة في الأجهزة الحكومية المرتبطة بها سواءً المشرّعة أو المنفذة، حيث أوضحت شركة "بياك" إن "حوالي 80% من الشركات في هذا القطاع منشآت متناهية الصغر لا تتجاوز مبيعاتها 3 ملايين ريال، وبالتالي تكون بحاجة إلى موارد إضافية أو وقت أكثر بكثير من الأحيان للالتزام بالأنظمة الجديدة أو المحدثة أو المعوقات، فقد تختلف حسب القطاع والمنافسة فيه، إنما أبرزها صعوبة توفير الكفاءات المحلية بالرواتب التي تتناسب مع حجم وإمكانية هذه الشركات، بالتوازي مع جعل هذه الكفاءات تستمر معها لفترة أطول، فضلاً عن القدرة على منافسة الشركات الأكبر حجماً" [1].

يوضح تقرير "رؤية المملكة العربية السعودية 2030 والرغبات الريادية بين طلاب الجامعات"، الصادر عن جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز، العام الماضي، أنه على الرغم من تنفيذ حكومة المملكة العربية السعودية العديد من السياسات واعتمدت مجموعة متنوعة من الآليات والسياسات الداعمة التي وضعت في المقدمة رواد الأعمال وكذلك شكلت العديد من الكيانات الداعمة لهم، مثل الهيئة العامة الصغيرة والمتوسطة والهيئة العامة للاستثمار بالمملكة العربية السعودية وصندوق تنمية الموارد البشرية ، فضلا عن وجود 28 غرفة تجارية مختلفة تدعم رواد الأعمال في مختلف القدرات، مع تنظيم برامج الإرشاد والتمويل والتعليم والتدريب مع رواد الأعمال المحليين إلا أنه ما زال هناك عدد من طلبة الجامعات لديهم درجة أقل من الوعي تجاه دور ريادة الأعمال في رؤية المملكة العربية السعودية 2030، حيث أظهر نتائج الإحصاء الوصفي أن الطلاب في كلية إدارة الأعمال بجامعة الحدود الشمالية السعودية لديهم درجة منخفضة من الوعي برؤية المملكة بنسبة وصلت إلى 24% من مجمل طلاب الكلية، وهو ما يشير لوجود ارتباط سلبي كبير بين نية ريادة الأعمال والوعي برؤية المملكة العربية السعودية 2030. دعت الدراسة إلى إضافة الكتب والمقالات المتعلقة بـــ "رؤية المملكة العربية السعودية 2030" إلى

[1] هاجر، بوزيان الرحماني وفطيمة، كدي. (2008) التنمية المستدامة في الجزائر بّن حتمية التطور وواقع التيسير، مجلة العلوم الإنسانية العدد 38 .4-3

المناهج التعليمية، وتدريسها في دورة ريادة الأعمال لطلاب الجامعات، بغرض ربطهم بشكل إيجابي وعملي مع دورهم كرواد أعمال مستقبليين لهم دور حيوي في تحقيق رؤية السعودية 2030".

أهم النتائج والتوصيات:

هدفت الدراسة الى القاء الضوء علي رواد الاعمال وتحديد الخصائص المختلفة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، واستعراض الدور المتوقع للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة، وقد خلصت الدراسة لعدة نتائج من أهمها ان تحقيق التنمية المستدامة يتم من خلال الأخذ في الاعتبار الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والبعد المؤسسي والبشري.

وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن حاضنات الاعمال تساهم في تحقيق نقل التكنولوجيا العالية، وتوفير فرص عمل مناسبة، حيث إن حاضنات الاعمال لا تستطيع توفير تحقيق تلك المزايا للمشروعات الصغيرة المحتضنة الا من خلال توفير مجموعة من عوامل النجاح الاساسية التي تساعد تلك الحاضنات على النجاح والبقاء والنمو والاستمرار.و التعرف على تأثير سياسات حاضنات الأعمال في تحقيق التنمية المستدامة بالمملكة العربية السعودية من خلال قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة.

بناء على نتائج الدراسة فانه يستخلص مجموعة توصيات ومقترحات حسب ما يلي :

1- العمل على تفعيل معززات الريادة التي توفر دور مهم وفعال في تحقيق التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية .

2- ان تعمل إدارة مشاريع الريادة على امتلاك القدرة على توقع الفرص الجديدة، وتحديدها، وملاحقتها، والمشاركة في الاسواق الواعدة لمشروعات ريادة الاعمال .

3- الاستعانة بالتقنية والتكنو لوجيا الحديثة لما لها من تأثير جوهري في صلاح المشاريع الريادية و بالتالي تحقيق التنمية المستدامة بالمملكة.

4- . تحديث الاجهزة والتقنيات ووسائل الاتصال الحديثة بمشروعات ريادة الاعمال لما لها من أثر كبير في تحسين اداء المشروعات الريادية .

5- توفير خطط استراتيجية للتنمية البيئية في مشاريع ريادة الاعمال بالمملكة.

قائمة المراجع :

1/ هاجر، بوزيان الرحماني وفطيمة، كدي. (2008) التنمية المستدامة في الجزائر بّن حتمية التطور وواقع التيسير، مجلة العلوم الإنسانية العدد 38 3-4.

2/ ربيع، محمد عبد العزيز(2017 .)التنمية الاجتماعية المستدامة نظرية في التنمية الاقتصادية والتنمية الاستدامة، عمان: دار البازوري للنشر والطباعة والتوزيع.

3/ الهيتي، نوزاد عبد الرحمن والمهندي، حسن إبراهيمي(2008 .)التنمية المستدامة في قطر، الإنجازات والتحديات، اللجنة الدائمة للسكان، الدوحة، قطر.

4/ أبو زنط، ماجدة احمد وغنيم، عثمان محمد. (2007 .)التنمية المستدامة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، عمان :دار الصفاء للنشر والتوزيع.

5/ الدراس، أسامة موسى علي(2015م). أثر ريادة الاعمال في الشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان المالى على المسئولية الاجتماعية، رسالة ماجستيِر، كلية الاعمال، جامعة عمان العربية

6/ سعيدة ضيف، فاطنة قهّيري، احمد ضيف، (2020) نحو تحقيق تنمية اقتصادية من خلال تعزيز دور ريادة منظمات الاعمال، مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة، المجلد 05 ،العدد 02 ،29-48

7/ سهام، حرفوش واميان، صحراوي ورمية، بوبأية ذهبية. (2008 .)الاطار النظري للتنمية الشاملة المستدامة ومؤشرات قياسها، المؤتمر العلمي الدولي: التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، 7-8 ابريل، سطيف، جامعة فرحات عباس :كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، سطيف

8/ صالحي، صالح. (2008 .)التنمية الشاملة الاستدامة والكفاءة الاستخدامية للثروة البترولية في الجزائر، المؤتمر العلمي الدولي التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد ادلتاحة،7-8 ابريل، سطيف، جامعة فرحات عباس: كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، سطيف .

9/ عبد الرازق، زيدان وعبد القادر، خليل. (2017م). متطلبات تحقيق الريادة في القطاع المصرفي حالة بنك الفالحة والتنمية الريفية، مجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية الانسانية، 17

10/ عبد الفتاح، محمد (2016)الوعي بثقافة ريادة الاعمال لدي طلبة السنة التحضيِرية، جامعة الملك سعود واتجاههم نحوها دراسة ميدانية، مجلة البحث العلمي في التربية، القاهرة: مجلة 17عدد 3623-654 .دور مشروعات ريادة

الاعمال في تحقيق التنمية المستدامة: دراسة ميدانية على منطقة عسير . 11/ القاسم، مي منذر موسى. (2013)أثر الخصائص الريادية في تبين التوجيهات الاستراتيجية للمديرين في المدارس الخاصة في عمان، رسالة ماجستير، كلية الاعمال، جامعة الشرق الاوسط، عمان

12/ محمد، وهزة وعمر، بن سديره. (2008 .)الاستثمار الأجنبي المباشر كاستراتيجية للتنمية المستدامة، المؤثر العلمي الدولي :التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، 7-8 ابريل 2008 ،سطيف، جامعة فرحات عباس: كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، سطيف.

University professors' experiences and the use of educational technology in teaching and learning during the COVID-19 lockdown

Dr.Hana Awad Mohamed Elhassan Ali

Abstract:

This study aims to clarify the extent to which professors and students adapt to educational technology in learning and teaching. It also aims to know the impact of teachers' experiences on the educational process during the closure of universities due to COVID-19, the study attempts to answer the following question: Can professors and students adapt technology in their learning and teaching processes? The Open interviews are used as a means of collecting information from a sample of 20 respondents from higher education institutions in the Khartoum state. The study uses the qualitative analytical method to reach the results using the Atlas-ti program. The study results are as follows; the study indicated that the use of technology in teaching and knowledge transference is an acceptable system for faculty members, which contributes to avoiding crises, especially during the period of the COVID-19 crisis. The study showed the need for professors' at all academic levels to be proficient in the use of technology and to employ it to serve the educational process and support students. The study recommended that professors and students must adopt initiatives to facilitate online communication between them and the professor, as well as between the professors and their colleagues who may have trouble using technology from a technical and financial point of view, to adopt distance education and its means as an opportunity to get out of this crisis and similar crises.

Key words: professors' experiences, educational technology, COVID-19 lockdown

Introduction:

The entire world suffered from total closure during the COVID-19 lockdown, but Sudan's suffering was one-of-a-kind because the country is undergoing a revolution of change in all sectors.

COVID-19 is unquestionably a health crisis, as it has resulted in the closure of schools and universities, as well as the disruption of students' education. We know that technology plays a significant role in societal communication and education, and based on this, its role in teaching and learning can be transformed into an effective educational means, necessitating a shift in the role of the teacher by training them to use the technology and benefit from it. But the question here is whether professors have prior experience using technology in education. This paper aims to provide an answer.

Question and objectives:

This study seeks to answer the following question: Can professors and students use technology to enhance learning and teaching?

The goal of this paper was derived from this question. The purpose of this research is to determine the extent to which professors and students adapt to educational technology in learning and teaching. It also seeks to understand the impact of teachers' experiences on the educational process during university closures due to COVID-19.

Methodology:

Open interviews are used to collect information from a sample size of 20 respondents from two higher educational institutions in Khartoum, which are: (The Open University of Sudan and Alzaaem Al Azhari) the study uses the qualitative analytical method to reach the results using the Atlas-ti program.

The interview questions were:

- Do the professors have experience in using technology in education?

- To what extent do students interact with the educational material presented through educational technology?

- What kind of educational technology do you use in the teaching process?

- What are the professors' opinions about using technology during COVID-19?

The study was identified by exploring a large number of relevant academic journals and electronic databases, Trial Register and the Dissertation Abstracts.

Rational:

This study focused on the positive and negative aspects of the COVID-19 closures and the change in higher education institutions, as well as the extent of their interaction with technology and its uses and employment to serve the educational process and ensure student interaction with it. This study only included 20 professors from two universities in the state of Khartoum. We cannot generalize the findings of this study to all of Sudan because technology availability varies according to geographical area, the spread of telecommunications companies, economic reality, and the nature of the students and professors who use technology.

Theoretical framework:

Definition of the educational technology:

Educational technology (also known as edutech or edtech) is the use of computers, software, and educational theory and practice to aid learning. (Robinson, and others, 22 September 2015) In addition to hands-on educational experience, educational technology incorporates theoretical knowledge from a variety of disciplines, including communication, education, psychology, and sociology, artificial intelligence, and computer science. (Report, Government of India. 2019) It covers a wide range of topics, such as learning theory, computer-based training, online learning, and mobile learning.

The Association for Educational Communications and Technology (AECT) defines educational technology as "the study and ethical practice of facilitating learning and enhancing performance by developing and managing appropriate technological processes and resources." Richey, R.C. (2008) Educational technology was defined as "the theory and

practice of designing, developing, implementing, managing, and evaluating learning processes and resources." (D. Randy Garrison; 14 August 2021)

The process of integrating technology into education in a positive way that fosters a more diverse learning environment and a way for students to learn how to use technology in addition to their shared tasks is known as instructional technology.

As a result, there are several distinct aspects to describing educational technology's intellectual and technical development:

- Educational technology as technological tools and media, such as massive online courses that aid in knowledge communication, development, and exchange.

- Learning management systems (LMS) educational technology, such as tools for student and curriculum management, and education management information systems (EMIS)

- Educational technology such as training management systems for logistics and budget management, as well as Learning Record Store (LRS) for storing and analyzing learning data.

- Educational technology as a subject in and of itself; such courses may be referred to as "computer studies" or "information and communications technology (ICT)". (Report by Tech.Ed.Gov (2017). NETP17)

Educational technology's tools include:

- Assistance with task structuring

- Access to knowledge repositories

- Different ways of representing knowledge

- Various types of physical technology are used, for example: Digital cameras, video cameras, interactive whiteboard tools, document cameras, electronic media, and LCD projectors are all examples of educational technology tools. Blogs, collaborative software, e-Portfolios, and virtual classrooms are examples of how these techniques can be combined. (Reeves, Thomas, 20 October 2013)

- Cognitive analysis evaluation tools that allow determining which elements optimize platform use. (Cuesta-Cambra, and others, 1 July 2017).

There are many types of educational technology. Including, audio and video, where

Video technology includes VHS tapes and DVDs as well as interactive digital video games.

As for the sound technology, it is represented by radio, which is a wireless educational method that contributes to improving communication between students and teachers. (Shiao, Dennis, November 5, 2013) , Computers, tablets and smartphones are the medium for collaborative learning

Learners and teachers can access websites and apps, and many mobile devices support e-learning. (Kolpashnikova, Kamila; Bartolic, Silvia (2019))

Mobile learning assists performance by checking the time, setting reminders, and retrieving worksheets and instruction manuals. Eric Tremblay (2010). IPads, for example, are used to help disabled children (visually impaired or with multiple disabilities) in their communication development as well as in improving physiological activity. Also includes social and cooperative learning، which encourage collaboration and sharing through social networks, (Terras, Melody M.; et al., September 2012) and can be used to stimulate learners' self-efficacy. (Kester, Lisbeth; et al., May 2007) Interactive whiteboard technology, which is computer programs that design whiteboards to allow writing or drawing, is a standard feature in group programs for virtual meetings, collaboration, and instant messaging. (Carpenter S. March 27, 2016, Virtual Classroom A virtual learning environment (VLE), also known as a learning platform, simulates a classroom by combining multiple communication technologies at the same time. Web conferencing software allows students and teachers to communicate with each other in real time via webcam and microphone. . (Ahmed, Zamir, February 11, 2011). We find that many universities and schools have had to go online due to the COVID-19 pandemic. As of April 2020, it is estimated that 90% of high-income countries offer distance learning, while only 25% of low-income countries do. (Mason, M., December 2014)

Augmented digital reality (AR) allows students and teachers to create layers of digital information that include virtual and real-world objects and interact in real time.

Augmented reality technology can play an important role in the development of the classroom, where the joint harmony between human and artificial intelligence occurs smoothly. Students will switch between individual and collaborative learning dynamically, based on their own pace of learning, while teachers monitor the classroom and intervene in situations that computer systems are not yet designed to handle. In this vision, the role of technology is to augment, rather than replace, the capabilities of human teachers. (Sharpies, Mike, November 2013)Digital and augmented reality:

Learning management system:

Learning Management System (LMS) software is used to deliver, track and manage education and training. Attendance and time data on the assignment and student progress are tracked. Teachers can make announcements, mark homework, and participate in class discussions. Students can turn in assignments, read and answer discussion questions, and take quizzes. (Dalsgaard, Christian. May 20, 2013)

A Learning Management System (LMS) may enable teachers, administrators, students, and other parties (such as parents, if applicable) to track a variety of metrics.

In doing so, creating and maintaining comprehensive educational content can be a significant initial and ongoing human investment. More investment in personnel is required for effective translation into other languages and cultural contexts, and

Canvas and Blackboard Inc. and Moodle are examples of web-based learning management systems. These learning management systems enable teachers to run the

learning system partially or entirely online, asynchronously or synchronously. Learning management systems also provide a non-linear view of content and curriculum goals, allowing students to learn at their own pace and in the order they prefer. Blackboard has applications in higher education, business, and government collaboration. (Blackboard.com. March 27, 2009) Moodle is a free, open source course management system that provides blended learning opportunities as well as platforms for distance learning courses. (Moodle.org. October 25, 2012)

Learning Content Management System: A Learning Content Management System (LCMS) is software that allows students to create their own content. An LCMS can be used to create and publish content that is hosted on an LMS, or it can host the content itself.

Assessment for learning and the whole educational process can also be done with the help of a computer, from simple multiple choice tests to complex systems. Feedback can be directed at specific errors of the student in some systems, or the computer can guide the student through a series of questions tailored to what the student appears to have learned or not learned.

Advantages of effective use of technology:

An advantage of the effective use of technology is the effective teaching of multiple evidence-based strategies at the same time (eg, adaptive content, iterative testing, immediate feedback, etc.). Computers can also be used to communicate important content and skills to students while the teacher works with others or administer assessments, or instruction can be customized for each student using instructional technology, allowing for better differentiation and allowing students to work toward mastery at their own pace.

Modern education technology can improve access to education, allow for better integration of part-time students, particularly in continuing education, and improve student-teacher interactions. The educational materials are suitable for distance learning and are available to a larger number of students. Students can spend more time on specific aspects of what they learn in educational institutions or at home if they use online resources. (Farwell, 2013)

The importance of education can be seen when the global spread of the COVID-19 pandemic has sent shock waves through the world's higher education system. With the spread of the virus, different types of lockdowns have been implemented in different locations and countries around the world. Face-to-face learning moved online in most countries within days in order to maintain physical distancing orders prohibiting large gatherings. Students should be given a sense of security and continue to participate in academic activities at home, even if face-to-face meetings and interactions are nearly impossible.

According to Lorenzo (2008), teacher-student interactions, student-student interactions, and classroom dialogues in virtual learning environments allow students to give and receive emotional support from each other, which is as important to students' well-being as they are dealing with the aftermath of a disaster or pandemic. (Lorenzo, G, 2008)

Through what has been done, it can be said that information and communication technology has the ability to significantly improve the speed of teaching or the speed of interaction between professors and students, and thus plays an interactive and supportive role in this context. Al-Harbi E. (2014) stated that before the advent of information and communication technology, materials In terms of volume, creativity, communication to students, and receiving feedback was very challenging; However, ICT reduces such complexities and thus provides students with integrated educational assistance. Similarly, Beauchamp (2012) claims that ICTs provide a high level of powerful capability, which can light up the future. ICT improves the quality of learning by providing access to a very large volume of information and knowledge available in the world. Develop, produce and deliver educational materials to students. CT allows professors to interact with students while also providing them with resources. (Beauchamp, J., 2012)

We conclude that the use of information and communication technology enhances diversity in teaching methods. Moreover, interactive learning provides many opportunities for distance learning, especially in geographical areas with similar backgrounds

Previous studies:

1. In Vogt, D. Knezek, A. ten brummelhuis, study "Under What Conditions Does ICT Have a Positive Impact on Teaching and Learning?" This was the main question for the International Education Summit in The Hague, Netherlands. The bases for the discussion were the scientific findings of the International Handbook of Information Technology in Primary and Secondary Education, which is a synthesis of research in the field of information and communication technology (ICT) in education. Seventy international policy makers, researchers, and practitioners have developed a Call to Action, which summarizes key action points where policy, research, and leadership need to join forces in order to successfully implement ICT in educational practice. These key action points include a view on the role of ICT in twenty-first century learning; conditions for realizing the potential of multiple technologies to meet the individual needs of students; a better understanding of the relationship between formal and informal learning; the effects of technology on student assessment; the need for leadership models and teacher learning to successfully apply technology; The potential of ICTs to achieve digital justice; Develop a list of basic conditions to ensure the benefit of ICT investments. (onlinelibrary.wiley.com)

   The relationship of the current study with this study agrees with the current study in the role that technology plays in teaching the twenty-first century.

2. John Kwame Eduafo Edumadze's study examined the technology infrastructure that students are distressed about during lockdown amid the COVID-19 pandemic. This study explored the behavioral intention to use video conferencing tools for learning

from the perspective of university students. The study adopted the unified theory of the concept of acceptance and use of technology (UTAUT). Data is from an online survey of 1,562 participants who took part in a mixed cycle during the COVID-19 pandemic. Structural equation modeling was used to analyze and test hypotheses. The results revealed that video conferencing tools favorably fit university students' perceptions and actual use of each building. The study revealed a significant positive relationship between all the constructs derived from the UTAUT model. Our findings prove the UTAUT model and serve as a useful guide for educational institutions and decision-makers developing e-learning platforms for university use.

This study agrees with the current study in that it emphasizes the need to develop educational platforms: it also agrees that students have the ability to use and develop educational technology tools and share them with their colleagues and with teachers as well. (John Kwame Eduafo Edumadze)

3. Ramy Bakir, Sara Alsaadani paper's aims to understand and evaluate the experiences of architecture students in teaching online during the initial lockdown caused by the COVID-19 pandemic between March and June 2020.

A mixed approach was used, in which a questionnaire-based survey was developed to collect qualitative and quantitative data based on the perceptions of a sample of 245 students. The survey quantitatively addressed five dimensions of students' learning experiences and sought qualitatively to assess both positive experiences and challenges faced by students.

The results show that the students' experiences were neutral but skewed toward the positive end of the scale. Three factors seem to have influenced students' learning experiences; Students' dependence on educational technologies, the stage of architectural education the students were enrolled in when they went into lockdown, and finally, the quality and timeliness of the feedback received while challenges were met during the transition to the digital world.

The findings provide a nuanced understanding of how students are dealing with this critical shift in architectural pedagogy at a unique moment in history, while highlighting the advantages that can have a lasting impact on design education during and after times of epidemics.
(https://www.emerald.com/insight/search?q=Sara%20Alsaadani)

This study agrees with the current study in the students' understanding of the importance of digital transformation: how much it sheds light on the advantages of digital transformation.

The Practical Structure:

Design and Methodology of the Research:

This study will use a qualitative design methodology to investigate how professors and students can adapt technology in the learning and teaching processes. The most common design in this type of study is qualitative research. (Vaasa and Whittington, 2012).

Production of Data:

The information was gathered over the course of one week. Interviews were the primary data collection method for the study. The questions were created to serve the study's purpose and to answer the research question. Between December 2022 and December 2021, a total of 20 professors from two universities (Open University of Sudan and Azaaim Alazhari) were interviewed, and each interview was recorded using a smartphone. All information gathered during the interviews, including voice recordings and transcripts, was kept confidential and anonymous.

Selection of participants (sampling):

Several studies were conducted to investigate various issues: adapting technology in the learning and teaching processes, the impact of professors' experiences, using educational technology, and university closures due to COVID-19.

Because it is impossible to survey the entire population of the study due to a lack of resources and time, the best solution was a sampling of a segment of the population of the study (i.e. the universities staff) because a small set subtracted from the population can give the same result as a sampling.

A qualitative study is a more detailed study that seeks to investigate one topic in depth. The participants in this study were recruited randomly from two universities.

Table (1) Interview questions related to the research questions:

Interview Question	Research Question
Do the professors have experience in using technology in education?	Can professors and students adapt technology in the learning and teaching processes?
To what extent do students interact with the educational material presented through educational technology?	

What kind of educational technology do you use in the teaching process?	
What are the professors' opinions about using technology during Covid 19?	

Data analysis:

The data in this study was broken down using pre-coding techniques by listening to the voice recordings, writing down the transcript, and then highlighting the important quotes. (It should be noted that the significant quotes were chosen based on the research question.) This procedure aided in identifying relevant points for an easy selection of themes (Eriksson & Kovalainen, 2008). The data was then transcribed again to find categories based on similarities, which were then identified as themes.

Can professors and students adapt to technology in the learning and teaching processes? The researcher was able to come up with the findings after analyzing the data with the Atlis-ti program. The results of this study will be discussed in the following sections:

Table (2) Participants' profiles:

Participants	Male	Female	Age
Alzaiem Alazhari	4	6	30-60
Open university of Sudan	7	3	40-60

Table (3) Themes and categories related to practitioners' views:

Main themes	Main categories
University professor and technology adaptation:	- Agreement to change. - An important fact. - Use different and innovative methods and techniques. - Adopt a system.
The experiences of university employees and educational technology:	- It provided them with a lot of material benefits. - Necessity of adapting to educational technology. - Continuation of development.
Students and Technology Interaction:	- The time that would be wasted. - The financial cost.
Teaching and learning and COVID-19:	- The spread of the (Covid-19) virus. - To offer online lessons

Findings and the Discussion:

Technology adaptation and university professors:

People are naturally afraid of change, but there is an agreement in place that makes their willingness to change an important fact, and they become a part of it without even realizing it. In the case of teaching and learning, the teacher may employ various and innovative methods and techniques to ensure student participation and continued learning. Some universities, on the other hand, are resistant to change and the use of technology. In Sudan, the Ministry of Higher Education and Scientific Research announced a plan to use virtual classes and distance education to avoid disruptions in the academic calendar and students dropping out during university closures.

The Sudan Open University faculty believed that they could adapt to virtual situations for meetings, training, self-development programs, student supervision and guidance, exams, and offering online activities and competitions. The study found that using technology in teaching and knowledge transference is an acceptable system for faculty members, which helps to avoid crises, particularly during the Covid-19 crisis.

University employees' experiences and educational technology:

Initially, professors were afraid of incorporating technology into the teaching and learning process because some saw it as a threat to their jobs and that technology would replace them. Their perspectives on the subject have shifted. They began to like and prefer it over traditional education, as some reported that it provided them with many material benefits and allowed them to spend more time at home with their families and children, focusing on their needs. They also mentioned that it relieved them of the burden of transportation and the congested streets, and some of them mentioned that it saved them from traveling and moving from one university to another for graduate studies teaching and discussions.

The professors advised their colleagues who had not gone through the experience on the importance of adapting to technology, benefiting from it, and employing it for the sake of the student and continued development. The study demonstrated the importance of professors at all academic levels being proficient in the use of technology and utilizing it to serve the educational process and support students.

Interaction between Students and Technology:

The interaction of students with technology is a significant challenge. Initially, they had many conflicting opinions during the intermittent lockdown during the revolution and its repercussions, but when COVID-19 spread and the closure became total, students felt their time would be wasted, and in the aftermath of the economic crisis, they began comparing the financial cost of going to university and attending lectures in the halls. For these reasons, their view of technology shifted positively, and they began to interact with technology. Students began to take initiatives to facilitate online communication between themselves and their professors, as well as between themselves and their colleagues who may be having technical and financial difficulties.

Higher education institutions, such as (Sudanese Researchers Initiative), have provided numerous free online training courses for both professors and students (E-learning Initiative).

COVID-19 and teaching and learning:

Since universities in Sudan were first affected by the closure due to the December revolution in the pre-COVID-19 period, university staff see the closure due to the spread of the COVID-19 virus as a challenge to adopt distance education and its means as an opportunity to get out of this crisis and similar crises. A large number of universities have already begun to incorporate technology into their teaching and training; some universities have chosen to offer online lessons and lectures through the use of applications such as (Zoom, Google Hangouts, Skype Meet up, Google Classroom, LMS, ICT, YouTube, etc.). During the crisis, many institutions implemented online training programs for their employees. The staff and students believe that there is little difference between online and offline sessions where they can share resources such as PPTs, videos, whiteboards, and markers to teach their students.

During that time, the Sudan Open University set a great example by offering lectures, academic supervision, and electronic exams. This technology, if used properly, can

Contribute to continuity and development.

I used the hybrid method of teaching with students based on the researcher's experience at Al-Zaeem Al-Azhari University. I've given lectures to students both offline and online. I was preparing lectures in a PPT file and registering students via WhatsApp simultaneously. Some of them were present with me during the lectures and discussion, while others were present at a time that was convenient for them, and after listening to the lecture and discussion, they could send in questions to be answered. The professor must also have this experience to give the students access to the lectures in a timely manner and according to psychological, economic and social conditions and circumstances.

The Study Results:

1. The study indicated that the use of technology in teaching and knowledge transference is an acceptable system for faculty members, which contributes to avoiding crises, especially during the period of the COVID-19 crisis.
2. The study showed the need for the professor at all academic levels to be proficient in the use of technology and to employ it to serve the educational process and support students.
3. The students began to adopt initiatives to facilitate online communication between them and the professor and between them and their colleagues who may have trouble using technology from a technical and financial point of view.
4. To adopt distance education and its means as an opportunity to get out of this crisis and similar crises.

The researcher also reached some general results, which were:

1. Many professors suffered a loss of work, income, and social connections.
2. Some students and their families have been exposed to negative psychological effects as a result of the general closure of all sectors, including the education sector.
3. Many teachers reported exploring new ways and switching to using educational technology in distance teaching.
4. Some believe that the lack of technological expertise and the weakness of the Internet have led to a hindrance to teaching, the use of educational technology tools, and the adoption of the distance education system.
5. The professors' low income or extra care responsibilities caused additional stress.

Conclusion and recommendations:

The conflict over technology and its use and employment in education is old, but the crises experienced by education brought about a real revolution in changing the ideas of those who resist technology. There was an agreement to move towards technology and its employment in education, as universities began to look at the Open University of Sudan and its educational system as a wonderful experience and a solution to students dropping out of university and school because of crises. Some models of virtual education and distance education began to be implemented, and then the professors individually began to view this experience as a creative innovation. Institutions seemed to save it on their own through the courses they study in agreement with the students and their college deanships in some universities where the appropriate environment is available for online education requirements.

According to the study findings, it is preferable for professors and the students to learn how to use a computer network nowadays.

Increases in student-centered learning, collaborative, higher education, writing skills, problem-solving, and technology use were discovered. Which it may improve the attitudes of parents, students, and teachers toward technology as an educational tool.

Using educational apps on mobile devices reduces the achievement gap between struggling and average students, and some educational apps improve teamwork by allowing students to receive feedback on answers, and that some educational apps improve collaboration in problem solving.

The study recommended that professors and students must adopt initiatives to facilitate online communication between them and the professors and between them and their colleagues who may have trouble using technology from a technical and financial point of view, to adopt distance education and its means as an opportunity to get out of this crisis and similar crises.

References:

1. Ahmad, Zameer (11 February 2011), Virtual Education System (Current Myth & Future Reality in Pakistan), SSRN 1709878
2. Al Januszewski A.; Molenda Michael. (2007) Educational Technology: A Definition with Commentary ISBN 978-0805858617
3. Alharbi, E, (2014). A study on the use of ICT in teaching in secondary schools in Kuwait (unpublished Ph. D. Dissertation). Cardiff Metropolitan University, Kuwait
4. Beagle, Martha; Hudges, Don. "Social Networking in Education". Pelinks4u.org. 5 October 2013.
5. Beauchamp, G. (2012). ICT in primary school in pedagogy to practice. London: Pearson
6. Bell, B. S., & Fedeman, J. E. (2013). E-learning in postsecondary education. The Future of Children, 23(1), 165-185.
7. Biocchi, Michael. "Games in the Classroom". *Gaming in the Classroom*.15 August 2011.
8. Biocchi, Michael. "Games in the Classroom". Gaming in the Classroom. 15 August 2011.

9. Blackboard International | EMEA". Blackboard.com. 27 March 2009.
10. Campaña, Laura V.; Ouimet, Donald A. (January–February 2015). "iStimulation: Apple iPad Use with Ch". *Journal of Visual Impairment & Blindness*. 109 (1): 67–72. doi:10.1177/0145482X1510900110. S2CID 52225700.
11. Carpenter S. Definition: Whiteboard Archived 27 March 2016 at the Wayback Machine. TechTarget.
12. Carpenter S. *Definition: Whiteboard* Archived 27 March 2016 at the Wayback Machine. TechTarget.
13. Committee for Draft National Education Policy (2018). Draft National Education Policy 2019 (PDF) (Report). Government of India.
14. Courts, B. & Tucker, J. (2012). "Using Technology To Create A Dynamic Classroom Experience". Journal of College Teaching & Learning. 9 (2), 121-128.
15. Cuesta-Cambra, Ubaldo; Niño-González, José-Ignacio; Rodríguez-Terceño, José (1 July 2017). "The Cognitive Processing of an Educational App with EEG and 'Eye Tracking'". *Comunicar*. 25 (52): 41–50. doi:10.3916/c52-2017-04.
16. D. Randy Garrison; Terry Anderson; Definitions and Terminology Committee (2003). *E-Learning in the 21st Century: A Framework for Research and Practice*. Routledge. ISBN 978-0-415-26346-7.
17. Dalsgaard, Christian. "Social software: E-learning beyond learning management systems". eurodl.org. University of Aarhus. 20 May 2013.
18. Dalsgaard, Christian. "Social software: E-learning beyond learning management systems". Eurodl.org. University of Aarhus. 20 May 2013.
19. Dieker, Lisa A.; Lane, Holly B.; Allsopp, David H.; O'Brien, Chris; Butler, Tyran Wright; Kyger, Maggie; Lovin, LouAnn; Fenty, Nicole S. (7 April 2009). "Evaluating Video Models of Evidence-Based Instructional Practices to Enhance Teacher Learning". *Teacher Education and Special Education*. 32 (2): 180–196. doi:10.1177/0888406409334202. S2CID 143967113
20. Farwell (2013). "Keeping an Online Class Interesting and Interactive". Distance Learning. 10 (3): 27–32.
21. First published: 15 November 2011, https://doi.org/10.1111/j.1365-2729.2011.00453.x
22. Forehand, M. (2010). "Bloom's Taxonomy. From Emerging Perspectives on Learning, Teaching and Technology". 5 July 2008.
23. Ghashemi, B., & Hashemi, M. (2011). ICT: New wave in English language learning/teaching. Procedia Social and Behaviour Sciences, 15, 3098-3102.
24. J. Bransford; A. Brown; R. R. Cocking, eds. (2000). "Technology to support learning". How people learn: Brain, mind, experience. Washington, DC: National Academies Press. pp. 206–230.
25. J. Voogt,G. Knezek,M. Cox,D. Knezek,A. ten Brummelhuis,(Under which conditions does ICT have a positive effect on teaching and learning?)
26. John Kwame Eduafo Edumadze,(Undergraduate student's perception of using video conferencing tools under lockdown amidst COVID-19 pandemic in Ghana) ,Published online: 19 Jan 2022, https://doi.org/10.1080/10494820.2021.2018618
27. Kester, Liesbeth; Kirschner, Paul; Corbalan, Gemma (May 2007). "Designing support to facilitate learning in powerful electronic learning environments". *Computers in Human Behavior*. 23 (3): 1047–1054. CiteSeerX 10.1.1.564.4050. doi:10.1016/j.chb.2006.10.001

28. Kolpashnikova, Kamila; Bartolic, Silvia (2019). "Digital divide in quantitative methods: The effects of computer-assisted instruction and students' attitudes on knowledge acquisition". Journal of Computer Assisted Learning. 35 (2): 208–217. doi:10.1111/jcal.12322. S2CID 69552601.
29. Lorenzo, G. (2008). The Sloan semester. Journal of Asynchronous Learning Networks, 12(2), 5–40. https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ837474.pdf
30. Lowenthal, P. R.; Wilson, B. G. (2010). "Labels do matter! A critique of AECT's redefinition of the field". *TechTrends*. 54 (1): 38–46. CiteSeerX 10.1.1.408.648. doi:10.1007/s11528-009-0362-y. S2CID 143977728
31. Masson, M (December 2014). "Benefits of TED Talks". Canadian Family Physician. 60 (12): 1080. PMC 4264800. PMID 25500595
32. Mastellos, Nikolaos; Tran, Tammy; Dharmayat, Kanika; Cecil, Elizabeth; Lee, Hsin-Yi; Wong, Cybele C. Peng; Mkandawire, Winnie; Ngalande, Emmanuel; Wu, Joseph Tsung-Shu; Hardy, Victoria; Chirambo, Baxter Griphin (2 April 2018). "Training community healthcare workers on the use of information and communication technologies: a randomised controlled trial of traditional versus blended learning in Malawi, Africa". *BMC Medical Education*. 18 (1): 61. doi:10.1186/s12909-018-1175-5. ISSN 1472-6920. PMC 5879741. PMID 29609596.
33. Menkhoff, Thomas; Thang, Tze Yian; Wong, Yue Kee (September 2007). *Evaluating* the *Blending of an E-Learning Module into a Knowledge Management Course: A Case Study from the Singapore Management University (SMU)*. Proceedings of the IADIS International Conference e-Learning 2007, Lisbon, 6–8 July 2007 – via Research Collection Lee Kong Chian School Of Business.
34. Murray, Kristine; Rhonda Waller (May–June 2007). "Social Networking Goes Abroad" (PDF). Education Abroad. 16 (3): 56–59. 5 October 2013.
35. oi:10.1177/0145482X1510900110. S2CID 52225700.
36. Pilgrim, Jodi; Christie Bledsoe (1 September 2011). "Learning Through Facebook: A Potential Tool for Educators". Delta Kappa Gamma.
37. Ramy Bakir, Sara Alsaadani,(A mixed methods study of architectural education during the initial COVID-19 lockdown: student experiences in design studio and technology courses), Open House International ,ISSN: 0168-2601 ,Issue publication date: 29 April 2022
38. Reeves, Thomas C. (12 February 1998). The Impact of Media and Technology in Schools (PDF) (Report). University of Georgia. 20 October 2013.
39. Report by Tech.Ed.Gov (2017). NETP17
40. Robinson, Rhonda; Molenda, Michael; Rezabek, Landra. "Facilitating Learning" (PDF). Association for Educational Communications and Technology. 22 September 2015.
41. Schindler, Laura A.; Burkholder, Gary J.; Morad, Osama A.; Marsh, Craig (December 2017). "Computer-based technology and student engagement: a critical review of the literature". International Journal of Educational Technology in Higher Education. 14 (1): 25. doi:10.1186/s41239-017-0063-0. ISSN 2365-9440. S2CID 12890611
42. Sharples, Mike (November 2013). "Shared orchestration within and beyond the classroom" (PDF). Computers & Education. 69: 504–506. doi:10.1016/j.compedu.2013.04.014. ISSN 0360-1315. 31 July 2020.
43. Shiao, Dennis. "Why Virtual Classrooms Are Excellent Learning Venues". INXPO. 5 November 2013.

44. *Terras, Melody M.; Ramsay, Judith (September 2012). "The five central psychological challenges facing effective mobile learning". British Journal of Educational Technology. 43 (5): 820–832. doi:10.1111/j.1467-8535.2012.01362.x. 2 June 2020.*
45. *Tremblay, Eric (2010). "Educating the Mobile Generation – using personal cell phones as audience response systems in post-secondary science teaching". Journal of Computers in Mathematics and Science Teaching. 29 (2): 217–227. 31 October 2010.*
46. Vegas, Emiliana (14 April 2020). "School Closures, Government Responses, and Learning Inequality Around the World during COVID-19". Brookings.25 January 2021.

• Open-source community-based tools for learning". Moodle.org. 25 October 2012. [36] Masson, M (December 2014). "Benefits of TED Talks". Canadian Family Physician. 60 (12): 1080. PMC 4264800. PMID 25500595.

• "Technology in Schools: The Ongoing Challenge of Access, Adequacy and Equity" (PDF). NEA Education Policy and Practice Department. 25 October 2019.

• [4. Richey, R.C. (2008). "Reflections on the 2008 AECT Definitions of the Field". TechTrends. Springer Science and Business Media LLC. 52 (1): 24–25. doi:10.1007/s11528-008-0108-2. ISSN 8756-3894. S2CID 189912472

• "Technology Impact on Learning". Nsba.org. 9 December 2011. 1 July 2013.

[41] An, Y. J.; Reigeluth, C. (2011). "Creating Technology-Enhanced, Learner-Centered Classrooms: K–12 Teachers' Beliefs, Perceptions, Barriers, and Support Needs" (PDF). Journal of Digital Learning in Teacher Education. 28 (2): 54–62. doi:10.1080/21532974.2011.10784681. ISSN 2153-2974. S2CID 10783064. Archived from the original (PDF) on 5 July 2016.